سَاسَةُ الفَسَاد وفَسَاد السَّاسَة

شمخي جابر فاضل

سَاسةُ الْفَسَاد وَفَسَاد السَّاسَة

شمخي جابر فاضل

© الحقوق محفوظة..

[**تنبيه!**.. هذا الكتاب ربما لا يعجب البعض، من الذين يخافون من الحقائق، والذين يختبئون خلف أنقاض المجاملات البائسة. . . لذا نرجو من هذه الأصناف عدم قراءَة هذا الكتاب؛ حتى لا يجرح مشاعرهم الحساسة!!.]

الإهداء..

إلى العراقيينَ الأحرار، الذين لم تدنسهم أيدي الفاسدين المفسدينَ، ولم تخدعهم جعجعةُ أصوات الساسة المختبئينَ خلف جلابيب الدين..

إلى الوطنيينَ الأبرار الأخيار، الذينَ غابوا تحت الثَّرى، وبقيَ عبقُ ذكراهم تتناقله أفواهُ خير الورى..

إلى الشجعان، الذين اعتلوا صهوة جواد المجد في عليائه، ولم يشربوا نخبَ الميوعة والسفاهة في حضيض نادي الخصوم..

اِكلوا يا ضْباع الزَّور ما طُول السّبع يِفرس

گَبل ما يِگعِد النَّايم، والمضروب بَنْج يْحِس[1]

شلة حرامية بْسوگ النخاسة التابع الْها الدّين كله انْباع

و الـوطـن أصبح فريسةْ، بين أوغـاد چـنها ضْباع

غَير الفگر ما قيّم شعب منكم، ومن ديرة عَفَچ ما قيّم الرّگّاع

مزارع البصرة وخور عبد الله وابيار النفط تنباع وَيّ الگاع

انجمعت أبو الحصين والواوي، وأصبحت نصين: نص ذبّاح واسْتاد للفرهود

وْنص يْسلّب بربعه ومنبطح للغير ذِلَّة، ومن كثر الخوف حط له نْهود

و ماعت قضية الشيعة مثل قالب ثلج، و صاروا ضحايا، والذباح ابن سعود

والقايد الشيعي مسطول بالخضرا، دطلعْ شوف الشعب حافي بْحگ دولارك المعبود

ولك شعبك اللي انتخب شخصك ميّت من الجوع والإرهاب.. وهايَ ما تحتاج الْها شْهود

---

[1] من قصيدة للشيخ الدكتور أحمد الوائلي (رحمه الله).

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد
وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته المنتجبين.

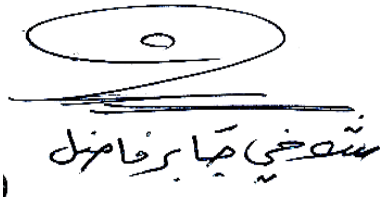

شمخي جابر فاضل

المقدمة

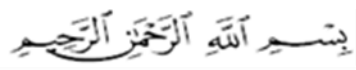

والحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته المنتجبين.

حَكَمَ الإقطاعُ، فقطّع أوصال الشعب العراقي بخناجر الفقر والحرمان والظلم والفساد، وأذل العراقيين وجعلهم عبيداً لأصحاب الإقطاعيات، الذين يسومونهم سوء العذاب، ويعاملونهم بكل قسوة وفظاظة.. ومنذ حُكْمِ ذلك الإقطاع، الذي جاء به الاحتلال الإنكليزي الغاشم، ثم بعده الانقلاب العسكري المشؤُوم، الذي جاء به القطارُ الأمريكي البغيض، وقبله الخلافات الدموية البائدة ـ والعراق مستنقع تسبحُ فيه تماسيحُ الفساد والإفساد، ولا زال هذا المستنقع تزداد مياهه الآسنة، وتتكاثر تماسيحه المفترسة بعلاقة طردية مع الزمن. . حكم حزبُ البعث، فنشر الفساد المالي والإداري والأخلاقي والمجتمعي والأُسَري. . . وفي إبان حكمه ظهرت شخصيات وحركات تدعي الإصلاح، وتقول عنه [حزب البعث]: إنه ينشر الفساد والخراب، وينهب ثروات العراق، ويُفقِر الشعب. . . وجاء اليوم الذي أُطيح به هذا الحزب وصنمه الكبير، الذي ضلَّ وأَضل، فصاحَ العراقيونَ بصوتٍ عالٍ: لقد جاءَ الفرج، وسُدَّ باب نادي الهرج والمرج، وجفَّ مستنقعُ التماسيح بفضل قوة الريح!، لكن يا للأسف، فليس الأمر سوى مشهد من مشاهد سينما الأفلام، وأضغاث الأحلام!.

فالخلفُ شرٌّ من السلف، والوارث أسوأ من الموروث، والوارد ليس بأفضل من المورود ـ بئس الوارد، وبئس الوِرْد المورود ـ والفاسدون الجُدد أكثر فساداً من الفاسدين القدماء.. ولا يعجبنك نعيق ونقيق وبقيق الأصوات. فما هي، إلا وسيلة من وسائل الخداع والتمويه.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾. [البقرة/ 204 ـ 205].

لقد تفوقوا على كل أباطرة وقياصرة وأكاسرة ولوردات وسلاطين وملوك وأمراء ورؤساء الفساد في جميع أنحاء وأصقاع العالم في التاريخ القديم والمعاصر!.. لو جَمَعَ العالمُ كلَّ مفسديه، وجمعنا دينصورات مفسدينا في العراق، لتفوقنا عليهم بجدارة، أو "قذارة"!، وأخذنا منهم كل الجوائز الأوسكارية والنوبلية... للفساد الدولي والعالمي!!.

ومن سوءِ حظنا أنّ الدينصوراتِ انقرضتْ منذُ ما يقارب ستينَ مليون سنة، ودينصوراتنا حيَّة وتتكاثر!!.. يا لهفي عليك أيها العراق الأشم، وأنتَ مسجى على سرير المرض تصرخ من ضرب سياط المفسدين وشدة الألم!!.

إن الفساد سرطان الدول، فإن لم يستأصل بأسرع وقت ممكن، فسوف يموت الجسد، بعد أن يصبح طريح الفراش وفي غرفة الإنعاش.

إن حكومة صدام الهالكة، بُنيت على دعائم الإجرام والقتل، والحكومات الحالية، بُنيت على دعائم الفساد والسرقة.

((العراق الذي حوله الطاغية صدام حسين إلى مقابر جماعية وسجون فوق وتحت الأرض، يرجع المؤلف جذور ذلك الى وأد الثورة واختطافها لتأسيس دوامة العنف البعثفاشي وطاحونة الدماء: "إن العنف الدموي العاصف قد تعاظم ابتداء من انقلاب 8 شباط 1963، حيث تناوبت الانقلابات العسكرية حتى بلغ العنف ذروته بعد مجيء النظام البعثي الثاني في تموز 1968 وبلغ الأوج بعد ترأس صدام حسين لرئاسة الجمهورية العراقية عام 1979، وحروبه العبثية وسياساته الطائشة"))[(2)].

كان الشعبُ يتأمل خيراً بأولئك الذين جاؤوا بعد صدام، وأنهم بلسمٌ يداوي الجراح التي أحدثها صدام ونظامه القمعي، لكنهم كانوا على العكس من ذلك تماماً.

إلى الماء يسعى من يغص بلقمةٍ إلى أين يسعى من يغص بماءِ

[(2)] ثورة و زعيم ـ د. عبد الخالق حسين

ولم يكونوا لحظة من اللحظات ماء، ولو مر أجاج، بل كانوا كالشوك في الحلوق، والسم في الأحشاء، والملح في العيون والهمّ في الصدور والحزن في القلوب.

كان صدام مولعاً بالحروب وسفك الدماء، من القادسية إلى أم المعارك إلى الحواسم، وكان سلفه يسير على طريقه، فمن حرب القاعدة إلى داعش. . . مات وقُتل مئات الآلاف في زمن الطاغية الهدّام صدام، ومات وقُتل مئات الآلاف في زمن سلفه الغير صالح.. ولا ندري ما ذنب العراقيين الأبرياء، حتى يصبحوا فريسة لحيتان الموت وحيتان الفساد في كل عصر ومصر؟!..

كتابنا هذا يتناول مقتطفات من فساد الساسة في العراق، ولا يقتصر على ساسة ما بعد الاحتلال الأمريكي سنة (2003م)، بل يتطرق لإجرام وإرهاب ساسة ما قبل (2003م) الذين هم النواة الأولى للفساد والخراب الذي حلّ في العراق..

نسألُ اللهَ السداد والتوفيق.

شمخي جابر فاضل ــ جمهورية العراق.

تمهيد

منذُ أن خلق الله البشر، وهو يحكم من بعض أفراد جنسه، سواء بطريقة عادلة أو بطريقة جائرة، وما أكثر الجائرين في كل العصور!.. حينما بُعث الرسول الأعظم (ص)، أطاح بالإمبراطوريات الجائرة، لكن ما إن توفي (ص) حتى تدفق الدم في مومياوات هذه الإمبراطوريات النافقة!!.. فها هم بنو أمية يعيدون أمجاد الإمبراطوريات الجائرة، ثم يضيفون عليها ممّا توصلوا إليه من تكنلوجيا الإجرام والجور ونهب الثروات. . . يقول ابن عساكر:

((بنى معاوية الخضراء بدمشق، فقال له أبو ذر: إن كانت هذه من مال الله، فهي الخيانة، وإن كانت من مالك، فهذا الإسراف، فسكت معاوية))[(3)].

ولم يقتصر الأمر على معاوية أو ممن سبقه، من الذين خرجوا من بين ثنايا السقيفة!، بل وصل الأمر إلى الذين يدعون الولاء والحب للإمام علي (ع)!. . إنهم يتغنون في علي بن أبي طالب (ع)، ويسيرون خلف أعقاب معاوية بن أبي سفيان!.. يصلون خلف علي (ع)، ويأكلون على مائدة معاوية!.. كم خضراء على طراز معاوية شيدها، الذين ينادون باسم علي (ع)؟!.. علي (ع) واحد لا يتكرر، فهو ابن زمانه ومكانه، ومعاوية يتكرر في كل زمان ومكان!.. كم أنتَ بخيل أيها "الزمكان" وغير جواد في انجاب الصالحين!!.

هل يقبل علي (ع) أن يكون أتباعه وأشياعه ـ من الأدعياء من سماسرة الساسة ـ ينهشون مال الشعب، نهش الضباع للطريدة؟!.

مدينة معاوية الخضراء، ومدينة الساسة الحاليين الخضراء!. لقد تشابهتِ الأسماءُ والأفعال.. والاختلاف في الزمان فقط!!.

لقد انكشفت حقيقتكم يا ساسة النفاق، وظهرت وجوهكم الكالحة، التي بعيدة عن الإمام (ع) وأبنائه، بعد المشرق عن المغرب. . إنكم تستخدمون اسمَ عليٍّ (ع) دعاية إعلانية؛ لكسب ودّ الجماهير التي لا تملك من الدولة مقدار قطمير!..

((3)) تاريخ دمشق لابن عساكر

(17) عاماً عجاف مرّت، مرور اللئام!. والساسة يتقاتلون فيما بينهم على لحوم الشعب!. . والشعب يعيش في فوضى عارمة، ثمارها عواقب وخيمة وكوارث مدمرة، فالشعب الذي يعيش في فوضى أمنية، وفقر مدقع، وسيادة مغتصبة!، وأيادي خارجية عابثة ـ يتحول إلى عصابات ومافيات خطيرة!. . لكن مَن يسمع، فالساسة لا يهمهم سوى نهب الأموال!. وعدادهم من الوطنية يُشير إلى الصِّفر!، وميزانهم من الشجاعة والصلاح لا يُظهر لهم وزناً، وكأنهم خارج الغلاف الجوي!.

لقد تنازل ساسة الشيعة عن أتباعهم بالكامل، وأصبحوا يتهافتون على رضا الكردي والسني على الصعيد الداخلي، ورضا السعودي والإماراتي والكويتي والبحريني والأردني والتركي. . . على الصعيد الخارجي. . لا بواكي للشيعي وإن بكى، ولا صوت له وإن حكى، ولا شكوى تُسمع له وإن اشتكى!!.

وهذه خيانة لله وللرسول (ص) ولأهل بيته (ع)، وللشعب وللوطن!. . وسيدفعون ثمن هذه الخيانة باهظاً ولم ولن ينفعهم الانبطاح على سرير المتربصين!. . كلما انبطحوا طلب منهم المتربصون مزيداً من الانبطاح، ووضع حذاءه المدنسة على رقابهم، وجمع لعابه وبصق على وجوههم، وقهقه بصوت عالٍ على تلك العقول الآسنة التي رضيت بالذلة والسلة والعلة!!..

يا سادة يا "كرام" إن أنصاف وأرباع الحلول لا تنفع، فإن لم تَحل فسوف تُحل!. . لا يمكن أن تغطي جزأك الأيمن وتترك الأيسر حُراً في الهواء الطلق، وتسمي هذا ستراً!!، بينما هو فضيحة بكل المعايير والمقاييس الاعتبارية والفطرية!.

إن العدو يستعملكم، كورق محارم يمسح بكم المخاط، ثم يرميكم في سلة النفايات، غير مأسوف عليكم، ولن يبكي عليكم، بل سيضحك على ذقونكم، التي طالما تعفرت بالتراب والطين الآسن خضوعاً وخشوعاً وذلاً وخيانة!.

لقد انتخبكم الشيعةُ من أجل أن تنهضوا بهم من الواقع المزري، فإذا أنتم تبيعونهم في سوق النخاسة بدراهم معدودات!.. فأيُّ خيانة أشد من هذه الخيانة الكبرى؟!.

كل ما ترتكبونه من خراب وخيانة وإذلال مشين للشيعة، تلفونه بعباءة "اللُّحمة"!.. إنها لُحمة الخيانة والعار!. . لُحمة لم تجلب سوى الخراب والإذلال!. . اللهم باعِد بيننا وبين هذه

اللُّحمة القذرة، كما باعدت بين الحق والباطل!.. إنها لُحمةُ العار، وسداها الخيانة، ومن حاكتها الأراذل بأيدٍ جذاء في ليلة ظلماء، وعيون عمياء!.. فكيف تكون هذه اللُّحمة مثالاً للجودة؟!..

حينما حضر ساسة الشيعة على مائدة تقسيم "دجاجة"! العراق، كان من نصيب الكرد الفخذان، ومن نصيب السنة الصدر، ومن نصيب الشيعة "العجز"!.. لقد رضيَ الأعجازُ بالعجز!، ثم التهموه بكل شراهة، وشربوا عليه خَمر الهوان، وتركوا الشيعة في العراء!، يعانون الويلات، وأشدها الإرهاب الذي لم يُبقِ بيتاً، إلا وجعل فيه مأتماً وأرملة وأيتام!!..

ولا زالوا متمسكين بذيل ظربان اللُّحمة، الذي يطلق عليهم الروائح الكريهة التي أصابتهم بالعمى والعمه، فأصبحوا يركضون خلف الأصوات، كلما سمعوا صوتاً نشازاً ركضوا خلفه، فلم تبقَ بركة وحل مليئة بالجيف النتنة، إلا ووقعوا فيها، ثم خرجوا لأخرى ليقعوا فيها تارة أخرى.. وهكذا تمر الأيام والليالي، وهم يسبحون في البِرك الموحلة العفنة!..

بينما الطرف الآخر متمسك بحقوق شعبه كاملة، ويطلب المزيد من الساسة العبيد!.. وعلى العكس من ذلك ساستُنا، فهم يتنازلون شيئاً، فشيئاً، ويرمون حقوق الشيعة جزءاً بعد جزء، كما رمت ضباعة ملابسها قطعة بعد قطعة؛ حتى أصبحت تطوف عارية!!.. لكن الفارق بينهم وبين ضباعة، هو أن ضباعة تطوف عارية حول الكعبة، بينما الساسة الأغبياء، يطوفون حول كعبة الخيانة والذلة، وهم عراة حفاة أذلاء!!.

وهذه نتيجة ما وصلنا إليه: فوضى وتسيب وتخريب... والأعداء يحرضون على القتل فيما بيننا جهاراً نهاراً، ولم يتمسكوا بذيل اللُّحمة المتعفن، الذي يعض عليه ساستنا الأبطال بالنواجذ!.. هنيئاً لهم عض ذلك الذيل، الذي جعل الخصم يسميهم بـ"الذيول"!.. ويبدو أنهم مرتاحون لهذه التسمية!.. وربما يعتقدون أنها تزكية، أتت بها اللُّحمة!.

وهذه نتيجة حتمية، فمن يضع الخطأ في مقدماته، فسوف تظهره النتيجة، مهما حاول أن يرقع بترقيعات غبية بائسة.

إنّ قلمي تتطاير منه العبارات، وأجمعها بعد جهدٍ جهيد؛ بسبب صدمتي من ساسة الخيبة، الذين أتت بهم مجاري اللُّحمة الآسنة من المنبع وقذفت بهم في المصب!، بعد أن مرّوا على كل جيف العمالة والخيانة!.

ومن يجعل الغرابَ له دليلاً يمرُّ به على جيف الكلابِ

وها هو العدو يعفر جباههم بجثث الكلاب النافقة، ولم يكتفِ بمرورهم عليها!.. والكارثة العظمى هي أنهم رضوا بذلك، بل استأنسوا!!..

لم يتكلم قادة السنة باللحمة، بل كانوا يجتمعون بالقيادات الأمريكية، ويشتكون لهم من أجل أن يعاقبوا الشيعة، ويصوروهم على أنهم مجرمين، وأنهم ضحية!!.

((بدأ زعماء السنة وأنا أستمع إليهم يضعون اللوم كله على الشيعة دون أن يعترفوا بمسؤوليتهم على أبناء طائفتهم ليلقوا أسلحتهم.. وواقع الحال أنهم على ما يبدو يتناسون ذلك الخراب الكبير الذي يسببونه...))[4].

يقتلون الأبرياء ويفجرون بيوت الشيعة ويقطعون رؤوسهم، ثم يبكون عند الأمريكان بأنهم مظلومون!!. ((ضربني وبكى، وسبقني واشتكى))!!. عاشت اللحمة التي ينفخ في مؤخرتها القادة البائسون!!.

ومن الأمور الغريبة التي روتها رايس أن محمود المشهداني، قال لها: ((لقد وضعنا صورك على الجدار، فنحن نحبك))[5]!!.

مغازلة مفضوحة، فهم يريدون أن تجعلهم أمريكا في الصف الأول والأخير، وتطرد الشيعة، فهم كفار ومجوس لا يستحقون الحكم أو جزءاً منه، بل لا يستحقون الحياة!. مع العلم أن محمود المشهداني من المعتدلين!.. ((عاش المعتدلون في كل زمكان))!!.

وعلى طريقة المشهداني (خادم الحرمين) عبد الله، يطلب من هيلاري كلينتون أن تردع إيران!.. ((وحثنا [عبدالله] على اتخاذ موقف متشدد من إيران))[6].

هذا الذي يلقب نفسه بـ(خادم الحرمين) وهو لم يخدم سوى الشياطين والأبالسة والإرهاب والإجرام وسفك الدماء ـ يطلب من ربه (الأمريكي) أن يردع إيران!!.

أما ساسة "الخيبة" فيكثرون من الشعارات البائسة، ويعلمونها لأتباعهم: (إخوان سنة وشيعة وهذا "المطي" ما نبيعه)!!.

بينما البيع لا يقتصر على الوطن، بل شمل المواطن الشيعي المسكين الذي لا يباع فحسب، بل يُقطع رأسه، وتُمزق جثته!.

---

[4] مذكرات كونداليزا رايس (أسمى مراتب الشرف) / ترجمة وليد شحادة/ ص 583

[5] نفس المصدر/ ص 584

[6] مذكرات هيلاري كلينتون (خيارات صعبة) ترجمة ميراي يونس.../ط. الأولى 2015م/ ص 344

وليت أن هذه الشعارات، كانت صحيحة، لرفعنا لأصحابها القبعات، لكنها لا تعكس الواقع، فساسة السنة لا يعترفون بالشيعي أبداً، وعند شيوخهم الدينيين، الشيعي كافر!.

السنة وشمولية الحكم..

حينما خسر متطرفو السنة الحكم الشمولي الديكتاتوري، عمدوا إلى القتل والتفجير الذي استهدفوا به الشيعة. وقد ذهب بعضهم ليطلب من أمريكا أن ترجع لهم الحكم، وتأخذ من العراق ما تريد!، بل طلبوا من الكيان الصهيوني مساعدتهم ضد إسقاط الحكم الشيعي الرافضي!.. أما الشطحات التي قاموا بها من خلال استهداف بعض الجنود الأمريكان، هي ردة فعل ضد الأمريكان؛ لأنهم جعلوا الحكم مشتركاً بين الشيعة والسنة والأكراد. وهذا لا يرضي المتطرفون السنة الذين قبضوا على الحكم بقبضة حديدية لقرون.

يريد متطرفو السنة أن يذبحوا الشيعة، دون أن يردوا عليهم؛ لأن ردة فعل الشيعة هي جريمة كبرى عندهم؛ لأنهم عبارة عن ضحايا يذبحونها في أعيادهم!؛ لذلك راحوا يشتكون لسيدتهم (كونداليزا رايس) ويعرضون أمامها الصور المفبركة؛ حتى يصوروا أنهم هم الضحية!!.. ولا أدري من قتل الأبرياء من الأطفال والنساء؟، ومن فجّر المدارس والمساجد والحسينيات؟، ومن ذبح الناس بالسكاكين وقطعهم بالسواطير؟، ومن أتى بكل شذاذ الآفاق والمجرمين من أصقاع الكرة الأرضية؟.

هل عرفتم لماذا يثورون ويظهر الزبد من أفواههم، كالجمال حينما يُظهر الشيعي جزءاً من الإرهاب الذي يمارسونه؟!.

الجواب: يريدون أن يتكلموا ويكذبوا لوحدهم، دون أن يعترض عليهم أحد؛ حتى يقتنع الجميع بما يقولون، ويصبح الضحية جلاداً، والجلاد حمامة سلام!.

يخافون من الحقيقة!.. الحقيقة تقتلهم!.. الحقيقة تفضحهم وتعريهم أمام الجميع!.. الحقيقة تزهق باطلهم وتدمغه، حتى تهشم دماغه بمطارق الحق المبين!.

وها هم اليوم يشغلون الشيعة فيما بينهم؛ لأن جبناء الساسة والقادة صمتوا صمت القبور، وركعوا ركوع العبيد، وشربوا كأس الذلة بأكمله؛ حتى أصيبوا بالتبول الغير إرادي!!.

والله كنتُ أعرف هذا الأمر منذ أن سقط الطاغية، وبدأ فلوله وعبيده، يتحولون إلى دواعش، وأبدلوا الشوارب البعثية باللحى القاعدية، وأحاديث صدام بأحاديث أسامة بن لادن وأيمن الظواهري!.

لكن ماذا نقول للأغبياء من قادة الشيعة الذين ينصبون أنفسهم ساسة، وهم لا يملكون ذرة كياسة؟!.. يقودون الأحزاب والتيارات، ويذهبون بالشعب إلى الهاوية!.. ساسة لا يعرفون، إلا مصالحهم الضيقة الدنيئة، ويلبسون ثوب العمالة الوهابي، وخمارهم، ويركبون حمارهم؟!..

إن الحقد والبغض للشيعة متجذر في قلوب هؤلاء.. يذكر جواد هاشم في مذكراته: ((كان الدكتور رشيد الرفاعي ـ وزير النفط والمعادن ـ قد اقترح تعيين المهندس علي هادي الجابر نائباً لرئيس شركة النفط الوطنية. ويعتبر الجابر من العناصر عالية الكفاءة في الحقل النفطي... لم يكن الجابر بعثياً في حين كان الدكتور الرفاعي من العناصر الحزبية المتقدمة في صفوف حزب البعث وفي أحد الأيام كنت في اجتماع مصغر مع رئيس الجمهورية حضره وزير البلديات الدكتور غائب مولود مخلص ووزير الصناعة خالد مكي الهاشمي. وبعد انتهاء الاجتماع التفت البكر وسأل إن كان لدينا أمور أخرى نود بحثها. فانبرى الهاشمي قائلاً: سيادة الرئيس هناك قضية أريد أن طرحها تتعلق بترشيح علي هادي الجابر لمنصب نائب رئيس شركة النفط الوطنية. أن وزير النفط رشيد الرفاعي اقترح الجابر ليس على أساس الكفاءة والخبرة ولكن بسبب العلاقة الشخصية التي تربطهما وأن الجابر شعوبي وطائفي... خرجنا من مكتب البكر نحن الثلاثة: مخلص والهاشمي وأنا. توجهنا نحو الباب الخارجي للقصر بانتظار سياراتنا. وأثناء الانتظار قلت للهاشمي بأنه ليس من الصحيح ونحن وزراء، أن نتدخل في شؤون وزارات أخرى في غياب الوزير المختص. وهنا قاطعني الهاشمي قاطعاً: دكتور رشيد الرفاعي وعلي هادي الجابر من صنف واحد، بينما الدكتور عدنان شريف التكريتي من جماعتنا وبعثي وغير طائفي!. حتى اللحظة لم أكن أعلم أن رشيد الرفاعي شيعي))[7].

ويذكر الدكتور جواد هاشم في مذكراته قضية أخرى تبين طائفية هؤلاء الأوغاد الذين شربوا وأكلوا الحقد الأسود!. يقول:

((في ظهر أحد الأيام استدعاني رئيس الجمهورية. توجهت إلى القصر. وقيل لي إن الرئيس منشغل بتسليم أوراق اعتماد إحدى الدول الأجنبية وإنه سيقابلني بعد نصف وأشير عليّ بالانتظار في مكتب حامد الجبوري ـ وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية ـ دخلت المكتب فوجدت فيه وزيرين آخرين هما الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وزير التربية والفريق حماد شهاب التكريتي وزير الدفاع وعضو مجلس قيادة الثورة، ويبدو أن الجواري وشهاب كانا في حديث عن محافظات العراق. سمعت شهاب يقول للجواري بأن جميع سكان المنطقة التي

[7] مذكرات وزير عراقي ـ جواد هاشم

تقع بين المحمودية وجنوب العراق هم عجم وأنه لابد من التخلص منهم لتنقية الدم العربي العراقي))[8].

ويذكر جواد هاشم أنه قدم استقالته للبكر بسبب هذا الكلام، لكنه يقول إن البكر: ((ضحك وقال: دكتور، حماد شهاب لا يمثل أي اتجاه.. حماد حمار.. ثم مزق الاستقالة)).

طبعاً البكر أسوأ من المجرم حماد شهاب وحمار أيضاً، إلا أنه يمارس الخداع والنفاق السياسي، وما قاله حماد هو نفس ما يقوله البكر في الخفاء.

كل الساسة السنة الذين حكموا العراق، هم ضد الشيعة، لكن بدرجات متفاوتة، باستثناء الزعيم عبد الكريم قاسم (رحمه الله).. وهذا الأمر أثار حفيظة السنة ضد الزعيم ونجحوا في إثارة قادة الشيعة ضده، وخصوصاً مرجعية السيد محسن الحكيم (رحمه الله).

كما قلنا ونقول إن ساسة وقادة الشيعة هم لعبة بأيدي ساسة وقادة السنة يعبثون بهم متى شاؤوا وأين شاؤوا وكيف شاؤوا!.

إن قادة الشيعة هم ليسوا قادة بالمعنى الحقيقي؛ لأنهم دمية تلعب بهم الأيادي السنية، وهم مهووسون بالمجاملات لحساب السنة، ولا يهمهم مصلحة الشيعة؛ لأنهم يخشون السنة ولا يخشون أتباعهم!. كما أنهم كثير من القادة يتلقون أموالاً هائلة من قادة الدول السنية.. والكل يعرف أن من يمول هو من يتحكم غالباً؛ لذلك لا يقبل السنة بسياسي يتم تمويله من قبل الشيعة، بل يخونونه ويكفرونه، وإذا سنحت لهم الفرصة في قتله، فسيقتلونه شر قتلة بواسطة أجنحتهم وعصاباتهم المسلحة الإجرامية القاعدية الداعشية!.

والكل رأى كيف تتم تصفية الشيوخ الذين ساندوا الجيش في الأنبار والموصل وديالى، حتى أنهم قتلوا (150) شخصاً من عشيرة (آل بو نمر) لأنهم ساندوا الجيش أو انتموا لـ(الصحوات).

حينما أقول السنة لا أقصد بهم كل السنة، بل بعضهم أو غالبيتهم.. وهذه حقيقة، فلا يمكن أن نجامل فيها، ونصبح مثل السياسيين الذين يختبئون في الجحور كالفئران من قول الحقيقة!!.

قسمة اللُّحمة العادلة!!

لم تبقَ مصيبة ضالة، إلا وجاءت بها "اللُّحمة" وقذفت بها على رؤوس الشيعة!!.. هل تعرفون كيف يتم تقسيم الثروة، وفقاً لقانون اللُّحمة التي انجبتها أرحامُ المائعين؟!.. إنها على طريقة

---

[8] المصدر السابق

ذلك البدوي الذي حل ضيفاً على صديق له في المدينة، فاجتمع أفراد الأسرة مع الضيف البدوي، وهم الزوج والزوجة والولدان والبنتان، ووضعوا على المائدة خمس دجاجات، فقال لهم هل تريدون القسمة زوجية أم فردية؟. فقالوا: فردية. فقال: أنت وزوجتك ودجاجة، ثلاثة، والولدان ودجاجة "ثلاثة"، والبتان ودجاجة "ثلاثة"، وأنا ودجاجتان "ثلاثة".. فقالوا نريد القسمة الزوجية. فقال: أنت وولداك ودجاجة "أربعة"، والأم وبنتاها ودجاجة "أربعة"، وأنا وثلاث دجاجات "أربعة"!!.. ولا زالت قسمة ذلك البدوي الزوجية سارية في العراق، كسريان الخيانة في رؤوس الخائنين!!.

حصة الكرد (13%)، لكنهم يأخذون (25%)!.. (12%) جزية يعطيها ساسة اللُّحمة لأربابهم وأسيادهم، وهم صاغرون!.. (هيهات مِنّا الذلة))!!..

والسنة حصتهم (20%)، وهم يأخذون (45%)[9]، ويريدون المزيد!.. والباقي (30%) من حصة الشيعة، الذين حصتهم (60%)[10].. يعني أن ساسة الشيعة قبلوا بنصف الحصة لجمهورهم.. والكرد والسنة أخذوا ضعف الحصة المنسوبة لهم.. يعني أن حصة الشيعي رُبع حصة الكردي والسني!!..

كل الساسة يريدون مصلحة أتباعهم، إلا ساسة الشيعة يريدون عدم مصلحة أتباعهم.. وهذا ما حدى ببعض الشيعة الانتفاض عليهم باعتبارهم خائنين للأمانة الدينية والوطنية. وهم فعلاً كذلك!.

تبين أن ساسة الشيعة، هم من يبيعون الشيعة؛ من أجل البقاء على الكراسي، وأنهم لا يعيرون للدين أي أهمية، فهم لا يختلفون عن سيدهم الحقيقي "معاوية"!.. أما علي (ع)، فَورَبِّ السماء، لا يتبعونه أبداً!، ولا يتبعون الحسين (ع) ولا أي إمام من الأئمة (ع)!.

لقد أكلوا من اليدِ السعوديةِ الملفوفةَ، التي عُجنت بريق الحيّة، بعد أن ساروا خلف معاوية!.. هل كان الإمام علي (ع) يأخذ حصة ألف وربع الألف شخصٍ من بيت المال؟!..

هل بنى الإمام علي (ع) القصور بأموال المسلمين؟!.. لكن معاوية بن أبي سفيان فعل.. إذن، من قدوة هؤلاء الساسة، علي (ع)، أم معاوية؟!.

---

[9] هذه النسبة: (45%) طالب بها ساسة السنة، كما أنهم أرادوا تقليص عدد الشيعة إلى نسبة (28%)!!.. والأمر واضح، فحينما يكون عدد الشيعة (28%) يأخذون حصة بقدر عددهم، أو أقل!!!.

[10] (6%) للأقليات الأخرى

إن الساسة يتكلمون بنظرية علي (ع)، ويطبقون دستور معاوية، ويبكون على الحسين المظلوم (ع)، ويضحكون ليزيد الظالم!.

إنهم منافقون، ومخادعون.. يمتطون الدين، كما امتطاه بنو أمية وبنو العباس، وغيرهم من السلاطين.. حسبنا الله، ونعم الكيل.

كلكم رأى وسمع تلك الزيارات المكوكية التي يقودها بعض المعممين إلى الدويلات الخليجية، وخصوصاً السعودية.. هل تساءلتم لماذا هذه الزيارات المكوكية الغريبة، التي تثير انتباه الغافل والنائم والسكران؟!!.. مع أن الزائرين ليسوا وزراء خارجية أو وفود تابعة لها، ولا هم وزراء دفاع أو تجارة أو صناعة . . .

الجواب: من أجل جلب الدولارات من خزينة آل سعود؛ لتشكيل دولة داخل الدولة، وثروة هائلة، ومقابل هذا الدعم السخي الممزوج بسموم الأفاعي، هو خلق حروب عبثية دموية بين الشيعة!!.. فآل سعود ليسوا جمعية خيرية يديرها أفراد يهتمون بالإنسان، أو موكب حسيني يديره المؤمنون يوزع المأكولات مجاناً على الزائرين الحسينيين، وإنما هو مسلخ أو مذبح، كلما تسلخ أو تذبح أكثر، تأخذ أكثر!..

ثم هل تساءلتم يوماً ما؟!، أو ساعة ما؟!، أو دقيقة ما؟!، أو ثانية ما؟!!.. كيف اجتمع النقيضان في عالم الوجود، والضدان في مكان واحد وزمان واحد؟!..

كيف اجتمعت الدجاجة عارية البدن من الريش، مع الثعلب الماكر الجائع مُكشر الأنياب في قُن واحد في صحراء قاحلة؟!!.

وكيف افترق القادة والأشياع؟، حتى سار الطرفان باتجاهين متعاكسين، فكانوا مصداقاً لقول الشاعر:

سارتْ مشرقة وسرتُ مغرباً شتّان بين مشرقٍ ومغربِ

نظام سانت ليگو المعدل سحر أسود!

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة/109].

لقد تم تأسيس الدولة على جرف هار من الفساد منذ عام (2003م) بعد إسقاط حكومة صدام من قبل الأمريكان.

وأول هذا الفساد، هو نظام الانتخابات المزيف، الذي جعل السلطة حكراً على كبار إقطاعيي الفساد من الأحزاب، التي استولت على حكم البلد بعد الرئيس المخلوع، فخلعت أمواله وأمنه وسيادته، وحولته إلى مكتب للبيع والسمسرة!!.

أول ما بدت به هذه الأحزاب الفاسدة الفاشلة، هو وضع المتاريس والدروع والسواتر حولها؛ كي لا يصل إليها أحدٌ من خارج "إصطبلها!" ويشاركها الحكم، فعمدت إلى نظام انتخابي مغلق، فأنتَ تنتخبُ رقماً لقائمة، وليس الفرد مباشرة. فالإنتخاب ليس فردياً.. من يحصل على الأصوات الأكثر، يحصل على مقعد برلماني ـ بل هو اتحاد أصوات للقائمة المغلقة، فربما شخص لم يحصل على صوت واحد، فاز بمقعد برلماني!، كما حصل في الإنتخابات الأولى والثانية . . .

ما هو سانت ليگو؟.. سانت ليگو، هو عالم فرنسي وضع نظاماً لتوزيع المقاعد وفق معادلة رياضية بسيطة، لكنها معادلة غير عادلة!. وقد سُمّي هذا النظام باسمه..

وقد أخذت هذا النظام الأحزابُ الكبيرة المتسلطة في العراق، فعدلته عدة تعديلات؛ كي تلتهم كل من ينافسها من الأحزاب الصغيرة أو الأفراد!.. ودعني أكون منصفاً، فالنظام الأمريكي، ليس فيه سوى حزبين: الجمهوري والديمقراطي، ولا يوجد حزب ثالث!.

إن هذا النظام يتعامل مع القوائم المكوَّنة من اتحاد عدد أصوات لأشخاص تضمهم القائمة، وبهذا لا يمكن لشخص واحد مستقل أن يفوز بمقعد واحد؛ لأنه لا يمكن له أن يكون أكثر أصواتاً أو مساوياً، أو حتى أقل بقليل من عدد أصوات القائمة المتحدة.

وإليكم هذا المثال المبين بالرسم البياني أدناه:

لنفرض أن محافظة ذي قار، حصتها (6) مقاعد. والقوائم المرشحة (6)، بعضها تابع لعدد من الأشخاص الحزبيين، وبعضها تابع لأشخاص منفردين مستقلين.

ولنفرض أن (قائمة أ) لعشرة أشخاص، فيكون كل شخص له (1000) صوت، وبضع من الأصوات متفاوتة قليلاً، وأن (قائمة و) لشخص واحد مستقل.

القوائم	عدد الأصوات	1	3	5	7	9	11
قائمة أ	11000	**11000**	**3666**	2200	1571	1222	1000
قائمة ب	8888	**8888**	2962	1777	1269	987	808
قائمة ج	6666	**6666**	2222	1333	952	740	606
قائمة د	4444	**4444**	1481	888	634	493	404
قائمة هـ	3333	**3333**	1111	666	476	370	303
قائمة و	2222	2222	740	444	317	246	202

فقد خسرت (قائمة و) مع أن صاحبها حاز على (2222) صوتاً، أي أكثر من عدد أصوات شخصين من (قائمة أ). وقد حازت (قائمة أ) على مقعدين، مع أن كل فرد منها حاز على ألف وبضع من الأصوات.

مع العلم أن هذا القانون، هو قانون (المرحوم!) سانت ليگو الأصلي، غير المعدل. أما المعدل بالتعديل الأخير، فهو أشبه بالسرقة والقرصنة!!. وهو خدعة ماكرة من الثعالب الحزبية!!.

وإليك تطبيقه على نفس الأرقام السابقة.

القوائم	عدد الأصوات	1.9	3.9	5.9	7.9	9.9	11.9
قائمة أ	11000	**5789**	**2820**	1864	1392	1111	924
قائمة ب	8888	**4677**	**2693**	1506	1125	897	746
قائمة ج	6666	**3508**	1709	1129	843	673	560
قائمة د	4444	**2338**	1139	753	562	448	373
قائمة هـ	3333	1754	854	564	421	336	280
قائمة و	2222	1169	569	376	281	224	186

كما تلاحظون، لقد خسرتْ قائمتان: (قائمة ه) و (قائمة و)، بدل القائمة الواحدة، وهي (قائمة و). فلو فرضنا أن (قائمة ه) لشخص واحد، فإنه سيخسر أحد المقاعد الستة، مع أنه حاز على (3333) صوتاً.. فلو كان الانتخاب فردياً، لفازتِ الْقائمتان: (قائمة ه) و (قائمة و). وبهذا ماتتْ أَصواتُ الشعب تحت أقدامِ السَّاسةِ المخادعين!.

ولو فرضنا أن (قائمة د) لأربعة أشخاص، فيكون كل فرد قد حصل على ألف ونيّف.. فكيف حصل أحدهم على مقعد. وأصواته ثلث صاحب (قائمة ه)؟!.. ألم أقل لكم إنَّه سحرٌ أسودُ وسرقةٌ وقرصنةٌ وخدعة؟!!..

والمفروض أن يرشح بعض الأشخاص أنفسهم، ثم يتم انتخابهم مباشرة بشكل فردي، ومَن يحصل على أصوات أكثر، يشغل مقعداً في البرلمان، حتى ولو كان جميعُ الفائزين من حزب واحد، أو جميعهم من المستقلين. أما هذه الألاعيب، فهي لتوزيع المهام على عناصر دار الندوة للفساد والإفساد، ونهب الأموال والثروات!.

وهذا الأمر لا ينطلي، إلا على الذين لا يعرفون حِيَل وألاعيب الساسة، فالساسة ثعالب ماكرة، يحللون الحرام، ويحرمون الحلال، حسب ما تقتضيه مصالحهم الشخصية والحزبية.

إن الأحزاب ـ عادة ـ في علة تَشْكيلها، هي مُشكَّلة من أجل مصالح مدرائِها، ولم تُشكل لمصلحة الشعوب، التي تحتويها الدولة في العصر الحديث.. ومن عادة وديدن هذه الأحزاب أن تستقطب بعضاً من الناس، وتحارب البعض الآخر. وكل ذلك من أجل مصلحتها الخاصة، فهي عبارة عن شركات لا تهمها سوى المصالح والأرباح، ولو كانت على حساب الأبرياء والفقراء!.. ولم أجد أفضل من وصف هذه الآية لوصف الأحزاب المعاصرة.

﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ* ﴾ [المؤمنون/ 52 ـ 53].

نعم، هناك دائرتان كبيرتان، صغراهما تضم عناصر المجموعة الجزئية، وكبراهما تضم عناصر المجموعة الكلية، التي بدورها تضم المجموعة الجزئية مع عناصرها.

عناصر الصغرى، هم المسلمون (أخوة الدين)، وعناصر المجموعتين معاً، هم جميع الناس (أخوة الإنسانية). وهذا التصنيف العبقري يعود للإمام علي بن أبي طالب (ع).. والحزب بلا

شك لا يعمل بأي واحدة من هاتين المجموعتين أو الدائرتين، فهو يتمحور داخل قوقعة الحزب البالية.

وتجد كل مجموعة تابعة لحزب ما، تلعن المجموعة الأخرى التابعة للحزب الآخر. أما التسقيط والإرجاف، الذي تتخذه الأحزاب ضد بعضها، فيشيب منه الرضيع!!. أما الجرائم ضد بعضها، فالكلمات عاجزة عن وصفها!!.

إن تقطيع أوصال المجتمع تحت عناوين معينة، هو أكبر كارثة للإنسانية!.. وقد يقول شخص ما: إنّ حصر المجتمع تحت عنوان أو عنوانينِ... هو ضرب من الخيال، خصوصاً في عصرنا الحاضر. والجواب: نعم، إنه متعذر في الوقت الحاضر، فالمسلمون تحت مذاهبهم المتمذهبة، يتقاتلون فيما بينهم، ويفترس بعضهم البعض بطريقة تستحي منها الوحوش الكاسرة والسباع المفترسة!، بل المذهب الواحد يقتل بعضه بعضاً، بعد أن يُصنّف تحت عناوين حزبية أو تيارات مصلحية... لكن علينا أن لا نيأس، ونواصل السير في الطريق، رغم وعورته ووحله وكثرة وحوشه، فأوربّا في قرونها الوسطى كانت معقلاً للقتل والخراب والتخلف بين المذاهب الكنسية المسيحية، ثم تحررت إلى حد ما من هذا السجن المظلم!.

قد يقال: ما هي الوسيلة لضبط الفوضى والعبثية في العراق ـ مثلاً ـ؟!.. الجواب: السيطرة على العراق ليس بمتعذرة، لكنّ ثعابين الفساد، ودهاقنة الأحزاب، ورجال الدين المتطرفين ـ لا يريدون للعراق الاستقرار؛ لأن الاستقرار ليس بمصلحتهم، فهم يعتاشون على الجثث التي تتساقط، ويروون ظمأهم من الدماء التي تسفك.. ضبط الأمن والاستقرار هو مرهون بعدة عوامل:

1 ـ ترك المجاملات وتقبيل اللحى التي لا تستحق، إلا البصق عليها، بعد نتفها؛ لأنها لحى كاذبة خاطئة!. فإن أرواح البشر أشرف من هذه اللحى القذرة، التي لا تعرف غير التوحش والإرهاب، سواء كانت سياسية أو دينية.

2 ـ سن قانون يجرّم الفاسدين واللصوص، الذين يسرقون قوت الشعب، ويضعهم تحت المادة (4 إرهاب)؛ كي يتم قطع دابر الفاسدين واستئصالهم، ورميهم في القمامة!.

3 ـ إغلاق قنوات الإرهاب، التي يديرها فلول المجرمين، تحت عنوان الحرية والديمقراطية، وهم لا يعرفون شيئاً اسمة حرية أو ديمقراطية أو شعب أو وطن.. كل ما يهمهم مصالحهم الخبيثة، وقتل "مشركي الرافضة"!!!.

4 ـ التعامل بحزم مع العملاء، الذين يتبعون للفاشيات الإقطاعية، بحجة الحضن العربي[11]. جماعة الحضن العربي على حساب سيادة العراق، لا يقل خطرهم عن خطر داعش الوهابية!.

5 ـ التعامل مع الدول الكبرى، وترك التعامل مع أذنابها، فإن التعامل مع الخدم الوضيعين، وترك أسيادهم، هو ليس بفعلٍ حكيم، بل غباء محض وذميم!. ما يهمنا هي مصلحة الشعب العراقي. ونحن لم نستفد من "الحضن العربي" سوى المفخخات والمفخخين. ((طز بالحضن العربي، ومن يجلس فيه، تاركاً مصلحة العراق وشعبه))!!.. العراق ليس طفلاً غير رشيد؛ حتى يجلس في حضنٍ تغوط وتبول فيه القذرُ "نتنياهو" و "عاهراتُ بني صهيون"!!.. العراق رجل رشيد وشجاع، وهو مستعد أن يجلس صبيان الأعراب في حضنه، بعد أن يتركوا الشغب، ويستحموا من القذارة والأوساخ!.. العراق سيّد راشد وشجاع لا يجلس في أحضان الصعاليك، الذين خرجوا من مؤخرة الصهاينة!، ومن يريد أن يجلس في الأحضان، فليجلس، لكننا ننصحه أن لا يجلس فوق المنطقة الحساسة!!!.

6 ـ تحويل النظام من البرلماني (النيابي) إلى الرئاسي؛ حتى يفشل وينهار مخطط دار الندوة، وحتى لا تضيع أموال وسيادة العراق بين الساسة والأحزاب.

طبعاً هناك نقاط كثيرة، لكن ما مرّ من نقاط كفيل بأن يقطع أيدي العابثين، ويحمي العراق وشعبه بنسبة عالية جداً.

إنّ العراق غنيٌّ بنفطه ومائه وزراعته، ومؤهل للصناعة... والعراقيون أناس نشطون وعاملون.. إن العراق يجب أن يكون قائداً لا مقوداً.. إن العراق فاعل لا يكون مفعولاً.. لا نقبل بأن نكون تحت ظل أي دولة عربية أو إسلامية.. نعم نقبل الصداقة، وأهلاً ومرحباً بالأصدقاء في أرض الرافدين، ولا أهلاً ولا سهلاً وتباً وتعساً، لمن أراق دماء العراقيين وجعل السيارات التي تقلهم مفخخات تقتلهم.

العراق بلد الحضارة والتاريخ لا يقبل أن يدمر حضارته أجلاف الأعراب، البوالين على الأعقاب!.. إنكم ترتكبون أبشع جريمة نكراء، يا أيها الساسة، حينما تهشمون أنياب أسد العراق وتخلعون براثنه؛ لثعالب الصحراء التي مهمتها افتراس الدجاج!.

الأيدي التي امتدت على العراق لتعبث به، يجب أن تخلع من الكتف، ويُضرب بها صاحبها على القفا واللهازم؛ حتى يعرف قيمة هذا البلد العريق.

---

[11] الحضن العربي أصبح في الحضن الصهيوني!.

إن هذه الوحوش المفترسة التي غزت أرض الرافدين من الخارج، أو الداخل لا يمكن أن تباد من خلال نثر الورود الحمراء أو الصفراء أو البيضاء عليها، بل لابد من إبادتها بكل وسيلة؛ حتى لا تبيد الشعب العراقي وتحول وطنه العريق إلى إطلال تنعق عليها الغربان ويسكنها الظربان!!.

هل جاءت هذه اللحى الداعشية الإرهابية الإجرامية لنشر السلام والرفاهية وحقوق الإنسان؟!..

الكل يعلم أنها جاءت للقتل والذبح، وهم قالوها ((جئناكم بالذبح))!!.. وهم من قالوا: ((إحنا تنظيم اسمنا القاعدة نگطع الروس ونجيب الحدود))!!.

فبربكم ما الحل لهؤلاء القتلة المجرمون؟.. غير اللغة التي يفهمونها والعقيدة التي يؤمنون بها، وهي القوة القاهرة التي تقهر قوتهم وإجرامهم!.

انظر إليهم كيف يعاملون الأسرى الذين يأسرونهم؟.. إنهم يعذبونهم بأقذر شريعة، وأبشع طريقة!!.

من السلف إلى الخلف

لقد قدّم العراقيون، وخصوصاً الشيعة مئات الآلاف من الضحايا الأبرياء؛ من أجل نيل الحرية، والعيش الكريم، وقد عانوا الأمرين من نظام صدام حسين، الذي نكّل وبطش بهم وأذلهم، وجعل الدولة بأسرها حكراً على عائلته!.. لقد أصبح العراق مملكة صدامية على غرار مملكة آل سعود، لكنه جمهورية في الاسم فقط!.

حينما اشعل صدام نار الحرب (العراقية ـ الإيرانية) كان وقودها الشيعة. كان الموت أمامهم من القوات الإيرانية، وخلفهم من لجان الإعدام الصدامية!!.. كأن الحرب التي تحصد الأرواح، لم تكفِ، فصنع صدام موتاً من نوع آخر!.. إنه موتٌ متعدد الأنواع!.

اِنتهت الحرب، وخلفت كارثة كبرى من القتلى والجرحى والأرامل والأيتام... وخسارة العراق لأكثر من (100) مليار دولار أمريكي آنذاك، فظهر صدام على شاشة تلفزيونه ومذياعه، وهو

يثرثر بكلام فارغ ينم عن صفاقته وحماقته، وهو مرتدياً الزي العربي، باعتباره حامي حمى (ماخور العربچية)!!.

وهي خدعة من أجل استدرار عطف (القومچية)، وبما أن العراق قد خسر المليارات من أجل حماية (مخلفات البوابة الشرقية)!! ـ أراد صدام مساعدة الدول الخليجية له!!.. لقد تحول إلى متسولٍ، حامي "نفايات البوابة الشرجيّة"!!!، لكن دولتا الكويت والإمارات ضختا مزيداً من النفط، فنزل سعر البرميل النفطي إلى أدنى من السعر المتفق عليه، وهو (18) دولاراً، لكن هاتين الدولتين، وخصوصاً الكويت كانت غير مبالية بما يقوله صدام، وبعد مد وجزر، تهوّرَ صدام وغزا الكويت، فاحتلها، ولم يخرج منها، إلا بعد أن ضربت قواتُ التحالف الجيشَ العراقي، ودمرته بالكامل. وقد أصبحت دولة الكويت عبارة عن مقبرة للآليات والمدرعات والدبابات، بل إن قوات التحالف كانت تستهدف الجيش المنسحب، فخسر الجيش عشرات الآلاف من الجنود، ممّا حدى بالجيش أن يترك الآليات والسيارات، ويترجل ماشياً، مغبة القصف من قبل طائرات التحالف، الذي ضم ثلاثين دولة، ترأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد تم أسر آلاف الجنود بطريقة مشينة ومذلة، وكان الطاغية صدام يسميها (أُم المعارك)، وكان العراقيون يسمونها (أُم المهالك)!.. وهي فعلاً أم المهالك والهزائم!!.. لم ينادِ أحدٌ بـ(القومچية!) العربية، إلا وأكل جيف الهزائم على جلد حمار نافق!!.. العدوان الثلاثي (1956) الذي شنته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر؛ بسبب تأميم قناة السويس، وتم اجتياح الأراضي المصرية بكل سهولة، حتى أن القادة العسكريين وصفوا احتلال سيناء وبورسعيد بتقطيع السكين للزبدة!.. تم تدمير الجيش في سيناء، وفر الجنود تاركين خلفهم الدبابات والأسلحة!.. اتجهت قوات العدوان الثلاثي نحو الإسماعيلية، ولولا القرار الذي صدر من مجلس الأمن بدفع من قبل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية.. ولولا التدخل "السوفيتي الأمريكي"[(12)]، لتم اجتياح ليس الإسماعيلية فحسب، بل القاهرة!!، ولسقط جمال عبد الناصر، كما سقط صدام حسين في (2003) ومعمر القذافي في (2011).

[((12))] في الحقيقة التدخل في الدرجة الأولى جاء من قبل السوفيت، وقد ساير الأمر الرئيس الأمريكي (آيزنهاور).

ثم النكسة (1967) في مصر، في عصر الراحل جمال عبد الناصر[13] . . ثم حرب (1981)، ثم (1991)، ثم (2003) في العراق.. وحرب معمر القذافي مع تشاد عام (1987م) التي مُني بها الجيش الليبي بخسائر فادحة ومروعة بقيادة العقيد خليفة حفتر، وخصوصاً في "وادي الدوم"، واحتلال قاعدة وادي الدوم المجهزة بأحدث الأسلحة وتضم قرابة (7000) جندي، و(28) طائرة، و(300) دبابة، ومئات الأطنان من الذخيرة، وآلاف قطع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، ومئات الناقلات والسيارات العسكرية، وفيها راجمات ومدافع وصواريخ... ولم تكتفِ الفصائل المسلحة التشادية برئاسة حسين حبري[14]، وقائدها العسكري الميداني حسن جاموس، بأراضيها، بل توغلت (200) واحتلت قاعدة عسكرية داخل الأراضي الليبية!.. كان سقوط قاعدة وادي الدوم شيئاً لا يصدّق!!.. كيف تسقط قاعدة عملاقة في أيدي فصائل بدائية لا تملك سلاحاً يضاهي ما في هذه القاعدة؟!.. والجواب: هي الخيانة من الداخل!، والتخاذل وانهيار المعنويات . . .

((يروي الكاتب الإنكليزي فلوران سيني في كتابه "غارات في الصحراء الكبرى" فصولاً مهمة ومفصلة عن حرب تشاد ويتعرض في مؤلفه إلى شخصية العقيد الشاب خليفة حفتر الذي كان يقود العمليات داخل تشاد، وإلى القاعدة الليبية شمال تشاد التي نفى القذافي مراراً وتكراراً وجودها بعد انسحاب القوات الليبية من العاصمة أنجامينا نحو الشمال أين تقع الحدود الليبية التشادية أسفل إقليم أوزو المتنازع عليه.

يقول فلوران سيني إن حفتر قد خصّ نفسه ببستان خضروات وببقرة تدر عليه الحليب وظروف إقامته في هذه القاعدة لم تكن تختلف في شيء عن ظروف الإقامة داخل القواعد الأمريكية، في المقابل تؤكد روايات متطابقة صعوبة ظروف الجنود الليبيين هناك وتواضع المؤونة التي كانت تقدم إليهم، كما تؤكد نفس هذه الروايات درجة التسليح والتحصين العالية التي وضعت تحت تصرف حفتر على مستوى هذه القاعدة وخاصة الأنواع الكثيرة والمختلفة

((13)) البعض صرح بأنّ جمال عبد الناصر عميلٌ إسرائيلي، كـ"وسيم رفعت" في كتابه (الزعيم الجاسوس).. وهذا أراه بعيداً نوعاً ما عن الحقيقة.. لكن الزعيم جمال عبد الناصر، كان حليفاً للأمريكان، وقد ورطه الأمريكان، فخسر كل المعارك مع إسرائيل!.

((14)) كان هبري مدعوماً أمريكياً وفرنسياً ومصرياً وسعودياً وسودانياً... حتى أن هبري أهدى عشر طائرات من التي غنمها من الجيش الليبي للرئيس حسني مبارك!.. وكانت المعلومات تعطى للقيادي حسن جاموس لضرب قوات القذافي المنهارة معنوياً وغير مقتنعة بالقتال ومبعثرة، كما أن خليفة حفتر، كان له الباع في تدمير القوات الليبية!..

من الطائرات والمقاتلات، وهي إمكانيات لم تحل دون إلحاق هزيمة نكراء بالقوات الليبية الموجودة داخل القاعدة.

وفي هذا السياق ينقل الكاتب الإنكليزي ما جاء على لسان ديبلوماسي أمريكي من أن الليبيين إما نائمون أو مرتاحون أو لا نية لهم في القتال، وربما يفسر هذا القول سبب هزيمة القوات الليبية بقيادة حفتر، رغم ما توفر لها من تحصين وعدة وعتاد، ووفقاً للكاتب الإنكليزي فإن حفتر لم يصدر أي تعليمات بالاستطلاع خارج القاعدة ولم يرقب جنباتها بشكل جيد مما جعلها فريسة سهلة لقوات حسن جاموس قائد القوات التشادية الذي جر قوات حفتر إلى هزيمة نكراء في مناسبة أولى عندما أطبق على قواته المخيمة في سهل نجوجامي والتي لم يكن لديها أي توقع بحدوث هجوم مباغت.

ثم في مناسبة ثانية عندما قصف الكتيبة المدرعة التي أرسلها حفتر لإنقاذ قواته في ذلك السهل بعد أن زوده الفرنسيون بمعطيات دقيقة عن مسارها، وأيضاً في مناسبة ثالثة حين قاد هجوماً كاسحاً على قاعدة وادي الدوم في الـ(22) من مارس سنة 1987 أسر على إثرها العقيد خليفة حفتر مع عدد من ضباطه وجنوده وذلك بعد سيطرة قوات حسن جاموس على القاعدة بكامل عتادها تقريباً وبعد مقتل زهاء 1200 جندي ليبي وتيه العشرات منهم في الصحراء))[15].

كان نزاع الحدود بين ليبيا وتشاد قديماً على شريط أوزو، ولم ينشب في عصر الراحل معمر القذافي، لكن معمر أصر على الاستيلاء عليه.

حينما استقلت ليبيا سنة (1951م) فقد طالبت الحكومة بمساحة تقع بين ليبيا تشاد تمتد نحو (600) كيلو وبعمق (100) تقريباً تسمى (أوزو)، وكانت هذه المساحة قد سُلمت إلى فرنسا من قبل الاحتلال الإيطالي لليبيا سنة (1935م)، وكان في ذلك الوقت الحاكم، هو الملك إدريس السنوسي، ولم يقل شيئاً. وحينما نجحت ثورة الفاتح (العقيد معمر القذافي) سنة (1969م)، فقد عمد العقيد معمر إلى تسليح بعض المتمردين في شمال تشاد ضد الحكومات التي تعارضه. وفي عام (1972م) دخلت القوات الليبية في تشاد، واستولت على الشريط الحدودي (أوزو) إثر اتفاقية مع الرئيس المسيحي (فرونسوا ميتران)، وقد أقر أن هذا الشريط هو من حق ليبيا، لكن في سنة (1975م) أغتيل الرئيس (فرونسوا) وانتقلت الرئاسة إلى (فيليكس معلوم) وهو مسيحي أيضاً، وأصبح المتمرد المسلم (حسين حبري) نائباً له، وفي عام (1978م) اختلف الرئيس فيليكس مع نائبه حسين حبري، وعلى إثر هذه الخلافات استغل المتمردون

((15)) مقالة على الإنترنيت/ خليل كلاعي، نقلاً عن كتاب غارات في الصحراء

الفرصة (جبهة فرولينا الإسلامية) بزعامة (كوكوني وداي)، فاستحوذوا على العاصمة التشادية وأطاحوا بالرئيس (فيليكس).. أصبح كوكوني وداي رئيساً وحسين حبري وزيراً للدفاع، فاختلف وزير الدفاع حسين حبري مع الرئيس كوكوني وداي، فأطاح به!، دعم معمر القذافي كوكوني بالجيش الليبي سنة (1980م)، فدخلت وحدات الجيش تشاد، واستولت على العاصمة بنجامينا، وأمنت الحكم لكوكوني، وفرّ حسين حبري إلى الخارج إلى الكاميرون، وبعد عام أُعلنت الوحدة بين ليبيا وتشاد، مما أثار غضب الاتحاد الأوربي وفرنسا، اضطر كوكوني أن يأمر القوات الليبية بالخروج، فخرجت، فاستغل ذلك الخروج حسين حبري، فدخل بقواته إلى تشاد سنة (1982م) فهرب كوكوني من العاصمة واستنجد بصديقه معمر القذافي، فدعمه القذافي، لكن تشاد صارت دولتين، شمالية بقيادة كوكوني وداي، وجنوبية بقيادة حسين حبري!. يفصل بينهما دائرة عرض (16) شمالاً. وقد حذرت فرنسا العقيد القذافي من تجاوز هذه الدائرة.

وفي سنة (1986م) اتصل كوكوني وداي بباريس وأعلم أتباعه أنه في حالة اعتقال وإقامة جبرية من قبل القذافي، فتقطعت روابط العلاقة بين الطرفين، وانقلب أتباع كوكوني ضد الجنود الليبيين، وانضموا إلى جماعة حسين حبري.. وهكذا توحدت الفصائل المسلحة، واتجهت إلى مقاتلة القوات الليبية!.

في الحقيقة كان الدور الكبير للأمريكان والفرنسيين في إبراز "حسين حبري" في تشاد، ولولاهم، لما وصل إلى ما وصل إليه من مكانة عالية ورئاسة لدولة تشاد.

((7يونيو 1982م، تتمكن الولايات المتحدة من إيصال دميتها حسين حبري إلى الحكم بعد أن أنفقت اكثر من 10 مليارات دولار، وعلى إثر ذلك تعرض الناس في تشاد إلى تنكيلات دامية))[16].

في الحقيقة تاريخ أمريكا حافل في المؤامرات والانقلابات، ودعم الإرهابيين في كافة أصقاع العالم.. النظام الأمريكي برمته قائم على الانقلابات والقتل ونشر الفوضى وزرع العملاء والخونة في كل مكان ووضعهم على رقاب الناس.. لولا القتل والإجرام والاحتلال، لما أصبحت أمريكا إمبراطورية مهيمنة، فهي قامت على جثث الهنود الحمر!.

((26يونيو 1950م: تدخلت الولايات المتحدة عسكرياً ضد كوريا الشمالي لصالح كوريا.. 10مارس 1952م: الولايات المتحدة تدعم الجنرال (باتيستا) للقيام بانقلاب ضد الحكم الجمهوري في كوبا. وبعد استيلائه على السلطة فرض على البلاد حكماً دكتاتورياً متخلفاً

---

[16]) الجرائم الأمريكية في 100 عام

ومرتبطاً بالولايات المتحدة. 9 أغسطس 1953م: تنفذ وكالة المخابرات المركزية انقلاباً ضد حكومة مصدق الوطنية في إيران. قام بالتخطيط والتنفيذ (كيم روزفلت) حفيد (تيودور روزفلت) رئيس الولايات المتحدة في سنوات 1901 ـ 1909م.

27 يونيو 1954م: نفذت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية انقلاباً عسكرياً في غواتيمالا بعد أن قامت طائراتها بقصف العاصمة وبعض المناطق بطائرات (ب ـ 26).

25 يوليو 1958م: تم احتلال لبنان عسكرياً من قبل الأسطول السادس الأمريكي لتأييد حكومة كميل شمعون على إثر قيام الانقلاب العراقي في اليوم السابق.

16أبريل 1961م: الولايات المتحدة تحاول غزو كوبا بواسطة بعض المنفيين الكوبيين بمساندة الطائرات الأمريكية وبدعم مباشر. والعملية سميت (معركة خليج الخنازير) والتي فشلت فشلاً ذريعاً.

1نوفمبر 1963م: قتلت المخابرات الأمريكية (نيجو دين ديم) رئيس وزراء فيتنام الجنوبية عميلها السابق.

عام 1964م: قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالأعمال العدوانية المسلحة ضد لاوس بهدف دعم الحكومة الموالية لها. شارك في هذا العدوان 50 ألف جندي وضابط من الجيش الأمريكي و1500 طائرة، و 40 سفينة حربية, واستخدمت أمريكا أيضاً السلاح الكيماوي بصورة كبيرة))[17].

لكن هذا ليس مبرراً لهزيمة القوات الليبية بهذه الطريقة المروعة، فالفصائل التشادية، رغم الدعم الأمريكي والفرنسي والسعودي والمصري، هي قوات متواضعة لم تصل إلى قوة تسليح الجيش الليبي. حتى أن تلك الحروب التشادية أُطلق عليها حرب التويوتا؛ لأنها كانت تستخدم سيارات التويوتا، مع أن الجيش الليبي يستخدم الدبابات والمدرعات، ويملك طائرات كثيرة عمودية وسمتية، وصواريخ متطورة ومتنوعة.

كان الجيش الليبي مخترقاً من الداخل، فقد بعثوا بدوريات استطلاع وفي اليوم الذي يأتي فيه بدلاؤهم، جاءهم مسلحون، وهم يعتقدون أنهم بدلاؤهم، فأطروهم بوابل من الرصاص!. فخروا صرعى، ولم ينجُ منهم، إلا بضع أفراد!.

بعث حفتر بقوة مكونة من دبابات ومدرعات إلى بئر كوران، وكانت القوة قد تمركزت بين جبلين، وكان الجبلان يبعدان قرابة (15) كيلو متر، وكذا الفتحة التي يخرجون منها، وقد

---

[17]) الجرائم الأمريكية في 100 عام

لاحظوا وميض أضواء، فاتصلوا بالقيادة في وادي الدوم، فجاءتهم الأوامر بالتحرك، فقال لهم آمر تلك القوة: إنهم في مأمن وخارج مدى أسلحة العدو وليس من الصواب تغيير الموقع، إلا أن القيادة أصرت، فسارت القافلة نصف المسافة، فأصبحت في مدى الأسلحة التشادية، وفي الفجر أمطرتها القواتُ التشادية بالصواريخ، ودمرتها بالكامل!.

وبعد أن دُمرت القافلة التي بُعثت إلى بئر كوران، بعث خليفة حفتر بقوة إلى فادا، فدُمرت القوة مرة ثانية![18].

كما أن في ذلك الوقت كانت أمريكا تريد إسقاط القذافي حتى أنها شنت غارات على باب العزيزية في سنة (1986م) لقتل معمر القذافي، الذي اتُّهم بتفجير ملهى "لابل" الذي يرتاده الجنود الأمريكيون، وقد راح ضحيته جنديين أمريكيين بالإضافة إلى فتاة تركية في مقاطعة "فرايدياناو" في برلين عام (1986/4/5م)، كما أنه اتُّهم في إسقاط طائرة (بان آم ـ الرحلة 103) في قرية لوكربي الاسكتلندية البريطانية، في عام (1988/12/21م)، في الساعة (5:40) مساءً، وقد أقلعت من مطار هيثرو في لندن متجهة إلى نيويورك في أمريكا، وكانت تقل ركاباً أغلبهم من الأمريكيين، وبعد (38) دقيقة انفجرت الطائرة فوق قرية لوكربي ومات جميع ركابها، البالغ عددهم (243)[19].. بالإضافة إلى (11) شخصاً على الأرض ماتوا بسبب سقوط الطائرة عليهم!.. قيل إن انفجارها ناتج عن حقيبة مفخخة.

كانت الاستخبارات الليبية تمارس استهداف الأمريكان بطريقة ساذجة ومفضوحة، غير محاطة بالسرية التامة التي تواكب العصر الإلكتروني![20]، فقد كانت السفارة في ألمانيا الشرقية تبعث التعليمات والأخبار عن طريق رسائل إلكترونية، وكانت وكالة الاستخبارات الأمريكية (cia) تراقب هذه الرسائل عبر أجهزة التنصت والأقمار الصناعية!.. أراد الرئيس الأمريكي "ريگن" التخلص من معمر القذافي، فأمر بضربة عسكرية بواسطة الطائرات، ضد العقيد معمر القذافي في طرابلس في باب العزيزية عام (1986/4/14م) سميت هذه الضربة (إليدو رادو كانْ بِن)، أدار هذه العملية جهاز الاستخبارات الأمريكية (cia) بقيادة المجرم (كَيْسي).. وكيسي هذا هو نفسه الذي أمر بتدبير العملية الإرهابية، عملية تفجير السيارة التي استهدفت المرحوم السيد محمد حسين فضل الله (رحمه الله) في لبنان وأسفرت عن قتل العشرات من الأبرياء،

---

[18] هذه المعلومات مستقاة من تقرير لقناة الجزيرة، بعنوان (الصندوق الأسود.. الجنرال وهزيمة وادي الدوم)

[19] في مذكرات هيلاري كلينتون (270). ص/ 355

[20] هذا الكلام على فرض أنه صحيح، وإلا نحن نعلم مكائد الأمريكان وكذبهم ضد من يعارضهم!.

وكانت بتمويل من آل سعود، فقد أمر الملك فهد سفيره، الأمير بندر بن سلطان أن يتعاون مع وليم كيسي في كل شيء ضد المقاومة!.

هذه هي أعمال (خدّام الحرمين) خيانة وعمالة وإرهاب ضد المسلمين الذين لا يخضعون لأبناء عمهم من بني صهيون!.

وقد اجتمع المجرم كيسي مع المجرم بندر بن سلطان في لقاء سري في منزل بندر، وقد أعطى لبندر بطاقة رقم حساب مصرفي، وقال له: حوّل ثلاثة ملايين دولار إلى هذا الحساب لتمويل العملية!.. اشترك في العملية التخطيطية مع كيسي مخابرات سعودية ولبنانيون برئاسة ضابط (أس أيه أس) بريطاني. كانت العملية أن يشتروا كمية كبيرة من المتفجرات، ويضعوها في سيارة خضار ويضعوها أمام بيت السيد محمد حسين فضل الله، وكان من يقود المركبة رجل من المليشيات المسيحية، اسمه (حبيقة).. في (1985/3/8م) قاد العميل الخائن (حبيقة) السيارة المحملة بـ(340) كيلو غرام من المتفجرات، وركنها أمام بيت السيد محمد حسين فضل الله (رحمه الله)، في بئر العبد جنوب العاصمة اللبنانية بيروت، فإذا جاء فضل الله إلى بيته من المسجد، يتم تفجير السيارة الملغمة عليه، فجاء السيد بعد أداء صلاة الجمعة بعد الثانية ظهراً، فانفجرت القنبلة، وأحدثت كارثة مروعة، راح ضحيتها (83) شخصاً، وجرح (283) آخرين. كان الضحايا من الرجال والنساء والأطفال، بعضهم من طالبات المدارس. ودُمرت عشرات المباني والبيوت السكنية.. نجا السيد محمد حسين فضل الله.

هذا ما اعترف به المجرم وليم كيسي نفسه للصحفي (بوب ودورد).. قبل أن يهلك!. وبالتحديد سنة (1987م).

لقد أفجعت الكثيرين هذه العملية الإرهابية الداعشية "الكيسية ـ البندرية" وطابورها الخامس اللبناني!.

والله لو جُعلت الجبال صابوناً وماء المحيطات غسيلاً، والأشجار ليفاً، وتم دلك آل سعود بها حتى تنفد، لما طهروا من نجاستهم وخساستهم وحقارتهم وإرهابهم وخيانتهم!.

حتى السيد موسى الصدر الذي فقد في ليبيا عام (1978م)، لا أشك أن أيدي آل سعود الخبيثة لها دور كبير في قتله!. وإلا نحنُ نعرف أن معمر القذافي لا يكن عداوة للسيد الإمام موسى الصدر.. والسيد لا يشكل خطراً على معمر القذافي أبداً، بل ما يفعله الإمام هو لمصلحة العرب والمقاومة الفلسطينية، وهو لا يعادي غير إسرائيل؛ بسبب احتلالها لفلسطين، وقتلها للشعب الفلسطيني.

أنا أعتقد حسب علمي الضئيل، أن الإمام موسى الصدر هو ضحية اتحاد استخبارات دولية، مثل إسرائيل وأمريكا وآل سعود. . . أما معمر القذافي، فهو مجرد متواطئ مقابل ثمن!.. قد يكون هذا الثمن قضية سياسية لمصلحته. وربما يكون معمر القذافي ليس له دور في هذه العملية.. فحينما سقط معمر القذافي لم يُعثر على أي دليل يثبط تورطه في قتل الإمام موسى الصدر، كما أن اللقاءات الإعلامية التي أُجريت مع الموظفين والضباط والمسؤولين في المطار والسجون... متناقضة بشكل يثير الريبة!.

نعود إلى ليبيا..

لجأ كيسي إلى إسرائيل في أخذ المعلومات في قصف مركز القيادة الليبية في باب العزيزية، وهي نفس الطريقة التي لجأ فيه فيها إلى إسرائيل في تعقب المجاهدين في لبنان وتفجير السيارة على فضل الله!.

أنشأ عملاء من الموساد الإسرائيلي موقع مراقبة يطل على مركز القيادة الليبية في طرابلس، وحددوا موقع الخيمة التي يجلس فيها العقيد معمر القذافي، وأكدوا أن معمر القذافي في تلك الخيمة.. في الساعة (6:36) مساء بتوقيت غرينتش، انطلقت الطائرات القاذفة الأمريكية من نوع (أف 111) من قاعدة بريطانية، رافقتها طائرات من البحر من حاملة الطائرات الأمريكية، متجهة نحو ليبيا، فقصفت مجمع باب العزيزية وخيمة القذافي!.. لكن العقيد نجا بأعجوبة من القصف الجوي الأمريكي!. وقد قُتل ستون شخصاً من جراء ذلك القصف، وتم تدمير الأبنية.. فشلت الخطة، فكان لابد من اللجوء إلى الخطة البديلة، وهي الطرف الثالث، وهي تهييج الجماهير، ودعم المعارضة والإرهابيين، بحجة الديمقراطية!. وبما أن الجماهير تحتاج إلى قيادة، وقعت عيون الاستخبارات على رجل.. من هذا الرجل؟.. إنه العقيد (خليفة حفتر)!، المقرب من القذافي، والذي تم تدمير الجيش بقيادته في حرب التشاد!، والذي أخذته طائرة خاصة من أفريقيا إلى أمريكا بدون جواز أو وثائق رسمية، وأصبح بيته بالقرب من وكالة الاستخبارات الأمريكية في فرجينيا!..

كان الرئيس التشادي حسين حبري، قد عامل العقيد خليفة حفتر معاملة خاصة حينما تم أسره، دون الضباط الآخرين، فقد كان (خليفة حفتر)، ليس سجيناً، بل كأنه قائد، لقد وفر له حسين حبري كل سبل الراحة بأمر من الاستخبارات الأمريكية.. وهذا ما اعترف به خليفة حفتر، في سنة (2013م) بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي بواسطة قوات حلف الناتو.

أصبح العقيد حفتر قائداً لقوات الجيش الليبي الوطني ضد القذافي.. دربت الاستخبارات الأمريكية خليفة حفتر ومن معه وبعض المعارضين؛ من أجل الإطاحة بالعدو اللدود معمر القذافي.

بدأت الاستخبارات الأمريكية تدرب المعارضين وتُجيّش الحملات الإعلامية ضد معمر القذافي الذي يعشق الكرسي، وليس مستعداً أن يتخلى عنه!، وكان الدور الكبير لقناة الجزيرة القطرية إعلامياً، وكان الدعم سخياً من قطر للإخوان المسلمين، فقد دعمتهم بالسلاح والعتاد والمال والإعلام وكل شيء.. طبعاً إسرائيل والسعودية والإمارات والأردن ومصر والبحرين... لها الدور الكبير أيضاً..

وكانت الاستخبارات الأمريكية حاضرة في المعركة ضد معمر القذافي، وهي من ترسم الخطة، وتعطي الإحداثيات للطائرات لتقصفها!.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد قررت إسقاط القذافي بعد قضية لوكربي من خلال خليفة حفتر الذي يقطن في تشاد، لكن في سنة (1990) تمت الإطاحة بالرئيس التشادي الموالي لأمريكا، وجاء آخر لا يرغب بالمعارضة الليبية، وطالب معمر القذافي بتسليم خليفة حفتر، لكن الاستخبارات الأمريكية تدخلت و أخذ خليفة حفتر ومن معه وكان عددهم (300) عبر طائرات من بنجامينا عاصمة تشاد، وقد أطلق على هذه العملية النقل هذه (البساط السحري).. تم نقلهم من تشاد إلى نيجيريا، ثم زائير، ثم كينيا، وأخيراً إلى أمريكا. وتم توزيعهم على (25) ولاية.

ثم أتت الرادفة التي سبقتها الراجفة!، فبعد الإطاحة بزعيم تشاد الموالي، حصلت أحداث أيلول سبتمبر، عام (2001) التي صرفت الأنظار عن معمر القذافي، ثم أصبح معمر القذافي من الأصدقاء بعد أن تم خنقه بحصار وعقوبات لمدة (13) سنة ـ من 1988 إلى 2001 ـ لكن ما لبث أن هاجم معمرُ القذافي الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ومجلس الأمن، وخصوصاً في سنة (2009م) حينما حضر الجمعية العامة وألقى كلمة استمرت إلى)90) دقيقة!، هاجم فيها مجلس الأمن ووصفة بالإرهابي ـ فعلاً هو إرهابي! ـ ومزق ميثاق الأمم المتحدة وألقاه على الأرض، وطالب بمعاقبة جورج بوش بارتكاب جرائم حرب ـ فعلاً هو مجرم حرب! ـ وطالب بسبعة تريليونات كتعويض عن الاستعمار.

في (17) فبراير سنة (2011م) بدأت اللعبة، فقد ثار الناسُ ضد نظام العقيد معمر القذافي في مدينة بنغازي الشرقية، تصاحبهم حركات مسلحة إخوانية وسلفية وقاعدية وعصابات إجرامية، وكانت الاستخبارات (cia) الأمريكية تدير المشهد ومعها الدول الخليجية وعلى رأسها دولة قطر، وبدأت طائرات "حلف الناتو" بقصف الجيش الليبي وكتائب القذافي.. والذريعة

معروفة (حقوق الإنسان)!!. لكن حقوق الإنسان غير فعالة في ثورة البحرين السلمية؛ لأنها شيعية!!.. المسلحون والإرهابيون لهم حقوق، والعُزّل ليس لهم حقوق!!.. هذا هو المنطق الأمريكي!.. ذنب الثورة البحرينية هي أنها ليست عميلة للمخابرات الأمريكية!.

بعد أيام من الثورة جاء خليفة حفتر، وأصبح قائداً لبعض الفصائل.. وبالطبع بعض الفصائل لا تخضع لقيادته، فالإخوان لهم قيادات خاصة، والقاعديون والداعشيون لهم قيادات خاصة!. أصبحت كل مجموعة من الفصائل حصة لدولة معينة!.. أصبحت ليبيا فريسة بين ضباع متوحشة وجائعة تريد أن تلتهمها بشراهة!..

بعد ستة أشهر من المعارك الدامية، والقصف المدمر، سقطت العاصمة (طرابلس) بما في ذلك باب العزيزية، المقر الرئيسي لمعمر القذافي.

خرج القذافي من العاصمة واتجه نحو مدينة "سرت" مسقط رأسه، والتي تقع شرق العاصمة، بدأت (cia) تبحث عنه، وتتنصت على الاتصالات، وتراقب المدينة عبر الطائرات الحربية والاستطلاعية المسيرة.

وبينما كانت الطائرات تراقب مدينة سرت، تحركت قافلةٌ من السيارات تريد الخروج من مدينة سرت، وكان الاتصال الذي أجراه العقيد معمر القذافي من القافلة بواسطة هاتف فضائي، بمثابة الهوية الشخصية!. فمررت الاستخبارات الأمريكية المعلومة لقيادة الطائرات بدون طيار في "لاس فيگس" فبعثوا بطائرة بريتيدن بدون طيار مسلحة من صقليا، فقصف القافلة، وشاركتها طائرات حربية تابعة لحلف الناتو، وتقدم المسلحون نحو القافلة المدمرة، وقد أصيب معمر القذافي فأراد الاختباء، فعثروا عليه، وأخذوا يضربونه ضرباً مبرحاً ويشتمونه، حتى مات، ثم عرضوا جثته لمدة ثلاثة أيام؛ ليتفرج عليها الجميع، وهم يشتمونه، وهو ميت!.

لقد مارسوا الظلم وأعدموا العدالة، فإذا كان معمر القذافي ظالماً، فهم أكثر ظلماً منه عشرات المرات. وها هي ليبيا فقدت هيبتها وقيمتها تحت ظل هؤلاء الحكام الجدد.

وقد مارس الإعلام دوراً تضليلياً، فقد بثت قناة الجزيرة مقطع فيديو لعسكريين يتم التحقيق معهم، ثم يظهرون في آخر المقطع جثث هامدة، وكان المقطع بدون صوت، قالت إنهم من الثوار أعدمتهم كتائب القذافي. وقد رأيت هذا المقطع على قناة الاتجاه أيضاً!.

وفي الحقيقة هم من الجيش الليبي، والمقطع على الإنترنيت، وكان المسلحون يشتمونهم ويسبون معمر القذافي، ويتهمونهم بأنهم من كتائبه؛ لذا أخفت الجزيرة الصوت وقطعت أجزاء من المقطع وهي التي تبين العلم الليبي الأخضر!.

ورأيت منظراً مروعاً لمجرمي الإخوان والوهابية في مدينة بنغازي، فقد علقوا مجموعة من الجنود من أرجلهم، ثم ذبحوهم بالسكاكين بالساحة العامة، وأحرقوهم، وأخرجوا قلوبهم فسحقوها بالأحذية!. ومسكوا بطيار، فقطعوا رأسه بالسكين.

انتهى معمر القذافي وطويت صفحته إلى الأبد، لكن قضية ليبيا لم تنتهِ، فقد تحولت الحروب الطاحنة من الثوار والقذافي، إلى الثوار مع الثوار!. وستستمر الحروب الدامية العبثية ما دام الجميع يريد الحكم، والأيدي الخبيثة تعبث بليبيا دون أن تقطع، بدل أن يقطع الليبيون رُؤوسَ بعضهم البعض!. أصبحت ليبيا دولتين: دولة شرقية بقيادة خليفة حفتر، تدعمها مصر والسعودية والإمارات والأردن والبحرين. . . ودولة غربية بقيادة فايز السّرَّاج تدعمها تركيا وقطر. . . وقد وضع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي جدار "برلين" بينهما، فهو حذر جماعة الإخوان بقيادة فايز السرّاج من الاقتراب من سرت، وإلا سوف تتدخل القوات المسلحة المصرية، وفي وقتها تم استعراض القوات العسكرية المصرية.. في الحقيقة لم يكن الرئيس عبد الفتاح السيسي لوحده في اتخاذ هذا القرار، بل كانت الإمارات متحمسة كثيراً لهذا القرار أو الخطاب التحذيري، فجماعة خليفة حفتر انهزمت هزيمة نكراء، تشبه هزيمته مع القوات التشادية (الحبرية ـ الجاموسية)!، ففي غضون أيام تم دحرهم من قاعدة الوطية غرب العاصمة، ومحيط العاصمة وترهونة... والفضل ـ بلا أدنى شك ـ للدعم التركي استخباراتياً وتخطيطياً ولوجستياً، خصوصاً طائرات (بيرقدار) المسيرة، فقد كان لها الدور الحاسم والفعال.. ففي أيام قليلة، دمرت طائراتُ "بيرقدار" خمسَ منظومات (بانتسير) روسية الصنع!.

لقد فعل الراحل معمر القذافي أفعالاً جريئة، لم يفعلها رئيس عربي غيره.. وهذه الأفعال من شأنها أن يؤلب دول الاستعمار الأوربية وأمريكا ضده.. أراد معمر القذافي أن يوحد دول القارة الافريقية ويتزعمها، ويجعل لها عملة موحدة، "دينار مغطى بالذهب".. وهذا أثار غضب أمريكا وحلفاؤها الأوربيون (الاستعماريون)، كبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا؛ لأن هذه العملة الجديدة (الدينار الأفريقي) من شأنها أن تقوض الدولار الأمريكي، وتفقده قيمته وعولمته (عالميته)، فهو العملة الوحيدة العالمية التي تفرضها أمريكي، وهو مجرد أوراق بلا رصيد، فهو ليس مغطى بذهب أو تبن!، بل مغطى بالهيمنة والقوة والغطرسة!، وكذا تفقد اليورو الأوربي قيمته.

وكان الكيان الإسرائيلي يكن العداوة لمعمر القذافي؛ لأنه كان يتحدث بقوة وبلا مجاملة في الجمعية العامة والمحافل الدولية والإعلام العالمي والمحلي ـ ضده هذا الكيان الصهيوني

البغيض. وكان الدور الكبير لآل سعود، فهم العدو اللدود لمعمر القذافي؛ لأن كل زعيم يحارب إسرائيل أو أمريكا، فهو بالضرورة يحارب آل سعود، فمحاربة الصهاينة معناها محاربة آل سعود!.. وقد رأينا كيف أن عبد الله بن عبد العزيز، وكان ولياً للعهد كيف يهاجم معمر القذافي، حينما وصف السعوديةَ بأنها تدعم الأمريكان، وهي مستعدة أن تتحالف مع الشيطان ضد من يختلف معها.. طبعاً ما قاله معمر القذافي هي حقيقة ثابتة لا تقبل الشك.

والكثير من الناس يعلم أن المجرم بندر بن سلطان كان له الدور الكبير في دعم حرب تشاد ضد جيش ليبيا في سنة (1987م)، وهو من موّل الاستخبارات الأمريكية وحسين حبري ضد معمر القذافي.

كان معمر القذافي يحلم أن يكون زعيماً لدول قارة أفريقيا، وقد أطلق على نفسه (ملك ملوك أفريقيا).. وزعامة أفريقيا من قبل معمر القذافي لا يمكن أن تطبق؛ لأن الدول الأفريقية هي أسهم وحصص لدول الاستعمار الأوربي وأمريكا. وهذه الدول لا تسمح لمعمر القذافي الذي يرأس دولة صغيرة، أن يهيمن على تلك الدول الغنية التي يسيل من أجل خيراتها وثرواتها اللعاب!.. كما أنه من الصعب أن يسيطر على تلك الدول المتناقضة والتي تجوبها الحركات المتمردة التي يمول أغلبها صهاينةُ آل سعود.

نعم يمكن لمعمر القذافي أن يخضع بعض تلك الدول بشكل سياسي ويجعلها شبه موحدة، لو أتيحت له الفرصة. لكن من المستحيل أن تتاح له الفرصة، فلا يمكن لأمريكا ودول الاستعمار الأوربي أن تترك تلك القارة الغنية التي تعتبرها طريدة، أن تضيع منها بسهولة!.

وما هذه الحركات الإرهابية الوهابية وغيرها من الحركات التي تجوب دول القارة الأفريقية، إلا صنيعة من صنائع تلك الدول الخبيثة، وبتمويل من (خدّام الحرمين)!؛ من أجل أن تبقى أفريقيا دائماً تحت الهيمنة والسيطرة، ولا تستقر أبداً، فالاستقرار معناه الاقتصاد القوي والإعمار والزراعة والصناعة والاكتفاء... وهذا الأمر يثير أعصاب هذه الدول التي تعتاش على دماء وجثث أبناء تلك الدول المضطربة.

كان العقيد معمر القذافي يريد أن يحقق مشروعه بشكل سريع منذ أن اعتلى الحكم في ليبيا سنة (1969م) وأطاح بحكم الملك إدريس السنوسي.

نستطيعُ أن نقول: إن الزعيم الراحل معمر القذافي (سَلَخ قبل أن يَذبح)!؛ لأن هذا المشروع الخطير والجبار، يحتاج إلى رسم خارطة ثلاثية الأبعاد وعالية الدقة، يصممها مهندسون بارعون، ثم يبدأون البناء الفعلي.. وهذا الجهد البنائي والتطبيقي والسياسي، يجب أن يوزع

على الدول التي تدير هذا المشروع؛ كي لا يقع كل الحمل على كاهل ليبيا، وهي الدولة قليلة العدد، وتطل على البحر الأبيض المتوسط، قبالة دول الاستعمار!.

شخصية معمر القذافي، هي شخصية لا تقبل أن يرأسها أحد أبداً، بل تريد أن تكون دائماً هي من تمارس دور الرئيس، ولا يقبل معمر القذافي في جلسة أو مؤتمر لا يكون له فيه الدور الكبير؛ لذا نراه دائماً على خلاف مع بقية الرؤساء العرب، الذين يقبلون أن تنتعلهم القدمُ الصهيونية والأمريكية والإنكليزية!، ويقبلون بالذيلية للدول الكبرى.

ميزة معمر القذافي أنه لا يفرّق بين الدولة الصغيرة والعظمى، فهو يهاجم الكل، بخلاف حكام العرب الآخرين الذين يضعون أحذيتهم على رؤوس الضعفاء جوراً!، ويضعون رؤوسهم تحت أحذية الأقوياء تملقاً!.

روّج الإعلام العربي والأوربي والأمريكي أن معمر القذافي مجنون.. وفي الحقيقة هذا كلام غير صحيح.. فمعمر القذافي صاحب عقل تام وما به من جنون، لكنه يحب العظمة وعنده نوع من النرجسية!.. وهذه النرجسية توجد عند كل حاكم عربي، إلا أن أولئك الحكام يسترونها بالدولارات من خلال دعم تلك الوسائل حتى لا تظهرها، كما أنهم يسترونها بالعمالة للدول الكبرى.

تصرفات معمر بشكل حدّي بعيداً عن الدبلوماسية والمواربة، جعلته هدفاً لهجوم الإعلام الذي سلّط عليه حمم براكينه!.

حتى أن مُحركي الإعلام قالوا إنه ليس اسمه معمر القذافي، وهو ليس من القذافة، وإن أمه يهودية!... وكل ذلك هو مجرد إشاعات وأكاذيب.

والحقيقة هو عربي مسلم، ومن أبويْنِ مسلمينِ.. ولا يوجد دليل واحد يثبت تلك الادعاءات الجوفاء، والأكاذيب الصلعاء!.. نفس هذه الادعاءات العارية، قيلت في جمال عبد الناصر، وقيلت حتى في رئيس الوزراء العراقي الأسبق: نوري المالكي[21]!!. حتى كونداليزا رايس، قالت عنه: إنه غير مستقر، وإنه مال عليها!!.. لا أدري كيف مال عليها؟.. وهل كانت كونداليزا تستحق أن يميل عليها أو إليها؟. فهي امرأة سوداء غير جميلة. ومعمر القذافي محاط بفتيات جميلات!.. وفي الحقيقة الأمريكان أكذب خلق الله!.. وتبين أن كل ما قالوه عن أعدائهم هو كذب محض وافتراء فج، ولا تشوبه ذرة من المصداقية!. وإذا أرادوا الإطاحة برئيسٍ ما، استخدموا ضده

---

[21] أول من روج هذه الاشاعة، هو سرمد عبد الكريم رئيس ما يسمى و"كالة الأخبار العراقية" ـ عبر قناة الجزيرة، وهي نفس القناة التي أظهرت ذلك الضابط الذي قال بيهودية القذافي.

سلاح الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.. بينما هم يدعمون أكبر الدول الفاشية والنازية وأكثرها فتكاً وإجراماً، ويضربون الإنسان بالأسلحة الفتاكة المحرمة دولياً، والقنابل النووية!..

نظريات معمر القذافي التي طرحها أغضبت حكام العرب، وخصوصاً آل سعود.. لمعمر نظريات ابتدأها بكتابه الأخضر الذي يدعو إلى نظام جماهيري.. كما أنه اقترح أن تكون دولة واحدة تضم الفلسطينيين والإسرائيليين، اسمها (إسراطين)!. أي يبدأ اسمها بأول مقطع من إسرائيل، وينتهي بآخر مقطع من فلسطين!.

نعود إلى ليبيا وتشاد..

راح ضحية هذه الحرب الهوجاء الحمقاء بين ليبيا وتشاد، أكثر من (7000) جندي، غير الذين تاهوا في الصحراء اللاهبة، فماتوا عطشاً، ونهشت جثثهم وحوش الفلوات، أو طمرتهم رمال الصحراء المتحركة!.. وقد تم أسر مئات الجنود وقائدهم خليفة حفتر!، ثم التقطت أمريكا خليفة حفتر عبر طائرة إلى أراضيها هناك، ثم أخرجته ليصبح قائداً! في ثورة (17) فبراير، عام (2011م) التي على إثرها سقط معمر القذافي ونظامه، وقد دعمت قوات حلف الناتو الفصائل المسلحة؛ لتصبح ليبيا فريسة لكل من هب ودب، حالها حال العراق!.. هذه هي نتائج القومية، يا سادة يا نيام!!.

اِتفاقية الجزائر الممزقة!

ليت أن صدام اكتفى بتمزيق اتفاقية الجزائر التي أبرمها، ولم يمزق شعب العراق، ويحوّل العراق إلى مقابر جماعية!.

وقّعَ صدامُ اتفاقية الجزائر القاضية بمنح الشاه نصف شط العرب الغربي إلى إيران سنة (1975) حينما كان نائباً لأحمد حسن البكر، ثم حينما هُزم الشاه، مزقها بعد أن أصبح رئيساً، ثم أقرها، وهو صاغر سنة (1990/8/14) مع الرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني.

لقد دفعت أمريكا بعميلها (صدام) بحرب طائشة خرقاء ضد إيران، لم نجنِ منها غير الخسائر المادية والروحية الفادحة!.

حربٌ كانت مفتاحاً لكل خراب ودمار حلّ في العراق، لقد فتحت الأبواب والشبابيك وعبَّدت الطريق لتدمير العراق. لكن صدام وإعلامه الفاجر أراد أن يصنع منها نصراً!.. ولا أدري ما النصر الذي حصل عليه العراقيون؟!. وبماذا انتصرنا؟.. بالقتلى والجرحى؟.. أم بتدمير البنى التحتية؟.. أم بالخسائر التي بلغت المليارات؟. أم بماذا؟.

علينا أن نسأل هؤلاء الأوغاد السفهاء، ونقول لهم ما هو النصر بحق شيطانكم الذي تعبدونه؟!.

هل انتصاركم بالشهداء والأرامل والأيتام والديون؟.. أم بالأناشيد التي تسبح بحمد الطاغية بكرة وعشيّاً، وهو مختبئ كالجرذ في قصوره الفخمة، يشرب الخمور ويمارس الرذيلة والفجور؟!. ألا لعنة الله على الظالمين!.

دفعت أمريكا بصدام وهي تتوقع أنه يجتاح إيران في غضون أشهر ـ أو هي تعلم أنه خاسر لا محال! ـ وهو كان يصرح بذلك في غرفه السوداء أمام أسياده الأمريكان، ومموليه من أعراب الصحراء الأجلاف صنيعة الإنكليز بأنه يحتل إيران خلال شهر، ويأتي برأس الخميني!، وحينما رأوا أن حمارهم الأجرب عاجز عن حمل أسفارهم وأقذارهم، وأن أرجله بدأت تغوص في الوحل الآسن، وظهره يتقوس ويكاد أن ينكسر، جن جنونهم وأصيبوا بالذعر، فحشدوا كل طاقاتهم وأوعزوا لكلابهم الضالة من الأعراب، الذين هم أشد كفراً ونفاقاً وخسة، أن يدفعوا مزيداً من الأموال لشراء الأسلحة المتطورة، ويدفعوا بالمرتزقة من اليمن ومصر والسودان والأردن، فراح المأجورون والعملاء والخونة، يصبون الزيت على النار من أجل استمرار الحرب مشتعلة، بدل أن يطفئوها أو يوقفوها، وراحت الزيارات المكوكية تتوالى لأربابهم الأمريكان والإنكليز، من الملك "المملوك" خادم الصهاينة والأمريكان (فهد)، إلى حسني مبارك (حصني حمارك)! الذي خاطب ياسر عرفات بأن يوقع على الاتفاقية المذلة مع إسرائيل، ولما امتنع خاطبه: وقّع يا ابن الكلب!!.. إلى الخائن العميل صهر الإنكليز (الحسين بن عبد الله). لكن في النهاية وضعت الحرب أوزارها، ورجع صدام موزوراً بها.. لم يربح شيئاً، فالحدود بقيت كما هي، وشط العرب الذي باعه للشاه شقيقه في العمالة والخيانة، بقي كما هو في القبضة الإيرانية!!. ولم تخفِ إسرائيل إعجابها بحرب صدام الرعناء؛ لأنها خففت الضغوط عليها، وصرفت الأنظار إلى جهة أخرى بعيداً عنها!!.

ثم يأتيك حمارٌ أجرب لا يجيد غير النهيق في إصطبله المليء بالروث والعفونة!؛ ليقول لك إن هذه الحرب من أجل العروبة!.. أي عروبة؟.. تلك العروبة التي اعتلاها المجرم ابن غوريون، والسفّاح شارون، و الأعور الدجال موشي ديّان، والنتن نتنياهو!.

أيُّ عروبة تقصدون يا حشرات النفايات؟.. تلك العروبة التي خلع سراويلها ونكحها غصباً كلُّ صعاليك وأوغاد وحُثالات وجبناء بني صهيون!.

أيُّ عروبة تعنون يا صراصير مجاري الصرف الصحي؟.. تتكلمون عن العروبة وأنتم لا تجيدون كلمتين بالعربية!.. تسمون الاسترخاء (استخراء) والتطرف (تطرش) وألسنتكم عيّية وألفاظكم سخيفة وركيكة، كسخافتكم وركاكتكم!.

اِستخدمَ (صدام) ونظيره (فهد) وغيرهم من العملاء أموالَ البلدان للحروب والدعايات لأنفسهم، فهم يشترون أقلام بعض الكتاب والصحفيين والشعراء الذين يتسولون على باب السيدة!، ومن السكارى والثملين بخمرة الدنانير و"الزنانير"!، فتبدأ أقلامهم تسود صفحات الجرائد والصحف والكتب بأكاذيب وأضاليل، ويعطون لهؤلاء الذين لا يملكون غير الغباء والإجرام والانبطاح على أكوام الدولارات، معاجز خارقة في التفكير والتدبير والعلم والمعرفة والقداسة والنبوءات!.

حتى الشاعر المعروف محمد مهدي الجواهري، كان متملقاً ومتقلباً، وباع ضميره في كثير من الأحيان، وله قصائد كثيرة مدح فيها الحكام الطغاة، مثل صدام والملك حسين. . . ومستعد أن يمدح الشيطان الرجيم، إذا كان في ذلك المدح دنانير، أو مصلحة شخصية تُبعده عن لدغ الزنابير!.

((لقد مدح الجواهري عبد الكريم قاسم بقصيدة عصماء[22]، ثم هجاه، ومن مدح وذم كذب مرتين، حسب التصنيف الديني، وفي رأيي نافق مرتين، وخان ضميره مرتين، وفقد إنسانيته مرة وإلى الأبد، وامتدح نفس الشاعر ثلة من أخس الناس، وإن يسكت المنصف على قصائده في مدح رجال العهد البائد فماذا يقول في مدح نكرة، غفل، لا قيمة، ولا أهمية له، مجرد أنه ابن أحمد حسن البكر! "محمد" وربما يدعي امرؤ أنه كان صديقاً للجواهري، لكن الفارق الكبير بين العمرين وهو أكثر من نصف قرن يكذب الادعاء، ومدح نفس الشاعر بقصائد متعددة أحد أقذر الناس خلقاً، وضميراً وسلوكاً، وتصرفاً، أحد أكبر الجواسيس والمجرمين في تاريخ العراق، المهزوز، الشويعر "صالح مهدي عماش"، ومدع الشاعر إضافة إلى هؤلاء ثلة نحس آخرين، أقزاماً، ملوكاً، ورؤساء مكروهين لشعوبهم، طغاة، مستبدين، ظلمة، مجرمين، ولعل أشد من مدحهم الجواهري خسة، وانحطاطاً، وإجراماً: صدام حسين:

يا ابن الحسين الفذ شهماً سميدعاً مهيباً وثوباً قبل أن يتوثبا))[23].

((22)) من الأهازيج و الهوسات الشعبية التي أُطلقت على الزعيم: ((إيگح بلنده، وصوته اهْناهْ))، أي أنه حينما يسعل في لندن يصل صوته إلى العراق!.

((23)) ثورة وزعيم ـ د. عبد الخالق

ينطبق على الجواهري وأمثاله من المتملقين، من شعراء السلاطين ما قاله القرآن الكريم في ذم بعض الشعراء، الذين يستعملون شعرهم لغايات رخيصة، كما يفعل كهنة وسحرة السلاطين في الدين.

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ ﴾ [الشعراء/ 224 ـ 225]

مع أن أحمد حسن البكر كان مجرماً وطائفياً خبيثاً، يمزج بين الفكر الوهابي الإرهابي، وفكر الخوارج الشاذ!!.

يذكر حردان التكريتي[24] في مذكراته أن أحمد حسن البكر كان يؤيد يزيد في قتل الحسين (ع)، وكان يؤيد الخوارج في قتال علي (ع)، حتى أنه كان يقول لو كنت في عصر علي، لأصبحت في جانب الخوارج!!.

ويذكر أن ضابطاً من ضباط أحمد حسن البكر، سأل عن الحسين (ع) من يكون؟.. فقال له أحد الضباط الذين تحت إمرته: هو ابن فاطمة بنت محمد، فقال: وهؤلاء من؟.. يقصد الزوار، فقال له الضابط: الأنصار.. فقال: يزيد في بغداد، وأنا عبيد الله بن زياد، وأنت عمر بن سعد، فاهْجم عليهم!!.

((بعد أسبوع واحد من حركة 30/ تموز / 68 ذهبت إلى (أبو هيثم) أحمد حسن البكر وقلت له بالحرف الواحد: أنا لا أشك في أننا يجب أن نبذل الكثير لكي نستمر في الحكم وقد يتم لنا ذلك، ولكن الذي أشك فيه هو أن نظل مخلصين لبعضنا البعض ولهذا فإن علينا ـ أن نحصل على ضمان لاستمرار صداقتنا الحاضرة... أجاب: ألا يكفي أن القوات المسلحة كلها تحت تصرفك الآن؟. قلت: إن الذي أخافه هو أن تطغي أنا القوات المسلحة أنت تعلم أن الزمان متغير. قال: لا باس.. هل أنت توافق على (الحلف)؟ قلت موافق بمن تؤمن؟ قال: بمن تؤمن أنت. قلت: أبو حنيفة كيف ترى أن نحلف عنده؟ قال أؤمن كثيراً بأبو حنيفة، ولكن أظن أن (أبو الفاضل العباس) بن علي المدفون في مدينة كربلاء خير من يمكن أن يشد تحالفنا كيف ترى أن نذهب إليه الليلة؟ قلت ليس لدي مانع. الحقيقة فان ابو هيثم كان يبحث هو الآخر عن ضمان يحافظ على ولائنا له بعد ان تمت الخيانة برفيق انقلابنا الدكتور عبد الرزاق النايف وعلى أيدينا: أنا وعماش والشيخلي. وفي تمام الساعة الثامنة من نفس الليلة ركبنا سيارة عادية متجهين نحو كربلاء وكنا أربعة: الرئيس وأنا وأحد المرافقين والسائق

((24)) من مواليد 1926م، واغتيل في تكريت عام 1970م.. تدرج في المناصب من قائد القوة الجوية، ثم نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع، ثم نائب للرئيس، ثم أعفي من جميع المناصب قبل أن يتم اغتياله. وهو من الذين شاركوا في الانقلاب ضد الزعيم عبد الكريم قاسم.

ولكي لا ينكشف الرئيس وأنا فقد حملنا تابوتاً فارغاً على سقف السيارة باعتبارها جنازة عادية نحملها لدفنها في النجف. وكنا نلبس إذ ذاك (الكوفية والعقال) على الطريقة البدوية. وصلنا مدينة كربلاء في اللحظة التي كان خدام روضة العباس يشتغلون بأقفال أبواب الصحن، ولذلك فقد حاولوا منعنا من الدخول وبعد اصرار جدي من قبلنا على أساس أننا بصراويون نريد التوجه إلى النجف ليلاً لدفن جنازتنا، فتحوا لنا الأبواب فتوجهنا نحو الرأس ووضعنا الجنازة أمامنا وبدأنا نحلف، وكانت العملية مخالفة للأعراف القائمة عند الشيعة في زيارة الجنائز لمرقد العباس مما أثار الشكوك لدى بعض الخدم فتقدم إلينا قالا: هل تريدون شيئاً؟. قلنا: لا.. نريد أن نحلف فقط. قال: تسمحون أن (أحلفكم)؟. قلنا: لا نحن نعرف ذلك. فتركنا حيث حلفت أنا أولاً أن لا أخون أبو هيثم وأن واجهت ملء الدنيا ذهباً وفضة، وحلف هو ثانياً أن لا يخون بي كذلك... ولقد ارتحت كثيراً عندما تمت عملية (الحلف المقدس) فقد ظننت بسذاجة أنني كسبت صداقة (أبو هيثم) إلى الأبد ولم أكن أعرف أن الحلف لم يكن إلا خداعاً جربته أنا على نفسي واستسلمت له بناءً على اقتراحي أنا... والآن إذ تعود الذاكرة إلى تلك الليلة اتصور أن الحلف المقدس إنما كان لخيانتي وإلا فلمادا سفرني إلى هنا؟ ولماذا بعد ذلك قتل زوجتي؟ والطريف أن الرئيس حلف بعد أسبوعين فقط من بعد تلك الليلة مع صدام حسين للإبقاء على الصداقة وجرى الحلف في نفس المكان الذي حلفنا فيه.. وعلى كل حال.. فقد انكشفت لعبتنا تلك الليلة وعرف أحد الخدم (أبو هيثم) فتقدم إليه وطالبه أن يسمح له بإعلان المحافظ ولكن أبو هيثم رفض ذلك باعتبار أنه مستعجل للرجوع إلى بغداد وفعلا فقد رجعنا إلى بغداد ووصلنا إلى القصر الجمهوري قبيل الفجر بلحظات. ويجدر بالذكر أن الرئيس رفض تلك الليلة أن يقوم بزيارة سيدنا الحسين رغم اصراري عليه مؤكداً بالحرف الواحد: أنا لا أعتقد بالحسين فهو كان يستحق القتل بسبب تمرده على حكومة يزيد. وعندما قلت له: ولكن العباس كان مع الحسين في كربلاء وقد قتل معه. وربما في سبيله؟ قال: هذا صحيح ولكني أعتقد أن الحسين غرر بأخيه العباس.. فقد جلبه معه على أساس أن يصبح ولياً للعهد، ولم يكن إخلاصه إلا للنخوة العربية التي كان يتمتع بها. ولا أدري بالضبط من أين كان يأتي بمثل هذه النظريات التي كان يتحفنا بها من حين لآخر؟))[25].

ويضيف حردان التكريتي في مذكراته مزيداً من الأدلة التي تبين عداوة ونصب وإجرام ذاك المنافق الناصبي المجرم، منحرف الفكر، المدعو (أحمد حسن البكر). فيقول:

((إن التاريخ يكشف عن تفاصيل قضية الحسين، ولكن الرئيس كان يصر على مخالفة التاريخ وليس هنا فقط، بل في كل تحليلاته التاريخية تقريباً، فقد كان يعتقد مثلاً أن الخوارج كانوا

---

[25]) مذكرات حردان التكريتي

يمثلون الروح الثورية العربية وكان يقول: لو كنت في عصر علي ابن أبي طالب لما وسعني إلا الانخراط في صفوف الخوارج. والواقع، فإن الرئيس متأثر جداً بشخصية معاوية بن أبي سفيان، ولذلك فانه يحمل حقداً أسود لعلي بن أبي طالب وليس إهماله لمدينة النجف إلا نتيجة هذا الحقد. وأظن أنه لا يعتقد بالعباس أيضاً إلا بمقدار ما يجلبه العباس له من ثقة أصدقائه وإلا فما معنى قتل زوجتي وإبعاد أولادي واعفائي من جميع مناصبي كلها بشخطة قلم؟. صحيح أنني قلت لرفاقي بعد العودة مباشرة من القاهرة التي حضرتها لأمثل الرئيس في تشيع جنازة جمال عبد الناصر: أنني لا أستطيع التعاون معهم طويلاً بسبب التصرفات الخارجية غير المسؤولة التي جلبت لنا عداء كل الدول العربية وسبب الفساد العريض الذي يلف العراق كله. ولكن هل كان على الرئيس أن يناقشني في ذلك؟ أم أن يعاملني معاملة عدو؟ ولو فرضنا أنني أصبحت عدواً ـ كما اتهموني ـ أريد التقارب مع مصر فهل زوجتي أصبحت عدوة أيضاً؟ فلماذا قتلوها وهي حامل؟ فبعد تسفيري إلى هنا (الجزائر) أخبروها أن عليها أن تلتحق بي في الجزائر، وأنها يجب أن تقضي عمرها كله هنا وأمروها بمغادرة العراق خلال ثلاثة أيام فقط، وامتثلت للأوامر، وحجزت مكان في الطائرة العراقية التي كانت ستتوجه إلى هنا وفي المطار طالبوها بشهادة التطعيم ضد الكوليرا ولم تكن هي تحمل مثل ذلك، فأجبروها على التلقيح. ولكن ماذا كانت المادة التي لقحوها بها؟ لقد كانت مادة قاتلة لم تعش بعدها إلا ساعتين فقط، حيث لفظت أنفاسها الأخيرة على متن الطائرة وحولها أولادي الستة الذين شاهدوا وفاتها لحظة بلحظة. وكم كان تأثيري عندما استقبلت زوجتي في مطار الجزائر الدولي، وهي جثة هامدة بلا حراك، وحولها أولادي الستة ينوحون، ويبكون. والواقع فإن القضية لم تنتهِ بقتل زوجتي وإنما تعدت إلى القيام بحملة اعتقالات ضد كل من كان تربطني به رابطة صداقة، وتم اعتقال ما لا يقل عن 300 من الضباط والمدنيين حتى الآن ـ حسب ما أعلم ـ وقتلوا ما لا يقل عن مائة منهم. كما مات أربعة منهم)).

وقد اتبع المنهج ذاته صدام، فحينما هجم المجرم الهالك: حسين كامل (يزيد ناقص) على المحافظات الشيعية، كتب على الدبابات (لا شيعي بعد اليوم)!!، وكان يخاطب الحسين (ع): أنا حسين وأنت حسين!!.

وقد قُتل كالكلب، كما قُتل سلفه المجرم: عمر بن سعد.. يعادون ابن بنت رسول الله، ثم يدعون بكل صفاقة أنهم مسلمون، بل يدعون بكل خسة أنهم من سلالة علي بن أبي طالب (ع)!!.

ألف وأربع مئة عام، يا شريعة محمد وأنتِ تعبث بكِ أيدي خنازير الطغاة، وتحاول طمس نور ذلك البدر المنير!.

نعود للسلاطين الطغاة..

لقد كان هؤلاء الأعراب، رغم جهلهم المطبق، إلا أنهم خبثاء، أخبث من الخنازير البرية، فهم لا يتورعون أن يهدموا الكعبة ويحرقوا القرآن!، وها هم اليوم يهدون القدس لسيدهم ومولاهم وولي أمرهم ترامب على طبق من ذهب، وفوقه مليارات الدولارات جزية مجزية، لكنهم رغم هذا الذل والخنوع والخضوع والركوع والانبطاح، لا يتحملون انتقاد كاتب عربي، حتى لو كان من غير السعودية، التي جعلوا منها (زريبة)!، حتى اسمها اغتصبوه، وألصقوا بها اسم عميل صهيوني!.. يمارسون دور فرعون، الذي يقول على لسان القرآن الكريم:

﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر/ 29]

كل رأي يخالف رأيهم، هو كفر، ومن يخالفهم يجب أن يقتل شر قتلة!.. ويشرعن لهم ذلك أحفاد (شلمون قرقوزي) أو (شولمان بطيخ!).. كلكم سمع بخبر مقتل الصحفي السعودي (جمال خاشقجي) في القنصلية السعودية في إسطنبول في تركيا، وكيف تم تقطيعه من قبل الطبيقي وزمرته الإجرامية، ثم أذابوه في الأسيد!.. لم يتحملوه؛ لأنه قال بعض الكلمات التي تخالف رأيهم وسياستهم الإرهابية، رغم أنه يؤيدهم، حتى أنه أيدهم في حربهم على اليمن وقتل الأطفال والنساء وتهديم البيت على أصحابها، وقصف المواكب التأبينية، كما حصل في الصالة الكبرى التي راح ضحيتها المئات!، وقصف حفلات الأعراس، والتجمعات النسوية، وحافلات الأطفال المدرسية!!.. في يوم واحد قصفوا حافلة تقل (45) طفلاً، فقتلوهم عن بكرة أبيهم!!.. ولم ينبس ببنت شفة ذاك المجتمع الدولي القذر، الذي يؤيد السفاحين والذباحين والطغاة، ثم يتبجح بحقوق الإنسان والحيوان والحشرات!!.. لقد أعماه بريق الدولارات.. وما حقوق الإنسان التي يطلقها ذاك المجتمع الدولي الفاسق الفاجر الدجال، إلا مكاء وتصدية وضوضاء وغوغاء، يراد منها صرف الأنظار، عمّا يفعله الأمريكيون والإنكليزيون . . . وأحذيتهم المهترئة من فجرة السلاطين الأجلاف والأوغاد الأقذار.

سبعون عاماً مضت وإسرائيل تعربد وتقتل الناس بدم بارد، وكلما أرادت دولة أن تدينها في ما يسمى (مجلس الأمن) الذي أصبح (زريبة) أمريكية ـ رفعت يدها وعقيرتها أمريكا، ناقضةً ذلك القرار ومؤيدةً لرأي الأشرار!.

في عام 1967 استخدمت أمريكا الفيتو، وفي عام 1972، وعام 1973، وعام 1976، ثلاث مرات، وعام 1980 مرتين، وعام 1982 خمس مرات، وعام 1984، وعام 1985 مرتين، وعام

1986 ثلاث مرات، وعام 1988 خمس مرات، وعام 1989 أربع مرات، وعام 1990 . . . والحبل على الجرار.

عشرات السنين مضت، وكلها عجاف، ونازية وفراعنة آل سعود يقتلون البشر، ويحرقون الشجر، ويتم تأييدهم وحمايتهم من قبل الإنكليز، ثم من قِبل أمريكا بعدما نفقت عظمة الإنكليز وجافت!.. ينتقلون من حصنٍ إلى حصن، ومن حضنٍ إلى حضن.. ولن يرموهم في سلة القمامة، إلا إذا وجدوا البديل، أو تطلب الأمر ذلك!

حينما تقول للمخدوعين: لا توجد حقوق إنسان، إلا إذا أرادتها الدول الإمبريالية؛ لأن الحقوق، هي مصالحهم ـ يأتيك جاهلٌ ليتبجح بحقوق الإنسان عند الغرب، وهو لا يعرف عن دول الغرب، سوى الأفلام الخلاعية!!.. إن الغرب ينظر للأمور من زاوية المصالح الخاصة به، ولا يهمه الزوايا الأخرى.. ألم تعجبوا كيف دعمت أمريكا القاعدة وهي حركة متشددة إسلامياً في أفغانستان وأمرت آل سعود أن يصدروا فتاوى الجهاد في أفغانستان ضد "الشيوعيين" فانهالت الفتاوى من سحرة السلاطين، مثل ابن باز وغيره، ثم حاربتها بعد أن انتهت صلاحيتها وأكملت المشوار، ثم دعمتها من جديد في ليبيا وسوريا والعراق؟!..

الطامة الكبرى..

الطامة الكبرى والمصيبة العظمى أن يصبح شخص معتوه يتحكم بمصير أمم وليست أمة، ويصفق له الدجالون، ويكيلون له المديح والثناء، ويجعلون من مثالبه مناقب، ومن سيئاته حسنات، ومن خبائثه طيبات، حتى يتخيل نفسه أنه أصبح إلهاً لا شريك له!.

وعلى مر العصور استخدم الطغاةُ والسلاطين الكهنةَ والسحرة!.. فقد استخدم فرعون السحرة؛ لتخدير الناس. ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * ﴾ [الأعراف/113 ـ 114]

واستخدم طغاةُ العربان سحرةَ رجال الدين!. فقد كان ولا زال رجال الدين يمثلون دور سحرة فرعون، لكن سحرة فرعون تابوا إلى الله بعد ما تبين لهم صدق موسى (ع). ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ [طه/70]

أما شيوخ الدجل الديني، فأصروا على دجلهم وشعوذتهم وخداعهم، وعبثوا بالدين؛ لأجل مصالح فراعنتهم!.

القرآن يقول: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف/80]

بينما شيوخ الدجل، يجوزون طاعة الحاكم، الذي يستعمل اللواط والزنا!!.. ماذا تقولون بحق هؤلاء السحرة؟!.

القرآن يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [هود/113]

وشيوخ الدجل والإرهاب، يقولون: طِعِ الحاكم وإن جلد ظهرك وأخذ مالك، ويجوزون له أن يقتل ثلث الناس!.

ما أكثر الدجالين الذين يمتطون صهوة جواد الدين من أجل أغراض خبيثة ودنيئة!.. كان في سيبيريا الروسية شخص يدعي الرهبنة، أُطلق عليه راسبوتين (أي الفاسق)، كان من الدجالين، لكنه يدعي المعرفة، وكان مولعاً بالزنا والشذوذ!.

وما أكثر السفاحين الذين ينصبون أنفسهم محامين عن الشرف والعفة، وهم مجرد كلاب مسعورة لا تعرف غير النهش بالأنياب!.

كان في بريطانيا شخص، أُطلق عليه اسم جاك السفّاح، وكان مولعاً بالنساء، لكنه ليس بالزنا بهن، وإنما بقتلهن!. وكان متخصصاً في قتل العاهرات!.

ما أقبح أن يجتمع المجرمان (جاك السفاح وراسبوتين)!!. فالأول يدعي أنه يحمي الشرف والعفة، وهو مجرد سفاح قاتل.. والثاني يدعي الدين، وهو فاجر مشعوذ.

وهذا بالضبط ينطبق على الحاكم الجائر السفّاح، المغتصب للحكم، والظالم للشعب، والشيخ المشعوذ الدجال الحقير.

جهل صدام بالقوة الأمريكية!

كان صدام لا يعرف قوة الولايات المتحدة الأمريكية، وكان جاهلاً في إستراتيجية الحروب، والأسلحة المتطورة، وكان مغروراً بنفسه.. يقول وفيق السامرائي:

((في يوم 1991/1/10 تم استدعاء حوالي (18) ضابطاً من أقدم ضباط الإستخبارات للإجتماع مع صدام في القصر الجمهوري القريب من جسر الأحرار، وجرى تبادل الحديث مطولاً، ونهض صدام من مقعده وأخذ يمشي بخطى بطيئة في جوارنا، ذهاباً وإياباً. قائلاً: "إن أمريكا دولة ضعيفة، وقال لي اليابانيون أن لهم ديوناً عليها تبلغ ثلاثمئة بليون دينار.. إن طائرة الشبح أف 117 التي لا يكتشفها الرادار يمكن رؤيتها بالعين المجردة.. وإن صواريخ كروز يمكن إعماء راداراتها بلطخة من الطين أو الغبار المتطاير.. إن ما تريدون كإستخبارات، سواء كان في الجزائر أو مصر، فبمجرد أن تقولوا صدام يريد أن تقوموا بهذا العمل فستزغرد لكم النسوة.. لن نتراجع عن الكويت وسننتصر!)).[26]

لطخة من طين تعمي صواريخ الكروز عن أهدافها، يا لطخة العار في جبين التاريخ؟!!.. هذه هي الأنظمة الكهرومغناطيسية التشويشية، التي يملكها صدام!!، ثم إن صدام، الذي لا يعرف من العسكرية، غير الثرثرة، ورتبة المهيب الركن المزورة، التي وضعها على كتفيه ـ يعطي دروساً للضباط في علم التكنولوجيا ومعلومات التشويش والخطط العسكرية والاستراتيجية!!..

إنهالت الصواريخ من نوع كروز، وتوماهوك من البوارج والأساطيل الحربية، وصواريخ الطائرات على القوات العراقية العسكرية، والمرافق الحيوية ـ كالمطر، ولم تنفعه منظومته التشويشية الطينية الغبيّة البائسة!.

ثم وجّه ما يقارب (40) صاروخاً نوع "سكود" إلى إسرائيل؛ ليحرق نصفها!، ولم تصب أهدافها؛ لأنها رديئة التقنية بسبب التحوير، ووُجِّهتْ بطريقة عشوائية، دون رصد وتحديد الأهداف المنشودة بدقة!. ولم يضربها (إسرائيل) بغاز (vx) الذي هدد به!!.

ولم يحرق بطل العروبة! لا نصفاً ولا ربعاً ولا عشراً من إسرائيل، بل حتى كومة تبنٍ لأبقار في إسطبل خاوٍ!!، لكنه أحرق العراق وشعبه بالكامل!. بل إن إسرائيل قصفت مفاعل تموز بطائرات (أف 16) صقر، و(أف 15) إيگل، في سنة (1981/6/7) بعملية (أوبرا) أو (بابل)، وكان المفاعل يقع في جنوب بغداد، وصمت "بطل العروب" صمت أهل القبور!.

ويا ليت أن هذه الخطابات كانت حقيقية، لكنها للأسف، هي مجرد إعلانات دعائية عديمة القيمة على أرض الواقع.

---

[26]) حطام البوابة الشرقية ـ وفيق السامرائي.. ص/ 238

في الوقت الذي يثرثر فيه أنه يحرق "نصف إسرائيل" ولا ندري نصفها العلوي أم السفلي؟! ـ كان يحرق شهر العسل في الموصل مع زوجته الثالثة (نضال الحمداني)، وهي مديرة قسم الطاقة الشمسية في وزارة التصنيع الحربي.

وقد سبقها الزواج من (سميرة الشاهبندر) زوجة رئيس الخطوط الجوية العراقية (نور الدين الصافي)، بعد أن أقام معها علاقة امتدت لسنتين، وقد تزوجها في (1986).. وكان قائد (الحملة الإيمانية)!، يكرع الويسكي كرعاً، وهو ويسكي من الماركات الأجنبية الفاخرة (oid parr) يشاركه في هذا الكرع المقربون!.

وكان يشيد القصور بأثمان باهظة، وبمواد بناء مستوردة من الخارج خصيصاً.. العراق الجمهوري، احتكرت سلطته عائلة، فأصبح محكوماً بحكم أشد من النظام الملكي الفاشي!.

أصبح كل شيء مدوناً عليه اسم صدام، حتى المدارس والمستشفيات، أصبحت لصدام.. (مستشفى صدام.. مدرسة صدام...)!.

ولم يسلم من شره حتى وزرائه، فقد قتل أحد الوزراء لمجرد أنه أبدى رأيه بشكل صريح، ولم يتملق لصدام!.

((طلب صدام من الوزراء إبداء آرائهم ونصائحهم، فتجرأ وزير الصحة رياض إبراهيم وتحدث عن مجرى الحرب بأنها تتجه إلى ثأر شخصي بين صدام والخميني، واقترح أن يتنحى صدام لفترة ويعود البكر لعقد صلح مع إيران لإنهاء الحرب. فاستشاط صدام غضباً وطلب من إبراهيم أن يرافقه إلى دورة المياه حيث أخرج صدام مسدسه وعاجل وزير الصحة بطلقات أودت بحياته))[27].

أما ابنه عدي "مدلل الإجرام"، فهو يعبث بالدولة، حينما كان العراقيون يتضورون جوعاً.. فقد طلب من وزير المالية (حكمت الحديثي) أن يحول له أموالاً، فأبلغه أن الخزينة خاوية، إلا أن عدي استشاط غضباً، وأبلغ أباه صدام، فاستدعى صدامُ الحديثي ووبخه، وأمره أن ينفذ طلبات (سيده) عدي!!.

هكذا يكون الشعب ضحية ديكتاتور غبي مصاب بمرض العظمة والسادية، ومثرثر لا يجيد سوى الهراء المرذول والكلام الغير مقبول!.

وقدر أهدر صدام وزبانيته الأموال على الحروب العبثية.. والمصيبة أنه لم يحاسب بالاعتراف، وأنه تم تحريضه على الحرب من قبل دول!.

---

[27] زلزال في أرض الشقاق ـ د. كمال ديب/ ص 252

وكان صدام مهووساً بالمنجمين والمشعوذين، وكان يصغي لأخبارهم، التي كانت تصنع له مجداً مستقبلياً "مزيفاً".

((وكان عدنان خير الله وزير الدفاع السابق يقول: ((علينا أن لا نقف أموال صرف الأموال، فمصيرنا متوقف على الحرب، ولنأكل بعدها خبزاً وبصلاً)).[28]

ومتى أكلتم خبزاً وبصلاً يا لصوص؟!.. أنتم تأكلون ما لذّ وطاب. والشعب العراقي المسكين أكل الخشب والنوى المطحون!.

لقد أهدرتم الأموال على حروبكم الطائشة، حتى أسيادكم اعترفوا أن حروبكم طائشة وعبثية!. ((. . . لكن كان العراق يتمتع بنظام للصحة العامة مثير للإعجاب، قبل أن ينهب صدام والبعثيون الثروة النفطية للبلاد ويبددوا مليارات الدولارات، أولاً على الحرب العراقية الإيرانية العبثية التي امتدت ثماني سنوات في الثمانينات، ثم على غزو الكويت في سنة 1990))[29].

((قبل أن يدمر صدام العراق، كان هذا البلد واحداً من أنجح الاقتصادات في المنطقة. فبلغت إيراداته من صادرات النفط 75 مليار دولار في أوائل السبعينيات (بأسعار الدولار سنة 2003). وبلغ نصيب الفرد من الدخل القومي ذروته بما يزيد على 7000 دولار في سنة 1980، وهو مع التعليم المجاني والرعاية الصحية المدعومة، ما جعل العراق بلداً متوسط الدخل ويحظى بالاحترام. لكن في العشرين سنة التي تلت صدام وخلانه على الاقتصاد والطبقة الوسطى، فبددت ثروات العراق على مثل حمّام الدم ضد إيران الذي استمر ثماني سنوات، والقصور مثل الحصن شبه البابلي بجوار الفرات))[30].

لم يدمر صدام اقتصاد العراق، فحسب، بل دمر العراق وما يحتويه.. لقد دمر النسيج الاجتماعي ونشر الجريمة وأذل العراقيين... لكن للأسف من جاء بعده كان مخرباً مثله!!.

بعد أن انهار الجيش وتعرض للذل والمهانة، حقد الشعبُ على صدام وحكمه الجائر، وثارت حفيظته ضد هذا الجزار، الذي لا يعرف غير القتل والتخريب، فانتفض ضده، وقد شملت الانتفاضة (14) محافظة من أصل (18) محافظة، وحينما رأى صدام أن قيامته قربت ونهايته تحتمت، وقّع اِتفاقية العار المذلة (اِتفاقية الخيمة!) في صفوان، وكان رئيس الوفد المدعو

---

[28] المصدر السابق/ 152

[29] مذكرات بول بريمر (عام قضيته في العراق)/ ترجمة عمر الأيوبي/ ص 50 ـ 51

[30] مذكرات بريمر/ ص 85

(سلطان هاشم، وزير الدفاع)، وقد تم توقيعها على أوارق بيضاء!!. إنه استسلام غير مشروط، ورفع للملاءة البيضاء ذلاً وهواناً، وذهبت تلك العنتريات الجوفاء مع عصف القصف!!.

وبموجبها تم فتح حظر الطيران جزئياً، لصدام، فضرب الإنتفاضة الشعبانية بكل ما أوتي من قوة متبقية، وبدون رحمة أو رأفة، ورقد رخَّصَ (صدامُ) الإعدامات الميدانية، حتى للجندي الموالي له!!.

تخاذل المجتمع الدولي عن نصرة الإنتفاضة، كما أن القادة لم ينهضوا بها، ولم ينظموا جماهيرها، فكانت يتيمة، فأبادها الطاغية صدام وزبانيته المجرمون.. يقول وفيق السامرائي إن صدام أخذ يبكي، ويقول انتهينا، وقد قال له حسين كامل وبقية الزبانية: أعطنا القيادة لمدة يومين، وسنقضي عليها، وقد فعل!..

كانت الهتافات: (صدام شيل إيدك كل الشعب ما يريدك).. (لا إله إلا الله صدام عدو الله).

حينما اجتاحت قوات النظام المدن والقرى، عملت بها المجازر المروعة والفظيعة!.. يذكر أحد الأشخاص، ويقول: إن امرأة هرعت، وهي ماسكة بطفلها ودخلت في ماء "الأهوار"، ورأس طفلها غاطس في الماء، وهي لا تدري من هول الخوف والرعب، وحينما خرجت من الماء إلى الأرض اليابسة، وجدت طفلها قد فارق الحياة!.

يقول وفيق السامرائي: لو بقيت الإنتفاضة لمدة أسبوع لسقط النظام.

نعم، صدام سقط سقوطاً مدوياً، وسبب انعاشه، هو تخاذل المجتمع وفتح الحظر عنه، وكذلك القادة، الذين يريدون "طعاماً بدون نقود"!.

((لقد كشفت الانتفاضة عن كثير من الأمور المهمة في جسم القضية العراقية. أمور لم تكن أطراف المعارضة تعيرها الاهتمام المطلوب، أو كانت غائبة كلياً عن رصدها. وكشفت الانتفاضة كذلك خطأ الكثير من المفاهيم والأحكام التي كانت متبناة بصورة قطعية من قبل المعارضة. كما قدمت برهاناً عملياً أثبتت أن المعارضة في الخارج عاجزة عن استيعاب حقيقة ما يدور في الداخل وطبيعة العوامل المؤثرة والمحركة هناك والطاقات الكامنة للشعب العراقي. إلى جانب ذلك اوضحت الانتفاضة بما لا ريب فيه أن فصائل المعارضة العراقية ليست بمستوى الساحة الداخلية. فالذي حدث أن المعارضة لم تمارس الدور المطلوب في تحريك الأمة، وإنما الأمة هي التي حركت المعارضة وفرضت عليها أن تواكب حركتها، لكن الفارق ظل كبيراً بين الاثنين. وهذا يعني أن المهام اضطربت وأن الأدوار انعكست، فالقاعدة الجماهيرية

هي التي اتخذت الموقف في حين كانت القيادة السياسية تحاول اللحوق بها. وبكلمة صريحة: إن المعارضة العراقية كانت متخلفة عن الشعب العراقي))[31].

لم تكن فقط المعارضة التي في الخارج، هي دون المستوى المطلوب، وضعيفة إلى حد الهزال، بل المعارضة التي في الداخل أدنى مستوى وأكثر هزالة منها!. وكانت آراؤها مشتتة ومبعثرة، وغير ناضجة، وكان العِداء بين قادتها في قمة الهرم. وقد رأينا بعد سقوط الطاغية، كيف تم قتل البعض بالسكاكين والخناجر والحراب... دون رحمة أو شفقة!.. لقد تحول العِداء من صدام إلى القادة فيما بينهم!.. وهذا العداء، هو ليس وليد فترة ما بعد صدام، بل هو يعود إلى سنوات طوال قبلها، لكنه خرج وتضخم بعد أن سقط صدام.. لقد أصبح الصراع على المال والسلطة!.

كانت قوات النظام مهلهلة ومفككة، ولو واجهت في كل محافظة (4000) مقاتل منظم، لما استطاعت أن تدخل المدن، وإن دخلت لا تدخلها، إلا بعد سنوات، وليس شهوراً!!.

وكان الدور الكبير للمقبور فهد ملك (مملوك!) المهلكة الوهابية العميلة، فقد اتصل بالرئيس الأمريكي بوش، وطلب منه فتح حظر الطيران؛ حتى لا يصبح العراق تحت حكم إيران (الشيعة)!!!.

ولقد ناصر السنة وضباطهم صدام، ووقفوا معه في قمع الانتفاضة، وقد تطوع الآلاف من الموصل وصلاح الدين والأنبار... لقتل الشيعة، وقد أطلق صدام وزبانيته وكلابه على محافظات الشيعة: "المحافظات السوداء"، وبالمقابل على محافظات السنة: "المحافظات البيضاء!!.

((ففي أخطر حادث وقع في آذار من العام 1991، أكد الضباط السنة في بغداد بوضوح بأنهم يقفون إلى جانب صدام...))[32].

هذه هي الحقيقة.. ودعك من الصم البكم الذين لا يعقلون، الذين أزمنوا على الاختباء في زنازين وسراديب ودهاليز النفاق.. نحن بسبب هؤلاءِ نقتل ولا بواكي لنا!!.

لا نلوم الضبع الذي جُبِل على الافتراس، بل نلوم الخائر الجبان، الذي يراه ويخنس، كالشيطان ملتحفاً بالتقية واللحمة!!.

---

[31]) أزمة العراق .. رؤية من الداخل ـ السيد حسين الشامي.

[32]) الخارج من تحت الرماد ـ أندرو كوكبورن و باتريك كوكبورن.. ترجمة علي عباس.

راحت كلاب صدام المسعورة، تنهش لحوم الشيعة، وتفتك بهم فتكاً، بينما العالم المجرم يتفرج، ويطلق القهقهات!!.

لقد دفع الشيعة الثمن باهظاً!، فقد تم قتل ما يصل إلى (300) ألف شيعي، في الانتفاضة وحدها!.

وحينما سقط النظام سنة (2003) أخذ مسعودُ البرزاني الحصةَ الكبيرة، التي أكبر من حجمه، وهو الذي كان يفضل صدام على جلال الطالباني، بل كان نصف عميل لصدام.. يقول السامرائي عن برزاني: ((لم يكن متشدداً في التفاوض، بل على العكس كان يسعى للاِتفاق وفق طلبات بسيطة جداً وقال لي بالنص: "إذا أعطانا السيد الرئيس خمسة بالمئة من حقوقنا سنوافق")).[33]

يرضى بنسبة (5%) من حقوقه، والآن يأخذ حقوقه بنسبة (100%)، وعلاوة عليها (48%) من حقوق "الغُمَّان"!!.. ((اليلگى له مُطيْ يركب ليش التعب والمَمْشى))!!!.

وكان مسعود البرزاني لا يهتم بالعراق، ولا بالعراقيين، بل كل همه، هو الحفاظ على مليشاته..

((إن كرامة البارتي فوق كل شيء، إن عدونا الأول جلال طالباني" لا يهمه سقوط صدام))[34]..

ففي (1996/8/31) طلب مسعود بارزاني من سيده صدام العونَ لضرب جماعة جلال طالباني، وقد ذاع التلفزيون الحكومي طلب برزاني.. وهذا نصه: ((على بركة الله، رأس السيد الرئيس القائد المنصور بالله صدام حسين الجلسة الثانية والثلاثين لمجلس الوزراء، وقد قدّم المقاتل وزير الدفاع الفريق الأول الركن سلطان هاشم أحمد خلال الاجتماع استعراضاً للمهمات التي قامت بها وحدات من قواتنا المسلحة الباسلة بتقديم العون والإسناد للسيد مسعود برزاني ورفاقه بناءً على طلبه لمواجهة العدوان الإيراني الغاشم وحليفه جلال الطالباني، وأبلغ المقاتل وزير الدفاع المجتمعين، بأن الأوامر قد صدرت إليه من السيد الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين، القائد العام للقوات المسلحة بالمباشرة بإعادة الوحدات العسكرية إلى مواقعها السابقة، بعد أن أنجزت مهمتها بنجاح، وقد أشاد الاجتماع بكفاءة ودقة ومعنويات وحداتنا مّن قواتنا المسلحة، وثمّن بوجه خاص حرصها الشديد، وبناءً على

---

[33] حطام البوابة الشرقية ـ وفيق السامرائي/ 432

[34] المصدر السابق/ 448

توجهات القيادة على الصلة الصميمة مع شعبنا في مدينة أربيل، وعلى تجنب أي أذىً يلحق بالمواطنين، الذين استقبلوا إخوانهم في القوات المسلحة استقبالاً أَخَوِيّاً حاراً. . .))[35].

فهل تستغربون من برزاني، حينما استضاف كل المجرمين والإرهابيين، وجعل من أربيل وكراً لهم؟!.

هذه هي حقيقة مسعود المسعور!!.. لقد تحالف مع داعش سنة (2014) من أجل أن تنهار قوات الجيش، فيستولي على المناطق المتنازع عليها، وكركوك هي الأهم، لما فيها من نفط يسيل له اللعاب!.. وتحالف مع الصهاينة، وجعل من كردستان ولاية صهيونية!، ويسرق النفط من "الغُمَّان" ويصدره إلى أحبابه الصهاينة!.

مباركٌ على من يريدون تحرير فلسطين وإسرائيل تحتل كردستان، ونفطها يصدر لها!.. وقمر الاتصالات أعطوه لإسرائيل، والجاسوسة الإسرائيلية أطلقوا صراحها.. وإسرائيل تقصف العراق، فيبررون لها بأنه تماس كهربائي!!.. ولا أدري هل يريدون منّا أن ندمر الطاقة الكهربائية؟!.

اِستطاع صدام أن يدجن كثير من الناس، بل جعل بعضهم يعبده، كما يُعبد الوثن والصنم.. وهكذا تمت إعادة عبادة الأصنام، وعلى رأسها صدام!.

وعادت الناس للأصنامِ تعبدُها من حِطة الناسِ لا مِن رِفعة الصّنمِ

ولقد صنع صدامُ زمراً وجماعاتٍ إرهابية؛ من أجل تنفيذ عمليات إرهابية ضد بعض الدول، وقد بدأ بصناعة هذه الجماعات في سنة (1991) حينما شعر بالهزيمة، لكن هذه الجماعات لم تفعل أيّ شيء في الخارج، بل فتكت في العراقيين في الداخل!.

وكان صدام يزعم أن نظامه نظاماً شعبياً ديمقراطياً، رغم أنه جاء عبر انقلاب أسود غريب!.. وهذا المولود الانقلابي الأسود، لم يخرج من الرحم الأمريكية، بل من المؤخرة الأمريكية!!.

لا يمكن لطغاة العربان أن يأتوا إلى كرسي السلطة عبر صندوق الانتخابات والخضاب البنفسجي، بدل صندوق الذخيرة وخضاب الدم الأحمر؟!!..

منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.. ومنهم خرج الإجرام وإليهم يعود. ومنهم خرجت الخيانة وإليهم تعود!.

---

[35]) النشرة الإخبارية للتلفزيون الحكومي.. موجودة على الإنترنيت.

ومن المهازل المضحكة، التي عملها صدام قبل أن يسقط بعام تقريباً، هو أن رشح نفسه فقط، ثم جعل الناس تنتخب كلمة (نعم) للرئيس، أو (لا) للرئيس!!.. ومن يجرؤ أن يقول: (لا).. ثم حتى لو قال كل الشعب: (لا) فمن يسمعه؟!!.

يعلم صدام أن نظامه هو نظام دكتاتوري، فإذا دخلت إليه قطرات من الحرية، أو الإصلاح، فسوف يموت؛ لأن النظم الدكتاتورية ترتكز على دعائم الإجرام فإذا فقدتها انهارت؛ فلذلك لا يمكن أن تقبل بالحرية، أو الإصلاح.

لقد زرع صدام العراق بالسجون السرية والعلنية، وملأها بالعراقيين (الشيعة).. يروى أن الثوار أطلقوا عدد من المسجونين في سجون صدام السرية في البصرة، فأخذ السجناء يرددون الهتافات: "يسقط البكر.. يسقط البكر" اعتقاداً منهم أن البكر لا يزال هو الحاكم!!..

اِثنا عشر سنة، وهم لا يعلمون أي شيء، إلا ظلمات السجن وقذاراته وروائحه الكريهة، وسوء أخلاق جلاديه!!.

للحقيقة لم يكن وحده هو الديكتاتور، بل كل حكام "العربان" هم أعتى خلق الله إجراماً وسفكاً للدماء وتشبثاً بالسلطة.

بل يوجد من هو أسوأ من صدام بكثير، وهم طغاة آل سعود، لكن أمريكا وإسرائيل وبريطانيا لا تزال راضية عنهم، ومتى انتهى حكمهم الدموي سيتفاجأ الجميع أن جرائمهم تفوق جرائم صدام مئات المرات!.

من كان يتوقع أن أمريكا تنقلب على صدام وتطيح به وبحكمه، وتخرجه من حفرته ذليلاً مهاناً، وفي النهاية يتم شنقه؟!.

أنا لا أشك أن نهاية آل سعود ستكون أسوأ من نهاية صدام، ليس آل سعود فقط، بل كل سلاطين الفاشيات الإقطاعية الذين على شاكلتهم.

الفساد النفطي

عقود مزيفة.. شركات وهمية.. سمسرة في كل شيء.. سرقات نفطية من الأنابيب الناقلة.. صفقات مشبوهة.. بيع مناصب وزارية وبرلمانية.. كل هذا تجده متوفراً في إصطبل الساسة للمقاولات والسمسرة!!.

دولة العراق من الدول التي تعتمد على الإقتصاد النفطي بنسبة (90%) تقريباً.. والنفط بالنسبة للعراقيين يمثل اليدين والرجلين بالنسبة للإنسان، فلو قُطعتْ يداه ورجلاه، أصبح عديم الحركة والفائدة، وربما يموت غير مأسوفٍ عليه!، وإذا شُلتْ يداه أو رجلاه انتفتْ فائدته، وأصبح غير قادر على إعالة العراقيينَ.

لقد شل الساسة يدين ورجلي النفط العراقي بخناجر الغدر المسمومة والخيانة المحمومة، حتى أصبح العراقيون الذين تطفوا أرضهم على بحارٍ مِن النفط ـ فقراء معدمين يعانون الأمرين، وأصبحوا كالصوماليين، ينخر فيهم الجوع والفقر والإرهاب. أما الخدمات، فمعدومة بشتى أنواعها وأشكالها.. بلاد أرض السواد والرافدين (الزراعية ـ الصناعية ـ النفطية ـ السياحية) ترزح تحت سياط الفقر!!.. أليس هذا من أُولى "العجائب السبع"؟!!.

لقد ألبسوا سكنةَ بلادِ السّوادِ السّواد!، وجعلوهم من أفقر العباد، وجعلوا العبيد عليهم من الأسياد!.

حديقة العراق الغناء لا تغنّي فيها، إلا خفافيش الظلام، وغربان البين، من ساسة الإرهاب، وساسة الفساد، لقد عُقد قران الزواج بين ساسة الفساد الشيعة، وساسة الإرهاب السنة[36]!.. هذه هي الحقيقة العارية في العراء وتحت الأضواء!.

و يا ليت أن هذا الزواج المشؤوم الغير شرعي ولا قانوني ولا عرفي ـ جنّب الشيعة المساكين إرهاب كهنة وساسة السُّنَّة!، بل أعطاهم جرعة منشطة ونشوة عارمة، ونزعة صارمة، واستفحل إرهابهم. وأخذ ساسة الشيعة وضعية الانبطاح، ليس للحرب واتقاء الرصاص، أو أخذ من المجرمين القصاص، بل للميوعة والتخنث!!.

لَقد لَفُّوا الْمُلَاءَاتِ الحمراءَ فوق الخصور، وتحت الصدور، ورقصوا رقصة "الدّلع" في خمّارات وأندية الجزارين والخونة، الذين لم يجف دمُ الشيعة من أيديهم، ولا زالت قطع اللحم طريةً في أفواههم!!.

---

[36] ساسة السنة في الفساد لا يختلفون عن ساسة الشيعة، إلا أنهم يعطون أتباعهم شيئاً ممّا يسرقون!.

وإذا تكلم رجلٌ غيور بهذه الحقيقة، خرجت عليه كلاب ساسة الشيعة التي تربّتْ على جيف بني عثمان والبعثيين؛ لتنهشه بأنيابها القذرة المأجورة، قبل أنياب كلاب ساسة السنة المسعورة!!.. لقد وقعنا بين أنياب المأجور والمسعور، وكل منهما يؤدي إلى خراب الأمور والشرور!.

لقد وَقَعنا بين فكين، كل منهما يحمل أسناناً حادة، وأنياباً قوية، فك الفساد، وفك الإرهاب، وكلاهما لجمجمة واحدة، ويتحكم فيهما عصب واحد وعقل واحد!!.. وإذا لم نحطم هذا الجمجمة الشريرة، ونرمِ كل فك من فكيها بمكان نائي، فلن ننعم بخيرٍ دائماً وأبداً.

لقد وقع العراقيون بين أفاعي عاصرة ولادغة، وضباع مفترسة متوحشة شديدة الخطورة، ولا يمكن التخلص منها، إلا بعد الصحوة من نشوة السكر التي جرعنا إياها هؤلاءِ الساسة المنافقون، الذين لا يرقبون فينا "إلاً ولا ذمة".

إن لم نتخلص من سموم المخدرات التي حقننا بها ثنائي ساسة الإرهاب والفساد، الذين جعلوا من العراق بركة دم ومستنقع فساد ـ لا يمكن أن نتعافى أبداً، بل سيزداد الأمر سوءاً، وتكثر الأفاعي والوحوش علينا، وحينها لا تنفع ساعة الندم بعد فوات الأوان.

نحنُ أيها السادة نباع في سوق النخاسة، وسوق الإرهاب كل يوم، وتهدر ثرواتنا بطريقة مرعبة ومجنونة!، تتفطر منها القلوب، وتطير منها العقول، وتزول منها الجبال الرواسي.

إننا تحت سلطة طغمة من الساسة اللصوص الماكرين، الذين تزول من مكرهم شوامخ الجبال ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم/46].

لقد تشارك وحشُ الإرهاب مع وحشِ الفساد، فأنتج هذا المنتج السَّام السيئ، الذي ترونه اليوم منتشر ومتفشي في جسد العراق الجريح الأسير، وينخر لحوم الشعب العراقي الفقير!.

وإصْلاحُ القَليل يَزيدُ فيه ولا يَبقى الكثيرُ على الفساد

إنه منتج سام وقاتل لا يسلم من شره أحدٌ، إلا المنتجين له، وهما ثنائي الإرهاب والفساد..

ودعني أقول لكم بكل صراحة أيها الأخوة الأعزاء الأفاضل: إن وحش الإرهاب، هو فرخ من أفراخ وحش الفساد، ومنتج من منتجاته، ومشتق من مشتقاته!!.

رجاءً تقبلوها، وإن كانت أمرّ من العلقم وعصارة الحنظل، وأخشن من حسك السعدان، وأنتن من الظربان، وأكثر سواداً من الغربان، وأقبح من القرود، وأبغض من العدو اللدود...

لقد تعدى فسادهم الفساد الأموي والفساد العباسي والفساد العثماني والفساد الإقطاعي والفساد الصدامي. . . ودعنا نذكر مقتطفات من فساد ساسة الخلافات البائدة، التي تريد أحياءها الوهابية!.. يقول اليعقوبي في تاريخه:

((وبنى المتوكل قصوراً أنفق عليها أموالاً عظاماً منها: الشاة، والعروس، والشبداز، والبديع، والغريب، والبرج، وأنفق على البرج ألف ألف وسبعمائة ألف دينار))[37].

((وذكر عبد الله بن عتبة أن عثمان يوم قتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم، وقيمة ضياعه بوادي القُرَى وحُنَيْن وغيرهما مائة ألف دينار، وخلف خَيْلاً كثيراً وإبلاً...

وفي أيام عثمان اقتنى جماعة من الصحابة الضِّيَاعَ والحور: منهم الزبير بن العوام، بنى داره بالبصرة، وهي الكوفة في هذا الوقت ـ وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ـ نزلها التجار وأرباب الأموال وأصحاب الجهاز من البحريين وغيرهم، وابتنى أيضاً دوراً بمصر والكوفة والإسكندرية، وما ذكرنا من دوره وضياعه فمعلوم غير مجهول إلى هذه الغاية.

وبلغ مال الزبير بعد وفاته خمسين ألف دينار، وخلف الزبير ألف فرس، وألف عبد وأمة، وخططاً بحيث ذكرنا من الأمصار...

وكذلك طلحة بن عبيد اللّه التيمي: ابتنى داره بالكوفة المشهورة به هذا الوقت، المعروفة بالكُنَاسة بدار الطلحيين، وكان غلته من العراق كل يوم ألف دينار، وقيل أكثر من ذلك، وبناحية الشراة أكثر مما ذكرنا، وشيد داره بالمدينة وبناها بالآجرِّ والجِصِّ والساج. . .

وكذلك عبد الرحمن بن عوف الزهري: ابتنى داره ووسعها، وكان على مربطه مائة فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف شاة من الغنم، وبلغ بعد وفاته رُبُعُ ثمنِ مالِهِ أربعةً وثمانين ألفاً.

وابتنى سعد بن أبي وقاص داره بالعقيق، فرفع سمكها، ووسع فضاءها، وجعل أعلاها شُرُفَاتِ.

وقد ذكر سعيد بن المسيب أن زيد بن ثابت حين مات خلف الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس، غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار.

---

[37] تاريخ اليعقوبي

وابتنى المقداد داره بالمدينة في الموضع المعروف بالجرف على أميال من المدينة وجعل أعلاها شرفات، وجعلها مجصَّصة الظاهر والباطن[38])).

((. . . وقد كانت عائشة (رض) بمكة، وقد كان عبد اللهّ بن عامر عامل عثمان على البصرة هرب عنها حين أخذ البيعة لعلي بها على الناس حارثة بن قُدَامة السعدي، ومسير عثمان بن حُنَيْف الأنصاري ألبها على خراجها من قبل علي (رض)! وانصرف عن اليمن عامل عثمان وهو يعلى بن منية، فأتى مكة وصادف بها عائشة وطلحة والزبير ومروان بن الحكم في آخرين من بني أمية، فكان ممن حَرضَ على الطلب بدم عثمان، وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربعمائة ألف درهم، ودرعاً وسلاحاً، وبعث إلى عائشة بالجمل المسمى عسكراً. وكان شراؤه عليه باليمن مائتي دينار، فأرادا الشام، فصدَهم ابن عامر، وقال: إن به معاوية، ولا ينقاد إليكم ولا يطيعكم، لكن هذه البصرة لي بها صنائع وعدد، فجهزهم بألف ألف درهم، ومائة من الإبل وغير ذلك)).

وذكر عن المتوكل قوله:

((ويُقال: إنه أنفق على الهاروني والجوسق الجعفري أكْثَرَ من مائة ألْف ألْف درهم، هذا مع كَثرة الموالي والجند والشاكرية ودرور العطاء لهم وجليل ما كانوا يقبضونه في كُل شهر من الجوائز والهبات. ويُقال: إنه كان له أربعة آلاف سرية وطئهن كلهن، ومات وفي بيوت الأموال أربعة آلاف ألْف دينار وسبعة آلاف ألْف درهم، ولا يعلم أحد في صناعته في جد ولا هزل إلا وقد حَظِيَ في دولته، وسعد بأيامه، ووصل إليه نصيب وافر من ماله)).

((مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس وأربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح.

قال الصولي: خلف الرشيد مائة ألف ألف دينار ومن الأثاث والجواهر والورق والدواب ما قيمته ألف ألف دينار وخمسة وعشرون ألف دينار))[39].

وهذا الفساد الذي كان متفشي في هذه الخلافات المذكورة ما هو، إلا قطرة من بحر بالنسبة لساستنا اليوم في العراق!.

إن ملف وزارة النفط معقد وشائك، وهو من أكثر الملفات فساداً وسرقة وتبديداً للأموال العراقية، إن وزارة النفط كنز يسيل له اللعاب.

---

[38]) مروج الذهب للمسعودي

[39]) تاريخ الخلفاء للسيوطي

حينما تسنم حسين الشهرستاني وزارة النفط، وهو عالم (الفيزياء!)، وما إن جلس على كرسيها حتى صال على النفط صولة اللصوص سلباً ونهباً بلا هادة!، وقد تعاون معه زمرة من اللصوص والسماسرة، وقد فتح أبواب التراخيص والعقود مع الشركات النهب، مثل شركة (أونا أويل) أو (يونا أويل). طبعاً كبار الساسة شركاء معه في النهب؛ لذلك يتسترون على فضائحه، التي ريحتها تزكم الأنوف، ولم يكشف هذا النهب للرأي العام رجلٌ عراقي، بل من اكتشفه وكشفه، هو صحفي إسترالي، ونشر الوثائق والأدلة والمراسلات، وأسماء السماسرة واللصوص، وبالطبع على رأسهم كبيرهم، الذي علمهم سحر السرقة والخيانة (حسين الشهرستاني). ومن هؤلاء السماسرة رجل يعيش في مملكة الكينگ (عبد الله).. كانت العقود النفطية، التي أبرمها الوزير (الموزور!) تنقسم إلى قسمين:

1 ـ قسم يتعلق بشركات وهمية، ليس لها وجود على الكرة الأرضية، إلا في رأس الوزير (الموزور!)..

2 ـ عقود تمت فيها مضاعفة المبالغ الاِستخراجية؛ كي تتم سرقة الشعب العراقي في أوراق رسمية!.

وهذه المبالغ المنهوبة يتم تقاسمها بين الوزير (الموزور!) وزبانيته من اللصوص والسماسرة، وبين الشركات، التي أبرم معها الاتفاق الوزيرُ (الموزور!). وبالطبع كل اللصوص الكبار يعرفون كيف يتصرفون، وكيف يموهون، وكيف يعطون الحصص من السرقات للكبار من أمثالهم، حتى يكون بينهم ليس (الزاد والملح)، بل يكون بينهم (النفط والشفط)!!.

إذا أردت أن لا يفشي الخصوم أسرارك، دعهم يشاركوك في قتل الضحية!، وإذا أردت أن لا تهتدي القططُ إلى أسماكِكَ أمسحْ أُنوفهَا بـ(الزَّفَر[40])!!.

وأخيراً فاحتْ رائحةُ الوزير (الموزور!)، كرائحة الظربان، وبان لون وجهه، كسواد الغربان، لكن ظهر كبار الساسة يحملون بأيديهم أفخر أنواع المعطرات والملطفات، لتغطية الرائحة الكريهة، التي انبعثتْ من الوزيرِ (الموزور!)، وعُلب المكياج؛ لتبييض وجهه الأسود!!.

وبالطبع الوزير (الموزور!) لا يخاف، ليس لأنه شجاع مغوار، يماثل عنتر بن شداد، أو عَمْر بن وِدّ العامري، بل لأنه محمي ومحصن بواسطة أذرع أخطبوط الساسة الكبار والأحزاب المهيمنة، كما أَنَّهُ عنصرٌ تابعٌ لهم!!. ((انصُرْ أَخاكَ سارقاً أو مسروقاً))!!.

---

[40] الزفر، هو "رائحة السمك"

أما القضاء، فيبدو أن بينه وبين السياسيين اللصوص (دولارات و نفط!). ومن قال لك: إن القضاء مستقل، وليس أداة بيد الساسة، فيستحق أن يرمى في الكناسة!!.

والدليل هو أنّ الإرهابيين، الذين ارتكبوا أبشع الجرائم، حينما "رضي عنهم الساسة وأرضوهم" وأرادوا إرجاعهم للحكم، بعد أن لعقوا أيديهم من دماء الأبرياء، ومسحوها بمناديل الخيانة ـ برأهم القضاءُ وحولهم من إرهابيين إلى قديسين، ومن ضباع إلى حمَامَات سلام!، ونظف وعقّم لهم الكراسي؛ كي يمتطوها تارةً أُخرى!!. ((اليلگى له مُطي يركب ليش التعب والمشى))؟!!.

حتى القاضي الشريف، لا يستطيع أن يفعل شيئاً؛ لأنهم سيرمونه في النهر، على مبدأ قول الشيوعيين قديماً: ((ماكو مهر بس هالشهر، ونذب القاضي بالنهر))!!.

هكذا امتص اللصوصُ والسماسرة النفطَ والطاقة، وتركوا الشعب في فقرٍ وفاقة.. كانوا لا يملكون من النقود ما يملأ بطونهم من خبز الشعير، وبعضهم يعيش على ما تجود به أيدي الأوربيين والأمريكيين!.. وهاهم اليوم يملكون المليارات من الدولارات، والآلاف من العقارات... بينما الشعب يعيش في أكواخ الطين، والمدن كانت ولا زالت مكب للنفايات، والشوارع يتعذر فيها مشي الحمير!، والنساء المتسولة ملأت الطرق والأزقة، والكهرباء مقطوعة وممنوعة في أجواء تعدت درجتها نصف درجة الغليان، وجعلت الناس في حالة هذيان!!، والبطالة مقنعة وعارية!، وقاعدة وسارية، والخيانة أصبحت مجداً، والعمالة نجداً!..

والمصيبة أنهم يدّعُون الإسلام والإيمان!!.. ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ... ﴾ [المجادلة/19].

لقد ركلوا كل الشعارات و"الدثارات"، التي كانوا ينعقون بها أيام المقبور، و"الصنم المكسور".. ونسوا الدين، ومرغوا أنفه بالوحل والطين!، وراحوا يقيمون "الأفراح والليالي الملاح" في فنادق خمس نجوم بأموال الشعب المنحوس!.. جلكم رأى الحفلة الحمراء، التي تقام على شرف الوزير (الموزور!) الهارب أَسْوَد الضمير "فلاح السوداني"، الذي يحمل الجنسية البريطانية!!.. سرق مليار دولار، وتمت كفالته بخمسين مليون دينار عراقي!!.

السكران يجلد ثمانين جلدة، ومن يجلده، يُجلد ألف جلدَة، حتى يتم نزع جلدَه!!.. ((هذا القانون يا بلاش، أبداً غيرُه مَينفعناش))!!.

كل ما أنكروه على الأمويين والعباسيين والعثمانيين، طبقوه وزيادة!.. (اللهم لك الحمد والمنة، إنهم لم يخطئوا السنّة)!!.

وفرّ الوزيرُ (الموزور) الآخر، وهو المجرم أيهم السامرائي وزير الكهرباء، الذي يحمل الجنسية الأمريكية ـ بعد أن نهب المليارات!!.. ((بركاتك يا عَفْركَوش بن برْطكَوش))!!.. وزير التجارة بريطاني، ووزير الكهرباء أمريكي، ورئيس الجمهورية فرنسي... ((ويحيا الوطن، والسّاسة، واشربُوا عَرَق بالطاسةْ))!!.

غريب أمر السياسيين!!.. في كلِّ عصرٍ ومصر، قبل أن يمتطوا الكرسي يَعدِون الناسَ بالإصلاح، فإذا امتطوه عبر الانقلاب الدموي الأحمر، أو الخضاب البنفسجي المزيف... ارتدوا على أعقابهم القهقرى، وأبرزوا حقيقتهم السيئة المخفية بطلاء الدجل الأسود!.

إن شيطان وسامري الساسة يعيشان في عقولهم وأفكارهم، ولا يمكن أن يفارقوهم أو يفارقوهما طرفة عين!.

ومن المضحك ـ وشر البلية ما يضحك ـ أن وزارة النفط تهدر وتحرق من الغاز ما يقدر بـ(30) ألف دولار يومياً في داخل العراق، ثم يتم استيراد الغاز بملايين الدولارات من خارج العراق!!.

ماذا تقولون؟.. هل هؤلاء عقلاء أم مجانين أم عملاء أم ماذا؟!.. ما الذي يريدون، وأين يريدون أن يصلوا؟!.

لقد دمروا ليس منظومة الكهرباء والطاقة والخدمات... بل دمروا منظومة الأخلاق والقِيم!.. ها هي الراية (القوسقزحية) ترفرف في بغداد، وها هي الأيدي المخضبة بألوان راية المأبونين والسحاقيات (المثليين) ترتفع في ساحة التحرير ـ التحرير من الأخلاق! ـ وفي خضم هذه الطامات الكبرى لا زال بعض الساسة، يريد أن يحرر بعض الدول المحتلة من الصهاينة الملاعين والأمريكان المجرمين... وهو لم يحرر ظهره من البرذعة الأمريكية!، بل البرذعة السعودية!، بل الكويتية!.. هكذا كان صدام في مستهل وخاتمة كل خطاب، يردد (عاشت فلسطين حرة عربية)، ثم نجده يقتل العرب الشيعة ويحرر العراق منهم، ويجعله مقبرة لهم!!، ثم نجده يوقع اتفاقية مشينة، باع من خلالها الوطن من أجل بقائه ممتطياً الكرسي المغتصب الغير شرعي!.

بلا شك أن احتلال فلسطين من قبل الصهاينة المجرمين ـ هو عمل إجرامي وإرهابي وعدواني، لكن بربكم من الذي باع فلسطين يا سادة؟!.. أليس هم الذين تذهبون إليهم؛ لتركعوا تحت أقدامهم، وتطوفوا عليهم وتطلقوا المكاءَ والتّصدية، وتسعون بين جبلي خيانتهم ألف شوط، من أجل حفنة من الدولارات الأمريكية القذرة، الملطخة بدماء الأبرياء؟!.

إنكم تزرعون الشوك، وتريدون حصاد العِنب؟.. وهذه من الأمور، التي لا تستقيم، ولا يمكن أن تأتي بخير أبداً.

إن أقوالكم تباين أفعالكم.. أقوالكم في اتجاه، وأفعالكم في اتجاه آخر مناقض له تماماً، فعلى من تضحكون؟، وأين تريدون أن تصلوا؟.

دعني أقولها بكل صراحة ـ وما أحسن الصراحة؛ لأنها تجلب الراحة في أغلب الأحيان ـ إن فلسطين لم ولن تتحرر في الوقت القريب؛ لأن الوتد، الذي تثبّت فيه أحصنة العروش، والقدر، الذي يملأ الكروش، والسبب، الذي تُربط فيه كراسي الملوك الطغاة، والرؤساء البغاة ـ بيد المجرم الصهيوني!.. ولا يمكن لبغاة العربان أن يتركوا العروش من أجل فلسطين، وهم الذين لا يتركونها ولو احترق العالم بأسره!.

للأسف، العربي يتكلم أكثر ممّا يفعل، ويفعل أقل ممّا يتكلم!.. "إنهم ظاهرة صوتية" كما يقول عبد الله القصيمي.

كيف لشخص يريد أن يحرر دولة محتلة من قبل دول عظمى وبتعاون عربي، وهو لم يحرر شعبه من الفقر والحرمان؟، بل أوقعه في هاوية الخراب والدمار والفساد والفوضى... ثم كيف يحرر غيره، وهو محتل من قبل الأمريكي والبريطاني، ويصول في أرضه التركي، ويعبث به السعودي والإماراتي، ويأخذ موانئه الكويتي؟!.. هل فاقد الشيء يعطيه، أو من لا يملك الأمر يهديه؟!.

نحن يا سادة لسنا محتلين من قِبل الأمريكي أو البريطاني أو التركي... بل نحنُ محتلون من قبل الإرهابيين والفاسدين والدجالين والرعاع والجبناء والجهلاء والدخلاء والعملاء...!.

(17) عاماً سارت على أجساد العراقيين حتى حطمت عظامهم!!.. والعراق يتقهقر إلى الخلف، ولا يتقدم إلى الأمام.. مليارات الدولارات هُدرتْ من ثروة العراق، وانتقلت إلى خزائن

اللصوص والسراق في البنوك الأوربية والأمريكية، ما يزيد على (800) مليار دولار مكدسة في البنوك لصالح اللصوص!!.

ولا زال العراق يُباع في مملكة السماسرة، التي يملكها النصف إنكليزي، وغيرها من ممالك السوء.

لقد وقع العراق بين جيران سماسرة وإرهابيين وعملاء، وساسة جبناء وخونة ولصوص. . وكنت أقول ولا زلت: إن العراق وقع بين أنياب وبراثن وغياهب، لا يمكن أن يخرج منها بسهولة!. . وقد يقال: إن نظرتك هذه تشاؤمية!!.

أقول: إنها الحقيقة، التي لا مفر منها في الوقت الحالي "للأسف الشديد!"، ومن لا يريد أن يعترف خوفاً، فإنها موجودة، سواء اعترف أم لم يعترف، فالشمس موجودة، ولا يغيّر وجودها الإنكار!.

الفساد الكهربائي

إن مشكلة الفساد الكهرباء (الطاقة) لا تختلف عن الفساد النفطي، فكلاهما في زنزانة واحدة يحرسها ويسرقها سدنة الأحزاب، وساسة الخراب!!. . وكما يقول المثل الشعبي العراقي: ((حاميها حراميها))!!.

كان الوزير (الموزور!) حسين الشهرستاني يَعِدَ العراقيين بأنّه سوف يصدر الكهرباء للخارج سنة (2013)!!. . ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل/105]. .

وقد مرت سنوات عجاف طوال، لكنه صدّر أموال الشعب العراقي للبنوك الأوربية والأمريكية لحسابه الخاص وحساب شركائه وزبانيته من اللصوص والأوغاد!!.

وربما يخرج علينا أحد زبانيته، فيقول: الشهرستاني لم يقصد التاريخ الميلادي الإفرنجي، بل قصد الهجري القمري الإسلامي؛ لأنه لا يستدل بالتاريخ الإفرنجي!!. وحينها يتحتم علينا أن ننتظر (579) سنة؛ حتى تتحسن الكهرباء!!!.

إذا لم تخف ولا تستحِ، فاصْنعْ ما شئت!.. وهذا الوزير ـ وغيره من الوزراء ـ لا يخاف من الله ولا من الشعب، ولا يستحي من الله ولا من الشعب!.. كّذّاب أشر، رَغم كبر سنّه!.. ما أقبح أن يكون الرجل الكبير كذاباً، وسارقاً لأموال الشعب!!، فيجمع بين خصلتينِ قبيحتين، كل خصلة تستقطب مئات الخصال الذميمة واللئيمة، وتجعل من الإنسان، كالبهيمة المربوطة!، يقف بين كومتينِ: كومة الطعام التي أمامه، وكومة الروث التي خلفه!!.

تسنّم الوزير (الموزور!) وركب سنام وزارةَ الكهرباء، فهدمها ووقف على أطلالها، وتسنم وزارة النفط، فنهب النفط مع زبانيته، وتسنم وزارة التعليم، فحولها إلى جهلٍ مركب!!.

طبعاً ليس وحده، وإنما كل الرؤوس و"التيوس!" الكبيرة، تأكل معه من نفس (العليقة) ويتشاركون الأنفاس، ونهب الناس!!. ولولاهم لما وصل لهذا المكان. ((بسمك يا فهد يحكم المهداوي))!!.

شيّدتْ مصرُ طاقةً كهربائيةً بسعة (15) ميگا واط، في غضون سنتين، وبقيمة (6) ملايين يورو، بينما في العراق، تم ضخ أكثر من (70) مليار دولار. وبقيت الكهرباء على حالها، بل تراجعت؛ لأن الدولارات تسللت إلى جيوب الفاسدين، ثم واصلت مسارها إلى معقلها الأصلي والرئيس: البنوك الأوربية والأمريكية!!.

لقد كشفت لجنة النفط والطاقة النيابية في سنة (2013م) أن الكهرباء تم إهدار (45) مليار دولار عليها..

((مصر في زمن عبد الفتاح السيسي، شيدت طاقة بقدرة (15) ميگا واط، ومحطتنا يعشعش فيها الوطواط، والأفندي ينهب ولابس قاط، وحچيه كله عفاط بعفاط))!!!.

ولم يقتصر الفساد على النفط والكهرباء، بل طال كل مؤسسات الدولة، ومنها المؤسسة العسكرية والأمنية، فقد ظهرت ظاهرة ما يسمى (الفضائيين)!.. لا تتصوروا أن هؤلاء الفضائيين هم رواد فضاد من أجل اكتشاف سطح القمر، أو سطح المريخ، أو سطح البطيخ؟!.. بل هم فضائيو الفساد؛ لأن الفضائيين هنا، هي الأسماء دون مسميات!، أي أن هناك أسماء تصرف لها رواتب دون أن يكون لها وجود واقعي!!.. هي الدولة كلها فضائية، وفقاً للتعريف المذكور أعلاه!!.

ولم يقتصر الأمر على الفضائيين، وليته اقتصر!!.. بل امتدت الأيدي الآثمة لإطلاق صراح الإرهابيين وأصبح هذا الأمر عادياً ومألوفاً، يعرفه القاصي والداني!!، فقد تم إطلاق العديد من

الإرهابيين مقابل مبالغ ضخمة.. (20000) دولار، مقابل إطلاق إرهابي عادي. أما الإرهابي الكبير (القيادي)، فيتراوح ثمن إطلاقه من (40000) إلى (50000) دولار أمريكي، أو أكثر.

ومن ضمن الذي تم إطلاق صراحهم، المجرم شكر وهيّب، وهو الذي اعترض الشاحنات السورية، وقتل سائقيها العلويين بالرصاص بطريقة بشعة، ثم أحرقها، وأبقى على السائق السني!!.

يذكر أحد الجنود أنهم يعرفون بعض الإرهابيين، وهم يمرون على "السيطرات"، إلا أنهم لا يستطيعون التعرض لهم؛ بسبب المنع من جهات عليا!!.. بل وصل الأمر أن الإرهابيين يعملون حواجز ترابية (سواتر) ويتم منع الجنود من إطلاق النار عليهم أو على جرافاتهم التي تعمل السدود.. لقد جعلوا من وزارتي الدفاع والداخلية بازاراً للسمسرة!!، ولم تكفهم بقية الوزارات!!.

ومن المعلوم أي دولة تفرط بوزارة الدفاع والداخلية، وهما عصب وعظام الدولة ـ ستكون العواقب وخيمة والخسائر فادحة!.. لكن من يسمع، لقد أصمهم وأعماهم بريق الدولارات والطمع والجشع والخيانة والعمالة!.

لقد ركس بعض السياسيين في وحل الفساد والمالي، والفساد اللا أخلاقي، حتى وصل بهم الأمر أن يعملوا الفضائح في فنادق بعض الدول، فاستخدمت هذه الفضائح سلاحاً ضدهم، وحولتهم إلى ذلول مخشوشة، وفرس ملجومة، وأتان مزمومة. . .!!.

أما غسيل الأموال الذي يمارسه الساسة، فلا نظير له في العالم، فقد تفوقوا في الغسيل ـ لأنهم غسالون ومغسولون!! ـ على المافيا الطليانية والأمريكية والكولومبية والنوريبيگية[41] . . .

ولقد تصدرت بريطانيا الدول الغربية التي يتم على حبالها نشر الغسيل، بعدها اليونان. .
وجاءت في صدارة الدول العربية، دولة مصر، بعدها الأردن، ثم لبنان.
وقد أصبح العراق ثالث ثلاثة من أسوأ البلدان للفساد، فقد توسط "ميانمار، وهايتي"!!..

وما شرُ الثلاثة أُمَّ عَمرٍ بصاحبك الذي لا تصبحينَا

لو انقلب فسادكم إلى إصلاح، لتفوقنا على اليابان وكوريا الجنوبية والصين الشعبية ((والولايات المتفرقة الصومالية))!!!.

---

[41] نسبة للرئيس نوريبگا، رئيس بنما

فساد شركات الاتصال

شركات الاتصال في العراق، هي من أفسد الشركات على مستوى العالم وأغلاها!.. ونقصد بالاتصال، هو المخصص للهاتف النقال، ويشمل هذا الاتصال الربط (التكنيك) عبر الإنترنيت..

هناك ثلاث شركات في العراق أبرزها: شركة (زين)، والتي كان اسمها سابقاً (m t c)، وشركة (آسيا سيل).

المشكلة هي أنه لا توجد شركة وطنية واحدة من بين تلك الشركات!.. والمشكلة الأكبر هي أن تلك الشركات تمارس القرصنة بحق الشعب العراقي، دون رادع يردعها!.. فحينما عرفَتْ أن العراق أصبح بؤرة من بؤر الفساد، بل أصبح يصدر الفساد إلى الخارج!ـ تنمرت تلك الشركات، وأخذت ترشي المسؤولين الغارقين في مستنقع الفساد!.

هذه الشركات تقدم خدمة بائسة للعراقيين، وتأخذ منهم ثمنها مضاعفاً، وفي كثير من الأوقات يتم قطع الاتصالات والإنترنيت لساعات.. فمثلاً خدمة الإنترنيت عبر (شريحة الاتصال) الشهرية بثلاثين ألفاً والأسبوعية بسبعة آلاف، بينما اليوم الواحد بألفي دينار!..

و(50%) من الوقت تجد الإنترنيت مقطوعاً، قطعاً تاماً، و(25%) تجده ضعيفاً جداً، وأحياناً يتم قطع الخدمة قبل أن ينتهي الوقت المقرر بساعات.. وهذا ما خبرته بنفسي ولعدة مرات، وليس مرة واحدة، وبواسطة بطاقات (شرائح) اتصال مختلفة. أما شركة الإنترنيت، فهي تقدم أسوأ خدمة في العالم وأغلاها أيضاً!.. ويتم قطعها لساعات طويلة، وربما امتد القطع ليوم أو يومين!.

وقد تمردت هذه الشركات على الدولة العراقية، فهي لا تسدد الديون والمستحقات التي عليها!!. وتمردها ليس لأنها قوة عظمى كقوة الولايات المتحدة الأمريكية، أو الاتحاد السوفيتي في حينه، بل لأنها ألجمت أفواه المسؤولين بحجر الرشاوي المالية!.. وهؤلاء المسؤولون لا يهمهم الخير للعراق وشعبه، بل كل ما يهمهم هو المصلحة الخاصة الشخصية، فهم ينظرون للدولة العراقية على أنها غنيمة واجبة النهب!.

كما أنهم ممسوخو الوطنية والإيمان، فهم لا يؤمنون، إلا بإلههم المادي المكون من النقود والشركات والعقارات...

عدد الأبراج والأجهزة الإلكترونية المخصصة للإنترنيت لا يتناسب مع الزخم الهائل من تليفونات وكمبيوترات الناس المربوطة بها، كما أن السعات قليلة لا تتناسب مع العدد أيضاً.

كما أن السعات تتم سرقتها من قبل إقليم كردستان الذي يتحكم في العراق، فقد أصبح هو المركز ونحن الإقليم!.

انقلبت الموازين في عهد الساسة الجبناء!.. لم يبق شيءٌ في العراق الجريح، إلا وتمت سرقته من قبل ساسة الداخل وأسيادهم في الخارج!.

العراق يُنخر من الداخل، ويُضرب من الخارج، فكيف يتعافى ويقوم على قدميه يا أيها العقلاء؟!!..

دعونا نتكلم بحيادية: إن هذه الشركات "الاتصالية و الإنترنيتية"، هي فرع من فروع فساد الساسة الذي انتشر وتمدد في جسم الدولة العراقية، وأصبح من الصعب استئصاله؛ لأن استئصاله يتطلب استئصال جسد صانعيه بالدرجة الأولى!.

فالفساد متعلق بالفاسدين، وليس معلقاً في الهواء أو قائماً بحد ذاته؛ لأنه صفة تتطلب موصوفاً تتعلق به.

والطامة الكبرى أن الثورة في هذا الزمان، صارت مثل سبيكة الذهب، فمجرد أن يراها طغاة العربان يسرقونها في النهار ولا يحتاجون إلى أن يرخي الليل سدوله!.

كما أن الدول الكبرى هي من يخطط لسرقتها، كما فعلت بريطانيا في ثورة العشرين التي قامت ضدها، فقد سلمتها للعملاء، كما أن القادة باعوها أيضاً، ولم يربح المساكين، إلا البكاء على شهدائهم!.

((وقد رشح الإنكليز الأمير فيصل بن الشريف حسين، ونصبوه ملكاً على العراق وذلك كرد الجميل لمواقفه الإيجابية منهم، كما ونال هذا الترشيح تأييد قادة ثورة العشرين. وهكذا نُصِّبَ فيصل ملكاً على العراق بعد إجراء استفتاء صوري، من أجل إضفاء الشرعية على حكمه. ولكن من المنصف القول، أن أغلب قادة ثورة العشرين كانوا مع تنصيب فيصل ملكاً على العراق. . . هناك مقولة فرنسية تفيد: (يقوم بالثورة الشجعان ويموت فيها المجانين ويقطف ثمارها الجبناء). وهذا بالضبط ما حصل لأبطال ثورة العشرين. لقد استلم الحكم الأهلي أولئك الذين ناهضوا الثورة ووقفوا إلى جانب الإنكليز. وفي الوقت نفسه اتبع الإنكليز سياسة فرق تسد لحكم العراق. اتبعوا سياسة عنصرية وطائفية في بنيتها لحصر السلطة بأيدي ما يسمى (بالنخبة) من القوى التقليدية في المدينة والريف ومن الضباط الشريفيين خريجو

المدرسة العسكرية التركية، والمعجبين بأتاتورك وموالين للسادة الجدد، والذين كانوا ينظرون إلى أبناء الشعب نظرة استعلاء. لقد تعمد الإنكليز زرع بذور الطائفية والعنصرية وإعطاء السلطة لما يسمى (بالنخبة) وذلك من أجل ضمان ولائهم للمستعمر الإنكليزي مقابل كسب دعم الإنكليز في إبقائهم في السلطة وليس دعم الشعب الذي لا يأتي إلا إذا كانت السلطة تمثل أغلبية الشعب ومن خلال النظام الديمقراطي))[42].

إن طغاة العربان، وخصوصاً فاشيات الخليج، وعلى رأسها (السعودية والإمارات والبحرين) ـ يحولون الثورة من مدنية تطالب بالحقوق إلى ثورة وهابية داعشية تطالب بقطع الرؤوس!.. والكل يعلم ماذا فعلوا بسوريا.. وكيف تلاعبوا بالثورة المصرية، حينما أبرزوا التيار الوهابي والإخواني، ثم دعموا الجيش ليسحقهم!؛ لأنهم رأوا أن الإخوان يميلون إلى تركيا أكثر منهم.. وهذا من الأمور التي لا يسكت عنها طغاة العرب.. والكل يعلم أن المملكة الوهابية، كانت تدعم الإخوان كرهاً بجمال عبد الناصر؛ لأنه كان لا يقيم لهذه المملكة الوهابية وزناً، وكان يفضل حذاء الجندي المصري على تاج ملكها!.

ولا تزال صور مؤسس الإخوان (حسن البنا) وهو منحنٍ من أجل تقبيل يد الملك عبد العزيز وهو جالس. بينما كان ملوك آل سعود يقفون حينما كان الملك المصري يجلس، وكذلك كانوا يقفون حينما كان الشاه يجلس على عرشه!.

إنهم ليسوا ملوكاً، وإنما مجرد دخلاء ولصوص ومجرمين صنعهم الاستعمار الإنكليزي من أجل حماية العدو الصهيوني. فهم الدرع الواقي لبني صهيون، والعدو اللدود لكل من يحارب ذاك العدو المجرم.

لقد وقع العراق في قبضة ممالك الأحزاب، ولم تكتفِ بتقطيعه بسكاكينها، بل سلمته لدواعش الأعراب؛ ليقطعوه بسكاكينهم، بل لهم الحصة الكبيرة، والسهم المعلى في التقطيع!!.

الرواتب الخيالية!

بعد أن سقط الصنم، الذي جثم على صدور العراقيين لعقود، استبشر العراقيون خيراً، وخصوصاً الشيعة؛ لأن ظلمه وقع عليهم بكل وزنه الثقيل!، وقد عاملهم معاملة وحشية

((42)) ثورة وزعيم ـ د. عبد الخالق

خبيثة، وحرمهم من شعائرهم الدينية، وشوه صورتهم، حتى أنه كان يبث أراجيفه بأنهم ليسوا عرباً وليسوا من أصول عراقية، بل هم هنود وإيرانيون مجوس. . .!!.

المهم أنه سقط بقوة ما ارتفع، وهلك وطريق الذل سلك ـ فجاء الذين كانوا يعيبونه على فساده ونهبه للثروات وتخريبه للعراق وهدر أمواله وجعله العراقيين فقراء. . . فما كان منهم، إلا أن يتبعوا أفعاله، ويرددوا أقواله، ويحتذوا نعاله، ويلبسوا سرواله!!. . .

اجتمعوا والسكاكين في أيديهم لتقسيم جسد العراق بلا رحمة ولا رأفة ولا خجل ولا وجل ولا خوف من الله!. . راتب الرئيس، ورئيس البرلمان، ورئيس الوزراء (مليون دولار)!!. . نعم، إنه مليون دولار أمريكي بالتمام والكمال!!. . نعم، إنه مليار وربع المليار دينار عراقي!!. . نعم، لكل واحد من هؤلاءِ الثلاثة المبلغ المذكور والمزبور!!. وما خفي كان أعظم وأظلم!. .

نعم، إن "الحرامي" ورئيس الثلاثمئة وتسعة وعشرين "حرامي" ـ يستهلكون المال العراقي، دون أن يقدموا أبسط فائدة للشعب، بل لم يقدموا غير الخراب والدمار والعار!.

وبالطبع الوزراء لهم راتب ضخم جداً، لا أعلمه بالضبط؛ لأن ما يقوله الساسة عبر القنوات، هو غير صحيح.

إنه مليون دولار أمريكي!!. . ونحنُ نسأل هؤلاء اللصوص: هل يجوز لكم شرعاً أن تأخذوا راتباً قدره "مليون دولار"؟!!.

ثم نوجه السؤال للشيوخ الذين ينضوون تحت لواء الأحزاب الحاكمة، ونقول لهم: هل يجوز شرعاً أن يأخذ رئيسٌ ما، مليون دولار أمريكي؟!!.

ما الذي فعله للعراق والعراقيين، حتى يأخذ كل هذه المبالغ الطائلة الهائلة؟!.. هل أحيا الناس بعد موتهم؟!.

هل جعل العراق حديقة غنّاء تعانق عنان السماء؟!..

هل طور الاقتصاد وجعل العراقيين يعيشون في رخاء وسخاء، ويفتخرون بعيشهم الكريم وبلدهم الحميم؟!!.

هل قضى على الإرهاب، وأرجع للعراق السيادة المفقودة، والاستقرار المعدوم، والدور الفعّال المسلوب، والريادة النافقة؟!!. ((حاشا وألف حاشا، ففاقد الشيء لا يعطيه، وفاقد الثوب لا يكسيه))!!.

كل هذا لم يفعله القائد السياسي الجديد والضرورة، بل فعل العكس منه بالتمام والكمال. . جعل العراق خراباً يباباً، ومكباً للنفايات، ومستنقعاً للإرهاب، وأمات السيادة، وقتل الدور والريادة، وشل الاقتصاد، وأذل العراقيين، وباع الوطن والدين، ونشر الفوضى، وترك العراقيين في العراء، وجعلهم فريسة للأمراض والوباء.

من الجانب التعليمي، فالعراق على الصفحة الأولى من الكتاب التقييمي في سوء التعليم، ومن الجانب الصحي، فالعراق المتصدر الأول، ومن الجانب انعدام الخدمات، فالعراق حصل على جائزة الأوسكار، ومن الجانب الأمني، فالعراق بلد المفخخين والمفخخات والذباحين، الذين تهديهم إلينا مملكة الإقطاع والإرهاب السلولية!.

لكن الساسة "الأبطال"!، هل أعدموا الإرهابيين القادمين من مملكة الدواعش؟!.. كلا وألف كلا، بل أطلقوا سراحهم؛ حتى يرضى عليهم ملك الدواعش!!.

ذهبت دماء العراقيين هدراً وغدراً، ليس من الإرهابيين، بل من الساسة المائعين المتسكعين على أعتاب ملك الدواعش!!.

لقد خانوا العهد، وخانوا الله والرسول، وخانوا الشعب، وخانوا الوطن، وأثبتت التجارب أنهم اِنتهازيون مستعدون أن يفعلوا أي شيء من أجل البقاء فوق الكرسي، حالهم حال من سبقهم!!.

وفي خضم الفقر المدقع، الذي يعاني منه الشعب، ويموت تحت أنقاضه ـ يهدي الساسة "المناضلون"! (20) ألف برميل من النفط لمملكة الدواعش الأخرى رغبةً في سواد عيْنَي الكينگ النصف إنگليزي، وسواد وجوه العراقيين!!.. ولا يصح، إلا أن نعنون هذه الجزية المذلة تحت عنوان اِقتصادي يليق بها، وهو (النفط مقابل الإرهاب!!) وفقاً لقانون (الغمّان).

من المائعين النفط العراقي الذي لا يملكونه، ومن الكينگ النصف إنگيزي الإرهاب الوهابي الداعشي!!. .

((الحلزونة انتحرت فجأة والحلزون خبطته عربيّة عدت في ميدان التحرير))!!. . لقد أعطى من لا يملك لمن لا يستحق!. وتلك هي المصيبة الكبرى والطامة العظمى.

إنه فلم ليس كوميدياً على غرار فلم (الإرهاب والكباب)، بل فلمٌ من إنتاج وإخراج المائعين!.. إنه (النفط مقابل الإرهاب)، وكفى، وعلى عقول السفهاء العفا!!.

ندفع للكينگ عشرين ألف برميل في كل يوم، ويدفع لنا اِنتحاري في كل ساعة. (فوگ. . . چيلة ماش!!.. ويتعب بيها أبو چزمة وياكلها أبو كلاش.. وعاش الشعب عاش مثل عيشة طاش ما طاش))!!. ((رحمة من العزيز الجليل))!!.

هذه البراميل النفطية كان يعطيها صدام للأردن أو بالأحرى للكينگ الحسين بن طلال. وهذا شيء طبيعي بالنسبة لصدام؛ لأن الكينگ حليف لصدام، وقد دافع عنه وعن حكمه دفاع المستميت، ولم يقتصر على النفط، بل الهدايا والعطايا المجزية، التي تقدر بملايين الدولارات في ذلك الوقت، بل خصص رواتب لجميع أفراد عائلة الكينگ ومن ارتبط بها!.

((كان جدي يحب الملك، وقد خصص العراق منذ مدة راتباً ثابتاً للعائلة المالكة الأردنية، بالإضافة إلى أشكال مختلفة من الدعم))[43].

وبمناسبة ذكر "حرير بنت رغد حفيدة صدام"، سأنقل لكم مقتطفات ممّا قالته في مذكراتها "من طرائف تضحك لها المجانينُ استهزاءً"!!..

((أذكر أنه لم يأت في بال أي أحد من الأسرة أن يكون أحد المنفذين من العراق، وكنّا متأكدين من أن التنفيذ قد جاء من جارة السوء... وكرر خالي أكثر من مرة أن أشكال المهاجمين لم تكن عراقية، وقال إنهم كانوا ثلاثة، يحملون ملامح إيرانية بكل وضوح، كما كانوا يحملون حقائب رياضية، وقد اقتربوا من سيارته، و"علوها" ثم قاموا "بصليه" ببنادق أخرجوها من الحقائب... ذكر خالي أنه يتذكر ملامح أحدهم بشكل واضح، وقال إن ملامحهم كانت إيرانية واضحة، وإن أحدهم له وجه يشبه وجه الكلب، والثاني كالنعجة، أو بلهجة أهل العوجة "وجه انعجا" . . .)).

انظر إلى هذا الاسفاف والاستخفاف بعقول الناس، كل من يهاجم الزمرة "العوجوية"، فهو إيراني ـ ربما بوش والأمريكان من أصول إيرانية! ـ ثم تنسى أنهم هم من قتل بعضهم البعض الآخر، وتهارشوا على الكرسي، كتهارش الكلاب على الجيف، ونست أن خالها السفاح كان يغتصب بنات الجامعات، حتى المتزوجات منهن!!.. ويستمر استخفافها بعقول الناس، واستخفاف خالها ومن لف لفه، بالقول: إنه عرف ملامحهم من أنهم إيرانيون!!.. ثلاثة إيرانيين دخلوا بغداد والمناطق العسكرية المليئة بالأمن الخاص، وأمطروا السفاح المغتصب بوابل من

---

[43] كتاب حفيدة صدام: حرير حسين كامل (مذكرات). ص/ 35

الرصاص، ثم إن الأمر الكوميدي المضحك، هو أن أحدهم له وجه كلب!!، والثاني وجه نعجة!! ـ بارك الله بهذا الكلب الوفي و النعجة الحَلال!ـ وللأسف الشديد لم يصف لنا وجه الثالث!!.. لكن ربما يكون له وجه ماعز!!. .

كلب ونعجة إيرانيانِ، مزقوا جسد "سفاح الاغتصاب".. لو كانوا من الحرس الثوري ماذا يفعلون؟!.

ثم ما تلبث أن تظهر وثائق الكذبة، فهم مسكوا أحدهم.. وإذا كنتم قد مسكتم أحدهم، فلماذا لا تظهرونه وهو يتكلم بالفارسية؟!!.

عائلة استمرأت الكذب والإجرام، وتشويه المجتمع العراقي، وتمزيقه بخناجر الغدر والخيانة والفجور!.

ثم ما تلبث أن تأتي بكذبة مزودة برأس "نووي" لا يستسيغها، إلا من نخر عقله الجهل والجنون والبلادة!.. كذبة من أكبر الكذبات بلا منازع!!. .

((فأثناء الحرب العراقية الإيرانية كما يقول علي حسن المجيد، قام بنشر إشاعة عن أنه سيقوم بضرب المدينة بالكيمياوي، وكان الهدف من نشر الإشاعة، هو أن يضطر الموجودون فيها من النساء والأطفال والأسر لمغادرتها كي لا يتضرروا؛ لأنه كان ينوي أن يقصفها بقوة وشراسة، وتقرر أن يقصف المدين بأكياس من الطحين الخاص بالحصص التموينية لعطاء انطباع بوجود انفجارات كيميائية، وبعد أن بدأ القصف، فوجئ مثل غيره بأن المدينة قد قُصفت فعلاً، ويفسر علي المجيد بأن إيران استغلت خدعته لكسب الأكراد إلى جانبها في الحرب. . .)).

يعني أن علي كيمياوي كان "يمزح مزحة ثقيلة" مع أهل حلبجة، ولم يكن جاداً في قصفها. وإيران كانت جاهزة بكيمياويها، فضربت حلبجة (بالمنجنيق!) نيابةً عنه!!!.. ثم الفضيحة العارية، التي لا تغطيها كل ملابس العالم، وهي "قصف حلبجة بطحين الحصة!!.. يعني أنّ العراقيين بقوا في ذلك الشهر بدون حصة، لكن لسوء الحظ تشوهت صورة "الهيس" علي كيمياوي "وجا له إنعال بالگصة"!!.. أخزاكم الله ما أكذبكم!!.

(5000) ضحية من البشر غير الحيوانات؛ بسبب القصف "بطحين الحصة"!!.. ليتَ علي كيمياوي قصف تلك البلدة بالنورة أو الجص، ولم يهدر طحين الحصة!!.. ((الذنب مو ذنب علي كيمياوي التَّيس الوديع!، الذنب ذنب طحين الحصة الإيراني الخاين!!)). .

ولا أدري لماذا لم تجرِ الزمرة الأفّاقة الأفاكة تحقيقاً "معتماً مظلماً" وليس شفافاً مع وزير التجارة؛ لاستيراده طحين الحصة "المجرم" من إيران المجوسية؟!!!.

ولا أدري هل المقابر الجماعية، التي زرعها علي كيمياوي، وطه الجزراوي، وحسين كامل في أرض العراق . . . كانت بسبب طحين الحصة؟!!.

ومن أطلق هذه النغمة النشاز، هو صدام، فحينما كان يستجوبه (جون نكسن) بعد أن تم اعتقاله، وقد سأله عن المقابر الجماعية.. يقول جون:

((فسألته [يعني صدام] عن المقابر المكتشفة في البصرة، فطالبني بتحديد المكان المحدد في البصرة. قلت له: إن المقبرة عُثر عليها في ضواحي المدينة، فسألني من هم هؤلاء الناس؟ ما هي أسماؤُهم؟ قلت له: إني أجهل أسماءَهم، فرفع ذراعيه مغتاظاً، وقال: إن كانت هوياتهم مجهولة، فليس مستبعداً أن تكون مدافن جنود إيرانيين))[(44)] ..

من هؤلاء؟!!.. ما هي أسماؤهم؟!!.. يريد صدام من المحقق أن يذيع له أسماءهم وصفاتهم وأعمارهم ومساكنهم ولأي عشيرة ينتمون؛ حتى يقتنع أنهم عراقيون دفنتهم جلاوزته، وكأنما كان الجلاوزة والمجرمون التابعون له، ينثرون الورود الحمراء على المدن الشيعية، وليس يصبون حمم النيران من الطائرات والمدافع وكافة الأسلحة الثقيلة!.. ثم بكل صفاقة يحدد هوياتهم؛ لأنهم مجهولو الهوية، ويقول: إنهم إيرانيون!!..

كل شيعي، هو إيراني حلال الدم عند صدام وزمرته من الدمويين والوهابيين.. هل تتذكرون كيف وصفوا جنود قاعدة "سبايكر" بأنهم جنود إيرانيون؟!!..

وفي سنة (2014) تزوّج "الشارب" البعثي باللحية الداعشية زواجاً غير شرعي؛ لأن القاسم المشترك بينهما، هو الإرهاب والإجرام، وتحالفت معهم التيارات الدينية السنية و"القومچية"..

هذه هي القذارة، التي غرسها صدام في رؤوس أتباعه، فهم يقتلون الشيعي، ويصفونه بأنه إيراني مجوسي مشرك، وأنه "شروگي". وهي مصطلحات تحمل طابعاً دينياً، ما يدلل أن صدام طائفيٌ مقيت، وإن كان حليق اللحية ولا يلتزم بالدين كثيراً، لكن هذا لا يعني أنه متطرف دينياً، فلقد عثر الجيش العراقي إبان تطهير غرب العراق من رجس وقذارة داعش وفلول الحرس الخاص والفدائيين ـ على راقصات يستخدمن القناصات لقنص الجيش!!. . وقد

[(44)] اِستجواب الرئيس ـ جون نكسون.. ترجمة إياد أحمد

عرفوهن من خلال الصور ومقاطع الفيديو المنشورة على الإنترنيت، حتى أن المطربة الريفية المعروفة (ساجدة عبيد) ذهبت لقبر صدام بعد إعدامه، وهي تنوح!!..

وممّا يبين العلاقة العضوية الوثيقة بين مخلفات صدام، التي كانت تدعي "القومچية"، ومخلفات داعش الوهابية ـ هدمهم جميع الأضرحة باستثناء قبر صدام!!.. ماذا يعني هذا؟!!..

إن الوهابية الداعشية كانت كامنة في قلوب أتباع صدام، كالطاقة في الجسم الساكن، وحينما تدحرجت خرجت.

نفس إجرامهم الذي كانوا يمارسونه بآسْم القومية، وحماية أطلال البوابة الشرقية (الشرجية!) ـ مارسوه بآسْم الداعشية، وحماية الدين (الطين!) الوهابي[45].

وفي الحقيقة هي حماية لعروش الطغاة من الأعراب، الذين ملأ إجرامهم وإرهابهم الكرةَ الأرضية.

ولم ينتهِ الكذب، فقد ذكرت [حرير] لنا كذبة خبيثة قذرة، ونذكرها هنا؛ كي يعرف الراقدون على بطونهم! كيف كانت هذه الزمرة الغاشمة تتعامل مع الشيعة، وتشوه صورتهم بأبشع الطرق والوسائل القذرة!..

((كان أغلب الغوغاء من إيران ومناطق أخرى، وقد عاثوا في الأرض فساداً.. يقول عمي إنه أثناء أحد التحقيقات كان يسأل اثنين عن علاقتهما ببعضهما، فقال أحدهما إنه شقيق الآخر ووالده في نفس الوقت))!!![46].

غوغاء لأنهم ثاروا بوجه زمرة إجرامية خبيثة، قطعت رؤوس الموالين لها بالإجرام وغدرت بهم بعد أن أعطتهم الأمان، كما فعلت بحسين كامل.

من إيران ومناطق أخرى!!!.. أخرى.. نعم، أخرى.. يعني مناطق الشيعة (البصرة، وذي قار، وميسان، والنجف، وكربلاء، والحلة، والسماوة، والديوانية... إلخ).. كل شيعي هو إيراني

((45)) طبعاً ما يمارسونه، هو ليس ديناً، ولا حتى طيناً، بل هو إجرام وإرهاب استوردوه من خال الفاسقين، وأضافوا له كل جرائم العالم القديم والمعاصر.

((46)) يقول الشيخلي، حينما كنا ندرس في الإبتدائية، كان صدام يمارس الشذوذ الجنسي، وحينما أصبح في السلطة أعدم كل من كانوا يمارسون الجنس معه، والذين يعلمون بذلك!!!.

بالضرورة في قاموس هذه الزمرة الإرهابية.. ثم انظر إلى التشويه، والطعن بالأعراض!!.. كل من يعارض صدام، فهو ابن زنا وناكح لأُمّه!!!.

ليس بعيداً على أفراد عائلة كان كبراؤها يحرقون أعضاء البنات بعد أن يمارسوا الجنس معهن بوحشية، كما كان يفعل صدام، وليس غريباً على عائلة من كبرائها المتهتك الفاجر، عدي، الذي كان يخطف البنات ويغتصبهن، ثم يقتلهن بدم بارد، وهو فعلاً دمه بارد؛ لأنه من ذوات الدم البارد، وفصيلة "الزواحف" ولم يكن يوماً من البشر، إلا شكلاً!!.

إن الخيانة والغدر، هي بيت هذه العائلة الغادرة، فحينما خرج حسين كامل إلى الأردن هارباً من السفاح الماجن عدي حفيد "اصبيحا"، أعطاه عدي الأمان، وقال له: ارجع أنتَ "بشاربي"، لكنه نتف شاربه وغدر به.. وهكذا شاءت "الأقدار أن يغدرَ الغادرُ بالغدّار"!!.

ولنستمع إلى حرير (زمهرير)!: ((أجرى والدي مكالمة هاتفية مع خالي عدي الذي كان ودوداً جداً، وقال لوالدي ولأمي "أنتم عندي"... فسحبت والدتي الهاتف من يد والدي وسألت خالي "عدي": "أكيد يا عدي؟" فقال لها: "إنتو بشاربي"..)).. ثم نكث العهد، وقال عن حسين كامل ((الإصبع الخايس من الإيد نگصه)).

("الإصبع الخايس انگصه"، وأخذ له حسين كامل إنعال بالگصة)!! على غرار المجرم السفاح علي كيمياوي.

﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر/14].

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر/2].

ولم تذكر (حرير) بسطال علي كيمياوي الذي قبّل وجه أبيها، والطلقة التي أهداها له في رأسه، وهو نافق!!، وسحل جثته، ووضعها في سيارة قمامة!!، حينما داهموا وكره في السيدية، بعد أن جاءَهم برجليه من الأردن، معتقداً أنّ لديهم أماناً.

قتلهم شر قتله بعد أن أعطاهم الأمان ـ وهو لا أمان له ـ ثم أطلق عليهم عنوان "شهداء الغضب"!.. وقد اعترف من حيث لا يشعر أنه يقتل الناس لمجرد الغضب!.. هذان أقربائه وصهراه وقائدان كبيران، يفعل بهما كل هذه الأفعال المروعة، فما بالك بالناس البسطاء الغرباء؟!.

((ولنا أن نسأل هل هنالك سوي يقوم بتيتيم أحفاده وقتل أزواج بناته، كما يقتل الذباب، ثم يعود ليطلق عليهم تسمية شهداء الغضب؟... وأخيراً تقول عشيقة صدام حسين عنه في

المقابلة مع محطة (abc) ما يعرفه العراقيون الشرفاء جميعاً، وهو أنه صدام كافر لا يؤمن بالله، ولم يكن يقيم أي قدر من المحبة والاحترام لوالدته. ونضيف لقولها ما قلنا عنه سابقاً، وهو أن صدام لا يحب، إلا شخصاً واحداً فقط اسمه صدام حسين، ويقول عنه صاحبه جيرونوفسكي المرتزق الروسي القومي المتطرف أنه يطيب له الالتقاء بصدام وشرب الفودكا معه، وربما شاركه هذه المشروبات والحفلات الماجنة الكثير من أدعياء الدين والتدين في الأردن وفلسطين والإمارات العربية ومصر وإيران والمرتزقة الذين يظهرون دائماً على الفضائيات الخليجية وغير الخليجية وكل المتكالبين على شعبنا المقهور وسارقي اللقمة من أفواه جياعنا والدواء من مرضانا الذين يئنون على أسرة الموت، وإنا لله وإنا إليه راجعون))[47].

إن الطاغية المجرم حسين كامل، حينما لم يرحب به أحد لا معارضة ولا أمريكا ولا الدول الأوربية، وقد أوصلت له مخابرات صدام رسالة رمزية أنها قادرة على تصفيته في الأردن، كما أن الأردن بدأت ترفع عنه ملعقة (الدلع)! ـ قرر العودة متأملاً أن صدام، سيعفو عنه، ويرجعه على الأقل في منصب، حتى ولو كان أقل من منصبه السابق.. حينما قرر العودة، قال له أخوه صدام، وكان أذكى منه: (أنت حمار!!.. تريدنا نعود، ونموت)!.. فكان رد حسين كامل عليه، بأن سحب مسدسه، وقال له: (ستعود).

وقد أذاع التلفزيون الحكومي أن حسين كامل سرق أموالاً تقدر بملايين الدولارات.. وقد وصفته صحيفة الجمهورية بأنه خائن وسفيه!.. وفي الحقيقة ليس حسين كامل وحده السفيه، بل الطاقم كله سفهاء، وعلى رأسه صدام حسين!.

ونحن نسأل هذه الطائشة (زمهرير!): هل كان أبوك "السفاح" إيرانياً؛ لأنه انتفض بوجه جدك الجزار، وخالك الدموي الغدّار؟!!.. وهل كان أخاً لعمّك وأباه في نفس الوقت، يا سليلة سقط المتاع وأوحش من الضباع؟!!.. وإذا كان أبوك، وهو العضو في الزمرة والطغمة الباطشة، لم يتحمل إرهاب خالكِ الفاجر، فهل تريدين من مساكين الشيعة أن يتحملوا إرهابه وإجرامه؟!.

لقد ثار الشيعة والكرد عليكم؛ بسبب طائفيتكم القذرة، وإجرامكم الغير مسبوق، وتكبركم الذي فاق تكبر فرعون، وحروبكم العبثية، التي أحرقت العراق، ثم رجعت عليكم، فأحرقتكم.. فأنتم ضحية أنفسكم، يا أولاد البغايا!!.

ولا زلنا مع حرير.. فبعد أن رأت خيبة جدها وخواره، وما فعله من لطخة عار في نفسه، وأصبح كالدمية بأيدي الأمريكان يعبثون بفمه ولحيته المنفوشة ـ أرادت أن تغطي الحقيقة

---

[47] المشهد الأخير في حياة الطغاة ـ محي الدين مرعي/ ص 60 ـ 61

بغربال مهترئ.. فهي تقول: ((. . . ولكننا استغربنا من سذاجة البعض من تصديقهم قصة وجوده في حفرة. . .)).

نعم وجدوه في حفرة، وهل وجدوه في قصوره الجمهورية، التي بناها بدماء الشعب المسكين؟!!..

نعم، مسكوه في حفرة، دون أن يطلق رصاصة واحدة على الجنود الأمريكيين، بل أذعن لهم إذعان الجبناء الخائبين!!.

نعم، إنه كان يحمل عدة أسلحة رشاشة ومسدسات، لكنه لم يستخدمها؛ لأنه لا يستخدمها، إلا في أجساد العراقيين!!. بل حينما قبض عليه الجنود الأمريكيون، أراد التفاوض معهم.

وهو القائل في قصيدة ألقاها ـ لا نعلم من نظمها له ـ :

((أطلق لها السيف لا خوفٌ ولا وجلُ))

وقد حرفها البعض متهكماً: ((أطلق لها البيض لا زيتٌ ولا بصلُ)).

ولم يطلق السيف من غمده، ولا رصاصة واحدة من ماسورة بندقيته أو مسدسه، بل أطلق لها الاختباء، ثم التفاوض مع الجنود الذين مسكوه في الحفرة العفنة!!..

وحينما أخرجوه من الحفرة، كان بحالة مزرية، فقد كانت لحيته طويلة، أشبه بلحية وهابي داعشي، وشعر رأسه كذلك!!.

وكان متسخ اليدين، كما وصفه بول بريمر في مذكراته (عام قضيته في العراق).

نعم، لقد اعترف بذلك. والاعتراف سيد الأدلة. ولا ينفع الترقيع، فلقد اتسع الخرق على الراقع الخائب!.

ها هو صدام يعترف، وفقاً لما ذكره خليل الدليمي "رئيس فريق دفاعه"، والذي جعل من صدام إلهاً!!، لكنه لم يمتنع عن ذكر الحفرة، التي اختبأ فيها صدامُ خوفاً من الأمريكان، وكان كالثعلب!!.

((. . . فإذا بصاحبي يأتي راكضاً من خارج الدار صائحاً: لقد جاؤوا مرراً عدة العبارة عدة مرات، فتساءلت عمّن يكونون، فأجاب: الأمريكان.

وعلى الفور نزلت إلى الملجأ [الحفرة!] وبعد دقائق اكتشف الأمريكانُ مكاني، فقبضوا عليّ دون أية مقاومة مني، بل لم أضع في حسابي مقاومتهم. والسبب هو أنني قائد ومن جاؤوا كانوا جنوداً، وليس من المعقول أن أشتبك معهم وأقتل واحداً أو أكثر وبعدها يقومون بقتلي. فهذا تخلٍ عن القيادة. والشعب وضع ثقته فينا رئيساً وقائداً وليس جندياً، لكن لو كان بوش معهم لقاتلته حتى أنتصر عليه أو أموت..))[48].

والله لا أدري ما قصة أفراد هذه العائلة مع الحكايات، التي قوتها تسع درجات على مقياس رختر في الكذب والإفك؟!.. الكارثة والتناقض الفج في حكاية صدام، هو أنه لا يطلق النار على الجنود الأمريكيين!!، لكنه يحمل أسلحة متعددة ومتنوعة!!.. ((ربما يستخدمها أخو "هدى" للزينة، أو لطرد العيون والأرواح الشريرة والعفاريت المارِدة))!!! . . والتناقض السمج الأخر، هو أنه يريد الرئيس بوش يحضر؛ كي يتبادلا إطلاق النار: من الجانب الأمريكي الرئيس بوش، ومن الجانب الأخر رئيس الحفرة المخلوع صدام!!! . .

ما أسخف حجتك!!، وما أقبح دليلك!!، وما أتفه تبريرك!!، وما أحقر كلامك!!، وما أبرد برهانك... تريد من بوش أن يأتي؛ ليقاتلك، وأنتَ الذي أرسلت صبيانك[49] إلى الكويت؛ ليقتلوا جابر الأحمد الصباح، وقد قتلوا أخاه "فهد"[50] ـ وأنت بقيت قابعاً في قصورك تتسكع، وتشرب الخمور، وتمارس الفجور!!. ولا تجيد سوى النعيق والنقيق ـ كغربان "البين" وضفادع المستنقعات ـ على وسائل إعلامك البائسة!!.

ما هذه العائلة التي تريد من الناس، ما تكرهه لنفسها؟!!.. هل تعتقد أنها مخلوقة من ذهب، وبقية الناس من خزف؟!!.

هل تعتقد أنها آلهة. والناس عبيد، يجب أن يقدموا أرواحهم وأجسادهم قرابين، وإلا تغضب عليهم؟!!.

---

[48] من الزنزانة الأمريكية ـ خليل الدليمي.. ص 162

[49] لا أقصد الجيش العراقي، بل زمر صدام الخاصة.

[50] في تغريدة للمعتوه إيدي كوهين، أرفقها بصورتين لفهد الأحمد الصباح سنة 1967، وهو بالبدلة العسكرية يجاهد الصهاينة، يقول فيها: ((هذا هو الشيخ فهد الأحمد الصباح، الوحيد من آل صباح الذي اشترك في حرب 1967 وتطوع مع الفدائيين ضد إسرائيل.. عند غزو صدام للكويت لم يقتل أي أحد من آل صباح وتركهم يهربون سوى فهد الأحمد، فأعدمه صدام على باب منزله. لماذا؟.. يوماً ما سأقول لكم حقيقة صدام وسيصاب أغلبكم بالصدمة)).

ما هذه العائلة النرجسية الطاووسية المصابة بالكبر والغرور، ولا يوجد لديها غير الإجرام والشرور؟!!. إن هذه العائلة تنتج نفس النهج الحاخامي الصهيوني العنصري، الذي يجعل من الصهاينة بشراً، وما عداهم حشرات ضارّة!!.

طبعاً لا نريد أن نتحدث عن كل ما ذكرته "حرير" من تحريف للوقائع، وترقيعات بائسة لجرائم وفضائح وفظائع عدي وعلي كيمياوي. . . وأفراد الطغمة الظالمة الغاشمة، التي كانت جاثمة على صدر العراق، وأهلكت الحرث والنسل!. .

سادية صدام!

كان الطاغية صدام سادياً منذ نعومة أظفاره، وكان يشعر بالدونية؛ لذلك انعكست على تصرفاته.. كان صدام لا يجيد غير مهنة مطاردة الكلاب، التي تنتشر في تلك القرية البائسة، ماسكاً عصاه ويضربها، حتى الموت!!..

ويُذكر أنه كان يسلي نفسه بقضيب حديدي يضعه في النار حتى يحمر، وذات مرة مر بقربه حيوان أليف، فوضع ذلك القضيب الحديدي الحامي في بطنه، فمات الحيوان!!.

ويُذكر أن صدام أتى لبحيرة مليئة بالأسماك الكبيرة، فمسك بندقيته، وصوبها عليها (الأسماك)، فأطلق عليها النار، حتى تحول لون المياه إلى اللون الأحمر، ثم جلس يدخن السيجار، وهو فرح ومرتاح، لما فعل!!!. إنه يحب الدماء والعنف، ولا يمكن أن يتركهما، فهما جزء لا يتجزأ من حياته السادية!.. إن صداماً مريضٌ بمرض العظمة والذات "المتورمة"!؛ لذلك، فهو لا يتحمل أن يخالف رأيه أحدٌ، حتى إذا كانت هذه المخالفة لا تهدد كرسيه. . يحسب كل صيحة عليه، ويرى الشعب كله يتآمر عليه، حتى وصل به الأمر أن لا يثق بأقرب الناس إليه. . إن صداماً يرى في نفسه العبقري، الذي لا يجاريه أو ينافسه أحد على الكرة الأرضية، وأنه الحاكم الوحيد، الذي يجب أن يحظى باحترام الناس، سواء كانوا عرباً أو أجانب.. حتى حينما كان في السجن كان يطلق على نفسه أنه رئيس جمهورية العراق، رغم أن الرئاسة هيَ صفة قابلة للسلب والإيجاب، لكنه كان يعتقد أنها ذات من ذاتياته، وأنها لصيقة به، حتى وإن سلبت منه على أرض الواقع بطريقة وأخرى!!.. إنها النرجسية والطاووسية وعبادة الذات، وإعطاء النفس أكثر ممّا تستحق.. لقد كان صدام، كفرعون، وينطبق عليه ما قاله القرآن فيه:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ * فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ * ﴾ [القصص/ 38 ـ 40].

إن ادعاء فرعون بأنه هو الإله بلا منازع!، هو من أجل أن لا يعصي أمره أحد. وهذا ما فعله صدام، فكل من يخالف أمره يُقتل!.. وحارب وقتل صدام العلماء من الشيعة؛ لأنهم لا يعترفون بألوهيته المزيفة!!، وانتهى بنفس نهاية فرعون المشينة المهينة!.. وهكذا رجع إلى الحكم العدل، بعد أن كان لا يعبد غير نفسه وجبروته!.

حتى معلمه في المدرسة، لم يسلم من شره، فقد هدده ذات مرة بالقتل، إن لم يتراجع عن قراره بطرده من المدرسة؛ لأنه كان شريراً يثير المشاكل!..

وحينما أسقطوا الزعيم عبد الكريم قاسم بدعم مالي من الخليج، ودعم أمريكي تخطيطي واستخباراتي، وحتى عسكري من قبل البريطانيين، من خلال طائرات ـ عرضوا جثته على التلفاز لعدة مرات، وكان هناك جندي يمسك الزعيم من شعره ويبصق عليه!، حتى أنهم وضعوه في حفرة غير عميقة، فأخرجته الكلاب، وأعاده بعض الأشخاص، ثم أخرجته الزمرة العفلقية، ورمت رفاته في نهر دجلة!!![51]..

وما دمنا في ذكر الزعيم عبد الكريم قاسم، أحب أن أذكر معلومة: فقد كان جمال عبد الناصر (الرئيس المصري) له الدور الكبير في دعم البعثيين، وعملية اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم (رحمه الله) تمت بإشرافه، حتى السلاح الذي أصيب به الزعيم عبد الكريم قاسم (1959/10/7م) كان سلاحاً مصرياً، نوع (غدارة).

وهو الذي استضاف صدام حسين في مصر، حتى أن صدام حينما قضى وطره من مومس، وكوى عورتها بسيجارته!!، وقد اشتكت عليه، وتم سجنه من قبل الشرطة، جاء أمر من جمال عبد الناصر مباشرة بإطلاق صراحه!.. وقد كان جمال عبد الناصر، هو الوسيط بين المخابرات الأمريكية وزمرة البعثيين التي أطاحت بالزعيم!. وقد دعم جمال عبد الناصر حركة العقيد عبد الوهاب الشوّاف في الموصل!.. لم يبقَ انقلاب، إلا ودعمه جمال عبد الناصر، وسخر له إعلامه ومطربيه!.. وقد أرسل جيشه لليمن، لكنه مُني بهزائم كبيرة، فاليمن تحكمها القبائل، وهي أرض وعرة وجبلية..

---

[51] هناك رواية تخالف هذه الرواية، لكن تشابهها في الإجرام!!

وقد حشد جمال عبد الناصر معه جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها "حسن البنا" بدعم بريطاني، ودعمها مالياً عبد العزيز آل سعود فيما بعد؛ من أجل الإطاحة بجمال عبد الناصر!!.. وفي عام 14 يناير 1956م، انتهى الزواج بين جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين!!، وتم حل الجماعة بتهمة التآمر مع السفارة البريطانية.. مع أن جمال عبد الناصر يعلم أن جماعة الإخوان المسلمين، هي منتج بريطاني!!.

تحالف معهم، وهم تحالفوا معه، ولكن حينما تمت الإطاحة بالملكية المصرية، كل منهما أراد السلطة له، فالإخوان لا يؤمنون بجمال عبد الناصر، ويريدون تطبيق حكم (الخلافة)، بينما جمال عبد الناصر، يريد دولة مدنية، فعمد الإخوان إلى العمليات الإرهابية وأرادوا اغتيال جمال عبد الناصر. فتم حل الجماعة، وتم إعدام سيد قطب في عام (1966م).

كانت جماعة الإخوان تدعم جمال عبد الناصر، وقد دعمته بالخطابات والفتاوى الدينية.. وقد أصدر مرشد الإخوان (حسن الهضيبي) بياناً يدعم فيه حركة الضباط الأحرار التي يقودها جمال عبد الناصر، وقد نُشر البيان في مجلة الدعوة الإسلامية، بتاريخ (1952/7/29م).. أراد الإخوان إقامة خلافة (على منهاج النبوة!!)، لكن هذا الأمر لم يرق لجمال عبد الناصر، كما أن المنتصرين بعد احتساء كأس الانتصار، يتطلع كل منهما إلى بسط رأيه، والتملص عن التزاماته ونسيان كل ما لهج به لسانه!.. ((مصيرُ النار رماد))!!.

وهكذا تتحول الثورة بعد فترة من ماء معدني، صالح للشرب إلى مياه آسنة لا تصلح للغسيل!!. ولا توجد ثورة حققت أهدافها، إلا القلة النادرة، ومع ذلك لم تحققها بشكل تام!!.

والمفارقة الكبيرة أن جمال عبد الناصر الذي يصدح بعداوة أمريكا والغرب خطابياً، بدأت في عصره، في (1953) المعونة الأمريكية للجيش المصري!!.

وكان الصحفي الراحل محمد حسنين هيكل، يبث الدعايات الكاذبة ضد الزعيم عبد الكريم، فهو يتكلم بلسان زعيمه جمال عبد الناصر. وكان يزعم أن عبد الكريم نصف مجنون!!.

((أول من اخترع هذه التهمة ضد الزعيم عبدالكريم قاسم هو الصحفي المصري المعروف محمد حسنين هيكل الذي أدعى أنه سأل صديق شنشل عن قادة الثورة فأجابه: أن عبدالكريم قاسم نصف مجنون، وعبدالسلام عارف نصف عاقل.!!))[52].

طبعاً لا يوجد فرق بين الكلمتين من حيث الأصل؛ لأن نصف مجنون، هي نفسها نصف عاقل!، لكن الفرق يكمن في اللحاظ والاعتبار، فنصف مجنون ملحوظ فيه الجنون، بغض

---

[52] ثورة وزعيم ـ د. عبد الخالق

النظر عن النصف الآخر، ونصف عاقل ملحوظ فيه العقل بغض النظر عن الجنون!.. وهذا يبين أن محمد حسنين يريد التشهير بالزعيم عبد الكريم قاسم!، وبين عداوة زعيمه، جمال عبد الناصر له!.

دعم جمالُ عبد الناصر مَن أطاح بالملكية في العراق بقيادة الزعيم العميد الركن عبد الكريم قاسم، والعقيد عبد السلام عارف، ثم دعم حركة عبد الوهاب الشوّاف ضد عبد الكريم قاسم، ثم دعم البعثيين ضد عبد الكريم قاسم، ثم دعم عارف عبد الرزاق ضد عبد السلام عارف!!. وقد اعترف عبد السلام عارف، وقال إن جمال عبد الناصر، هو من دعم الانقلاب!. .

وأخيراً سقطت أو أُسقطت طائرة عبد السلام سنة (1966) بطريقة غامضة!، وعلى حد تعبير العراقيين: ((صعد لحم ونزل فحم))!!. . ومات جمال عبد الناصر بطريقة مفاجِئة اكتفها الغموض أيضاً، سنة (1970)!. قيل إنه مات بالسم!!. .

وقد قال الشاعر الشعبي نزار قباني فيه:

((**قتلناك..**

قتلناك يا آخر الأنبياء!!..

قتلناك وليس غريباً علينا..

قتل الصحابة والأنبياء..

فكم من رسول قتلنا..

وكم من إمام ذبحناه وهو يصلي العشاء)).

وفي الحقيقة كان جمال عبد الناصر، مصاباً بمرض السكر، وتصلب الشرايين وأمراض أخرى، ومتعب نفسياً..

حكم الطاغية صدام ربيب الراحل جمال عبد الناصر، وصنيعة الأمريكان!، فحول العراق إلى بركة من الدماء ومجزرة من الأشلاء، وأدخل العراق في حروب وأزمات ونعرات طائفية وتفاهات قومية!، ولا زال العراق في فوهة البركان وفي قلب الإعصار!!.

لك النصيب الكبير في دماء الزعيم عبد الكريم قاسم، يا جمال عبد الناصر!!.. لم نجنِ من قوميتك، إلا الخراب والركض خلف السراب ونعيق الغراب!!.. لسنا حاقدين عليك، لكن نَصفُكَ بما تستحق، دون مجاملات أو تقبيل لحى لأتباعك!.

عبد السلام عارف..

لقد كان عبد السلام عارف، طائفياً مقيتاً، وحاد المزاج، وسريع الغضب، ويكره كل المذاهب والقوميات، ما عدا مذهبه السني!.. ((كان عبد السلام عارف، رائد الحق العرقي والعزل المذهبي في العمل السياسي.. ولأول مرة في عهده، يجري العمل بالهوية العرقية والطائفية علناً. كما أكد ذلك الأستاذ هديب الحاج حمود وزير الزراعة في عهد قاسم عندما قال: إن عبد السلام عارف ذكر لأحد الضباط الأحرار الموجودين معه في الفوج ليلة 14 تموز 1958، بأنهم سينفذون الثورة، وهناك ثلاث جماعات يجب استئصالها وهم: الأكراد، والمسيحيون والشيعة))[53].

وعلى هذا النهج الخبيث الدموي، سار من جاء بعده: (عبد الرحمن عارف.. أحمد حسن البكر.. صدام حسين). وكانت الطائفية في أوجها عند هذا الأخير، فقد رحّل الشيعة والكرد الفيليين بحجة أنهم إيرانيون، أو تبعية إيرانية!، بينما أبقى التبعية العثمانية السنية!!. واحتكر كل المناصب السياسية والحكومية والعسكرية للسنة، وحرم منها الشيعة، وابتكر قاموساً من الألفاظ والمصطلحات التحقيرية والتصغيرية لهم، حتى الألفاظ العادية الجهوية أعطاها طابعاً تحقيرياً!، مثل (الشرقيين)، جعلها (شروگيين) ولم يقصد بها جهة، بل جعلها كلمة تدل على الذم!. كما أنه بث الإشاعات على أن الشيعة ليسوا عرباً، بل هم هنود وإيرانيون... وافدون!!. ولا زال أذنابه من متطرفي السنة في العراق والخليج ومصر والأردن، يتقيؤُون نفس كلماته التافهة!.. وكأن الوسط والجنوب ليسوا هم أصل الحضارة، حضارة بابل وسومر. ألا لعنة الله على الكاذبين!.

وجاء ابناه على شاكلته، بل عدي تفوّق عليه بعشرات المرات، فقد كان يخطف الفتيات، ثم يغتصبهن، وأحياناً يقتلهن بطرق مروعة!.. وهذه سنة ورثها من أبيه وطورها كثيراً!، فقد كان صدام في بعض الأحيان يأمر جلاوزته بإحضار فتاة، فإذا لم تعجبه، يأمر بقتلها!!.. وقد وصل

---

[53]) ثورة وزعيم ـ د. عبد الخالق

الأمر بالكلب المسعور "عدي" مهاجمة عمه، وإطلاق النار عليه، وأصاب رجله، وقتل ثلاثة من حراسه!!.. وكان عدي ثملاً وهائجاً، كالثور الإسباني!.

وهل يتعظ الطغاة من صدام، ونهايته المخزية؟!.. لا أعتقد أن الساسة والطغاة يتعظون؛ لأنهم سكارى في خمرة الطغيان!.

نعود لساستنا الأشاوس!!..

لم أقرأ في التاريخ القديم والمعاصر، ولا في القصص الخيالية الفنطاسية، ولا في حكايات العجائز المخرفات، أن جماعة مائعة منبطحة تعطي الأموال لمن يقتلُ أبناءَها ويرمّل نساءَها ويتيم أطفالها!!.

من القوانين الفريدة التي انفرد بها المائعون، وكانت من "حصْرياتهم" هي: إرجاع الإرهابيين لسلك السياسة، والمحاصصة وتقاسم الكيكة؛ حتى يمارسوا قطع الرؤوس وتخريج دفعات جديدة من الذباحين ضد الروافض المجوس المشركين!!. ((أبناء شعب الله المختار، هل يبقون صامتين جلوس، دون هواية قطع رؤوس الروافض المجوس))؟!.

ظهر علينا إبراهيم الجعفري مفتخراً أنهم يعطون نفطاً لإخوانهم في المملكة من أجل مساعدتهم!!. .

والسؤال الذي يوجه لهذا الشخص وأمثاله من الذين يعطون ما لا يملكون: من أعطاكم الحق في تبديد ثروات العراقيين وإعطائها لمن ذَبَحَ أبناءَهم؟!.. أليس العراقيون هم بأمس الحاجة لهذه الأموال؟!.

ثم لماذا لا تتبرعون من مالكم الخاص لأخيكم الكينگ يا نظائر حاتم الطائي؟!.. إنّ ما تفعلونه ليس كرماً، بل سرقة مكتملة الأركان والبنيان، يجب أن تُقطع أيديكم وأرجلكم من خلاف؛ بسببها!، وخيانة يجب أن يتم شنقكم؛ بسبب ارتكابها!.

الجنوب دائماً ماله منهوب!

تذهب بعض أموال النفط شمالاً وغرباً، وما يتبقى يذهب للجيوب الفاسدة.. وأهل الوسط والجنوب، دعْهم يعملون في الشمال والغرب. . حصتهم اللُّحمة، حتى لا يقال: إنهم طائفيون. وهذه جريمة كبرى!!!. أما الطرف الآخر، فلا يشمله هذا القانون الخائب، الذي وضعه الخائبون، فهو سيد، والسيد فوق الشرع والقانون، ومن لا يعجبه ذلك، فلْيضع في عينيه

الصابون!!. . (الأقربون أولى بالمعروف) صار (الأقربون أولى بالمحذوف!!). . وهكذا ركلوا الأتباع والأشياع، ورموهم في القاع، وبدل أن يعاقبوا الإرهابي، ويضعوه في زنزانة السجن ـ كما في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية ـ وضعوه على سدة الحكم!!، فَتَنمَّر المجرمُ، وتأَرْنَب البريء!!، وبقي العدو على عداوته، وأصبح الصديق عدواً.

إن المطالبة بالحقوق ليس عيباً، بل العيب هو الخضوع والخنوع وأن تصمت وسياط الجلاد وسياط الجلاد تجلد ظهرك!، وإذا كانت المطالبة بالحقوق تسمى طائفية من قبل الطرف الآخر، الذي يستخدمها بمكر ودهاء، ويجعلها كحصان طروادة يحتل بها الشعوب ـ فأهلاً وسهلاً بالطائفية التي تأتي بالحقوق، وتباً للُّحمة، التي لم تجلب غير الدماء والأشلاء وقطع الرؤوس، والفقر المدقع، والذل المهين.. هذا الزمان، زمان رفع الصوت والمطالبة بالحقوق، فمن لا يطالب بحقه ولا يرفع صوته، فلا يسمعه أحد، ويصبح ضحية للثعالب وبنات آوى. .

مرت سنون عجاف، وأنتم منبطحون على سرير اللحمة، وسكارى على خمرها، ومسطولون على حشيشها، وتتسكعون في سجنها العفن، وقد ذللكم العدو، وروضكم بسياطه، كما تُروض البهيمة!، حتى أصبحتم تقفون في صفه، وتتركون مساكين الشيعة!!.. هل تتصورون أن أعمالكم هذه البائسة ـ يا أشباه الرجال، وتملقكم المشين ـ فيها خيرٌ ومنفعة؟!!. .

يا أشباه الرجال، ولستم برجال، إن حفنة من مخلفات اليهود، الذين جرفهم السيل من أصقاع وبقاع متفرقة، تجمعوا، كربيضة الغنم في فلسطين وأخضعوا الأعراب، وأذلوهم، وجرعوهم حنظل الهزائم المدوية، وغذوهم محتويات النفايات، ووضعوا تيجان ملوكهم (المملوكين) تحت أحذية المجندات تتبول وتتبرز عليها، بعد أن تسحقها بالحذاء العسكري!!، وجعلوا من عروشهم مقصورات للكلاب والقطط!!، حتى جعلوهم يتسابقون لأداء ـ الحج والعمرة ـ لبنيامين نتنياهو والكنيست، ويطوفون حول مكتب بنيامين حفاة عراة، وهم يصرخون: "لبيك يا نتن لبيك تيجاننا تحت قدميك"!!.

أمام الصهاينة نعاج، كما قالوا هم، ولم نتقول عليهم.. لقد قالها حمدُ بن جاسم في (الجائفة العبرية!) أو (جامعة النعاج): هم ليسوا بذئاب، لكننا نعاج!!.

ولقد قالها الشاعر المرحوم رحيم المالكي قبل ابن جاسم، بأن هؤلاء نعاج، والذئب الوحيد، هو العراق!.

جَابَوْا بسْ قَميصَكْ بِيكْ تِهمَوا ذِيبْ وْ بِري مِنّك الذِّيب، ابْهاي مَا يِلّامْ

كَفكفْ دَمع عَينكْ سَيّدي يَعْراكْ اِنته الذِّيبْ وَحْدكْ، والبَقيَّة اغْنامْ

هل ترضون ـ يا أشباه الرجال ولستم برجال!، يامن ملأتم الأرض والسماء بعبارات "هيهات منّا الذلة" التي، هي حصرية، وحقوقها محفوظة للإمام أبي الأحرار الحسين (ع) ولا تليق بكم! ـ أن تتحكم بكم النعاج؟!!.

لكنكم رضيتم وقبلتم، خصوصاً بعد أن امتلأت بطونكم بالدولارات الأمريكية، وذقتم طعم حلاوتها، فأنتم مستعدون أن تفعلوا أي شيء؛ حتى تبقوا على العروش!!.

ها هو النفط العراقي يُصدر إلى إسرائيل عن طريق (مملكة البرزاني!)، وقمر الاتصالات تم إعطاءَه إلى إسرائيل، ويصمت الساسة والقادة، لكنهم يريدون تحرير فلسطين من إسرائيل!!.

مع أن إسرائيل قصفت قوات الحشد الشعبي، ولم يتجرؤوا بأن يقولوا: إن إسرائيل، هي من فعلت، بل قالوا: تماس كهربائي!!.

وبما أن المتهم هي الكهرباء، عليهم قطعها عن العراقيين، واستبدالها بالفوانيس النفطية القديمة!!. .

مسكينة أيهتا الكهرباء، متى كان لك وجود في العراق حتى يتهمك الذين لا يرقبون فيك "إلاً ولا ذمة". . متى كنتِ أنتِ الفاعلة، وأنتِ المفعولة؟!.

نفس قصة علي كيميائي حينما أباد مدينة حلبجة بالكيمياوي الأمريكي، ثم قال ضربناها بطحين الحصة؛ حتى يخاف أهلها، ويهربوا منها!!.

مسكين يا طحين الحصة، أنتَ رمز الحياة أرادوا أن يشوهوا سمعتك الطيبة، ويسودوك، وأنتَ الأبيض الناصع!!.

منطق "الغُمَّان" واحد في كل زمان ومكان، وإن تغيرت الأشكال والألوان!!. .

حالنُا. .

مرت سنون طوال، ونحنُ نمزج الضدين: قطرات الفرح في بحر الأحزان آملين أن تُخفف عن كاهلنا الأحمال والأعباء الثقيلة . .

وقتي سرور ووقتي نفسه حزن

من قال: لم يجتمع في الكون ضدانِ

وها نحنُ اليوم نضرب كفّاً بكف من خيبة الساسة، الذين ظهروا أنهم لا يهتمون بالشيعة، وما الشعارات، التي كانوا يطلقونها، إلا مكاءً وتصدية من أجل المال والنفوذ الشخصيينِ . .

عند الفحص يظهر المعدن الأصيل . . لقد كذّب الماءُ الغطاس، وظهرت حقيقته أمام كلّ الناس!!.

ما أثار انتباهي ـ وأنا كنتُ منتبهاً منذ السقوط ـ أن الساسة الشيعة "المُنْتَخَبُونَ" لا يهمهم رضا أو غضب منتخبيهم، بل ما يهمهم هو رضا الكرد والسنة ومملكة آل سعود والأردن والكويت والإمارات . . . ومن المعروف في الدول "الديمقراطية" أن المُنتخَب يبحث عن رضا الجماهير التي تنتخبه؛ كي لا يخسر الانتخابات.

وهذا يعطي دليلاً واضحاً أن هذه الانتخابات مجرد صورة مزيفة، ليس لها قيمة، فهي عبارة عن شيك بلا رصيد!! . . والساسة يتم تعيينهم من الخارج، وبالضبط من أمريكا وبريطانيا؛ لذلك ساستنا يريدون رضا مملكة آل سعود . . .

كلكم يذكر في سنة (2014) حينما فاز نوري المالكي، ولم تكن راضية عنه أمريكا وحلفاؤُها، فأبعدوه، ووضعوا حيدر العبادي مكانه بصفقة اشتركت فيها أحزاب شيعية وسنية وكردية، وتبين أن الانتخابات، التي صُرفت عليها ملايين الدولارات، واحتشدت الملايين من الناس؛ لتضع صوتها في الصندوق، وتخضب أصابعها في الخضاب البنفسجي، ما هي، إلا مسرحية مخرجها الأمريكي وممولها الخليجي، وما هؤلاء سوى كمبارس صامت!! . . فقط شجاعتهم تظهر على مساكين العراقيين!!.

حيدر العبادي، الذي لم يحصل على (2600) صوت، أصبح رئيساً للوزراء، بينما المالكي حصل على (750) ألفاً، وإياد علاوي على (100) ألف تقريباً!!. لكن من صار رئيساً، هو صاحب الـ

(2600)!!.. ماذا تقولون عن هذه الحكومة أم (كومة)؟!.. أم هي حكومة أصوات أم أموات؟!.. حكومة منتخبة أم معينة؟!.. جماهيرية أم أمريكية خليجية؟!.. حكومة شرعية أم حكومة فلتة؟!.

لقد كانت حكومة حيدر العبادي ومن سبقها من الحكومات ومن تلاها، مصداقاً لبيت الشعر:

صلّى صهيبُ ثلاثاً ثُمّ أرسلها إلى ابنِ عفان مُلكاً غير مقسورِ

إذا فاز شخص واجتمعت ضده الأحزاب، فهو الخسران، حتى وإن تفوق عليهم جميعاً بعدد الأصوات!!.

والمضحك في الأمر أن نفس عناصر الكتل يغيرون أسماء كتلهم كلما قربت الانتخابات.. يغيرون اسم الكتلة ورقمها، مع الاحتفاظ بنفس الرئيس وعناصر الكتلة، والبرنامج البائس، الذي يصب في مصلحة الكتلة أو الحزب، ويفتح لهما أبواب النهب وتكديس الأموال!.

وهذا يذكرني بفلم لإسماعيل ياسين، كان اسمه في الفلم (جمعة) حليق الشارب من مصر، فوضع له شارباً، وأسمى نفسه (سمعة) وادّعى أنه سوري؛ ليخفي نفسه عن الناس، وحينما اكتشف النابلسي حيلته، قال عنه: ((جمعة بشنب، هو سمعة من غير شنب))!!.

إن جمعة، هو سمعة، وما تغير هو الشنب، وجوداً وعدماً!!.. انتهوا يا سادة يا كرام، أنتم مخدوعون!!.

نفس العناصر يتم تدويرها في نفس الدائرة، والمُدَوِّر هو "البابُ العالي" القابع في فجٍّ عميق.. فهل تظنون أن الأمر سيتغير يا سادة؟!.

حينما يكون القطُّ حارساً للّحم!!

حينما يلدغ المؤمن "العاقل" فتلك مصيبة؛ لأنه هو القدوة، فإذا خُدع، فسوف يسحب معه الملايين إلى الهاوية، ويعرضهم للخطر.

حينما تم طرد البريطانيين من العراق، وكان الشيعة، هم من فعل ذلك، ومعهم بعض السنة وغيرهم ـ ترك الساسةُ والقادة سهمَ الشيعةِ الأكبر في حكم العراق، وراحوا يبايعون الساسة المستوردين من خارج الحدود، وكان أولهم (الكينگ فيصل).. وقد بايعه الخالصي[54]، واشترط عليه شروطاً، لكن سرعان ما وضع تلك الشروط تحت قدمه، كما فعل معاوية!.

إنه ابن الإنگليز البار، ولا يمكن أن يخرج عن طوعهم، فهو لا يختلف عن (كينگ) آل سعود، الذي أقر واعترف للإنگليز ألف مرة بأنه لا يخرج عن طوعهم، حتى تصيح الساعة!!.

وها هو محمد الخالصي يعترف بأن فيصلاً مجرد دمية بيد الإنگليز[55]، لكن بعد فوات الأوان.. بعد أن أصبح الأمر كلاماً لا يغني ولا يسمن من جوع!!.

((وبعد أن جرت فيصل، أخذ بتطبيق خطة الإنگليز، ونقض بيعته، فأذاعت (شركة ويتر) عن وزير المستعمرات الإنگليزية بأن حكومة العراق لم تُبلغ المندوب السامي عن العراقيين رفضهم للوصاية الإنگليزية. فقام لهذا النبأ آية الله وقعد، وقلق، واضطرب، وفارقت عينه المنام وترك التهجد ليله، وكان آخر شهر الصيام وجلس في مدرسته فاختلف جماعات العراقيين ليلهم ونهارهم، والليلة الثانية وكانت أول ليلة من شوال (1340 هـ). فعلم الناس أن فيصلاً لم يجيء ليكون هو ملكاً والعراق مستقلاً، بل إنما جاء ليخدع العراقيين ويأخذ منهم اعترافاً بالعبودية للإنگليز بصورة رسمية متقنة، وإن تصريح وزير المستعمرات مقدمة لذلك))[56].

يا سماحة الشيخ، إن السياسيين البارعين، والقادة المحنكين، ورجال الدين العباقرة ـ يقرأون أحداث المستقبل قبل أن تقع، ويعرفون معادن الرجال، كما يعرف خبير الذهب ذهبه.

لقد غركم كلام الساسة المزخرف، ومكرهم، الذي تزول منه الجبال، وكذبهم، الذي يجفف البحار!.

ثم كيف رضيتم برجل غير عراقي؟!!.. على العراقيين القتال والموت، وتنظيف العراق من رجس البريطانيين؛ ليجلس على أرضه عميل خائن بحجة أنه مسلم؟!.. إنها قسمة جائرة وناقصة وضيزى!!..

---

[54] حينما يرد الاسم (مهدي الخالصي) نقصد به الاب، وحينما يرد الاسم (محمد الخالصي) نقصد به الابن.. مع أن الاب هو (محمد مهدي الخالصي)، والابن (محمد محمد مهدي الخالصي).

[55] للتاريخ، لقد كان محمد الخالصي أكثر حنكة من أبيه، وأكثر قراءة للمستقبل.

[56] (بطل الإسلام) مذكرات الشيخ محمد الخالصي (رحمة الله عليه)/ ص 191

وفي خضم أمواج الغضب الرافضة للإنكليز، التي كان يحاول تشتيتها (الكينگ فيصل) المحسوب على العراق ـ أمر الإنكليز (الكينگ الخائن العميل ابن سعود) بشن هجوم على العراقيين.

((أوعز الإنكليز إلى ابن سعود على العراقيين، فهجمت قبائل من الوهابيين برئاسة (فيصل الدويش) على قبيلة "البدور" من القبائل العراقية، وكانت بالقرب من ضفة الفرات الأدنى. وقتلت رجالها وأطفالها وبقرت بطون نسائها، وانتهبت جميع ما كان لديها من مال وماشية. أجرت كل هذه الفظائع بين قبيلة البدور وهددت القبائل الأخرى بأمثالها))[57].

سواء ابن سعود الخائن أو فيصل الناكث، فكلاهما منتج إنكليزي، وإن اختلفت الأشكال والألوان وثرثرة الكلام البائسة، لكن العتب على من يريد تحرير العراق من الإنكليز، ثم يرضى أن يحكم العراق ذنب من أذنابهم ووغد من أوغادهم!!.

وحينما كان الشيعة يتعرضون للإبادة الوهابية بقيادة الخائن ابن الخائن "ابن سعود"، مملوك الإنكليز وخادمهم الوضيع! ـ كان الساسة والقادة يُعلِّمُون الشيعة اللُّحمة والحيض والاستحاضة . . .!!.

القديمُ يُخوِّنُ الجديد!!

يقول محمد الخالصي (رحمة الله عليه): ((. . . أوعز بعض عماله [يعني الملك فيصلاً]، وهو السيد بن محمد بن السيد حسن سيد هادي المعروف بالصدر. وكان عامل الإنكليز من قبل دفعته الحوادث وخيانة أسياده الإنكليز في دراهم معدودة، ثم عادت به طبيعته إلى خدمة فيصل رأساً، والإنكليز ثانية بالواسطة، وهذا الخائن هو سيد محمد بن سيد حسن صدر الدين، فشكّل حزباً أسماه (حزب النهضة)، وكان الغرض منه معارضة الحزب الوطني وخدمة فيصل وساداته الإنكليز))[58].

هو من الذي بايع فيصلاً في بداية الأمر، وسلمه زمام الأمور ببضعة شروط، وهو يدري أنه عميل؟!!. وقال: ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ وقال يجوز أن يكون الإنكليز

---

[57] المصدر السابق/ ص 200

[58] المصدر السابق/ ص 206

قد اتخذوا آل الشريف لمصالحهم، فيجعل الله من آل الشريف أنصاراً للمسلمين أعداءً للإنكليز. فقلت في نفسي: ﴿والذي خبث لا يخرج إلا نكداً﴾ ...))[59] .!!!.

مشكلة الساسة والقادة أنهم إذا أرادوا شيئاً حشدوا له أدلتهم النقلية والعقلية، وأسقطوها عليه، فطمروه بها طمراً، حتى لا يكاد الشخص البصير يرى عيوبه، وإذا غيروا رأيهم جردوه من هذه الأدلة، ثم طمروه بالأدلة النقيضة!!.

والمشكلة أن الشيخ مهدي الخالصي (رحمه الله) كان يعلم أن فيصلاً هو طريد الفرنسيين، واتفق مع الإنكليز على أن يكون ملكاً مقابل العمالة والخيانة.

يقول محمد، محمد مهدي الخالصي:

((أحضروا فيصلاً وكان قد طرده الفرنسيون من سوريا وكان يُسمى ملكها، ثم فقد موقعه في الحجاز، وهو يتلهف إلى اسم الملوكية، ففاوضوه على أن يكون له هذا الاسم في العراق لا غير، ويكون الحكم والسلطان بيد الإنكليز، بشرط أن يسعى بإخضاع كل معارض للإنكليز وإبادة كل قوة تقاومهم...)).[60]

وكان نص بيعة مهدي الخالصي (رحمة الله عليه) للملك "الممولك" للإنكليز، المطرود من قبل الفرنسيين.

((. . . إنّا قد بايعنل فيصلاً على أن يكون ملكاً على العراق بشرط أن يكون العراق مستقلاً استقلالاً تاماً ناجزاً منقطعاً عن سلطة الأجنبي، لا تشوبه شائبة، حماية، أو وصاية، أو أي سيء ممّا يشين كرامته أو يخل باستقلاله.

والله المعين على ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل. الراجي محمد مهدي الكاظمي الخالصي)).

هنا وقع الشيح الراحل المغفور له الخالصي في تناقض صارخ ـ والتناقض سمة مميزة من سمات الساسة والقادة! ـ فهو يعلم أن فيصلاً لو لم يكن عميلاً، لما أصبح ملكاً، ثم يطلب منه أن يجعل العراق مستقلاً!!.

لا نشك في وطنية أو جهاد الخالصي الأب، فهو وطني من الطراز الأول، ومجاهد كبير، لكن المشكلة في التناقض الذي يمارسه (رحمة الله عليه). رغم أن ابنه حذره من غدر وخيانة

---

[59] الكلام مناقشة بين الشيخ الخالصي وابنه (رحمهما الله).

[60] مذكرات الخالصي/ ص 186

فيصل، وأنه مجرد صنيعة إنكليزية، لكنه كان يرفض مقترحات الابن، ويبرر الأمور بطريقة فلسفية، ونسي أن الطريقة الفلسفية هي ضد تبريره أيضاً!!.

وكان أول المتضررين من فيصل الخائن، هو الشيخ مهدي الخالصي (رحمه الله)، حتى أنه نفاه إلى إيران، ولم يقبل برجوعه؛ لأنه عدوٌّ للإنكليز، والكينگ فيصل خادمهم الذليل!!. ولم يكن لحظة من اللحظات للإنكليز عدواً وحزناً، كما توقع الخالصي، بل خادم وضيع، وطفل رضيع!!.

وقد وصف محمد مهدي الخالصي فيصلاً حين تتويجه من قبل أسياده الإنكليز بأنه ((كزانٍ يُراد رجمه))!!.

كان المفروض أن لا يهادنَ أو يداهنَ الخالصيُّ أذيالَ الإنكليز، ما دام يروم تطهير العراق من الإنكليز أنفسهم، وإلا فيكون ما يفعله هو عبارة تناقض!.. نعم لقد انتفض الخالصي (رحمه الله) بعد أن تبين له أَنَّ فيصلاً إنكليزيٌّ يتكلّم اللغة العربية!!.

إن الساسة في عصرنا الحاضر، يدعون محاربة الأمريكان، ويذهبون لخادمهم في "مهلكته"؛ لينبطحوا تحت قدميه ويأخذوا منه الدولارات الأمريكية!!.

أليس هذا كمن يقول: لا يجوز أكل الخنزير، لكن يجوز أكل مخلفاته!!.. أي منطق هذا؟!. وأي اسفاف هذا؟!. وأي استخفاف هذا؟!. . وأي هراء هذا؟!. . وعلى من تضحكون؟!. .

يستنكرون على داعش الوهابية المدعومة من مملكة الدواعش ـ جهاد النكاح، ويذهبون لنسل عبد العزيز، الذي سنّ "جهاد النكاح" والسفاح!، فقد أراد أن يغتصب تلك المرأة الرشيدية، وهي على ذمة رجل من شيوخ آل الرشيد، لكنها وضعت مخرزها في عينه، فأطفأتها!.. وبقي عبد العزيز، وخادم الإنكليز أعور العين إلى أن هلك.

حينما كانت ضباع "الضاري" تفتك بالعراقيين الشيعة، وتهجرهم من بغداد وتجند الإرهابيين من كافة أصقاع الأرض؛ لذبحهم بحجة أنهم مجوس ـ كان بعض الساسة المقنعين بقناع الدين المزيف، يصفه بأنه "مجاهد"!!..

مجاهد، وهو لم يذبح غيرَ العراقيين!!. . مجاهد، وهو لم يقاتل، إلا من أجل إرجاع الدكتاتورية والفاشية الصدامية!!.

فرّ الضاري إلى الأردن تحت حماية "الكينگ"، ولم نسمعه يدعو للجهاد ضد الصهاينة، الذين يحتلون فلسطين أو الجولان، ويرقصون في المطارات بزيهم الحاخامي، وينودون كـ"المسطولين" بالقرب منه!!.

إنه ليس سوى نادل خمرٍ في خمّارات السياسيين، يقدم لهم الكأس، وهو ذليل مطأطئ الرأس..

لقد هجّر المجرم حارث الضاري الشيعة من بغداد، وقد جنّد قطعان المجرمين، وفلول الطاغية صدام، وأسماهم (كتائب ثورة العشرين).

تسميات تاريخية مزيفة، لا تنطبق على مسمياتها.. أسماء جميلة، ومسميات قبيحة، هي عبارة عن قطعان من المجرمين، وفلول الطاغية صدام، تريد إعادة الحكم الدموي القمعي بأي ثمن وبأي وسيلة. أما الأرواح فما أرخصها عندهم!.. إنهم أرذل خلق الله طراً أجمعينا!!.

ميوعة الساسة والقادة!!

إن ما يتعرض له الشيعة من إجرام وقتل وحرمان... ليس بسبب الأعداء من الطغاة والوهابية وغيرهم من الأوباش المجرمين ـ بل بسبب الساسة والقادة، الذين من الميوعة سلاحاً، والانبطاح نجاحاً، والذلّ شعاراً، والخنوع دثاراً!!.

منذ أن حكم ما يسمى (أهل السنة والجماعة) وهو العنوان الذي أطلقه الفاجر ابن الفاجر "معاوية"، وهو عنوان يضم تحته زُمراً من رجال الدين والأتباع الموالين للسلطة، الذين لا يخالفونها حتى على حساب الدين، ومن الذين صنعتهم السلطة نفسها، رغم اختلافاتهم، التي أدت إلى قتلهم لبعضهم البعض.. وفي الحقيقة منذ وفاة الرسول (ص) تم تقديم السياسة على الدين. أما الدين، فقد أصبح يدور معها حيث دارت، فهو تابع، وليس متبوعاً، وأصبح السلطان وإن كان فاجراً جاهلاً، هو من يتحكم بالدين ورجاله، كما يتحكم الراعي بغنمه!، أو كما يصنع صاحب الصنم صنمه!.. اقرأ الكتب التي كتبها رجال الدين سواء كانت حديثية أو فقهية أو تفسيرية أو عقائدية... وسوف ترى العجب العجاب، والهذر والمذر، الذي يصيبك بالذهول!!.. والغثيان والهذيان، الذي يصيبك بالصدمة والصعقة!!.

لقد جعلوا من الحاكم (إلهاً ورسولاً ورسالة)!، فهو الذي يجب أن يُطاع وإن كان فاسقاً فاجراً قاتلاً زانياً لوطياً . . .!!.

وهو الذي يحق له قتل ثلث الشعب (الناس) إن رأى ذلك!!.. الشعب مجرد غنم يضحي بها الطاغية؛ من أجل نزواته ورغباته الشيطانية الدموية السادية الخبيثة. ثم يتحدثون من فوق المنابر بكل بلادة وصفاقة وسفاهة: من أن الإسلام رحمة!! . . نعم الإسلام رحمة، لكن الإسلام الأصلي، وليس السياسة الذئبية، التي ارتدت شعر الماعز!؛ من أجل خداع المغفلين، وأصحاب العقول الجمعية، الذين يسيرون مع قطيع الخرفان، وإن كان متجهاً نحو الذئاب المفترسة والضباع المتوحشة وأخاديد النيران!!.

لقد أصبح الدين ملحقاً من ملحقات السياسة، وهنا نكون قد رجعنا إلى أديان ما قبل الإسلام، فقد كان السلاطين هم من يرسمون خرائِط الدين بمداد أقلامهم وعلى أوراقهم!!.. إذن ما الجديد في الموضوع؟!.. هل العنوان فقط؟!.

لقد تم إحياء الطغاة بعد وفاة الرسول الأكرم (ص)، بل تم صناعة طغاة أشد فتكاً بأضعافٍ مضاعفة!.

أصبح الحاكم، هو من يعين قطيعاً من رجال الدين، ويسميهم بأسماء فضفاضة أكبر منهم بكثير: (هيئة كبار العلماء).. (مفتي الجمهورية).. (شيخ الإسلام) . . . إلخ.

وفي الحقيقة والواقع، هم موظفون من أجل تخدير الناس وتدجينهم؛ كي يظلوا في قفص الحاكم، ولا يعصوا له أمراً، وإلا فسوف يصب الله عليهم جام غضبه، ويدخلهم ناراً خالدين فيها في الآخرة، وتسبقها نارٌ يصبها عليهم الحاكم في الدنيا!!.

وليتهم يكتفون بعذاب الآخرة، بل يصبون فتاويهم الجائرة، التي تبيح قتلهم وصلبهم على جذوع النخل، ويحللون قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف؛ لأنهم خوارج، خرجوا عن طاعة ولي الأمر!!..

ولا أدري لماذا لا يصلب الطاغية وتقطع يده ورجله من خلاف؛ لأنه خرج عن طاعة الجماهير؟!.. ألستم أنتم الذين تقولون يد الله مع الجماعة، وحتى الأحاديث النبوية تصححونها بالإجماع، فأين ذهب الإجماع، هل سقط في القاع، يا أيها الرعاع؟!.. أم أن آحاد ولي الأمر إجماع، وإجماع الناس آحاد؟!.

طبعاً فتاوى هؤلاء الدجالين المشعوذين، لم يصدر، إلا بأمر مباشر من سيدهم وولي قصعتهم!.. وهكذا يبدأ سيف الطاغية الجزار يقطع رؤوس الأبرياء بفتاوى "شرعية" أخرجتها

الأفواه "الخلفية!" لكهنة المعبد الشيطاني!. فإذا تمّت الإطاحة بالطاغية بواسطة طاغية آخر مثله، ركض هؤلاء الدجالون مهطعين؛ لتقبيل حذاءيه وقدميه، والتمسح ببابه وأعتابه، وراحوا يكررون نفس الكلام، الذي كانوا يكررونه مع سلفه الهالك!.

إنهم كلاب قُتل صاحبها الأصيل، فتملكها صاحب آخر بديل، ومثلما كانت تنبح على من يمر بقرب بيت القتيل الأصيل، صارت تنبح على من يمر على بيت المتملك البديل!!.

وبهذا وضعوا قاعدة، وهي (القوة). أي أن الذي يسيطر على السلطة بالقوة وسفك الدماء، هو واجب الطاعة، ومن يخرج عن أمره يُقتل!!.

ذهب الحق والعدل أدراج الرياح، وأصبحت طاعة السفاح طاعة لله ولرسوله!!.. تكلموا نيابة عن الله والرسول بكل جرأة ووقاحة وافتراء.. ﴿فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [آل عمران/94].

نعم.. إنهم ظالمون وغاشمون ودجالون وكذابون ومفترون، ولا يخافون الله ولا رسوله.. إنهم عبيدُ الدينار، وجواري الدولار!!.. إنهم كهنة الاستحمار، والاستقذار!!.. العتب ليس عليهم، وإنما العتب على الذين يسيرون خلف أصواتهم النشاز، كالغنم!!.

ولا ندري ما الدليل الذي يوجب طاعة أقوال هؤلاء الكهنة، هل المثل القائل: ((إذا قالت حذامِ، فصدقوها، فإن القول ما قالت حذامِ))؟!!.

هذه كله لا يخفى على أحد بسيط الثقافة، لكن المشكلة العظمى والكارثة الكبرى أن ساسة وقادة الشيعة يشتكون من هؤلاء ومن ظلمهم ومن بطشهم، ويعترفون بأنهم سفاحون، لكن حينما ينهض الشيعي منتفضاً على هذه العبودية والإرهاب، ينهض الساسة والقادة، ماسكين مطارقهم الحديدية؛ ليضربوه على أم رأسه، ويغرقونه بالكلمات "التثويلية التدجينية" قائلين: لا تتكلم بهذا الكلام، إنه كلامٌ طائفي.. يجب أن تصمت؛ لأجل أن لا تتمزق اللُّحمة.. يجب عليك أن ترضى بحاكم عربي "استيراد وتصدير"، فنحن لا نفرق بين سني شيعي... وهكذا تمر السنون، ولا نحصد سوى الثرثرة البائسة!.. فالخصم يمارس الطائفية بأبشع الصور القذرة، ويقطع الرؤوس بكل وقاحة وخسة، ويتخذ من الإرهاب المنقطع النظير، دستوراً وقانوناً. أما اللحمة المهترئة، فهي تُرقع من طرف واحد، يرقعها وهو يضرب على يديه ضرباً مبرحاً من قبل الطرف الآخر، وفي نفس الوقت يمزق اللحمة الخائبة!.

لقد شرب الذلَّ والهوان هؤلاءِ الأغبياءُ، ويريدون من كل شيعي أن يشرب من نخبهم الآسن المتعفن.

انظر إليهم اليوم، وهم منبوذون من قبل من انتخبهم بالأمس ظناً منه أنهم ينتشلونه من بئر الفقر والحرمان والظلم، فإذا به يتفاجأ أنهم يسرقون ثرواته ويضعونها في البنوك الأوربية والأمريكية، وقسم منها يدفع جزية لكردستان والمناطق الغربية التي دمرها أهلها بإرهابهم!!.

هذا ما جلبته لنا "اللُّحمة" القذرة: هدر ثروات وفساد وإرهاب وتمرد وخيانة وعمالة. . . وبسبب الميوعة السياسية حُصدتْ الأرواح.. كأنهم لم يسمعوا المثل: ((من أمن العقوبة أساء الأدب)). . والكارثة الكبرى أنهم أكرموا الإرهابيين من السنة، بتبرئتهم ووضعهم على سدة الحكم، وتركوا الأصدقاء من السنة أنفسهم، حتى قتلتهم عصابات الوهابية (داعش) شر قِتلة!!.

حكى لي شخص من أهل الكوت، كان سجيناً في الناصرية، يقول: ((كان في السجن من كافة الجنسيات العربية: ليبية، مغربية، تونسية، أردنية، سورية، مصرية، سعودية. . . وكان أحد المصريين الداعشيين يقول لي: "أنتَ كافر"!!، وكان هؤلاء الدواعش كلهم قد تورطوا في القتل والذبح، لكن الحكومة وضعتهم في سجن يسرحون ويمرحون، ويأكلون ويجلسون تحت التبريد، ومع كل هذا يكفرون الشيعة من داخل السجن)). ا هـ

ربما يريدونهم يسمنون؛ كي يرسلوهم لرؤسائهم وملوكهم، الذين أرسلوهم لذبح العراقيين!!. . الدم العراقي عند هؤلاء المائعين ـ رخيص ولا قيمة له.. رضا الملوك أهم من دماء الشيعة، فهم ليسوا سوى أرقامٍ مجردة!.

تباً لكم، ما دام الماء ماء، والسماء سماء!!. . ليس ببعيد على من يهدي وطن الشعب، أن يهدي الشعب نفسه!، وليس ببعيد على من يهدي الشعب، أن يهدي الوطن!. . فالقاسم المشترك بين الإهداءين، هو إهداء الشرف والكرامة بلا ثمن!!.

صدام وبيع الوطن.

أهدى صدامُ نصفَ شطِّ العرب للشاه مقابل تثبيت حكمه، وكي لا يدعم الشاه التمرد الكردي، لكن حينما سقط شعر بأن هديته التي لا يملكها، ربما لم تجلب المطلوب ولم تصلح المعطوب، أهدَى الشعبَ لمعركته الطاحنة!!..

إنّ باعةَ الأوطان، يبيعون الشعوب، وباعة الشعوب يبيعون الأوطان، مهما كانت الأثمان!.

باع الوطن "للفرس المجوس!"، ثم راح يشن معاركه الطائشة؛ حتى يحمي الوطن من "الفرس المجوس!". ثم أراد أن يحتل الفرس المجوس بواسطة الفرس المجوس (منافقي خلق)!!، وقد جهزهم بكل الوسائل، وأهدر أموال العراقيين عليهم!!.

إذا كان للجنس دعارة، فإنّ بعضَ السَّاسة هم الداعرات، اللائي لولاهن، لما وجدت الدعارة والقذارة!. وصدام هو أرذل الداعرات والفاجرات والسافلات. . . ولا يوجد أرذل منه، إلا ملوك القمار والخيانة والشذوذ من بني مرخان، مُخلَّفات اليهود!.

وهبَ صدامُ نصف شط العرب للشاه، ووهبَ خَلَفُهُ خور عبد الله للكويت، وأهان صدامُ الجيشَ، وجعله لقمة سائغة، يُسلّم نفسه للأمريكان والخليجيين بصورة تبكي لها الأصنام!، وأهان خَلَفُهُ الجيشَ، حينما سلموه لداعش، وذبحته بطريقة تبكي لأجلها لها حزناً الصخور، وموتى القبور، وتموت لها كمداً الأشجار والثمار، لكن وجوه هؤلاء صلفة، كحجر الصوّان وحوافر الحصان!..

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كلُّ مفلسِ

نريد أن نسأل هؤلاء الساسة الأغبياء، ونقول لهم: يا صبيان السياسة من قتل ويقتل الشيعة في كل عصر ومصر؟!.. أليسوا هم من تريدون وضعهم في كيس اللُّحمة الممزق، وهم يرمحونكم بحوافر الحمير، ويعاملونكم معاملة العسيف الأجير؟!!.

إلى متى نبقى أسرى في مستنقع اللُّحمة القذر، الذي أصبح لونه أحمر من دمائنا، وامْتلأَ مِن أشلائنا؟!!.

إلى متى وأنتم تدورون حول ناعور اللُّحمة، كالحمير المعصوبة يا ساسة الانبطاح، وأصدقاء عصابات جهاد النكاح؟!!.

نسبة (95%) من اللحى المنفوشة وأتباعهم ـ على الأقل ـ هم يؤيدون ذبح الشيعة، وولاة أمرهم هم من يمولونهم ويدفعونهم.

أي مجرم منحط يقوم بقتل الشيعة يعدونه بـ"الحور والجنان"!.. حتى صدام الذي كفروه حينما دخل الكويت، جعلوه شهيداً؛ لأنه كان يقتل الشيعة، وحُوكم في دولة يحكم فيها شيعة!.

ظهر ما يسمى بالشيخ القرضاوي بلسانه المتلعثم، وهو يقول إن صداماً شهيد!!، و قد حرّم دخول الأمريكان العراقَ، وجعله احتلالاً. لكنه أفتى بكفر معمر القذافي وأوجب قتله، وحلل دخول قوات حلف الناتو في ليبيا!!!.

المهم مصلحة الإخوان المسلمين، وأن يحكموا ليبيا مهما كلفت الأمور وانتشرت الشرور!!. . كل شيء يجلب مصلحة خاصة للإخوان، فهو حلال!.

أما عائض القرني، فقد مدح صدام بقصيدة، ثم أنكر أنه هو من قالها!!.. ـ الكذب حلال، ثم حلال! ـ ثم راح يمدح علي عبد الله صالح، ثم هجاه بقصيدة: ((وصالحٌ أُحرقتْ بالنَّارِ جبهته. . .))!!. . ثم مدح محمد مرسي، وذهب لزيارة الإخوان في مصر، وأفتى بوجوب الجهاد في سوريا، ثم أنكر أنه مدح مرسي وأنه أفتى بوجوب الجهاد في سوريا!!. . ثم مدح رجب طيب أردوغان، ثم ذمه، وقال: إن أردوغان ليس بوليّ أمر المسلمين، وإنما ولي أمرهم سلمان!!.

وكأنّ المسلمين صبيان غير راشدين يحتاجون لولي أمر مصاب بالزهايمر، والجهل المركّب، وعيي اللسان، وخادم للصهاينة والأمريكان!!..

رغم أن كل زياراته وأقواله وقصائده. . . موثقة بالصوت والصورة، ينكر ذلك عائض القرني بكلِّ وقاحة!!. . إنّ الكذب والتلون والدجل والتضليل ليس صفة بارزة من صفاته، وإنما ذات من ذاتياته، التي لا تنفك عنه أبداً وأبداً!..

إن وعاظ السلاطين، أسوأ من ولاة أمورهم؛ لأنهم يبيعون الدين الذي لا يملكونه، ويسفكون دماء الناس باسْمه (الدين)، ولا يضيرهم أن يعملوا أي شيء؛ لأنهم أرذل خلق الله، وما الزهد الذي يظهرونه، إلا حيلة وخدعة؛ لتضليل وتعمية المغفلين!.

إن الدين أصبح مهنة ووظيفة يرتزق عليها الشيوخ، ولو تخلوا عنها أو تفوهوا بالحقيقة، فسينقطع عنهم الصنبور الذي يصب الدولارات، وحينها لا يجدون مكاناً يعملون فيه سوى تنظيف الشوارع!.

إن رجال الدين يعيشون برفاهية، ولا تجد رجلَ دينٍ يعمل أبداً، وبذلك هم يخالفون سنة الأنبياء الذين كانوا رعاة وخياطين وحدادين ومزارعين. . . بينما الشيوخ تجار دينٍ وجلّادين عند السلاطين!!.

العروبة الألعوبة

من أكبر الخدع والشعوذة والسحر الأسود والحيل، التي يستخدمها آل سعود الأرجاس؛ لتخدير الناس ـ هي العروبة، وأول من اغتصب العروبة ورماها في "برميل" النفايات، هم آل سعود، أذناب الأمريكان واليهود!!.

حينما كان القذافي منشغلاً بالحرب مع تشاد، تدخلت الاستخبارات الأمريكية (السي آي أيه) ومعها بالتبعية مملكة آل سعود، وقد دفعت (10) ملايين دولار أمريكي لدعم الجيش التشادي والمرتزقة ضد الجيش الليبي ومعمر القذافي، فانهزم الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر، وقد شاركت في عمليات قصف الجيش الليبي طائرات أمريكية، ودمرت الدبابات والمعدات الثقيلة، وشاركت مملكة آل سعود في تدمير العراق والجيش العراقي في سنة (1991)، بعد سنة (2003) دمرت الشعب والجيش معاً بالمفخخات والمفخخين، ودمرت سوريا جيشاً وشعباً بواسطة الانتحاريين والانغماسيين والإرهابين، ودمرت لبنان، ودعمت إسرائيل ضد المقاومة، ودعمت إسرائيل ضد المقاومة الفلسطينية، ودمرت اليمن شعباً وجيشاً، ودعمت فيه كل الإرهابيين والمجرمين، وضخمت النعرات الطائفية والعنصرية، ولم تبقَ دولة عربية، إلا ودمرتها وهدمتها معاولُ آل سعود، ثم يتحدثون بكل وقاحة عن العروبة، التي اغتصبوها، ثم باعوها بأبخس الأثمان للصهاينة؛ ليغتصبوها تارة أخرى، وبعد أن أذلوها رموها في برميل القمامة!!.

وهكذا أصبحت العروبة مومساً، بيتُها الأحضان الأجنبية المتعددة، وقوادها الكبير آل سعود!!.. المهم سلامة العروش، وملء الكروش، ولتذهب العروبة مع الإسلام إلى السعير!!.. هذا هو منطق آل سعود، ومن لم يسمع ذلك، فهو أصم أبكم لا يعقل، وعديم البصر والبصيرة.

لقد حول صهاينة آل سعود تراث النبي (ص) إلى دورة مياه!!!، وهدموا قباب الصالحين، وطمسوا تراثهم، وأبقوا التراث اليهودي الخيبري!!، وأعطوا فلسطين العربية لليهود، وأعطوهم المسجد الأقصى... ولا نستغرب أن يأتي يومٌ يعطون الكعبةَ المشرفة للصهاينة، كما أعطوا لهم فلسطين وقدسها!.

ولا يبقون سوى "التُّحف التراثية": سروال المؤسس ونعليه في المتحف، يبكون حينما يرونها، وتصبح مبكى لهم، على غرار اليهود ومبكاهم!.

((دخل السيد سلطان الجوفي نوبة بكاء، بعد مشاهدته حذاء للملك عبد العزيز في متحف الآثار بالجنادرية. ووقف سلطان الجوفي أمام الحذاء طويلاً والدموع تتزاحم في مآقيها وسط مشهد صامت ومفاجئ لزوار المعرض. وقال سلطان الجوفي بعد أن سكب دموعاً تأثراً: لم أتمالك نفسي، وأنا أشاهد حذاء الملك عبد العزيز. أنا أبكي؛ لأنها تحمل حالة إنسانية[61])).

زيارة حذاء "الموسوس" مغتصب النساء، حلال، لكن زيارة قبر النبي (ص) حرام، وشرك أكبر مخرج عن الملة!.. يقف الجوفي أمام الحذاء باكياً بدموع الدجل والشعوذة، ويصفها بأنها تحمل حالة إنسانية!!.. حذاء الملك تحمل حالة إنسانية!!.. أي هراء هذا؟!.

وسرواله الوسخ الممزق أيضاً يحمل حالة إنسانية؛ لأنه يستر عضواً طالما اغتصب النساء، وهن متزوجات!!. وبسبب عضوه الطائش، تخوزقت عينه!!.

كان هذا الملك (المملوك) عبد العزيز (عبد الإنكليز!) مزواجاً مولعاً بالنكاح والسفاح، وكان لديه العشرات من الأولاد!. وكلهم يخضمون مال الشعب خضماً ويقضمونه قضماً، فالمال يأتي بلا كدٍ ولا تعب ولا نصب، وقد انتشر نسل هذا الوغد حتى بلغ الآلاف، وهو اليوم مسيطر على ما تسمى المملكة (السعودية)، ويحكمون بقبضة حديدية وطريقة دموية، فنسل آل سعود "مقدس" لا يجوز المساس به!، فيجوز لهم القتل والنهب والخيانة والزنا، وهو حلال شرعاً، وفقاً لمنطق الكهنة الذين يعتاشون على موائدهم الوثيرة وجوابهم الكبيرة وأموالهم الوفيرة..

لم يكن آل سعود وحدهم طغاة، بل كل رؤساء الدول العربية طغاة بغاة وعملاء وأوغاد ولصوص، لكنهم متفاوتون في هذه الأوصاف، وكلهم ملوك (مملوكون) وإن ادعوا أن ما يحكمونها جمهوريات، أو سلطنات أو إمارات... فالمعنى واحد في قاموس الطغاة وإن اختلفت الألفاظ، فما قيمة الأسماء إن خالفت مسمياتها؟!.

هل تنطبق كلمة "جميل" على رجل قبيح المنظر، أسماه أهله بهذا الاسم، رغم قماءته وقباحته؟!.

لقد استورد طغاة العرب كلَّ ملفات الإجرام القديمة والحديثة من الدكتاتوريات؛ ليضيفوها إلى ملفات إجرامهم. ورغم كل هذا الإجرام الذي يفعلونه، يتمسحون بأعتاب الدين كذباً وزوراً؛ ليخدعوا المغفلين، الذين "هم كالأنعام بل أضل سبيلا".. نعم تمسحوا بأعتاب الإسلام، ولكنه أي إسلام؟.. إنه الإسلام الذي صنعوه بأقلام الدجاجلة، وبين بطون الجواري، وكؤوس الخمر، والسيف الذي يقطع الرؤوس، ويزهق النفوس!!.

---

[61]) الجنادرية ـ واس.

حينما كان صدام ينعق حاجزاً التلفزيون والمذياع العراقيين، بالإضافة إلى الصحف، ويطبل ويزمر ويرقص له الإعلام العربي، وخصوصاً الخليجي ـ كان العراقيون يرزحون تحت وطأة العذاب.. لقد روجت الأبواق الرخيصة من عراقية وعربية من أن صداماً لن يقهر، وهكذا بدأ الإعلام المأجور ينفخ في صدام كما يُنفخ في البالون، حتى انفجر في النهاية، ووقع في الهاوية!.

ولم يتوانَ الإعلام الأوربي والأمريكي بدوره في نفخ البالون الصدامي، والتلميح له بعدم معاقبته إن غزا الكويت!.

لقد كان فخاً مميتاً، لكن صدام كان مغروراً، ويحسب أنه قوة تضاهي الأمريكان والأوربيين، وأن الطغاة العرب سيقفون معه إن تعرض لهجوم غربي، ونسي أن العرب يجيدون قتل الأبرياء فقط، ويصبحون كلاباً مسعورة ضدهم. أما مع الأقوياء، فهم نعاج و دجاج!.

وأحضر سماسرة الحرب وتجار السلاح ومصاصو الدماء ـ الزيت؛ ليسكبوه على النار، حتى يزداد لهيبها وتحرق الأخضر واليابس، وهكذا وطأ الطاغية صدام قشر الموز، الذي رماه في هاوية، ووضع الشعب العراقي في زنازين الحصار الظالم لمدة (13) عاماً، ووضع الاقتصاد العراقي في السجن لسنوات طوال، وقد مرّ لحد الآن (30) عاماً، ولا زال لم يخرج من السجن الجائر!.

حينما دخل صدام الكويت بالجيش الجرار، وحينما تم قصفه من قبل قوات التحالف الثلاثيني، تبين للجميع أن الجيش جيش ضعيف، فلم يكن الجيش الأحمر، كما أن صدام لم يكن إستالين!.

نعم الجيش العراقي ضعيف، بالمقارنة بالجيوش الغربية وروسيا والصين. . . لكنه قوي بالنسبة للدول العربية؛ لأن كل الجيوش العربية هزيلة.

لو كان الجيش العراقي قوياً، وأنه خامس الجيوش في العالم، كما زعمت الأبواق المأجورة الرخيصة، لانتصر على الجيش الإيراني المهلهل الممزق، الذي لتوه خرج من ثورة عارمة، وقد تم خنقه بالحصار على كل الأصعدة.

نعم انتصر الجيش على دولة الكويت، التي لا تساوي نصف البصرة مساحة وعدداً!!.. وليت صدام خرج ولم يضع الجيش والشعب في جحيم الحروب والحصار، لكنه أصرّ، إلا أن يدمر العراق تدميراً كلياً، ولم يخرج، إلا وهو يجر أذيال الخيبة والهزيمة!!. وقبل بشروط الأمريكان، ووقع الاتفاقية المذلة عن يدٍ، وهو صاغر، وتنازل عن كل العنتريات الجوفاء، وبان أنه أوهن من بيت العنكبوت!.

وحينما كان الجيش العراقي يباد من قبل قوات التحالف، كان الطاغية مختبئاً في قصوره المحصنة، وجحوره الكونكريتية، ويأكل الغِزْلان والحِمْلان، ويشرب الويسكي والكونياك، ويتفرج على أفلام التعذيب، التي يصورها له زبانيته، والتي تحتوي على عراقيين يتم تعذيبهم على أيدي جلاوزته!!. ((وعاشت الثورة وانكشفت العورة))[(62)]!!.

ولم يكن الطاغية المهزوم حامياً "للبوابة الشرقية" كما تُصورُهُ الأبواقُ السخيفة، بل هو أوّل من هدَمَ البوابة الشرقية البالية، وتبرّز وتبوّل على أطلالها المدمرة!!.

ولم يكن صدام يوماً من الأيام وطنياً، بل هو عميل مركّب ومزدوج من الدرجة الأولى، فهو عميل للكبار، ومأجور للصغار!.

وها هي العمالة تفوح من أفواه أصحابها، وها هي رفات العمالة قد أخرجتها الثعالب، ولو بعد حين!.

((لقد لعبت المخابرات الأجنبية، وخاصة البريطانية والأمريكية، دوراً كبيراً في تدبير انقلاب 8 شباط 1963، وبالأخص وكالة المخابرات الأمريكية CIA. كما ظهر فيما بعد أن صالح مهدي عماش كان عميلهم ولعب دوراً كبيراً بهذا الخصوص، حيث تم رفده منذ كان ملحقاً عسكرياً في السفارة العراقية في واشنطن قبيل الثورة. وعمل العملاء المتسترون على دفع عبد السلام محمد عارف لاستدعائه إلى بغداد بعد الثورة مباشرة حيث تم تعيينه مديراً للاستخبارات العسكرية. وتبين فيما بعد أنه كان مرتبطاً بالمخابرات المركزية الأمريكية ويشهد بذلك هاني الفكيكي (عضو القيادة القطرية لحزب البعث آنذاك) في كتابه (أوكار الهزيمة) فيقول: "ويبدو أن بُغضَ عمّاش للقرارات المعقدة ليس مزاجاً عابراً. ففي أوائل عام 1962، وهذا ما علمناه في وقت متأخر وبعد نهاية الحكم، كان قد طلب إلى (ويليام ليكلاند) معاون الملحق العسكري الأمريكي في بغداد إبلاغ المقدم محمد المهداوي وزملائه، الذي كان في دورة تدريب، تأخير عودتهم من الولايات المتحدة إلى إشعار آخر، بسبب اعتقال ضباط الشرطة وكشف تنظيمهم. وفعلاً تم إبلاغ المهداوي بذلك مع تحيات "أبو هدى" عمّاش، بعد استدعائه لغرفة آمر المعسكر.. ويضيف الفكيكي في مكان آخر من كتابه: .. "وأعلمني طالب شبيب لاحقاً، أن البكر كان قد استدعى جميل صبري وكلفه بحضور عماش استقبال (ويليام ليكلاند).. بدلاً من عماش الذي كان يجتمع به صباح كل يوم سبت. وكما روى لي شبيب فإن جميل صبري تردد وتمنَّع في البداية، ولكنه قبل المهمة بسبب ضغوط البكر عليه. وإنه قرر إعلامنا بالأمر إلا أنه منع في اللحظة الأخيرة." كما ويذكر الفكيكي عن اللقاء الذي تم بين وفد حكومة البعث عام

[(62)]) المقصود بها ثورة البعث سنة 1968م.

1963 مع جمال عبد الناصر في القاهرة فيقول: "في هذا اللقاء خاطب عبد الناصر علي صالح السعدي محذراً إياه من وليم ليكلاند، الذي سبق أن خدم في القاهرة وأسماه خبير انقلابات، ولم يفهم علي آنذاك معنى التحذير ولم يكن يعلم بعلاقة ليكلاند ببعض البعثيين، عسكريين ومدنيين".. هذه الشهادة تكشف بوضوح ودون أدنى شك ارتباط صالح مهدي عماش بالمخابرات الأمريكية ودور المخابرات الأمريكية في انقلاب 8 شباط 1963))[63].

ومن مذكرات الفكيكي إلى مذكرات حردان التكريتي، وكلاهما من كبار البعثيين الذين ساروا في دهايز الحزب وعرفوا ما يدور في غرفة السوداء من مؤتمرات ومؤامرات وعمالة وخيانة وإرهاب وإجرام.

((دور شركة نفط العراق البريطانية في انقلاب 30 / تموز: لقد سمعت وقرأت تفسيرات كثيرة عن أسباب انقلاب 17/ تموز / 68 وانقلاب 30 / تموز / 68 وكنت في كل مرة أشعر بالحاجة إلى الضحك الطويل على ما يكتب في تفسير أحداث المنطقة. ولهم الحق، فإن ما يجري وراء الكواليس ليس من النوع الذي يستطيع الجميع أن يكشفوه، إنه مثل الحديث الصحفي الذي ليس للنشر. ولقد أوضحت لـ(أبو هيثم) عدة مرات شعوري العميق بضرورة القيام بعمل، لإنقاذ العراق من (استعمار الكواليس) ـ حسب تعبيري الخاص ـ وكل مرة كنت أواجه ضحكة عريضة منه، أسمع بعدها كلماته التي كانت تبدو متقطعة، يقول باللهجة العراقية: (إشبيها الكواليس؟ مو هيه اللي جابتك عالوزارة، وجابتني عالرئاسة ... خليها مستورة). ولو أني سئلت الآن عن أسباب انقلاب 17/ تموز، وانقلاب 30/ تموز، لما ترددت في الإشارة إلى واشنطن، كجواب على السؤال الأول، وإلى بريطانيا كجواب على السؤال الثاني: فقد أعلن الرئيس السابق عبد الرحمن عارف، قبل انقلابنا بشهرين على تعديل في اتفاقيات النفط لصالح شركة (أيرب الفرنسية)، وقد طلبني أبو هيثم عشية إعلان الحكومة عن هذا التعديل، وشرح لي أهمية هذا الاعلان، وآثاره السيئة على علاقات كل من العراق – بريطانيا – والعراق أمريكا. وذكر أن علينا أن نستغل هذا الوضع الجديد للقيام بعمل ما. وجرت بعد ذلك اتصالات بيننا وبين صدام الذي كان إذ ذاك في بيروت، وأخبرناه بضرورة إقامة حوار عاجل بينه وبين السفارة الأمريكية، وأخبرناه بإجراء اتصال مع عفلق بهذا الشأن. وبعد أقل من أسبوع أخبرنا صدام بأن الحكومتين أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين: الأول ـ أن نقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمونه لنا. والثاني ـ أن نبرهن على قوتنا في الداخل وتقرر أن يقوم حزب البعث بتنظيم مظاهرات ضد عبد الرحمن عارف كتدليل على القوة، وفعلاً نظم الحزب تظاهرة ضخمة بالتعاون مع الشيوعين والدينيين، وكان يمشي

((63)) زعيم وثورة ـ د. عبد الخالق

أمامها أبو هيثم وأنا وعماش وبعض (الرفاق). وقد أخبرتنا السفارة الأمريكية في بيروت أنها على استعداد للتعاون على أن (نتساهل) بعد نجاح الانقلاب في مسألة النفط مع الشركات الأمريكية، ووافقنا على الشروط. وبعد ثلاثة أيام جاءنا من السفارة الأمريكية من يقول: إن علينا أن نتعاون مع آمر الحرس الجمهوري لعبد الرحمان عارف: عبد الرزاق النايف، وأن علينا أن نمشي وفق الخطة التي سيرسمها لنا. وقد التقينا به في سيارته الخاصة ليلة 12 / تموز / 68، واتفقنا معه على كل شيء. ولا أريد هنا الخوض في كيفية وقوع الانقلاب، ولكن الذي أدهشنا جميعاً أن الانقلاب نجح أسرع ممّا كنا نتصوره، فقد رفع عبد الرحمن عارف يديه علامة الاستسلام بمجرد أن أطلق جماعة عبد الرزاق النايف ثلاث طلقات خارج غرفته صباح يوم 17/ تموز. ولم تمر ستة أيام فقط على الانقلاب حتى اتصلت بنا السفارة البريطانية في بغداد بشكل سري وذكرت خطورة الاستمرار في السياسة التي أعلنها عبد الرزاق النايف بصفته رئيساً للوزارة في مؤتمره الصحفي الأول والأخير الذي عقده أثناء رئاسته للوزارة، والذي قال فيه: إن حكومته ستتخذ اتجاهاً مستقلاً في قضايا النفط، وإنها ستعيد النظر في كل الاتفاقيات المعقودة بين العراق وبين شركات النفط. وذكرت لنا السفارة أنها مستعدة للتعاون معنا إلى أبعد حد لإسقاط عبد الرزاق النايف، وأصدقائه، وإعطاء حزب البعث الذي كنا نتمنى إليه سلطات مطلقة للسيطرة على العراق. . . وهكذا دبرنا انقلاب 30 تموز الذي أقصي فيه عبد الرزاق النايف، وزير الحربية، وقائد الأركان، ومجموعة من الوزراء. وبعد نجاح الانقلاب الذي قاده هذه المرة (أبو هيثم) نفسه وخططته شركة نفط العراق البريطانية، ألغينا اتفاقية شركة (أيرب) الفرنسية الموسعة، واكتفينا معها بالاتفاقية المضيقة التي كانت حكومة عبد السلام عارف قد عقدتها في ذلك، إن تلك الاتفاقية كانت ظالمة، وإننا سنعيد النظر في كل الاتفاقيات. كما ألغينا فيما بعد صفقة الطائرات التي كان قد وقعها عبد الرحمن عارف مع حكومة فرنسا، بحجة أننا لدينا طائرات حربية بقدر الكفاية. والجدير بالذكر أن تعيين سعدون حمادي المهندس السابق في شركة نفط العراق وزيراً للنفط العراقي كان من قبل السفارة البريطانية في بغداد وهو ليس من حزب البعث، ,ونما هو مجرد مهندس سابق في الشركة المذكورة ويعتبر حتى الآن أقوى الوزراء إطلاقاً وقرارته تنفذ من قبل الجميع))[64].

لقد ظهر كثير من الوثائق التي تبين حقيقة البعث الفاشي الصدامي أنه ليس سوى صنيعة أمريكية، ولولا الأمريكان، لما استطاع هذا الحزب أن يطيح بالزعيم عبد الكريم قاسم (رحمة الله عليه)..

((64)) مذكرات حردان التكريتي

((وليس جديداً ما أذاعته وسائل الإعلام بعد سقوط صدام في نيسان/ أبريل 2003 على علاقة "بالسي آي أيه" فهذا مذكور في كل كتاب غربي تقريباً يتناول العراق وسيرة صدام حسين، لا سيما تلك التي صدرت في السبعينيات والثمانينيات. كما أن بعضها ذكر علاقة صدام المخابرات الأمريكية منذ إقامته في القاهرة عام 1961، حيث كان يتلقى راتباً منها أثناء دعمها للبعثيين لقلب نظام عبد الكريم قاسم المناوئ للاستعمار. وما ذكرته وكالات الأنباء أن غزو العراق عام 2003 جاء ضمن سياق السلسلة الأمريكية لتغيير أنظمة الحكم في عدة دول كل فترة، وأن صدام كان يقبض راتباً من المخابرات الأمريكية في أوائل الستينيات، كانت مسألتان معروفتين في كافة الكتب التي تتحدث العراق في القرن العشرين، وإن برزت هاتان المسألتان كأخبار مفاجئة. ذكرت وكالة رويتر (19 نيسان/ أبريل 2003) أن المخابرات الأمريكية كانت وراء الذي أطاح بحكومة محمد مصدّق الوطنية عام 1953 وأعاد الشاه إلى الحكم. كما قامت مجموعة من المخابرات بمحاولة اغتيال فاشلة 1960 لاغتيال عبد الكريم قاسم وساعدت في تدبير الانقلاب الدموي الذي أطاح بحكومة قاسم))[(65)].

سألت الكثير ممن عاصروا الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم، وكلهم قالوا إن عبد الكريم قاسم هو أفضل رئيس حكم العراق.. لم يكن الزعيم طائفياً، وهذا أثار حفيظة الطائفيين من السنة، وشنوا حملات مسعورة ضده!، وانخرطوا في حزب البعث العميل عداوة له!.. لم يكن حزب البعث علمانياً، بمعنى العلمانية، بل كان طائفياً مقيتاً؛ ولذا كانت شعاراته لا تختلف عن شعارات الوهابية، فهو يصف الشيعة بأنهم مجوس!!..

كان حزب البعث عميلاً وخائناً، لكنه كان يخدع السذج بأنه حزب قومي ووطني، تهمه مصلحة الشعب والبلاد، بينما هو في الحقيقة لا تهمه غير الهيمنة والسلطة ونهب أموال الشعب..

((وفي مكان آخر من مذكراته يضيف الفكيكي: "وفي جناح قاسم عثروا على إضبارة تخص الدكتور زغيب، الأستاذ اللبناني المنتدب للتدريس في جامعة بغداد. وبتوصية وتزكية من ميشيل عفلق والقيادة القومية استخدمنا الدكتور زغيب لسنوات في نقل بعض الرسائل بيننا وبين القيادة القومية. وكان طالب شبيب هو صلة الوصل به في بغداد. وحين دراستنا للملف وجدناه مليئاً بتقارير مديرية الأمن العامة والاستخبارات الأمريكية (CIA) وتعاونه مع حزب البعث وتطلب إلى قاسم الموافقة على اعتقاله وإبعاده عن العراق، غير إن قاسم كتب على بعضها أمره بإبقائه ومراقبته بدقة".. وهناك شهادة من الملك حسين أبداها في حديث شخصي منفرد مع محمد حسنين هيكل: ".. اسمحْ لي أن أقول لك إن ما جرى في العراق في 8 شباط (فبراير) قد حظي بدعم الاستخبارات الأمريكية. ولا يعرف بعض الذين يحكمون بغداد اليوم

[(65)] زلزال في أرض الشقاق ـ د. كمال ديب

هذا الأمر ولكني أعرف الحقيقة. لقد عقدت اجتماعات عديدة بين حزب البعث والاستخبارات الأمريكية، وعقد أهمها في الكويت. أتعرف أن... محطة إذاعة سرية تبث إلى العراق كانت تزود يوم 8 شباط (فبراير) رجال الانقلاب بأسماء وعناوين الشيوعيين هناك للتمكن من اعتقالهم وإعدامهم."))[66].

الفكيكي الذي يستند إليه الدكتور عبد الخالق حسين، هو واحد من كبار البعثيين، قد تقيأ ما بداخله من قرف العمالة الأمريكية!.. لقد قالها بعضُ العراقيين في حينها: رأينا طائرات غير عراقية قصفت مقر الزعيم عبد الكريم قاسم!.

لقد وجه عبد الكريم ضربة قصمت ظهر الشركات، التي تنهب نفط العراق، حينما أمم النفط، وجعله ملكاً للشعب بعد أن كان ملكاً لهذه الشركات التابعة لـ"الإنكلوأمريكان".. حتى الملك غازي، وهو خرج من رحم الإنكليز، تم قتله من قبلهم مباشرة، أو من قبل عميلهم "نوري سعيد"، ثم قالوا: مات بسبب حادث سيارته التي اصطدمت بعمود كهربائي!.. وهذه الحيلة لم تنطلِ حتى على بسطاء الناس، فحينما حكم ابنه فيصل الثاني، قال أحد أصحاب الأهازيج (الهوسات العراقية) بلهجته العامية العراقية:

إنته مَلكْنَا لَو مَلِكْ سَخْتَاتْ

وَحگْ غازي الطَّگِّتَهْ الشَّيلِمَانَة وْماتْ

[67].....

اِحذرْ مِن صِل اليَمّك بَالكْ تِمّنْ بِيهْ[68]

لكن الأميرة (بديعة بنت علي بن الحسين) أخت عبد الإله وبنت عم الملك غازي، التي تقيم في لندن تنفي أن يكون الملك غازي قُتل من خلال حادث مدبر، فهي تقول:

((بعد حادث وفاة الملك غازي، أشاع بعضُ المغرضين أو الجاهلين (مما لا يعرف حقائق الأمور) أنه قُتل بمؤامرة وأخذوا يتهمون هذا تارة، وذاك تارة أخرى. وإني لأتساءل: "مؤامرتهم لمَ وممّا وعلامَ؟. كيف استطاع المتآمرون المزعومون أن يقلعوا عمود الكهرباء المثبت بالأرض بخرسانة

((66)) ثورة وزعيم ـ د. عبدالخالق حسين

((67)) مصدر هذه الأهازيج أحد كبار السن، وللأسف الشطر الثالث لم يحفظه.

((68)) يعني بالصل ـ وهو الثعبان ـ: (نوري سعيد).

كونكريتية، خلال ثوان ويهربوا، من دون أن يتركوا أي أثر وراءهم؟، وآية آلة استخدموها في ذلك؟.. نحن أول من وصل إلى مكان الحادث، ولم يسبقنا أحد إليه غير أختي الملكة عالية. لو كانت هناك (مؤامرة) فعلاً، لأمكنهم قتل الملك غازي بعشرين طريقة أخرى. دس السم له مثلاً، عن طريق أحد الخدم، طلقة طائشة، قنبلة موقوتة، أي شيء آخر يسهل استعماله في ذلك الزمان. حقاً إني أتساءل: كيف تمكن المتآمرون المزعومون من اسقاط عمود الكهرباء على رأس الملك، وليس على رأس (عبد) الجالس إلى جانبه، بينما السيارة تسير بسرعة جنونية، وتراوغ ذات اليمين وذات الشمال؟!.. كيف لم يخطئ المتآمرون الهدف؟!. لقد وقع الحادث عن طريق لا يمر منه، إلا الملك غازي وحده، ولا تفتح بوابته الرئيسية، إلا له.. ساق سيارته المكشوفة الواطئة بسرعة فائقة، لم يسيطر على مقودها؛ لأنه كان (شارباً) منفعلاً، اصطدم بالعمود الكهربائي على جانب الطريق من جهة السائق، ومن الطبيعي والمنطقي، حينما تكون الصدمة بهذه القوة، بحيث تتسبب في اقتلاع العمود من أساسه، فإنه سنحني ويسقط من جهة الانبعاج. ومن الطبيعي والمنطقي أيضاً أن رأس السائق (الملك) كان سيتجه نحو مقود السيارة، إما ترنحاً؛ لأنه كان فاقد السيطرة على أعصابه، أو خوفاً؛ ليخفي رأسه ويحتمي بالمقود، أو لا شعورياً . . .))[69].

يبدو أن بديعة تزعجها كلمة (مؤامرة)؛ لذلك هي مستعدة أن تصرح بأن ابن عمها الملك غازي كان سكيراً خميراً، ومات وهو سكران!.

إنّ عملية اغتيال الملك غازي ليس متعذرة، بل ولا متعسرة. أما اصطدامه بالعمود الكهربائي، فهذا ما تمت رؤيته، وهو ميت!. وعلى كلّ حال سواء مات بحادث مدبر، أو بحادث عادي، فالنتيجة أنه رحل عن الدنيا.

ثورة 1958

في ثورة (1958) تم القضاء على العائلة المالكة، التي تم استيرادها من الخارج، بالكامل!!.. وهذه طريقة غير صحيحة!. وكان المفروض أن تتم محاكمتهم محاكمة عادلة، والمذنب يأخذ جزاءه، والبريء يخرج بسلام، لكن للأسف لم يحصل ذلك، بل حصلت مذبحة!!.

يذكر ليث الزبيدي في كتابه (ثورة 14 تموز 1958):

((وأثناء سيرهم في حديقة القصر [يعني قصر الرحاب] دخل النقيب عبد الستار سبع العبوسي من الباب الرئيسي حاملاً غدارته، فأطلق رصاصة على العائلة المالكة، ثم توالى إطلاق رصاص

[69] راجع كتاب "مذكرات وريثة العروش" ـ فائق الشيخ علي/ ص 113 ـ 114

المهاجمين، فسقط الملك وعبد الإله والملكة نفيسة، والدة الأمير عبد الإله، والأميرة عابدية، كما جرح من الضباط الأحرار كل من نقيب حميد السراج والنقيب مصطفى عبد الإله. أما الأميرة هيام زوجة عبد الإله، فقد جرحت مع الخادمة رازقية وقتل الطباخ التركي وأحد الخدم في نفس المكان. كما أصيب النقيب ثابت يونس بطلقة في رئته وفارق الحياة أثناء نقله إلى المستشفى. أما سبب إطلاق الرصاص على العائلة المالكة، فيذكر النقيب محمد علي سعيد بأن سبب ذلك كما شرحه لي النقيب العبوسي، بأنه تذكر حوادث حركة مايس 1941 التحررية وما لاقاه الضباط الأحرار من إعدام وتنكيل، فأراد أن لا تتكرر المأساة مرة أخرى، ويعود عبد الإله؛ ليشنق ضباط الثورة.. ونقلت جثث العائلة المالكة في سيارته تابعة للقصر حيث توجهت إلى وزارة الدفاع، غير أن الجماهير الثائرة اعترضت السيارة وسحبت منها جثة عبد الإله، ثم عُلقت على بوابة وزارة الدفاع، وفي نفس المكان الذي أعدم فيه الشهيد العقيد صلاح الدين الصباغ عام 1945. أما قرينة عبد الإله الأميرة هيام والخادمة رازقية، فقد نقلتا إلى المستشفى الملكي (الجمهوري) حيث أعطيتا العلاج اللازم وتم إنقاذ حياتهما))[70].

أما جثة نوري السعيد، فقد تم سحلها في الشوارع، بعد أن تم قتله أو هو قتل نفسه، وهو متنكر بزي امرأه، ثم تم تعليقها!. ولا زالت صوره موجودة!.

وكان موقف العدو الصهيوني سلبياً تجاه الثورة ((فقد صرح ابن غوريون[71] رئيس الوزراء الصهيوني أمام أعضاء لجنة الأمن والخارجية في الكنيست الإسرائيليين قائلاً: "إن أمن إسرائيل قد تأثر تأثراً خطيراً بسبب ثورة الشعب العراقي؛ ولذلك سوف نجدد طلبنا للحصول على أسلحة ثقيلة من الغرب. . .))[72].

كان نوري السعيد موالياً لإسرائيل حتى أنه اتفق مع الإرهابي المجرم شارون بأن يرسل قوات عراقية، لسحق الثورة في لبنان، كما أن حلف بغداد المشؤوم، هو نُفذ لصالح إسرائيل، وهو يشبه "صفقة [صفعة] القرن" التي ركع فيها سلاطينُ الخليج لبني صهيون!.

وكان نوري السعيد طائفياً، وكذلك الملوك، ملوك الاستيراد والتصدير، الذين بايعهم بعض الشيوخ ـ للأسف ـ ثم خانوهم!!.

((70)) ثورة 14 تموز 1958 في العراق ـ ليث عبد المحسن الزبيدي/ ص 188 ـ 189/ ط. الثانية/ بغداد ـ سنة 1981م.

((71)) ((في أيار / مايو عام 1948 أصبح ابن غوريون، بعد إعلان انشاء دولة إسرائيل، أول رئيس وزراء لها، وتولى قيادة الحرب آنذاك ضد العرب، أيضاً، كوزير للدفاع)). النظام السياسي في الكيان الصهيوني لمحمد علي الحسيني البقاعي اللبناني.

((72)) المصدر السابق/ ص 213

((لو تأملنا ملياً لرأينا إن أغلب سياسات صدام حسين في التمييز العرقي والمذهبي، لها جذورها في العهد الملكي الذي مورست خلاله هذه السياسة ببشاعة وتشهد بذلك مذكرة الملك فيصل الأول نفسه يعترف في الفقرة الثالثة منها: ".. بأن العراق مملكة تحكمها حكومة عربية سنية مؤسَسَة على أنقاض الحكم العثماني وهذه الحكومة تحكم قسماً كردياً.. وأكثرية شيعية منتسبة عنصرياً إلى نفس الحكومة. إلا إن الاضطهادات كانت تلحقهم من جراء الحكم التركي الذي لم يمكنهم من الإشتراك في الحكم وعدم التمرن عليه والذي فتح خندقاً عميقاً بين الشعب العربي المنقسم إلى هذين المذهبين".. ويخاطب الملك النخبة السياسية قائلاً: "أخشى أن أتهم بالمبالغة، لكنه من واجبي أن لا أدع شيئاً يخامرني، خاصة لعلمي بأنه سوف لا يقرأ هذا إلا نفر قليل، ممن يعلمون وجائهم [واجباتهم] ومسؤولياتهم. ولا أرغب أن أبرر موقف الأكثرية الجاهلة من الشيعة (كذا)، وأنقل ما سمعته ألوف المرات، وسمعه غيري من الذين يلقون في أذهان أولئك المساكين البسطاء من الأقوال التي تهيجهم، وتثير ضغائنهم، إن الضرائب على الشيعي، والموت على الشيعي، والمناصب للسني، ما الذي هو للشيعي؟ حتى أيامه الدينية لا اعتبار لها، ويضربون الأمثلة على ذلك، ممّا لا لزوم لذكرها))[73].

الكل يعرفون أن ممالك الاستيراد والتصدير، هي ممالك إجرامية، كانت تمارس التنكيل والعذاب بحق أبناء الشعب الوسطي والجنوبي، وتنظر إليهم باستعلاء وتكبر، وقد دعمت شيوخ الإقطاع، الذين كانوا يمارسون أبشع الجرائم بحق الشعب، وخصوصاً الفلاحين المساكين!، حتى وصل بهم الإجرام أن يعاقبوا البعض بحرقهم بالنار!..

وحينما جاء الزعيم عبد الكريم قاسم، حطم أذناب الرجعية من عملاء "الإنگلو صهيون"، والإنگلو أمريكان، ودمر إقطاعياتهم الجائرة، وأضعف النفوذ الاستعماري في العراق وداخله، والغى اِتفاقية بغداد...[74]

وهذه الأمور أثارت حفيظة مثلث الشر: "أمريكا وبريطانيا وإسرائيل"، فدعموا العفالقة، فأسقطوا عبد الكريم قاسم، ومثلوا بجثته!!.

((لقد ضربت الثورة مصالح الدول الغربية في الصميم، وخاصة (الإنگلو ـ أمريكية) في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، وذلك بتبني سياسة عدم الإنحياز وخروج العراق من حلف بغداد، والكتلة الإسترلينية، وإنهاء النفوذ البريطاني والأمريكي، ومشروع آيزنهاور، وإقامة العلاقات السياسية والإقتصادية والثقافية المتكافئة مع المعسكر الإشتراكي وعلى رأسه الإتحاد السوفيتي، في الوقت الذي كانت الحرب الباردة في أشد عنفوانها بين المعسكرين الغربي

((73)) زعيم وثورة ـ د. عبد الخالق حسين

((74)) راجع كتاب ثورة 14 تموز... للزبيدي/ ص 292 ـ 293

والشرقي، والصراع بينهما على مناطق النفوذ في دول العالم الثالث، وخاصة منطقة الشرق الأوسط))[75].

أراد الأمريكان الإطاحة بالزعيم بأي وسيلة، فوجدوا ضالتهم، وهو صدام حسين وزمرته العفلقية، وبمساندة ومساعدة جمال عبد الناصر، الذي صدع رؤوس العالم بالعروبيات والقوميات!!.

((. . . وقفت أمريكا مع جمال عبد الناصر ضد [عبد الكريم] قاسم، ووجد البعثيون أنفسهم في الجهة ذاتها مع الأمريكي، وفي هذا السياق أعلن رئيس المخابرات الأمريكية "أن العراق الذي يحكمه قاسم، هو أخطر بلد في العالم"، وبدأت أمريكا تتعامل مع أي جهة مستعدة لخلع قاسم، ومنهم صدام وأصدقاؤه الذين تعاملوا مع مكتب (السي آي إيه) في القاهرة. واستمر شهر العسل بين واشنطن والقاهرة لبضع سنوات حتى انقلب إلى عداء وجفاء فيما بعد))[76].

كان الزعيم عبد الكريم لا يفرق بين شيعي وسني أو قومي أو شيوعي. . . وبما أن مخلفات العثمانيين والقوميين لهم نفوذ واسع، فقد شنوا حملات إعلامية واسعة بأنه يريد أن يجعل من العراق تابعاً للدول الشيوعية، فقد امتطى البعثيون هذه الدعاية التي اقتنع بها الأمريكان، فحصلت اتصالات بينهم، وكان رئيس سماسرتها جمال عبد الناصر للأسف الشديد!!.. وكان رجالات هذه المؤامرة جلهم من تكريت، وبالطبع على رأسهم كبيرهم الذي علمهم العمالة والخيانة (صدام).

وللأسف لقد كان الدور الكبير لرجال الدين من الشيعة، فقد خضعوا للحملة الدعائية التي أطلقها السنة، ضد الزعيم؛ لأنه ساواهم بالشيعة الكفار!!. وكانت الفتوى التي أصدرها المرجع السيد محسن الحكيم (رحمه الله) لعبت دوراً إيجابياً لصالح العفالقة والقوميين!؛ لأن المرجع الراحل تأثر بالدعاية، وعلى ضوئها أصدر تلك الفتوى، التي ركب على ظهرها البعثيون.. وكانت بمثابة قارب نجاة لهم!!.

ولم يكتفِ بذلك (رحمه الله)، بل أصدر بياناً يؤيد فيه الانقلاب على الزعيم عبد الكريم قاسم، مع أن الزعيم (رحمه الله) زاره حينما كان راقداً في المستشفى وجلس بجنبه!.. وسرعان

---

[75] ثورة وزعيم ـ د. عبد الخالق

[76] موجز من تاريخ العراق ـ د. كمال ديب/ ص 71

ما كشر البعثيون أنيابهم وأبرزوا مخالبهم، وانقضوا على عائلة آل الحكيم وقتلوا العشرات، وقتلوا العالمين: محمد باقر الصدر، ومحمد، محمد صادق الصدر (رحمهما الله)..

أما بسطاء الناس، فكانوا قلباً وقالباً مع الزعيم عبد الكريم (رحه الله)، فهو الذي خلصهم من ظلم الإقطاعيين وإجرامهم، ومن ظلم الممالك الفاسدة التي نشرت الفقر، حتى أصبح أغلب العراقيين فقراء معدمين!.

لقد ضرب عبدُ الكريم الرجعيين الإقطاعيين ضربة قاصمة، حينما قسم إقطاعياتهم على الفلاحين.. وقد كان الفلاح العراقي يعمل تحت سياط (المواميروالسراكيل[77])، ولا يحصل من محصوله، إلا على (الدكرة والمرواح[78])، حتى انتشرت اهْزوجة عند بعض الفلاحين:

((يا فلان[79] حظك طاح ما حصلتْ غير الدكرة والمرواح))!!!

وقد عمد الزعيم عبد الكريم قاسم إلى المساواة بين الشعب على الصعيد القومي والمذهبي، فقد كانت الخلافة العثمانية، تحتقر الشيعة، وقد حرمتهم من كل منصب سيادي، ونشرت التفرقة، حتى أنها جاءت بالسنة من كركوك، ووضعهم في الأعظمية بحجة حماية أبي حنيفة، ثم جعلت بغداد مطوقاً بالسنة!.

لقد دعم العثمانيون السنةَ على جميع الأصعدة، وحرموا الشيعة على جميع الأصعدة، وكان كهنتهم يفتون بكفر الشيعة، وشعراؤهم يتبجحون بقتل الشيعة، حتى أن شاعرهم راح يمدح من قتل أهل المحمرة، وأنهم لا يستحقون، إلا القتل؛ لأنهم ليسوا على دين محمد (ص)!!!.

((ورثت الدولة العراقية الحديثة التمايز الطائفي من الدولة العثمانية بحرمان أغلبية الشعب العراقي الشيعة من العرب والكرد والتركمان من حقوق المواطنة الصحيحة ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية. لقد تبنى قائد الثورة الزعيم عبد الكريم قاسم، سياسة عدم التمييز بين العراقيين على أساس العرق والدين أو المذهب. كما شدد على عدم التمييز في

((77)) السراكيل هم المشرفون على الفلاحين من قبل الشيخ الإقطاعي.. والمواميرهم الجلاوزة الذين يمارسون دور الشرطي. وعندهم عِصي (خيزرانات) يضربون بها الفلاحين، والمكارين!!.
أما (العنبري) فهو الذي يشرف على المكارين من أهل الإبل.. وعنبري مأخوذة من عنبر، وهي الكمية الكبيرة من الشعير أو الحنطة.

((78)) الدكرة: تشبه الشوكة الحديدية الكبيرة تستخدم لجمع وتفرقة بيدر الزرع، وجمع التبن أيضاً.. المرواح: أيضاً يشبه الشوكة يصنع من الخشب، ويستخدم لعزل التبن عن الحب من خلال قذف الزرع في الهواء، فيطير التبن، ويبقى الحب.

((79)) اِستخدمنا كلمة (فلان) لأنها كلمة عامة تندرج تحتها جميع الأسماء المتكثرة عددياً.

قبول طلبة الكلية العسكرية والأركان الذي كان متبعاً في العهد الملكي. كذلك لم يميّز بين العراقيين في إسناد المناصب العالية، فقد اختار الصابئي عبدالجبار عبدالله رئيساً لجامعة بغداد لمكانته العلمية، والدكتور مهدي المخزومي الشيعي، عميداً لكلية الآداب.. فهذه هي المرة الأولى في تاريخ العراق تسند فيها هكذا مناصب لأبناء هذه الطوائف. اعتبرت هذه السياسة خروجاً على المألوف والموروث التركي، واستفزازاً للمستفيدين من التمايز العرقي والطائفي لذلك انتقموا منه. ولكن لسوء حظ قاسم وحظ الشيعة أن المستفيدين من التمايز الطائفي استطاعوا استدراج القيادات الدينية الشيعية وعلمائهم (دون الجماهير الشيعية طبعاً) ضد قاسم بحجة الخطر الشيوعي على الإسلام وتم لهم ما أرادوا))[80].

هذا كلام عين الصواب، وقد ذكرته في كتابي (ساسة الشيعة والفشل الذريع).. نعم كان رجال الدين الشيعة، ولا زالوا، ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1 ـ قسم ليس له علاقة في السياسة أبداً، ولا يتدخل بها.

2 ـ قسم يتدخل في السياسة، وهو لا يعرف أبسط مقومات السياسة!.

3 ـ قسم عميل للقيادات السنية؛ لأنه مرتزق عندهم، ويعتاش على فضلات موائدهم!.

ولسوء حظ الشيعة المساكين لا يوجد لديهم القسم الذي يحتاجونه، وهو (السياسي الذي يعرف السياسة، ويخدم الشيعة)!.

لقد تأثر بعض قيادات الشيعة من أعشار السياسيين!، وبعض المراجع الدينية.. للأسف الشديد، بالحملات التي تشنها عصابات البعث العفلقي، وراحوا يكيلون الذم للزعيم عبد الكريم قاسم بحجة دعم الشيوعيين، وعلى ضوء هذا الإرجاف والإفك والبهتان والتضليل. . . صدرت فتوى المرجع الكبير محسن الحكيم (رحمه الله) ضد الشيوعيين، فكانت الصيد الثمين للبعثيين و (القومچيين)، وبعد أن ركبت زمر البعثيين حمار السياسة، لم يسلم منها رجال الدين، الذين حاربوا الزعيم عبد الكريم قاسم (رحمه الله)، وطالتهم أيدي البعثيين، وطالت كل العراقيين، وخصوصاً الشيعة، ولا زلنا ندفع الثمن!.. والسبب أولئك الذين يركضون خلف ساسة السنة المجرمين، ويتركون المعتدلين.

---

[80]) زعيم وثورة ـ د. عبد الخالق

ولا زال البعثيون والدجالون، يلعبون بعقول رجال الدين الشيعة، من الذين لا يعرفون من السياسة غير (السين)!!.

ساسة السنة من البعثيين والمتعصبين دينياً، عندهم القدرة على قادة الشيعة ورجال دينهم!.. السبب يرجع أن قادة الشيعة، لم يعيشوا أجواء الحكم، وقد أخضعهم السنة على مدى قرون، ووضعوهم في قفص، حتى تأقلموا مع هذا القفص!!.

انظر.. حينما دخلت أمريكا العراق، راح بعض رجال الشيعة يقاتلونها، وراح جراء ذلك الآلاف من الشباب، دون نتيجة تذكر!.

لقد استمالهم رجال السنة، وضحكوا عليهم!.. ولم يسألوا أنفسهم، علامَ يقاتلوا الأمريكان؟.. من أجل صدام؟.. أم من أجل الوطن الذي أصبح مقابر جماعية للشيعة؟.. ثم لماذا لا يقاتلون صدام؟..

وحينما كرهوا الشيعة للأمريكان، راحوا يطلبون من الأمريكان أن يبنوا قواعد في مدنهم، بل طالبوا إسرائيل بدخول العراق، وبعضهم خرج يتبجح، وهو يطالب أمريكا وإسرائيل بقصف الحشد الشعبي!!. وراحوا يباركون تطبيع العلاقات "الإسرائيلية ـ الإماراتية ـ البحرينية . . .

لقد تبولوا على كل العنتريات الزائفة، التي خدعوا بها جهلاء الساسة الشيعة، وبعض رجال الدين، الذين لا يعرفون السياسة ولا الدين!، ولا يهمهم غير نزواتهم الشخصية. وليذهب الشيعة المساكين إلى السعير وبئس المصير!!.

وفي هذه الأيام خرجت علينا أصحاب عمائم مزيفة تم تصنيعهم من قبل ساسة السنة العراقيين وآل سعود وآل زايد وأمريكا . . . وهم بالأصل ضباط مخابرات!.. ومن الغريب أنهم يدعون أنهم شيعة، ثم يهاجمون الشيعة بأقذر شريعة، ويوالون الوهابية والبعثية ولاءً مطلقاً!!.

كان عفالقة تكريت يروجون أراجيفهم الخسيسة، ويصفون الشيعة بأنهم فرس إيرانيون، رغم أن عددهم يضاهي الثلثين من تعداد سكان العراق!.. وبهذا يعترف ويقر العفالقة، وعلى رأسهم ابن صبحا، أن أغلب سكان العراق هم إيرانيون!.، وبهذا يصح أن نقرر هذا الأمر دستورياً من أن العراق هو جمهورية فارسية!.

حتى أن السفير (الحقير) التكريتي عيسى صالح وهو سفير في الصين ـ قالها بكل صراحة أن الشيعة من أصول فارسية!. ولا زال العفالقة وأغلب السنة في العراق وخارجه يصرحون: أن

الشيعة فرس مجوس!.. ((يعني قوميتهم فارسية، ودينهم مجوسي))!!. بالمحصلة النهائية يعني هم دخلاء وكفار، فيجب قتلهم لعلتين: الدخالة والكفر!!!.

وشهد شاهد من أهلها!!

الحقيقة كالبذرة إذا طُمرت في التراب ستنبت وتكون شجرة يراها الجميع!.. بعد (49) عاماً، اعترف السيد طالب الرفاعي بأنهم شاركوا في قتل الزعيم عبد الكريم قاسم!. وقد عبر عن ندمه عمّا فعلوه بالزعيم!!.. ولكن ما قيمة الندم بعد أن فاتَ الأوانُ، وقد مرت عليه سنين عجاف؟!!.

يذكر طالب الرفاعي أن محسن الحيكم (رحمه الله) تمارض!، فذهب إلى بغداد، وجاءه الزعيم عبد الكريم زائراً إلى المستشفى الذي يرقد فيه محسن الحكيم، وكان بدون حماية!. ويذكر الرفاعي أنه رحب بعبد الكريم وأيد ثورته، فكان الزعيم يرد عليه: هذا ببركاتكم أسيادنا العلماء، نحن نستمد منكم أنتم ملهمونا..

ويذكر أن الزعيم لم يجد كرسياً، فجلس عند رجلي السيد محسن الحكيم على سريره!![81]..

ويعترف الرفاعي أن الزعيم ليس ضد التشيع، وأن البازار الشيعي هو الذي افتعل عداوة الزعيم!!.. ثم يضيف لم يكن قاسم طائفياً، بل كان ميله إلى الشيعة، إلا أننا كرجال دين لم نعرف استثمار هذا الميل، وأنا كنت من أشد المحاربين لعبد الكريم قاسم، لكن الآن أشعر بخطأ توجهي آنذاك. كان يمكن لهذا الرجل أن ينقل العراق إلى عصر آخر. لقد ساقنا البعثيون والقوميون إلى معاداة عبد الكريم، ساقونا ببعض الشيوعيين والقضايا الشخصية كانت داخلة بقوة في عواطفنا وتوجهاتنا.

ويذكر الرفاعي أن محسن الحكيم أصدر فتوى تحرم استقبال الزعيم عبد الكريم قاسم في النجف!!.

---

[81]) في الصورة التي نشرت، كان الزعيم عبد الكريم قاسم (رحمه الله)، يجلس على كرسي بجنب السيد محسن الحكيم (رحمه الله)، والسيد مستلقي على السرير. ولا زالت هذه الصورة، وهي منشورة على الإنترنيت حالياً.

ثم يضيف السيد طالب الرفاعي: كان عبد الكريم شخصية نظيفة بلا شك، ورجل صاحب نوايا وطنية مئة بالمئة، لكن في السياسة ليس عنده دهاء، لإدارة بلد مثل العراق، ومع ذلك لو بقينا عليه، كان أفضل كثيراً لنا، وحقيقة بدأ العراق في عهده ينتعش اقتصادياً، والأمور أخذت تتضح، غير أن البعثيين وعبد الناصر بذلوا كل ما بذلوا ما بذلوا للإطاحة به، وفي إيذاء العراق في عهده، وبلا شك في أن المرجعية الدينية ساهمت بذلك، وأنا كنت أتحرك مع حركة المرجعية[82].

في الحقيقة لم يكن العداء من أجل الدين أو الوطن!، بل كان العداء بسبب التجييش الذي يمارسه فراعنة البعثيين ورجال الدين المتطرفين من السنة، أصحاب الميول السلفية!.. لو كان الزعيم عبد الكريم قاسم، طاغية مثل صدام، لصمت الجميع!!.. حتى أنه (الزعيم) تساءل عن سبب العداء الذي تكنه المرجعية له آنذاك!!..

هل حينما مرض بعض العلماء، زارهم الطاغية صدام حسين؟!.. وهل استطاع أحدٌ أن يتكلم ضده جهاراً نهاراً ويفتي بحرمة استقباله في محافظات الوسط والجنوب، مثل ما فعلوا بالزعيم الراحل المغدور، بسلاح الخسة والفجور؟!.

جمال عبد الناصر، وعبد الكريم قاسم

وللأسف حتى جمال عبد الناصر، كان يعادي عبد الكريم قاسم، فقد كانت وسائل إعلامية بكافة أنواعها تهاجم الزعيم، بينما هو لم يرد عليهم!.

لقد كان صدام حسين، هو الحمار الذي يحمل عليه الإنكلوأمريكان الأقذار!!.. إن هوس صدام وجماعته بالسلطة، يجعلهم يفعلون أي شيء مقابل السلطة، فالسياسة القمعية، بيع وشراء.. تبيع كل شيء؛ من أجل أن تشتري كرسياً لعيناً خائناً!!.

أَمَّا العروبة (الألعوبة!) التي يتشدق بها [صدام]، فهي حمار يركبه من أجل الوصول للهدف، الذي يريده، والحفاظ على حماية كرسيه الظالم.

لقد كان صدام مفترساً وفريسه في آن واحد، فهو مفترس لشعبه، وفريسه للأمريكان الذين ضحكوا على ذقنه، ولغربان الخليج الذين خدعوه بالمال والمديح الفارغ، فانخدع!.

لقد أحرق الأمريكانُ وحلفهم الثلاثيني العراقَ وشعبَه بالطائرات وصواريخ التوماهوك والأسلحة المحرمة دولياً... من أجل أن يقتلوا عبدَهم الآبق!.

---

[82] أمالي السيد طالب الرفاعي ـ رشيد الخيون/ ص 142 ـ 147/ ط. الأولى 2012م

وبين العبد الآبق والضبع الأمريكي المتوحش، راح الشعب العراقي ضحية!!.. لقد صنعوا "صدام" ومكنوه من رقاب العراقيين، ثم دمروا العراق بحجة تخليصه من صدام!!.. وفي الحقيقة لا يهم أمريكا حرية العراقيين ولا إزاحة صدام، بل كل ما يهمهم مصالحهم الشخصية.. والسلام!.

إنهم في الحروب يحصلون على الأموال، وفي الخراب يحصلون على الأموال، وفي الإعمار يحصلون على الأموال، وفي صناعة الديكتاتوريات والإقطاعيات يحصلون على الأموال، وفي الإطاحة بها يحصلون على الأموال!!.. إنهم عبيد الأموال!!.. ولا يهمهم سوى الأموال!!.

يصنعون الإرهاب؛ ليحصلوا على الأموال!!، ثم يحاربونه؛ ليحصلوا على الأموال!!. وكما يقول المثل المصري: ((زي المنشار طالع واكل نازل واكل))!!!.

خسر العراق خسارة مدوية على جميع المستويات والأصعدة، وكان الرابح الأكبر، هي أمريكا وإسرائيل وأذنابها من الإقطاعيات الفاشية.

ولا زال وسيبقى الشعب العراقي يعاني من تلك الأمراض، التي حقنها إياه صدام وإسرائيل وأمريكا والإقطاعيات النازية.

وفي النهاية ذهب صدام بلا رجعة، لكن هل تم إعمار العراق أو ترفيه شعبه، أو إعطائه حقوقه المسلوبة، أو إرجاع كرامته المهدورة، أو حماية العراق من الخراب والدمار والخونة والعملاء؟!!.. للأسف كل ذلك لم يحصل، ولن يحصل!!.

لم يتعظ الذين خَلَفُوا صدام من تاريخه، بل ساروا على نفس طريقه الوعرة.. منطق السفهاء واحد، وإن اختلفت الأزمنة و"الأمكنة"!!.

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ ! ! [النساء/5].. لقد ابتلانا الزمان بالسفهاء والجهلاء، وأذنابهم من الرعاع والمتخلفين، الذين يعبدونهم من دون الله!.

هلك الطاغية، وترك جلاوزته، الذين كانوا يعمون العراقيين ويأخذون ثمن الرصاصات عداً ونقداً ـ يمارسون الأفعال ذاتها، بل أشد منها، لكن تحت الراية القاعدية والداعشية، بدل البعثية والقومية، وبلحى منفوشة، بدل الشوارب المفتولة!.

وأصبح صدام رمزاً للوهابية ومشتقاتها من القاعدية والداعشية، وراح شيوخ الظلام يجعلون منه آلهة تُعبد، وكل من يخالف أفكاره الهدامة يذبح بالسكاكين، ويُقطّع بالسواطير ويحرق بالنار... وهكذا تحولت القومجية والبعثية إلى قاعدية وداعشية، والرفيق إلى شيخ، والأناشيد

الحماسية إلى أحاديث دموية ـ بفضل إكسير الدجل والشعوذة والبخور السحري والرش والطش!!.

لم يكن فلول صدام مقنعين بالدين، بل يستخدمونه سلاحاً، بعد أن خسروا السلطة والسطوة!.. إنه منطق الطغاة، فحينما يجلسون على الكرسي، يحاربون الدين بلا هوادة، وحينما يخسرون الكرسي، يتشدقون بالدين!.

حتى الطاغية (دونالد ترامب) حينما تظاهر عليه الأمريكان؛ بسبب خنق مواطن من قبل الشرطة حتى فارق الحياة، ولم يشفع له نجدته بهم ـ رفع الإنجيل أمام إحدى الكنائس!!.. وصدام حينما كان في قاعة المحكمة كان يرفع المصحف، ويضع فوقه الورقة؛ ليدون عليها الملاحظات!!.

والخوارج رفعوا المصاحف في وجه أصحاب الإمام علي (ع) من أجل الخديعة، وقد استغلها الانتهازيون ممّن في صف الإمام علي (ع)!!.

وفخخت عصابات داعش القرآن ووضعته على الطريق؛ حتى يأتي لرفعه شخص ما، فينفجر عليه، ويرديه قتيلاً!!!.

ودائماً تتهاوى الأصنام الأمريكية: شاه إيران.. نوريجا بنما.. صدام العراق.. زين العابدين تونس.. حسني مصر.. علي اليمن.. عمر السودان... ولا زالت هناك أصنام مملوكة لأمريكا لم تنتهِ صلاحيتها بعد، ولا زالت تُعبد من قِبلِ عبيدها!.

وسيأتي يوم من الايام تقذف فيه كل هذه الأصنام والأوثان في مزبلة التاريخ العفنة، غير مأسوفٍ عليها.. ((إن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب))؟.

إن الخاسر الوحيد في تنصيب هذه الأصنام وفي سقوطها أيضاً هي الشعوب؛ لأن تنصيبها تدمير، وسقوطها تدمير؛ لأنهم لا يسقطون بالهيّن، إلا بعد أن يهلكوا الحرث والنسل!!.

إن أمريكا ترمي عملاءها، رمي الحذاء البالي، لقد رأيناهم كيف تخلوا عن عملائهم، وكيف أنهم لم يمنحوا حق اللجوء لبرويز مشرف رئيس باكستان، بعد أن خدمهم خدمة العبيد!، وقد قدم استقالته مرغماً سنة (2008)، وهو يكاد أن ينفجر باكياً من الذل!.

وفي سنة (1979) أطاح الشعب الإيراني بالشاه (محمد رضا بهلوي)، ففر هارباً، كالثعلب، ولم تشفع له عمالته ولا نذالته. فوضعت أمريكا شاهاً آخر، لكن في العراق، وهو صدام حسين، بديلاً لشاه إيران المخلوع، ثم بعد أن انتهت مهمته، أخرجوه من الحفرة، كـ"ابن آوى" وهو ذليل مهان!، وقد كانت دعمته بالأسلحة الكيمياوية، وهي التي ضرب بها الجيش الإيراني، وتم قتل

(45) ألفاً على إثر هذه الضربات، ثم رجع، فضرب "حلبجة" وقتل (5000) شخص [فتلك خمسون كاملة!]. وكان دعم أمريكا لصدام لا يقتصر على الأسلحة في حربه ضد إيران، بل دعمته بالمعلومات عبر الأقمار الصناعية، وعبر المخابرات (سي آي إيه) وعبر طائرات الأواكس، كما شاركت في هذا الدعم كل من بريطانيا وفرنسا...

وأطاحت أمريكا بـ"فرديناندو ماركوس" وهو رئيس جمهورية الفلبين، ونصبت خصمه "كورا زون أكينو" في عام (1986). وكان هذا الرئيس العاشر خادماً مطيعاً وفراشاً وضعياً وحملاً وديعاً لضباع البيت الأسود! في عاصمة الإمبريالية الأمريكية "واشنطن". وقد فر، كما فر شاه إيران!.

ونفس المسلسل كانت حلقة من حلقاته لـ"موبوتو" رئيس الكونغو.

وكان رئيس بنما (نورييگا) نصيب الأسد من الإذلال في سنة (1989)، فقد اعتقلوه، وصوروه وأظهروه كأي مجرم، واتهموه بالدكتاتورية والاتجار بالمخدرات، وهي وصفة جاهزة، فكل عميل تنتهي صلاحيته يظهرون فضائحه الدفينة من الأرشيف المخبّأ لديهم!..

إن الدول الكبرى المهيمنة على الغذاء والدواء والسلاح، لا يهمها سوى المصالح الشخصية، ولا تتورع أن تبيد العالم بأسره إن تعرضت مصالحها للخطر، وهي لا تريد أن توازيها دولة ما، في هيمنتها. وقد عمدت إلى نشر الفسق والفجور، وتحويل البشرية إلى مجرد حيوانات لا تفكر، إلا في الجنس!!، وهدمت الأخلاق والمبادئ باسْم الحرية!. وهي ليست حرية، وإنما سياسة قاتلة ومميتة يُلبسونها جلباب الحرية، كما يفعل المجرمون من شيوخ الظلام، حينما يذبحون الأبرياء بأبشع الطرق، ويصورونهم ـ يدعون أنّ أفعالهم الخبيثة القذرة دين منزل من السماء!!.

ومع حاكم تشيلي "أوجستو بينوشيه" فعل الأمريكان معه نفس الوصفة، فقد بال عليه الثعلب الأمريكي بعد أن أصبح صنماً لا نفع فيه!!.

ومع "إدوارد" رئيس جورجيا فعل الأمريكان، ووضعوا على رأسه نفس "النعل" بعد أن أكلوا لحمه، ورموه عظاماً عارية!. وهو الذي قدم لهم العمالة على طبق من ذهب!.

ونفس الفعل مع سفاح وطاغية كوبا "باتيستا"، فقد رفضوا استقباله، بعد أن أطيح به، وهو العميل بدرجة ممتاز!.

ومع "عسكر آكاييف" في قرغيسيا، فقد دعسه الحذاء الأمريكي، ولم تنفعه عمالته، وأخذ قسطاً من الأيام، وهو غير مصدق أن ربه الأمريكي أدخله النار، وهو الذي كان يتهجد له آناء الليل وأطراف النهار!.

وأخيراً زين العابدين فرّ هارباً، ولم تشفع له أمريكا، ولم تستقبله، بل استقبله "مراخين" آل سعود في مملكتهم النازية.

نرجع لإجرام شيوخ الظلام.

نعم، إن ما يفعله شيوخ الظلام هو ليس وليد اللحظة، بل هو يعود إلى عصور سالفة، وبالتحديد منذ وفاة الرسول (ص) وخصوصاً في الخلافتين: الأموية والعباسية، فقد صنعت هاتان الخلافتان ديناً موازياً لدين الرسول الأكرم (ص)، ثم أتت بريطانيا العظمى، بعد انهيار هاتان الخلافتان، وخلافة الرجل المريض (الخلافة العثمانية)، فصنعت عوائل قذرة في الجزيرة العربية مع شيوخ قذرين؛ من أجل ترسيخ مصالحها وتثبيت أقدامها، ثم أتت الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن انهارت عظمة بريطانيا وأفل نجمها، وأصبحت ملحقاً من الملحقات الأمريكية، ورِجْلاً من أرجلها!!.

وها هو العراق اليوم فريسة لعملاء الأمريكان، ينهشونه بأنيابهم القذرة ومخالبهم النجسة، بدون رحمة بشعبه الفقير، الذي عانى الأمرين، فلا خدمات ولا كهرباء ولا شوارع معبدة، ولا بِنية تحتية. . . لكن توجد زبالة وخيانة وعمالة وإرهاب وإجرام وسرقة. . . وفوق كل هذا العراق مَدِين بمليارات الدولارات. ((مطلوبة ولفى الدّيَّان گِلوا لي شَگلنْ له))!!.

ميزانية العراق الضخمة العملاقة، التي يحصل عليها من النفط، وغيره ـ ذهبت في جيوب الفاسدين!!.. ((لا هنيئاً ولا مريئاً))!!.

ومن هم الفاسدون؟!.. إنهم الحاكمون!!.. ومن هم الحاكمون إنهم الفاسدون؟!!. (منطق دائري)!!.

ومن هم الحاكمون؟!.. إنهم رؤساء الأحزاب، الذين لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين الاثنتين!. أما الحواشي و المواشي!، فهم مجرد خِرفان وحِملان في "زريبة" المهراجا!!.

كل وزارة يتم توزيرها لوزير(موزور)، هي إقطاعية لحزبٍ ما.. وهذا الوزير هو "فرَّاش" عند رجال حكومة الظل، التي يقودها "المهراجا"!!.. وبالطبع كل حزب له "مهراجا" يعبث به، كما يعبث الطفل بالدمية!، بل يعبث بالعراق بأسره!.. وليت هذا "المهراجا" يعرف أبجديات

السياسة، أو واحد بالألف من الكياسة، بل هو طرطور لا يختلف عن ذاك الدجال الذي يحرق البخور؛ ليخرج الجن من المسحور!!.

لا السياسة لا تخرج من بين طيات تلك الكتب التي ليس فيها غير الحيض والاستحاضة والنفاس. . . بل تحتاج إلى أشخاص دهاة وأقوياء، قد مارسوا السياسة وطبقوها فعلياً، أو على الأقل أشخاص يعرفون السياسة نظرياً، ولا يخشون في تطبيقها عملياً.. وأقصد بالسياسة، هي التي تجعل من الدولة مثالاً يحتذى به، لا أن تجعل الدولة مكباً للنفايات، وشعبها مجرد متسولين على أبواب من لا يستحقون، وتجعل السيادة مومساً ترقص في ملاهي أذناب الرجعية!.

مملكة صدام!

كان الطاغية صدام وأبناؤه وأقرباؤه وزبانيته، يعبثون بالعراق ويقتلون الشيعة بطريقة مريعة!.. حتى بعض بنات العراق العريق جعلهن المقبورُ عُدي بن صدام مومسات قهراً!، حتى وصل به الأمر أن يحرق مؤخراتهن ويضع عليها كلمة (عار) عن طريق الكي بالنار!. (من شابه أباه فما ظلم)!!. لقد فعلها أبوه في فتاة مصرية بائعة هوى، حينما كان هارباً في مصر، فقد كوى فرجها بسيجارته!!.. وقد شفع له جمال عبد الناصر، فجمال عبد الناصر، هو الوسيط بين صدام والاستخبارات الأمريكية!!.

الأب يكوي الفروج، والابن يكوي المؤخرات!!!.. عليكما اللعنات السرمدية!.

وحينما تم إمطاره بوابل من الرصاص وأجريت له العملية، دخل صدام المستشفى، وسأل "قصي"، وقال له: ما الذي حدث لأخيك؟. فرد على أبيه قائلاً: إن قصياً كان (صائماً)!!!، وكان في طريقه إلى المنصور؛ ليشتري الطعام. . . إلخ. ((كان صائماً ويشتري الطعام.. أي تناقض فج، وأي استخفاف بالعقول، وأي دجل ليس له مثيل ولا بديل))؟!.

مع أن هذا الفاجر كان يتصيد الفتيات؛ ليغتصبهن ويرميهن رمية عقب السيجارة!!.. نعم، لقد كان صائماً عن الأخلاق والآداب والشرف والعفة والشهامة والمروءَة. . . وكان مفطراً على العهر والخمور والفجور والشرور والاغتصاب والقتل والتنكيل. . .

منطق الطغاة واحد.. كان الوليد بن طلال يصور للناس بأنه من أهل الدين والتقوى، وكان يقول: "أنا أصوم في كل يوم: الخميس والاثنين"!!!.. لقد صدقت في كلامك هذا، وأنت من الكاذبين!.. إنك تصوم يومين في كل يوم!!!.

الإكسير يحول الهزائم إلى انتصارات!!

نحن أمة لا تجيد سوى الشعارات البائسة، وعبادة الذات، فإذا تعرضنا لهزيمة؛ بسبب "خيبتنا" حولناها إلى انتصار، ورحنا نطلق الأناشيد والأهازيج والخطابات الرقمية الرنانة الطنانة!، ونزعم أننا المنتصرون، بينما نحن في الحقيقة والواقع أننا مهزومون هزيمة نكراء وغبراء، تملأ ما بين الأرض والسماء[83]!.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لا ننتصر؟.. لماذا حليفنا الهزيمة؟.. لماذا حفنة من صعاليك اليهود هزمت الجيوش العربية الجرارة؟.

والجواب: لا ننتصر؛ لأننا ممزقون ومفرقون ومشتتون. والله يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا . . . ﴾ [آل عمران/ 103]

حليفنا الهزيمة؛ لأننا نائمون وانتكاليون.. لا نعمل.. لا نصنع.. لا نزرع... بل نستورد من الدول السلاح، ونريد أن نهزمها به!!.

حليفنا الهزيمة؛ لأن مَن يحكمنا هم العملاء والجهلاء والسفهاء والجبناء واللصوص والقراصنة!.

لماذا تم هزيمة جيوشنا الجرارة؟.. الجواب؛ لأنها صُممت لقمع الشعوب[84]، وهي تحت خدمة الجاهل العميل، ولم تُصمم للدفاع عن الأوطان أو حماية الإنسان، بل صُممت لحماية الطاغوت!.

إن جيوشنا لا تصنع أسلحتها بنفسها، بل تستوردها. وهذا عيب وخلل.. إن لم يكن الجيش صانعاً لسلاحه بنفسه، فلا قيمة له أبداً!.

((قاد ابن غوريون [ديفيد] إسرائيل في حرب عام 1956 وكان من أبرز المخططين للعدوان الثلاثي الفرنسي ـ البريطاني ـ الإسرائيلي في أعقاب تأميم قناة السويس))[85].

((83)) طبعاً الهزائم؛ بسبب السلاطين العملاء، وإلا فالإنگليز والأمريكان... ليسوا بأشجع منّا.

((84)) ليس الذنب، ذنب الجيوش، بل ذنب العملاء من السلاطين.

((85)) النظام السياسي في الكيان الصهيوني ـ محمد علي الحسيني البقاعي اللبناني

ولولا تدخل الاتحاد السوفيتي آنذاك، لتم الاستيلاء على قناة السويس وجزيرة سيناء بكاملها، في غضون أيام معدودة!.

كانت منظومة الدفاع الجوي المصرية هزيلة وخاوية، فهي منظومات روسية دفاعية من نوع (سام). وقد دمرتِ الطائراتُ الصهيونية المطاراتِ، وقسماً كبيراً من الطائرات المصرية. وكانت قوات العدو الصهيوني تتحصن خلف خط بارليف، الذي يقع خلف قناة السويس.

كانت هزيمة سنة (1967) هزيمة نكراء، أثارت حفيظة كل الشرفاء في العالم وليس الوطن العربي والإسلامي!.

في الليلة التي تم فيها تدمير المطارات والطائرات، كان حضرةُ الضباط والطيارين يقيمون حفلة كبيرة حمراء، حضرها مجموعة من المطربين، فايدة كامل وشهرزاد. . . وكانت الجميلة زينات علوي تهز الأكتاف والأرداف رقصاً، وتهتز معهما كل أعضائها التكتيكية والاستراتيجية!!، وفايدة وشهرزاد تتمايلان طرباً!!، والضباط والطيارون يتمايلون نشوةً!!، وبعد أن انتهت الجميلة زينات علوي من هزّ الأكتاف والأرداف رقصاً في القاعدة الجوية "أنشاص" وبعد مغادرتها مع الفرقة الموسيقية والمطربين ـ اهتزت المطارات قصفاً من قبل الطائرات الإسرائيلية!!.. دُمرت الطائرات، وهي رابضة في مطاراتها خلال ثلاث ساعات!!..

وفي (1973) بعد أن عبر الجيش المصري قناة السويس شرقاً، واحتل خط بارليف، هجمت القوات الصهيونية بفرقتين: فرقة بقيادة برن، وفرقة بقيادة شارون، التي من خلالها أراد احتلال الإسماعيلية، بعد أن عبر قناة السويس غرباً، وكانت فرقة شارون تضغط على خلفية الجيش الثاني، وفرقة برن تضغط على خلفية الجيش الثالث. وكان الدور الكبير لأنور السادات في عبور القوات الصهيونية؛ لأنه فرض أوامره على العسكريين، وهو لا يعرف "دار دور" العسكرية!.

تمت محاصرة الجيش الثالث المصري من قبل العدو الصهيوني، فقد تحول تمدد هجوم (1973) إلى انحصار، والمدّ إلى جزر!!. وتم أيقاف الحرب وانسحاب العدو الصهيوني وفق اِتفاقية ربحت فيها قوات العدو الصهيوني!!.. وكل ما كانت تروج له وسائل الإعلام من انتصارات، هو افتراء محض وتضليل للرأي العام!!.. وقد وقّع محمد أنور السادات اِتفاقية (كامب ديفيد) للسلام (الاستسلام)!، سنة (1978) مع "مناحيم بيغن" رئيس تكتل الليكود اليميني، في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن خيبة العرب، وخيانة البعض الآخر، مثل (آل سعود) ـ فقد تم إعطاء فلسطين على طبق من ذهب لبني صهيون!!، ولولا خيانة سلاطين العرب، لما تم غرس هذه الغدة السرطانية الخبيثة!، التي تكونت سنة (1948م).

((والمتتبع التقدمي القومي الوطني غير المنحاز ـ المؤمن ـ يدرك أن السعودية كانت السمسار الأول والمأذون "الشرعي والوحيد" لزواج السادات بأمريكا وإسرائيل ورحلته إلى القدس و" كامب ديفيد" ومن ثم التوقيع يوم 3/26/ 1979 على صك الخيانة "المكون من ثلاث نسخ" وقعها السادات وبيغن وكارتر))[86].

((لقد تم تأسيس دولة إسرائيل عام 1948م على الجزء الأكبر من أراضي فلسطين، ثم تم الاستيلاء على الجزء المتبقي في حرب حزيران (يونيو) 1967م، وبدأت بعدها عمليات مصادرة الأراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة وبناء المستوطنات عليها. وفي البداية تم التركيز على وادي الأردن والمناطق القريبة من الخط الأخضر وهي مناطق ليست كثيفة سكانياً (فلسطينياً). ثم أقيمت مستوطنات داخل مناطق الكثافة السكانية الفلسطينية بعضها تحول إلى مدن مثل مستوطنة معالي أدوميم. وخلال العام الأخير من ولاية نتنياهو وطوال فترة ولاية باراك تكثفت عملية توسيع المستوطنات. وقد تضاعفت مساحة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة الممتدة من عام 1993م (توقيع اتفاقية أوسلو) حتى عام 2000م))[87].

وفي سنة (2015) بدأت بوادر لعملية سلام مع الكيان الصهيوني.. وعراب هذه الاتفاقية ودافع فواتيرها هي عائلة آل سعود وآل زايد وآل خليفة... وها نحنُ في سنة (2020) فقد أصبح التطبيع، بل السجود لإسرائيل من الواجبات الشرعية!. فقد تحولت الإمارات إلى إسرائيل، و"أبو ظبي" إلى تل أبيب!، حتى أن بعض الإماراتيين أصبحوا يطلقون الأغاني الصهيونية، وينودون برؤوسهم، حتى أنك تحسبهم صهاينة من تل أبيب وفي تل أبيب!!.

وخرج أحذية السلاطين من شيوخ النفاق، يبررون هذا العار بأي وسيلة؛ حتى ينظفوا أسيادهم من القذارات والنجاسات!.. والله الذي لا إلة إلا هو إن هؤلاء الشيوخ ليسوا سوى مناديل قذارة صنعت لتنظيف أوساخ وقذارات السلاطين الظالمين!.

---

[86] تاريخ آل سعود ـ ناصر السعيد.. اتفاقية كامب ديفيد (1978).

[87] من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية ـ د. عبد الوهاب المسيري

ولا أدري أين أصبح صحيح البخاري، الذي ورد فيه الحديث: ((... عن عبد الله بن عمر - رض - أن رسول الله - ص - قال « تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر، فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله»))[88]؟!.

ليس بغريب أن يقولوا إن هذا الحديث منسوخ، نسخه "ولاة الأمر" الذين يحل لهم الزنا على شاشة التلفاز نصف ساعة!!.

وليس غريب أن يتم تدريس التلمود في جامعات الإمارات والسعودية!.. كل ما يصدر من هؤلاء الأوغاد، ليس بغريب، فهم مجرد خنازير في مزرعة الأمراء!.

بابل في الايدلوجيا الصهيونية

إن الصهاينة[89] بصورة خاصة، واليهود بصورة عامة عندهم عداء ديني تاريخي للعراق، وخصوصاً "بابل"؛ لأن نبوخذ نصر أبادهم، وكعادة اليهود في تضخيم الأحداث التي تخصهم، فلا يمكن الركون إلى كل ما يقولون، بل يجب تقسيم حكاياتهم وقصصهم على عشرة!؛ لأن كل حكاية يحكونها أو قصة يقصونها عن ظلم أو إبادة تعرضوا لها، هي مكبرة عشرة أضعاف، أو مضروبة في عشرة!.

كما بالغوا في أحداث نبوخذ نصر في العراق، فقد بالغوا في أحداث أدولف هتلر، قائد النازيين في ألمانيا، وقد وصف "هتلرُ" اليهود بأوصاف غاية في الدقة في كتابه "كفاحي"، فهو يقول:

((فقد أثبتت الأيام ما من عمل مخالف للأخلاق وما من جريمة بحق المجتمع، إلا ولليهود فيها يد. واستطعت أن ألمس مدى تأثير هذا "الشعب المختار" في تسميم أفكار الشعب وتخديره وشل حيويته، فقد امتدت أصابع الأخطبوط اليهودي إلى جميع الميادين وفرض سيطرته عليها. وأصبح هذا التغلغل، كالطاعون الأسود، بل أشد منه فتكاً، إذ إن تسعة أعشار المؤلفات والنشرات والمسرحيات واللوحات الفنية التي تدعو للإباحية المطلقة وللماركسية، هي من صنع اليهود...)). ثم يضيف قائلاً:

---

[88] صحيح البخاري/ باب قتال اليهود/ حديث رقم (2767).. وراجع صحيح مسلم/ باب "لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء".

[89] أقصد هنا بالصهاينة العنصريين المتطرفين.

((وممّا زاد نقمتي على اليهود تكالبهم على جمع المال بجميع السبل الملتوية، وقد لمست الحقائق التي لا تخطر ببال للدور الذي يمثله اليهود في ترويج سوق الدعارة والاتجار بالرقيق الأبيض. هذا الدور الذي يؤديه اليهود بمهارة لم ينتبه إلى خطورته الشعب الألماني، إلا في الحرب العالمية الكبرى. أما أنا، فقد شعرت بالقرف حين اكتشفت أن اليهودي، هذا المخلوق الوديع، هو الذي يستثمر البغاء السري والعلني ويحوله إلى تجارة رابحة)). إ هـ.

لقد صَدَقَ "أدولف هتلر" في ما قاله. وما قاله هتلر، هو في ذلك الزمن، زمن العشرينيات والثلاثينات. أما الآن فإن اليهود يملكون هرم التجارة العالمية، ويملكون كبريات الشركات، سواء كانت دوائية أو غذائية أو سينمائية، ووكالات الأنباء العالمية، والمصارف والبنوك، حتى شركة الأفلام الشهيرة (هوليود)، ولهم النصيب الأكبر في إنتاج وترويج الأفلام الإباحية المقززة والقذرة والعنيفة!!، التي تهين المرأة والرجل معاً، وتجعل منهما أداةً أتفه من القمامة ومجاري الصرف الصحي!!، وتنزع عنهما الكرامة والأخلاق . . .

منطقهم المال، ثم المال، ومصلحة اليهود، ثم مصلحة اليهود، وليذهب العالم إلى السعير وبئس المصير!.

كل شيء حلال ما دامت فيه مصلحة لـ(شعب الله المختار!)، الدعارة والإباحية والقتل والتخريب والتزوير والكذب والخداع واللواط والزنا . . . وقد مر عليك أن كبار الحاخامات أجازوا لوزيرة الخارجية "تسيبي" الزنا مع ساسة العربان، إن كان في ذلك مصلحة لبني صهيون!!.

((جاء في صحيفة «معاريف» أنّ العلاقات الدافئة بين ليفني ورايس وصلت قمّتها في مؤتمر السلام في أنابوليس. وما يُكسب تصريحات ليفنات بعداً آخر، أنّها تأتي بعد فترة وجيزة من صدور كتاب أميركي للصحافي غلن كوسلر، تحت عنوان «امرأة السر: كوندوليزا رايس وإبداع ميراث بوش»، لمّح فيه إلى أنّ رايس مثلية جنسياً، وتعيش مع صديقة تُدعى ريندي بين. ولفتت «معاريف» في حينه إلى أنّ الأنباء المتواردة عن الكتاب لم تفاجئ الأميركيّين، وخصوصاً أنّ الشائعات حول القضية كانت موجودة دائماً. وكان هولينجورث حاكم ولاية تازمانيا في الولايات المتحدة متورطا في فضائح استغلال الأطفال جنسياً في الكنيسة عندما كان أسقفاً لأبرشية برزبن. واستقال هاري ستونسايفر، رئيس شركة بوينغ لصناعة الطائرات والأسلحة

بعد إثبات علاقة جنسية غير شرعية تخللها شذوذ مع دبرا بيبوي، مديرة فرع الشركة في واشنطن))[90].

الشذوذ والدعارة والزنا واللواط والسحاق حلال في شرع الحاخامات إن كانت فيه فائدة لبني صهيون. وقدم استخدم بنو صهيون الدعارة سلاحاً وفخاً يوقعون به من يريدون إيقاعه، وقد تم الإيقاع بالملك فاروق من قبل (ليليان كوهين[91]) تورط الملك معها في قضايا جنسية، وأصبح أسيراً في زنزانتها!، وقد أوقعت كثيراً من النجوم في علاقاتها الحميمية!، فهي جميلة وفاتنة، والجمال له سحر!.

وحينما تعاقدت الحكومة العراقية عام (1974م) مع فرنسا لتوريد مفاعل نووي، من أجل استخدامه في توليد الطاقة الكهربائية، مما أثار هوس العدو الصهيوني، فأراد أن يمنع فرنسا من توريد المفاعل النووي، إلا أن فرنسا لم تصغِ له، فعمد الصهاينة إلى سلاحهم "المنوي" (الجنس)، فجندوا فتاة جميلة شقراء باسم مستعار (جاكلين)، بينما اسمها الحقيقي (دينا)، فاستطاعت أن تجذب الدكتور بطرس حليم، وهو المكلف بالمفاعل النووي، وعن طريق الداعرة دينا والخائن بطرس، استطاع الموساد زرع متفجرات داخل أجزاء المفاعل، في الميناء الفرنسي قبل الوصول[92].

والجنس هو الذي دمر الطائرات المصرية في القاعدة (أنشاص) في الخامس من حزيران، سنة (1967م)!، فقد دشن الجاسوس (آرام أنوير بيك) حفلة حمراء للطيارين، وقد أحضر لهم راقصات وعلى رأسهن، الراقصة (سهير زكي)، راقصة هز البطون والأثداء والأكتاف والأرداف!، وكانت زجاجات الخمر تُفرغ في الكؤوس وتُدار على الطيارين في القاعة؛ حتى فرغت رؤوسهم من الوعي بقدر ما امتلأت بطونهم من الخمر الفاخر، الذي أحضره الجاسوس الصهيوني الخبيث!، كما أن أفخاذ سهير العارية فعلت فعلها ونشوتها العارمة؛ حتى انطلقت الآهات!، فقد تحررت سهير زكي من ملابسها، ولم تبقِ، إلا القطعة الرقيقة التي تغطي منطقة بين الفخذين!!، وكان الرقص والموسيقى في تلك الليلة مستمرين من أول الليل إلى الفجر!.. لعب الجاسوس اللعبة بطريقة حِرَفيّة، فقد جعل الطيارين في حالة إعياء، فصعد أول طائرة إلى ذاهبة إلى تركيا، وما إن أصبح في السماء، حتى دكت الطائرات الحربية الصهيونية مرابض الطائرات المصرية، لتحولها إلى خردة من قطع الحديد!!.

---

[90] دنيا الرأي

[91] ممثلة مصرية يهودية، أُطلق عليها اسم (كاميليا) بعد أن دخلت عالم السينما، ولها عشرات الأفلام مع أنها لم تدخل في التمثيل، إلا أربع سنوات. وسقطت بها الطائرة في أثناء سفرة، عام 1950م.

[92] راجع كتاب الجنس والتوراة ـ محمد عثمان جبريل/ ص 37

والجنس نفسه صنع لنا دين الوهابية بواسطة عاهرة المستعمرات الإنكليزية (صفيّة) والجاسوس (مستر همفر).

لا تستغرب من اليهود جعلهم الجنس سلاحاً فتاكاً، فهذا موجود في كتابهم القومي (التوراة)، وهو كتاب مليء بالحكايات الخزعبلاتية والملاحم الجنسية!، كما أنه يعلمهم كيف يستخدمون النساء العاهرات لترويض الجبابرة، كما في قضية شمشون "الخرافي" والعاهرة!.

فشمشون الجبار الذي قتل ألف شخص بفك حمار!، والذي لم يستطع الرجال الفرسان على أسرِه، لكن امرأة عاهرة استطاعت أن تجعله، كالحمار المخشوش!، بعد أن نثر كل عناصر أسراره التي تعطيه القوة الخرافية أمامها!.. لقد كان ضعف الجبار شمشون "الخرافي" غنج العاهرات!..

والتجسس من خلال العاهرات، قاعدة من قواعد هذا الكتاب المقدس (التوراة) ودستور من دساتيره، وقانون من قوانينه الحاخامية!!.

((1 فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ مِنْ شِطِّيمَ رَجُلَيْنِ جَاسُوسَيْنِ سِرّاً، قَائِلاً: «اذْهَبَا انْظُرَا الأَرْضَ وَأَرِيحَا». فَذَهَبَا وَدَخَلاَ بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ. 2 فَقِيلَ لِمَلِكِ أَرِيحَا: «هُوَذَا قَدْ دَخَلَ إِلَى هُنَا اللَّيْلَةَ رَجُلاَنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسَا الأَرْضَ». 3 فَأَرْسَلَ مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاحَابَ يَقُولُ: «أَخْرِجِي الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَيَا إِلَيْكِ وَدَخَلاَ بَيْتَكِ، لأَنَّهُمَا قَدْ أَتَيَا لِيَتَجَسَّسَا الأَرْضَ كُلَّهَا». 4 فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَّأَتْهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَ إِلَيَّ الرَّجُلاَنِ وَلَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا. 5وَكَانَ نَحْوَ انْغِلاَقِ الْبَابِ فِي الظَّلاَمِ أَنَّهُ خَرَجَ الرَّجُلاَنِ. لَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ ذَهَبَ الرَّجُلاَنِ. اسْعَوْا سَرِيعًا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تُدْرِكُوهُمَا». 6 وَأَمَّا هِيَ فَأَطْلَعَتْهُمَا عَلَى السَّطْحِ وَوَارَتْهُمَا بَيْنَ عِيدَانِ كَتَّانٍ لَهَا مُنَضَّدَةً عَلَى السَّطْحِ. 7فَسَعَى الْقَوْمُ وَرَاءَهُمَا فِي طَرِيقِ الأُرْدُنِّ إِلَى الْمَخَاوِضِ. وَحَالَمَا خَرَجَ الَّذِينَ سَعَوْا وَرَاءَهُمَا، أَغْلَقُوا الْبَابَ. 8 وَأَمَّا هُمَا فَقَبْلَ أَنْ يَضْطَجِعَا، صَعِدَتْ إِلَيْهِمَا إِلَى السَّطْحِ 9 وَقَالَتْ لِلرَّجُلَيْنِ: «عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمُ الأَرْضَ، وَأَنَّ رُعْبَكُمْ قَدْ وَقَعَ عَلَيْنَا، وَأَنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ ذَابُوا مِنْ أَجْلِكُمْ، 10لأَنَّنَا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ يَبَّسَ الرَّبُّ مِيَاهَ بَحْرِ سُوفَ قُدَّامَكُمْ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَمَا عَمِلْتُمُوهُ بِمَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ اللَّذَيْنِ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ: سِيحُونَ وَعُوجَ، اللَّذَيْنِ حَرَّمْتُمُوهُمَا. 11 سَمِعْنَا فَذَابَتْ قُلُوبُنَا وَلَمْ تَبْقَ بَعْدُ رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ بِسَبَبِكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ. 12 فَالآنَ احْلِفَا لِي بِالرَّبِّ وَأَعْطِيَانِي عَلاَمَةَ أَمَانَةٍ. لأَنِّي قَدْ عَمِلْتُ مَعَكُمَا مَعْرُوفًا. بِأَنْ تَعْمَلاَ أَنْتُمَا أَيْضًا مَعَ بَيْتِ أَبِي مَعْرُوفًا. 13وَتَسْتَحْيِيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ وَتُخَلِّصَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ»))[93].

[93] سفر يشوع/ الإصحاح الثاني

هذا الكتاب العنصري الخرافي المسمى بـ(التوراة) فيه حكايات زنا المحارم، كزنا الأب ببناته، كما في قضية لوط مع بنتيه!، أو زنا الأخ بأخته، كما في قصة أمنون وأخته ثامار، وزنا الولد بزوجة أبيه، وزنا الأنبياء، كزنا داوود بامرأة متزوجة، رآها تستحم وأعجبه جمالها الفتّان!.

بعد اطلاعي على ذاك الكتاب العنصري الإرهابي (التوراة) وملحقاته، انتابني العجب من المثقفين الذين يعتقدون أن هذا الكتاب الهزيل صادر من الله!.. بينما هو كتاب لا يعدو قصص خيالية خزعبلاتية غبية سطرها مخبول ومختل عقلياً وغبي بدرجة ممتاز!.. ليس فيه بلاغة صوتية أو نغم موسيقي، مع كل المحاولات في الترجمة التي ترجمها المحترفون. أما من حيث التركيب، فهو كتاب مهلهل وركيك. أما معانيه، فهي معانٍ باهتة ورديئة!.

وهذا الكتاب العنصري كل محاولاته أن يصنع أمجاداً ومعاجزَ لبني صهيون، ويحلل لهم كل شيء إذا كان فيه مصلحة لهم. كما أنه يجعل بني صهيون أسياداً، وبقية الناس من العبيد الذين يجب أن يضربوا على القفا!.

ولم يكتفِ الصهاينة الأوباش بسلاح الزنا الفتاك!، بل وضعوا خططاً خبيثة قذرة، وهي نشر الفوضى والصراعات بين غير اليهود!. فقد ورد في بروتوكولات بني صهيون ما يلي:

((إن ضخامة الجيش، وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لإتمام الخطط السابقة الذكر. وإنه لضروري لنا، كي نبلغ ذلك، أن لا يكون إلى جوانبنا في كل الأقطار شيء بعد إلا طبقة صعاليك ضخمة، وكذلك جيش كثير وبوليس مخلص لأغراضنا. في كل أوروبا، وبمساعدة أوروبا ـ يجب أن ننشر في سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة. فإن في هذا فائدة مزدوجة: فأما أولاً فبهذه الوسائل سنتحكم في أقدار كل الأقطار التي تعرف حق المعرفة أن لنا القدرة على خلق الاضطرابات كما نريد، مع قدرتنا على إعادة النظام، وكل البلاد معتادة على أن تنظر إلينا مستغيثة عند إلحاح الضرورة متى لزم الأمر. وأما ثانياً، فبالمكايد والدسائس، سوف نصطاد بكل أحابيلنا وشباكنا التي نصبناها في وزارات جميع الحكومات، ولم نحبكها بسياستنا فحسب، بل بالاتفاقات الصناعية والخدمات المالية أيضاً. ولكي نصل إلى هذه الغايات يجب علينا أن ننطوي على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات، ولكننا فيما يسمى "اللغة الرسمية" سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك، كي نظهر بمظهر الأمين المتحمل للمسؤولية. وبهاذ ستنظر دائماً إلينا حكومات الأمميين ـ التي علمناها أن تقتصر في النظر على جانب الأمور الظاهري وحده ـ كأننا متفضلون ومنقذون للإنسانية. ويجب علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من

بلاد تلك الدولة التي تجرؤ على الوقوف في طريقنا. ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقروا الاتحاد ضدنا ـ فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية))[94].

وجاء أيضاً في بروتوكولاتهم الخبيثة مخططات تبين مؤامراتهم على الاقتصاد والتجارة، وكيف يجعلون العالم يخرُّ ساجداً تحت أقدامهم بعد أن يصبح مجرد صعاليك معدمين!.

هل يلوم أحدٌ هتلر حينما وصفهم بما يستحقون في كتابه (كفاحي)؟!.. إن وصف هتلر لهم ليس وصفاً خيالياً، بل هو وصف نابع من الواقع والخبرة التي استقرأها من تصرفاتهم ونزواتهم الدنيئة الإرهابية الإجرامية!..

((وفي الوقت نفسه يجب أن نفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة وعلى المضاربة بخاصة فإن الدور role الرئيسي لها أن تعمل كمعادن للصناعة. وبدون المضاربة ستزيد الصناعة رؤوس الأموال الخاصة، وستتجه إلى انهاض الزراعة بتحرير الأرض من الديون والرهون العقارية التي تقدمها البنوك الزراعية وضروري أن تستنزف الصناعة من الأرض كل خيراتها وأن تحول المضاربات كل ثروة العالم المستفادة على هذا النحو إلى أيدينا. وبهذه الوسيلة سوف يقذف بجميع الأمميين (غير اليهود) إلى مراتب العمال الصعاليك Proletariat وعندئذ يخر الأمميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء))[95].

يريد حاخاماتُ بني صهيون أن يجعلوا الناس (غير اليهود) في بحر من الجهل والتخلف والفقر!.. الكل يعلم كيف قتل هؤلاء الأوباش العلماء النوويين والتكنولوجيين المصريين والعراقيين والإيرانيين من خلال جهازهم الاستخباري الإجرامي الإرهابي (الموساد)، من خلال الدهس بالسيارات أو الطعن بالسكاكين، أو التفجير بالعبوات الناسفة. وقد تم تصفية الطيارين العراقيين، ولم يحمهم أحد للأسف الشديد!.

وقد أصبح إقليمُ كردستان مقراً للموساد!، بل الموساد يصول ويجول في عموم العراق؛ لأن العراقَ أصبح مفتوحاً على مصراعيه لكل من هبّ ودب!!.

وساسةُ "الخيبة" نائمون على سرير الخيانة الموضون بزخارف الخسَّة والدناءة، ولهم شخير ونخير وزبد كزبد البعير!..

لا يهمهم شعباً ولا وطناً ولا كرامة ولا عزة، كل ما يهمهم النزوات الشخصية والثروات الفردية!.. فهل تكون الدولة التي يحكمها هؤلاء عزيزة؟!.. هل فاقد الشيء يعطيه؟!.. أو العاري

---

[94] البرتوكول السابع

[95] البروتوكول السادس

يعطي الثياب؟!.. أو الجائع يوزع الكباب، أو الملحد يصلي في المحراب، أو الظمآن يرتوي من السراب؟!.

كلا وحاشا و(باشا وخرخاشا)!!!.. كل ذلك لا يكون ولم يكن ولن يكون، إلا في عقول الحمقى والمغفلين!.

اليهود المنبوذون!

كان اليهود منبوذين منذ القدم.. ومتآمرون منذ أن وجدوا على الكرة الأرضية، ونرجسيون وطاووسيون، ويعبدون ذواتهم، ويصنعون هالات لا وجود لها لأنفسهم، ويتخيلون أنهم مخلوقون من ذهب، وبقية الناس من تراب، وأنهم بشر، وبقية الناس حشرات يجب أن تباد بأي وسيلة!.

اِقرأْ هذه النصوص من "الكتاب المقدس" لتعرف كيف يفكر هؤلاء الأوباش، وكيف يكنون الحقد للعراق، وخصوصاً "بابل".

((17هأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْهِمِ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لاَ يَعْتَدُّونَ بِالْفِضَّةِ، وَلاَ يُسَرُّونَ بِالذَّهَبِ، 18 فَتُحَطِّمُ الْقِسِيُّ الْفِتْيَانَ، وَلاَ يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ. لاَ تُشْفِقُ عُيُونُهُمْ عَلَى الأَوْلاَدِ. 19 وَتَصِيرُ بَابِلُ، بَهَاءُ الْمَمَالِكِ وَزِينَةُ فَخْرِ الْكِلْدَانِيِّينَ، كَتَقْلِيبِ اللهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ. 20 لاَ تُعْمَرُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ تُسْكَنُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ، وَلاَ يُخَيِّمُ هُنَاكَ أَعْرَابِيٌّ، وَلاَ يُرْبِضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ، 21 بَلْ تَرْبُضُ هُنَاكَ وُحُوشُ الْقَفْرِ، وَيَمْلأُ الْبُومُ بُيُوتَهُمْ، وَتَسْكُنُ هُنَاكَ بَنَاتُ النَّعَامِ، وَتَرْقُصُ هُنَاكَ مَعْزُ الْوَحْشِ، 22 وَتَصِيحُ بَنَاتُ آوَى فِي قُصُورِهِمْ، وَالذِّئَابُ فِي هَيَاكِلِ التَّنَعُّمِ، وَوَقْتُهَا قَرِيبُ الْمَجِيءِ وَأَيَّامُهَا لاَ تَطُولُ))[(96)].

وتتواصل الهجمات والدعوات على "بابل" التي انكسر فيها كبرياؤهم الزائف!.. حينما لم يجدوا نصراً يسليهم راحوا يصنعون لهم رباً قومياً يلبي رغباتهم السادية، ويعطيهم سيادة العالم في عالم المخيلات والفنطاسيات والهلوسات!، وأن هذا الرب هو مُلْكُهم، وليس هم مُلْكُه!، وأنه "حامي الحمى وحاقن الدما"، لكنه في نفس الوقت جبان مهزوم، وضعيف معدوم، لا يستطيع أن ينتصر على شخص واحد!!.

[(96)] سفر إشعياء/ إصحاح (13). فقرة (17 ـ 22).

((22 «فَأَقُومُ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. وَأَقْطَعُ مِنْ بَابِلَ اسْمًا وَبَقِيَّةً وَنَسْلاً وَذُرِّيَّةً، يَقُولُ الرَّبُّ. 23 وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثًا لِلْقُنْفُذِ، وَآجَامَ مِيَاهٍ، وَأُكَنِّسُهَا بِمِكْنَسَةِ الْهَلاَكِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ»))[97].

ويصل الإسفاف بهذا الكتاب "المقدّس" المسمى "التوراة" إلى الحد الأقصى من الهذيان والغثيان والإسفاف والاستخفاف، حتى يصل به الأمر إلى كشف العورات وإظهار السوءات!!، والهجوم على النساء البابليات بطريقة حقيرة ودنيئة!.

ولا زال بعض الشيوخ مصدقين أن هذا الهذيان والغثيان، هو صادر من الله، وليس من بشر كذابين ودجالين، وما هذا الكلام، إلا إفراز مما تكنه أنفسهم المريضة وحقدهم الدفين، وشرهم المستطير!. وأنا أدعو علماء النفس إلى دراسة كتاب التوراة؛ كي يبينوا لنا حقيقة من كتبه، هل كان مختلاً عقلياً، أم كان مريضاً مرضاً نفسياً سادياً، غير قابل للشفاء والتعافي!!..

لقد عبّرتُ عن هذا الكتاب في تقريرات صوتية رفعتها على اليوتيوب ـ بأنه "مذكرات إجرامية"، نظمها مختل عقلياً!.

إن هذا الكتاب لا يعدو سوى تاريخ مزيف، يعبر عن نفسية مريضة بمرض السادية والشيزوفرينيا، ومهووسة بعبادة المال والهيمنة، ويريد التوصل إليها بأي طريقة!.

وما هذا الرب الذي تذكره "التوراة"، إلا إلهاً غريب الأطوار!، فهي ـ التوراة ـ تصوره بأنه جسمٌ مادي، يتصارع مع البشر، ويُصرع مهزوماً!!!.

((22 ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ. 23 أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ، وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. 24 فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. 25 وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. 26 وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». 27 فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». 28 فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». 29 وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ.

30 فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي». 31 وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ. 32 لِذلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ

---

[97] سفر إشعياء/ إصحاح (14). فقرة (22 ـ 23).

عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا))[98].

((1«اِنْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةَ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ بِلاَ كُرْسِيٍّ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ نَاعِمَةً وَمُتَرَفِّهَةً. 2 خُذِي الرَّحَى وَاطْحَنِي دَقِيقًا. اكْشِفِي نِقَابَكِ. شَمِّرِي الذَّيْلَ. اكْشِفِي السَّاقَ. اعْبُرِي الأَنْهَارَ. 3 تَنْكَشِفُ عَوْرَتُكِ وَتُرَى مَعَايِبُكِ. آخُذُ نَقْمَةً وَلاَ أُصَالِحُ أَحَدًا». 4 فَادِينَا رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. 5 «اجْلِسِي صَامِتَةً وَادْخُلِي فِي الظَّلاَمِ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ))[99].

كشف النقاب.. تشمير الذيل.. كشف الساق.. كشف العورة... الكشف من الأعلى إلى الأسفل، ثم من الأسفل إلى الأعلى!.

دعوة صريحة للدعارة!، ولم ينتهِ الأمر بكشف عورة بنت الكلدانيين، بل لابد من جعلها في ظلام دامس!.

إن الصهاينة مغرمون بالقتل والكراهية والسيطرة على العالم، كما أنهم مغرمون بالحروب والسفك الدماء؛ لأن حكمهم واقتصادهم قائم على ذلك، وقد امتطوا ظهر طغاة العربان الأجرب، ومماليكها المملوكة؛ من أجل تخريب الدول العربية والإسلامية، وخصوصاً الشيعية، أو التي في حكمها جزء للشيعة، كـ"لبنان" في هذا اليوم ويوم أمس تتناقل التلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي تفجير "مرفأ بيروت" الأليم، الذي صدم الشرفاء من الناس، وكان التفجير ليلة (2020/8/5م)، وبينما كانت القنوات الفضائية تنقل أجواء المصيبة وتعزي اللبنانيين، كانت القنوات الوهابية السعودية، وخصوصاً (الحدث) تتاجر وتسيس الدماء والخراب اللبناني من أجل مصالح الصهاينة وصهاينة آل سعود!، وتوجه الاتهام إلى حزب الله مباشرة، وتعطي الحق المطلق للصهاينة!.

ما حصل في مرفأ بيروت من تفجير مدبّر بلا شك، هو فعل (صهيوني) بفاتورة سعودية، ودعم معنوي أمريكي، وفيه أطراف أخرى "ذيليّة"!، كـ "الإمارات".

في سنة (2012 ـ 2014) تم مصادرة شحنات من "نترات الأمونيوم" قادمة من مملكة آل سعود، وبإدارة بندر بن سلطان رئيس الاستخبارات السعودية، وكانت متجهة إلى الإرهابيين في

---

[98] سفر التكوين/ إصحاح 32.

[99] سفر إشعياء/ إصحاح (47). فقرة (1 ـ 5).

سوريا، وكانت تقدر بـ(2.75) طن، وتم تخزينها في عنبر رقم (12) في مرفأ بيروت، وبقيت إلى أن انفجرت!!.

والغريب في الأمر، هو لماذا بقيت هذه النترات مكدسة في المرفأ، دون أن يتم اتلافها أو تفريقها بأماكن مختلفة؟!.

لكن السؤال الذي يطرح ـ إن صحة هذه الرواية والحكاية ـ كيف انفجرت هذه النترات بهذه الطريقة، التي تشبه انفجار "هيروشيما" في اليابان؟!.

عادة يكون انفجار القنابل النووية، كـ"الفطر"، تكون بشكل حلقي دائري، ويصاحبه دخان أبيض، وحرارة شديدة تصهر الحديد.

وقبل هذا الحدث بأيام، حدثت عدة انفجارات وحرائق في إيران، وقبلها في العراق.. وهذا ما يثير الشك أو "الاطمئنان" أن الفاعل هو واحد!.

وحينما نربط بين هذه الأحداث المتفرقة زماناً ومكاناً، نصل إلى نتيجة أن الفاعل واحد، وأن المستفيد واحد، وهو المحور "الصهيوأمريكي" وأحذيته من الأعراب، الذين لا يعيشون، إلا في أمعاء الأمريكان والصهاينة!.

ومن اللافت للانتباه أن قناة "الحدث" صرحت بشكل علني أن الحادث ناتج عن قصف إسرائيلي، لكنها قالت إنه استهدف صواريخ لحزب الله!.

طبعاً قناة "الحدث" هي قناة سياسية مخابراتية، وليست لها علاقة بالإعلام، وتكذب في أغلب ما تقول!. لكن هناك جزئية قابلة للصحة في خبرها الذي أوردته، بل أقرب للصحة، وهو قولها "إن القصف كان إسرائيلياً". أما القول إنه استهدف صواريخ، فهذا من الغباء والدجل والكذب العاري؛ لأن حزب الله لا يخزن أسلحته في مرفأ عرضة للاختراق والتجسس، وبشكل تكديسي بدائي، فهو لا يضع بيضَهُ في سلة واحدة، ثم إن نوعية الانفجار ليست ناتجة عن صواريخ، فلو كانت صواريخ، لما انفجرت بهذه الطريقة الموحدة، بل لتتالت الانفجارات بشكل ضعيف بالنسبة لهذا الانفجار، وبألسنة نارية حمراء، ولما أحدثت (1%) من هذه الأضرار والخسائر الكارثية، التي ربما تزيد على خمسة مليارات دولار!.

كما أن "دونالد ترامب" قال: إنّ الخبراءَ العسكريينَ أخبروه أن الانفجار ناتج عن قنبلة!.. ما قاله المجنون والكذاب "ترامب" أقرب للحقيقة، لكن لم يوضح طبيعة القنبلة، هل سقطت على المخزن من الفضاء، أم زُرعت في الأرض، داخل المخزن؟.

إن ما حدث في المرفأ، هو أضرار وطريقة قنبلة نووية، وإن لم تكن قنبلة نووية بالفعل، لكن النتيجة واحدة!.

العدو يعبث في لبنان..

لقد تدخل الصهاينة وأذنابهم في لبنان من خلال طابورهم الخامس والسادس... من العملاء وأرادوا نشر الفوضى والإرهاب، كما في العراق وسوريا، لكنهم فشلوا، فلجأوا إلى خنق لبنان من خلال تدمير اِقتصاده. ومعروف أن مرفأ بيروت يمثل رئة من رئتي الاِقتصاد اللبناني. والرئة الأخرى هي السياحة، التي أرادوا ثقبها من خلال الفوضى الخلاقة!.

وجّه الإعلام السعودي والإماراتي كاميراته نحو لبنان بشكل مكثف، لا من أجل الحرية؛ لأن لبنان يتمتع بالحرية قبل أن تصنع عصابة آل سعود في مواخير المخابرات الإنكليزية ـ بل من أجل تدمير لبنان ووضعه في القبضة "الصهيووهابية" القذرة النجسة!، ثم متى عرف آل سلول أذناب اليهود الحرية والديمقراطية، منذ أن تسلطوا على شبه جزيرة العرب، وهم يعاملون أهل نجد والحجاز على أنهم عبيد، وهم آلهة!، حتى الأموال التي هي حق وواجب، يطلقون عليها اسم (منحة)!.

بنو صهيون وهوس السلطة!..

إن بني صهيون، يريدون السيطرة على العالم، تطبيقاً لما يقوله كتابهم "المقدس" الذي كتبه الحاخامات المصابون بمرض العظمة والهلوسة والسادية!.. تأمل هذا النص التوراتي؛ حتى تفهم كيف يفكر هؤلاء الصعاليك من حاخامات بني صهيون، وكيف كانوا يحلمون في حكم العالم، رغم أنهم كانوا أذلاء بين الشعوب الشرقية و"الغربية"!!.

((9 اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. 10 وَأَقْطَعُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْفَرَسَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَتُقْطَعُ قَوْسُ الْحَرْبِ. وَيَتَكَلَّمُ بِالسَّلاَمِ لِلأُمَمِ، وَسُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. 11 وَأَنْتِ أَيْضًا فَإِنِّي بِدَمِ عَهْدِكِ قَدْ أَطْلَقْتُ أَسْرَاكِ مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ. 12 ارْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ. الْيَوْمَ أَيْضًا أُصَرِّحُ أَنِّي أَرُدُّ عَلَيْكِ ضِعْفَيْنِ))[100].

ولم يكتف الصهاينة بالسيطرة على العالم، بـ"أثر رجعي"! بشرعنة الكتاب المقدس، بل شرعنوا الفسق والفجور والزنا!.

((100)) سفر زكريا / إصحاح (9). فقرة (9 ـ 12).

إن الفجور وهدم الأخلاق، لهو من أقوى الأسلحة الفتاكة، التي تنخر جسد المجتمع من الداخل، كما ينخره السرطان، ويفقده المناعة، كما يفقده إياها مرض الإيدز!.

((20 وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. 21 وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22 فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. 23 فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24 فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، 25 فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ»))[101].

النبي نوح (ع) يشرب الخمر، فيسكر ويتعرى!، ثم يدعو على كنعان؛ لأنه رأى عورته المباحة!. وهذا هو مصدر الحديث الموجود في صحيح البخاري من أنّ نوحاً تعرى!. لكن أضاف إليه أن الحجر فر بثيابه بعد أن وضعها عليه، فضرب موسى الحجر!.

إذا كان هذا هو شأن الأنبياء، فما بالك بالناس العاديين؟!.. وأنتَ تجد الصهاينة اليوم يدعمون التعري والإباحية، ونشرها في العالم!. فها هي المواقع الإباحية تشغل (25%) من محتويات الإنترنيت!.. وها هي المرأة تُستغل للخلاعة والإباحية ونشر الفجور، وأصبحت مجرد أداة إعلانية. وكل ذلك تحت عناوين برّاقة: "حرية المرأة" و "حقوق المرأة" و "تحرر المرأة!!...

((1وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ 2 مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. 3 وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. 4 وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ))[102].

النبي سليمان (ع) لا يعرف سوى حب النساء "الغير عفيف" من مختلف الأجناس والألوان، حتى وصل به الأمر أن يجمع ألف امرأة من الحرائر والجواري!!!، ثم ينحرف من قوة تأثير النساء!!.

وهل يتزوج شخص ألف امرأة إن لم يكن منحرفاً من أُم رأسه إلى أخمص قدميه؟!.. إن هذا الكتاب المسمى التوراة ما هو، إلا ملف تحليل نفسي لانحراف الحاخامات، وما يعيشونه من

((101)) سفر التكوين / إصحاح (9). فقرة (20 ـ 25).

((102)) ملوك الأول / إصحاح (11).

شذوذ ودونيّه!.. لقد مزجوا بين الفنطاسية والكذب والانعكاس النفسي لشخوصهم المريضة الحاقدة على جميع سكان الكرة الأرضية بكافة قومياتهم ومذاهبهم وانتماءاتهم.

تعال معي وتأمل هذا النص التوراتي الحاخامي، كيف يصور داوود بأنه شخص يزني يغتصب، ولا يملك ذرة من الإيمان أو المروءة!!.

((1 وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. 2 وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. 3 فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». 4 فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا))[(103)].

ولم يكتفِ دجاجلة الحاخامات بالفجور والزنا والاغتصاب للأنبياء مع النساء الغريبات وشرب الخمور، بل جعلوهم يمارسون الزنا مع بناتهم!!!، وذكروا أنَّ النبيَّ لوطاً (ع)، حينما انتقل إلى المغارة ـ مغارة علي بابا!!! ـ سقته بنتاه خمراً ومارس معهن الجنس خلال ليلتين على التوالي!!.. مغارة أَمْ شركة إنتاج أفلام إباحية أمريكية أو أوربية؟!!.

نستطيع أن نقول: إن التوراة هي عبارة عن صندوق أسود، يبين التاريخ الصهيوني القومي المليء بالتفسخ والانحلال.. طبعاً هذا لا يعني أن هذه المواصفات لا توجد في غيرهم من الديانات أو القوميات، بل توجد، لكن على حسب علمي لم تُذكر في كتاب مقدس!.. الملاحظ في كتاب التوراة أنه عبارة عن ترجمة أو مذكرات أو سيرة ذاتية تاريخية مشوهة، كتبها شخص غير محترف.. ويبدو أنها تعرضت لتحريفات متتالية عبر العصور. فاليهود العنصريون لا يهمهم أن يحرفوا كتابهم "المقدس" إن كان ذلك يصب في نهر مصلحتهم!.. وهذا لا يقتصر عليهم، بل الخلافات التي تسمى "إسلامية" ـ حرفت أحاديث النبي (ص) وصنعت أحاديث تتوافق مع مصالحها الشريرة!، بَلْ حرّفت بعض آيات القرآن الكريم، كما فعل المجرم "الحجاج" والي عبد الملك بن مروان.

((30 وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. 31 وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. 32 هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 33فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ

((103)) سفر صموئيل / إصحاح (11).

بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. 34 وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 35 فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، 36 فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37 فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38 وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ))[104].

ولم ينتهِ الزنا، الذي تقشعر له الأبدان، ويشمئز منه أرذل إنسان!.. فبعد النبي لوط، وزنا البنات، جاء دور "رَؤُبين" ليمارس الزنا مع زوجة أبيه السرية "بلهة"!!.. أي مجتمع هذا الذي مفتشي فيه مرض الزنا، كتفشي وباء "كورونا"؟!!.

((21 ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلَ عِدْرٍ. 22 وَحَدَثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبَيْنَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ))[105].

ولم تنتهِ العورات المكشوفة، فإذا كانت عورة "نوح" مباحة لأولاده، فإن عورة "إشعياء" مكشوفة ومباحة ومشاعة للجميع لمدة ثلاث سنوات!!، ويبدو أن رب الصهاينة مغرم بالعورات المشكوفة، فقد أرسل ملك آشور ليسوق الكوشيين والمصريين من شيوخ وصبيان مكشوفين الأستاه!! (العورات)، وحفاة الأقدام!.

إن رب اليهود "يهوه" هو رب مادي يمشي على الأرض، ومصاب بجنون العظمة!. إن الذي يقرأ التوراة يصاب بالاستغراب من وصف التوراة للرب. ويبدو أن الرب الذي تتكلم عنه التوراة، هو إله أرضي، فتارة تشعر بأنه بشر، وتارة أخرى أنه صنم. ويبدو أن الكلام الذي تحويه التوراة، هو من أفكار بلاد الهلال الخصيب تم تطويرها شيئاً، فشيئاً إلى أن تبلورت بهذه الطريقة، التي وصلت إلينا من خلال التوراة.

((1فِي سَنَةِ مَجِيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، 2 فِي ذلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً: «اِذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. 3 فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلاَثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، 4 هكَذَا يَسُوقُ

((104)) سفر التكوين / إصحاح (19).

((105)) سفر التكوين / إصحاح (35).

مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلاَءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ. 5 فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ. 6 وَيَقُولُ سَاكِنُ هذَا السَّاحِلِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: هُوَذَا هكَذَا مَلْجَأُنَا الَّذِي هَرَبْنَا إِلَيْهِ لِلْمَعُونَةِ لِنَنْجُو مِنْ مَلِكِ أَشُّورَ، فَكَيْفَ نَسْلَمُ نَحْنُ؟»))[106].

الإبادة الجماعية في الكتاب المقدس!!

((1وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ. 2 هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ. 3 فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلاً وَحِمَارًا». 4 فَاسْتَحْضَرَ شَاوُلُ الشَّعْبَ وَعَدَّهُ فِي طَلاَيِمَ، مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِلٍ، وَعَشَرَةَ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا))[107].

إن الكتاب "المقدس" ما هو، إلا تعبير عن ما يكنه الحاخامات من حقد وكراهيته وسادية للناس.. كل الناس عندهم عبارة عن حيوانات يجب أن تتم التضحية بها فداءً لشعب الله المختار، وكل أموالهم يجب أن يأخذها شعب الله المختار غنيمة.. وكل هذا باسم الرب يهوه الذي فضلهم وفوَّضهُم.. وحينما تتعقب الكتاب "المقدس" تجد أنْ الربَّ "يهوه" لا يعدو سوى ضمير الحاخامات المرضى بالسادية!!.

هذه الجرائم بالنسبة للقرى والأمكنة التي قريبة من مواطن اليهود (القريبون أولى بالذبح!). أما القرى والأماكن البعيدة عنهم، فيشملها أيضاً الذبح والإجرام، لكن بنسبة أخف قليلاً.. يقول الكتاب "المقدس"، أو بالأحرى الحاخامات:

((10«حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، 11 فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ. 12 وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا. 13 وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 14 وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. 15 هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ

((106)) سفر إشعياء/ إصحاح (20).

((107)) سفر صموئيل الأول/ إصحاح 15

مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا. 16 وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا، 17 بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا: الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، 18 لِكَيْ لاَ يُعَلِّمُوكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا حَسَبَ جَمِيعِ أَرْجَاسِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا لآلِهَتِهِمْ، فَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ))[108].

قتلُ الرجال والنساء والأطفال والبهائم.. اعملوا فيهم السيفَ السيفَ!.. لا أدري هل المجرم السفاح يزيد بن معاوية (عليه اللعنة السرمدية) ـ اطّلع على الكتاب المقدس، فطبق جرائمه مع الحسين (ع) وأهل بيته (ع)؟!.

يبدو أن يزيد كان مسيحياً مهرطقاً من القريبين من اليهود، لا سيما أنه كان في حوارين، وهي معقل لهم، وأُمه "ميسون" كانت نصرانية، وكذا معاوية والده، فهو نصراني.. وهذا ما أثبته التراث القديم المكتشف من نقوش وكتابات على العملات... يذكر صاحب "كتاب يزيد بن معاوية فرع الشجرة الملعونة" أحمد أبو جعفر المكي: "ثم بعث يزيد بن معاوية إلى مسلم عقبة ـ الذي يسميه المؤرخون (مسرف بن عقبة) لإسرافه في إهراق دماء أهل المدينة المنورة في واقعة الحرة، فقال له يزيد: سِرْ في اثني عشر ألفاً من جيش الشام إلى المدينة، فاقْتل مَن ظفرتَ به منهم، وانهبها ثلاثاً... السيف السيف، اجهز على جريحهم، واقبل على مدبرهم، وإياك أن تبقي عليهم".

لقد كان كافة خلفاء السلطة الأموية، ثقافتهم يهودية متطرفة ومسيحية مهرطقة تشبه اليهودية كثيراً، وبعض من إسلام شكلي مشوه يراعون فيه المجتمع الإسلامي المحيط بهم، بل كان بعضهم زنديقاً لا يؤمن بدين ولا إله، كالوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، فقد كان يضرب القرآن بالنشاب!.

((13فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لاسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ. 14فَسَخِطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ. 15وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟ 16إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. 17فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. 18لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ. 19وَأَمَّا أَنْتُمْ فَانْزِلُوا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَطَهَّرُوا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، وَكُلُّ مَنْ مَسَّ قَتِيلاً، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي

[108]) سفر التثنية / إصحاح 20

السَّابِعِ، أَنْتُمْ وَسَبْيُكُمْ. 20وَكُلُّ ثَوْبٍ، وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ، وَكُلُّ مَصْنُوعٍ مِنْ شَعْرِ مَعْزٍ، وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ، تُطَهِّرُونَهُ»))[109].

وبعد تلك الجرائم المروعة يطلب الرب يهوه أن تحصى المسلوبات والمنهوبات التي نهبها المجرمون باسْم الرب السادي يهوه!.. وأرجو منك أن تحسب تلك الأعداد من الغنائم الحيوانية، لقد وصل عددها الكلي (808000) حيوان. أما من النساء الأبكار المسبيات، فقد بلغ (32000) امرأة!!.. إنها فاجعة كبرى!.. ولا أدري هل يزيد في وقعة الحرة طبق هذا الدستور التوراتي الحاخامي؟!.

وبالتأكيد حصل اغتصاب لبعضهن من قبل المهاجمين!.. وهذا شيء طبيعي بالنسبة للعساكر التي تهاجم المُدُن.

لقد أصابني الذهول، وصدمتني الدهشة، وأنا أقرأ هذا الكتاب "المقدس" ممّا يحمله من عنف وتأصيل للجرائم والاعتداء على الناس، وتحقير كل الناس باستثناء بني صهيون.. وأنا الآن لا أشك أن الذين كتبوا هذه الكتاب، هم من المرضى النفسيين!، ونسبوه لله زوراً وبهتاناً؛ لإضفاء قدسية عليه، وتسويقه في سوق الدجل، ليشتريه المغفلون بأسعار باهظة!.. وللأسف الشديد أن كتب المسلمين مشحونة بأحاديثَ كثيرة مصدرها هذا الكتاب، ويتم تنسيبها لرسول الله (ص)!. وقد تعرض الرسول (ص) لحملة شعواء بسبب "حاخامات المسلمين" الذين أساؤوا لله والرسول (ص) كثيراً وشوهوا الدين من أجل مصالح ضيقة!.. والآن مع النص التوراتي "المقدس"!.

((32 وَكَانَ النَّهْبُ فَضْلَةُ الْغَنِيمَةِ الَّتِي اغْتَنَمَهَا رِجَالُ الْجُنْدِ: مِنَ الْغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا، 33 وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، 34 وَمِنَ الْحَمِيرِ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفًا، 35 وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ، جَمِيعِ النُّفُوسِ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ أَلْفًا. 36 وَكَانَ النِّصْفُ نَصِيبُ الْخَارِجِينَ إِلَى الْحَرْبِ: عَدَدُ الْغَنَمِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. 37 وَكَانَتِ الزَّكَاةُ لِلرَّبِّ مِنَ الْغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ، 38 وَالْبَقَرُ سِتَّةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ، 39 وَالْحَمِيرُ ثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ وَاحِدًا وَسِتِّينَ، 40 وَنُفُوسُ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ نَفْسًا. 41 فَأَعْطَى مُوسَى الزَّكَاةَ رَفِيعَةَ الرَّبِّ لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. 42 وَأَمَّا نِصْفُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَسَمَهُ مُوسَى مِنَ الرِّجَالِ الْمُتَجَنِّدِينَ: 43 فَكَانَ نِصْفُ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْغَنَمِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، 44 وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا، 45 وَمِنَ الْحَمِيرِ

[109]) سفر العدد/ إصحاح 31

ثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، 46 وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا. 47 فَأَخَذَ مُوسَى مِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَأْخُوذِ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ، وَأَعْطَاهَا لِلاَّوِيِّينَ الْحَافِظِينَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى))[110].

لم يكتف الكتاب "المقدس" الذي كتبه الحاخامات بالقتل والتشريد والتخريب، والنهب والاحتلال، بل يأمر بالحرق!.. لا أدري كيف يظهر قساوسةُ المسيحيين على قنواتهم، وهم ينتقدون القرآن، ويقولون إن فيه آيات تأمر بالقتل ـ وكل هذا الإجرام والإرهاب والعنصرية موجود في كتابهم المقدس الثاني، بعد الإنجيل، وهو كتاب التوراة أو ما يسمونه: "العهد القديم".

إن قساوسة المسيحيين لا يفرقون حين حاخامات اليهود في النوع، بل بالدرجة، ولو ارتأت دولهم نظاماً دينياً مسيحياً، لفعلوا كما يفعل الصهاينة!؛ لأن من يؤمن بهذا الأجرام ويعتقد أنه من عند الله، فلابد أن يفرح في تطبيقه على أرض الواقع.

((24 وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. 25 وَاسْتَحْيَا يَشُوعُ رَاحَابَ الزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَسَكَنَتْ فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهَا خَبَّأَتِ الْمُرْسَلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ لِكَيْ يَتَجَسَّسَا أَرِيحَا))[111].

ولم يكتفِ الحاخامات في الحرق، بل يريدون السيطرة على العالم!.. ولا أدري ماذا يصنع نسل (إبرام) في هذه المساحة الشاسعة، لا سيما أن هذا الكلام يعود لحقبة، كان فيها نسل (إبرام) لا يتعدى عدد أصابع اليد الواحدة؟!.. كلام عنصري خبيث صادر عن خبثاء لا يهمهم سوى مصالحهم الدنيئة.

((18 فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. 19 الْقِينِيِّينَ وَالْقَنِزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ 20 وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ 21 وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ»))[112].

نهر مصر يقصد به (النيل)، والفرات معروف، وهو النهر الذي يأتي من تركيا ماراً بسوريا، ثم العراق، ويلتقي مع دجلة قرب القرنة، ويصبان في الخليج "البَصْري".

((110)) سفر العدد/ إصحاح 31

((111)) سفر يشوع/ إصحاح 6

((112)) سفر التكوين/ إصحاح 15

طبعاً كل ما يقولونه، هو تحريف وتزوير، فلا يوجد في التوراة بلغتها العبرية ما يدل على ذلك، فالمكان المعني ليس مصر، بل منطقة في اليمن، بل كل التوراة وليدة الأرض اليمنية، لكن في ما بعد تم تحريف مضامين الكلمات؛ لتنسجم مع ما يريده الحاخامات.. حتى الجنة التي تصفها التوراة الحاخامية، فهي تصفها بجنة "عدن"، وعدن كما هو معلوم مدينة في أقصى الجنوب مطلة على البحر. إن تاريخ الصهاينة قائم على التزوير، حتى الآثار في المتاحف، تبين أنهم زوروها!!.

وهذا المشروع [إسرائيل الكبرى] القذر قائم على قدم وساق، وبالاتفاق مع الأعراب الأجلاف[113]، الذين هم أشدّ كفراً ونفاقاً من الصهاينة، وأكثر خسة وإجراماً.

ماذا يعني هذا يا سادة؟!.. إنه يعني قتل وطرد السكان الأصليين، وأخذ أموالهم، وترك ما يتبقى منهم من فلول في العراء، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء!، كما فعلت أمريكا في الهنود الحمر، وهم السكان الأصليين.. إنه تطهير عرقي، وديني، وعرفي، وأخلاقي. . . لكن كل شيء جائز إذا كانت الأوامر صادرة من الرب المريض نفسياً (يهوه)!!.

أنا أدعو علماء النفس والاجتماع، لدراسة هذا الكتاب؛ كي يبينوا لنا نفسية مَن كتب هذا الكتاب المليء بالعداوة والإرهاب والكراهية، بطريقة علمية.

كل حرف من هذا الكتاب ينضح بالعدوانية والسادية والكراهية والتحريض ضد الناس غير اليهود، الذين لا يشكل اليهود من مجموعهم، إلا بمقدار قطرة من بحرٍ زخّار!. ويحتلون رقعة لا تساوي من الأرض اليابسة، إلا بمقدار واحد بالألف!.

هل ترك اللهُ كلَّ سكان الكرة الأرضية بمختلف أعراقهم وقومياتهم وألوانهم وأشكالهم، واهتم بزمرة جبل صهيون؟!.

وللأسف لا زال أغلب رجال الدين من المسلمين يعتقدون أن هذا الكتاب "المقدس" صادر من الله، ولم تكتبه أقلام الحاخامات الساديين!.

يجب أن يُدرس هذا الكتاب من كافة النواحي، من الناحية التاريخية، والناحية النفسية، والناحية الاجتماعية، ومن الناحية اللغوية ودلالة الألفاظ على معانيها الأصلية، ولا يجب أن

---

[113] تبين أن الإمارات تشتري البيوت الفلسطينية من الفلسطينيين؛ لتهديها للصهاينة!. أما الآن بعد إعلان صفقة القرن، فقد أصبح كل شيء على المكشوف، وبلا خجل!. وصار التطبيع سنة نبوية!، وتم تدشين قطعان من شيوخ النفاق؛ ليخدروا الناس بسموم الدين السلطوي، ويقولوا لهم: إن الصهاينة هم أفضل خلق الله!!.

يدرس مترجماً إلى اللغة العربية؛ لأن الترجمة لا تمثل الأصل تمثيلاً تاماً، بل تقريبياً، كما أن الترجمة تعتمد على التقريب المعنوي، وليس الدقة، ويحصل فيها تحريف وتزييف.

إن الكتاب "المقدس" ليس كتاباً سماوياً أبداً، فهو لا يعدو تاريخ وتراث قومي مشوه ومشوش للصهاينة، كتبه الحاخامات بلغة رمزية في كثير من الأحيان.. وهذه اللغة الرمزية غالباً ما تكون في الطقوس. أما ما يكون في الحروب العسكرية، فيكون النص جلياً باسْتخدام القتل والنهب والتهجير والحرق...

إن كل من يخالف الصهاينة يجب قتله وفقاً للشرع الحاخامي المريض!، ولا يجب أن تكون المخالفة مباشرة، بل لو كان في دولة إسلامية عالم ننوي ـ مثلاً ـ فتجب تصفيته؛ لأنه يهدد النسل المقدس!، ولا يجب لدولة إسلامية أن تمتلك سلاحاً يضاهي سلاح الصهاينة. أما هم، فكل شيء عليهم حلال.

يسقط الصهاينة المصطلحات التوراتية القديمة على المعاصرين، فالفلسطينيون هم عماليق، والصهاينة الحاليون هم شاوول!.. وبهذا أرجعوا عقارب الساعة إلى الوراء!.

خدعة المقاومة من قبل فلول صدام والوهابية!

بعد سقوط الطاغية صدام حسين في سنة (2003م) تداعت فلول البعث الصدامي، ومخلفات القاعدة من الوهابية، وقد وفر لهم الدعم المالي واللوجستي والإعلامي والفتوائي ـ آل سعود وآل ثاني وآل خليفة وآل زايد وآل ثاني من العوائل الحاكمة، كما أن أثرياء السلفية والإخوان دعموهم بالمال السخي. ثم سالت بواليع الفتاوى الإرهابية الإجرامية، بحجة الجهاد في العراق ضد الأمريكان، مع أنهم هم من دعم الأمريكان ومن أراضيهم دخلوا العراق، ثم ظهرت الحقيقة ـ وهي معروفة منذ البداية ـ أنهم لا يقصدون الأمريكان، بل يقصدون الروافض المشركين، فراحت عصاباتهم الإرهابية تمارس أبشع الجرائم بحق الشيعة، وبطرق مريعة لا تحلها أي شريعة!، لكن شريعة آل سلول وشيوخ الظلام من أتباعهم وعبيدهم، أحلوها وجعلوها سلاحاً فتاكاً، أرادوا من خلاله أن يرجعوا الشيعة تحت الوصاية، ويجعلوا من ضحايا يذبحونها متى شاؤوا!، ولقد انخدع بهم مغفلو الشيعة، واستطاعوا أن يجندوا بعض العملاء من الذين يضعون العمائم للخداع والتمويه، بينما عمائمهم الكاذبة لا تختلف عن (شماغ) ذلك الوهابي المجرم الذي يحلل قتل الأطفال والأبرياء؛ لأنه ضبع مفترس ومتوحش وعبد من عبيد آل سعود، يحلل لهم كل شيء!!.

إنّ صعاليك الوهابية القاعدية وفلول صدام، لم يكونوا يوماً من الأيام أعداء لأمريكا أو لإسرائيل، وهم مستعدون أن يفعلوا أي شيء لمصلحة أمريكا وإسرائيل، لكنهم حينما شعروا بأن الكرسي سُحب من تحتهم ـ وهم عبيد الكرسي! ـ أرادوا أن يرفعوا الملاءَة الحمراء الممزقة في وجه الثور الأمريكي الهائج!، لعل الأمريكي يرجع لهم الحكم الحديدي المسلوب، لكن الأمريكي لم يتحمل هذه الطريقة، فخرس قرنيه في مؤخراتهم!، وسرعان ما رفعوا الملاءة البيضاء بدل الحمراء!، وراحوا يطلبون من الأمريكي أن يرجع لهم الحكم كاملاً من "الروافض"!!، وهم مستعدون أن يكونوا خدماً ليس لأمريكا، فحسب، بل لإسرائيل وأي صعلوك تختاره أمريكا أو إسرائيل! وبان وجوههم الحقيقية بعد أن وقع القناع في القاع!!..

إنّ مقاومتهم "المزعومة" لم تقتل الأمريكيين، إلا عرضاً، وكانت تستهدف الجيش والشرطة والدور السكنية الشيعية ومدارس الأطفال والأبرياء والمؤسسات المدنية والأسواق...

وكان أصحاب الألسن السفيهة، يتهمون الشيعة بالعمالة للأمريكان، وهم من أدخل الأمريكان عن طريق أراضيهم براً وبحراً وجواً، وحينما دخل صدامُ الكويتَ استنجدوا بربهم الأمريكي!، وها هم اليوم يلتحفون باللحاف الصهيوني، ويعقد عليهم القران جهاراً نهاراً. والمأذون صهر ترامب "كوشنر"، وأصبح كل من يعادي أمريكا أو الصهاينة، هو إرهابي!.

أين ذهبت عنتريات المقاومة؟!.. لم يقاوموا يوماً من الأيام الأمريكي، كيف يقاومونه، وهو حامي عروشهم؟.. وكيف يقاومون الصهيوني، وهو الباب والبوّاب للبيت الأبيض؟.

إن الصراع الذي يدور باسْم الدين، هو صراع على السلطة والثروات في العراق.. والدين وسيلة من أجل الوصول للهدف المطلوب.

لقد استمرأت هذه العصابات التي صنعت دينها من مخلفات بني أمية وبني العباس، وبقية العصابات والعملاء والمجرمين.

يروى أن المغيرة بن شعبة أشار إلى معاوية، فقال: هذا أمير المؤمنين، فإذا هلك، فهذا. وأشار إلى ابنه يزيد!.. ومن أبى، فهذا، وأشار إلى سيفه!!.

إن هذه الظاهرة الإجرامية، أصبحت ديناً عند أتباع "السلف"، ودستوراً لا يمكن مخالفته؛ لأنهم يعتقدون أن الناس، وخصوصاً الشيعة مجرد عبيد وكفار، ولابد من استعبادهم وذبحهم!. وقد قالها أحد دواعشهم في سنة (2006): "هؤلاء فراش لا يمكن أن يكونوا غطاء"!!!.

بينما هو وأمثاله ليسوا فراشاً، بل حذاء لعصابات آل سعود والأفغان والشيشان والأتراك والإيغور. . . حتى صاروا يقيمون لهم حفلات الأعراس ويزوجوهم بناتهم!. وراحوا يتوسلون

بالصهاينة أن يدخلوا العراق، ويقتلوا الشيعة!!. فأي مقاومة هذه التي يدعيها الأدعياء والذباحون وقطاع الرؤوس؟!.

هل نصرتْ هذه المقاومة ـ التي لم تقتل غير الشيعة ـ مظلوماً أو بَنَتْ مدرسة أو مستشفى أو عبّدتْ طريقاً أو أغنت فقيراً أو طردت معتدياً. . . ؟!. لا واللهِ لم تفعل واحدة من هذه الأمور، بل نشرت الإرهاب والقتل والشرور، وهدمت البيوت، وشردت الناس وأفقرتهم. وكل همها الوصول إلى السلطة، التي أدمنت وأزمنت عليها بأي طريقة وأي وسيلة!.

وكل هؤلاء الأوباش، هم ممن يجيز للسلطان ـ إن كان منهم ـ أن يقتل ثلث الناس، إن رأى ذلك!!.. فهل هؤلاء الذين يجيزون ـ شرعاً! ـ قتل ثلث الناس، نرجوا أن يأتيَ منهم خيرٌ وسلام؟!.

وهل هؤلاء الذين يصادرون حرية وآراء وحقوق الناس، ويضغطونها في رأس طاغية مستهتر، أن يحترموا كرامة الإنسان؟!.

أم أولئك الشيوخ الظلاميون، الذين لا يجيدون سوى الذبح والإرهاب والتخلف، ونشر الخرافات والجهل، وتلميح السلف، الذي ارتَكَبَ أبشع الجرائم، وَنَشَرَ الدعارة والفجور، وكان يبيع النساء عاريات في الأسواق، ويجعل مؤخراتهن و"مقدماتهم" عرضه للمس والكشف!.

رأيتم في سنة (2006) ذلك الشيخ السعودي السلفي "منير عرب" في برنامج "عيشوا معنا" على القناة اللبنانية (L. B. C) وقد ذكر أن خرق سوداء مفتولة ـ كل واحدة تزيد على الستين سنتمتراً!! ـ خرجت من فرج فتاة صغيرة عذراء تلقائياً!!!. وعمر هذه الفتاة بين (13) إلى (14) سنة، حسب قول هذا الشيخ!!.

وقد أظهر إحدى الجدائل السوداء، التي على طرفيها ملفوف قماش أبيض، وهو ماسكاً بها؛ ليريها للفتاة والشاب، اللذين يديران الحوار معه، بطريقة تثير الاشمئزاز والنفور!!. ثم أخرج المجموعة الأخرى موضوعة في كيس بلاستيكي أسود!. وقد سأله الإعلامي أو المذيع، كل هذه خرجت من طفلة واحدة فقط؟. فرد بقوله: هذه من طفلة واحدة ظهرت في فترات مختلفة، وليس في فترة واحدة!!، ثم يضيف بقوله: ولم تحدث لها مشكلة، ولم تفقد بكارتها!!. ويتحدث ويقول إن هذا بسبب الجن!. ويزعم أنه وجد قصات ورق مكتوب عليها أنها لم تتزوج، وتفعل الفاحشة!!.

ولا أدري كيف خرجت هذه الكمية الهائلة من فرج فتاة، عمرها لا يتجاوز الأربعة عشر سنة. و"المعجزة"! أنها لم تفقد بكارتها؟!.

وفي نفس المنطق خرج شيخ سلفي فلسطيني، وهو يخاطب أحد المتصلين الذين تلبس بهم الجن "اليهودي"، ويقول للمتصل الذي ينطبق بلسان الجني بصوت يثير الضحك ـ أخرج من فلان، ثم يدعوه للإسلام: قلْ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول، ثم يقول له أنت الآن مسلم...!!!.

وفي نفس منطق تكنلوجيا الغباء العالمية، ظهر شيخ آخر سعودي، وهو يتحدث عن (فسوة إبليس)!!؛ لأن إبليس (الشيطان يأتي إلى مقعدة الموسوسين، فيفسو فيه)!!.

وخرج وهابي سعودي الذي تحدث أن رجلاً كان أبوه لا يستطيع أن يبول، فأخرج الولد بول أبيه بفمه!!.

وخرج وهابي مصري يتحدث أن أمه كانت تتذوق بول أبيه؛ لتعرف نسبة السكّر عالي أم منخفض!!.

وخرج شيخ مصري يجيز أكل القرود والذباب والفيلة والقطط والكلاب والفراشات... !!.

ليس أمراً غريباً ما دام الضبع، الذي هو أسوأ من الكلب حلال، والضب، الذي أسوأ من القطة حلال!!!.

وخرج شيخ سعودي، وقد تم تصوير بالموبايل، وهو يتحدث أن لحمة اشتراها رجل، وقد طبخها، فلم تُطبخ، وبقيت لساعات لم تنضج، فذهب بها للشيخ في المسجد، فحل له "لغز اللحمة" التي لا تنضج!، فقال لصاحب اللحمة: لعلك دخلت مسجداً واللحمة معك، فأنزل الله رحمته عليها!!!.

لم يذهب للخبير الكيميائي، بل ذهب لشيخ المسجد، فحلّ لهم لغز اللحمة العجيبة!!.. و لا أدري لماذا لا يكون قد تلبسها جن؟!!.

ولا زال بعض الشيوخ يتناقلون الحديث الذي رواه "راوية الإسلام!" أبو هريرة: "إذا سقط الذباب في إناء أحدكم، فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإنه يحمل في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء"!!.

ومع أن هذا الكلام لا يمت إلى علم الطب بصلة لا من قريب ولا من بعيد، وأنه مجرد خرافة، وخرافة مجردة، إلا أنهم تأخذهم العزة في الخطأ!.

ويخرج آخر في محاضرة عصماء؛ ليتحدث عن فوائد بول البعير!، بل وصل ببعضهم أن يكفر من ينكر فوائد بول البعير، كالوهابي السعودي ابن فوزان!.

مع أن بول البعير لا يفرق عن بول البقرة "المقدسة" عند الهندوس. وهو لا يعدو ماء متعفن وفضلات وأملاح ويوريا... وربما يحمل أمراضاً فتاكة وخطيرة، لكن الشيوخ يصرون على الجهل والتخلف وجعل المسلمين أضحوكة بين الأمم و"الرّمم"!. ((يا أمة ضحكت من جهلها الأممُ))!!.

وآخر يقرأ القرآن بطريقة سريعة جداً؛ حتى يكمله بسرعة، بحيث لا تفهم ما يقول، وكلامه يثير الضحك والسخرية!.

ويخرج وهابي سعودي في محاضرة متلفزة تخص الحوريات، فيقول من يجلسون تحت منبرة: ((لكل مسلم في الجنة حوريتان هذا أقل شيء، وكل حورية لها سبعون وصيفة!.. الحورية حلالك والوصيفة حلالك!، ولكل امرأة من أهل الدنيا دخلت الجنة سبعون حورية، فترتيب نساء الجنة أربعة: أول شيء امرأة الدنيا. هذه رقم واحد معها سبعون حورية. ثاني شيء الحورية، معها سبعون وصيفة. الثالث الوصيفة.. النساء في الجنة ثلاثة أنواع... زوجة، التي في الدنيا، ثم سبعون حورية معها حلالك، ثم مع كل حورية سبعون وصيفة!.. أصبح كم عندك من امرأة؟!.. هذا أقل واحد!!.. طيب لو فرضنا عندك أربع زوجات، مع كل واحدة سبعون حورية.. مع كل حورية سبعون وصيفة.. كم صار الجميع[114] ؟!.. أعانكم الله!!!))[115].

بهذا السفاهات والتفاهات والسفسطات والتخلف، نبني الأوطان، ونشيد الحضارات، وننافس الدول المتقدمة، ونرجع السيادة المهدورة، يا أيها العقلاء؟!.

علينا أن نحلل هذا الكلام إلى عوامله الأولية، ونتصفح صفحاته؛ لنكتشف ما بداخلها من كوامن نفسية واجتماعية!.. إن هذا الكلام يبين أن بعض الشيوخ يحبون الممارسات الجنسية بشكل جنوني، وكذا بعض أفراد المجتمع العربي ـ هنا أقصد بالبعض الأغلبية! ـ كما أنهم يحبون النساء الجميلات بشكل جنوني أيضاً.. اقرأ ما كتبه الشيوخ من كتب في الجنس، وستصاب بالصدمة والذهول!.. ولم يقتصر الأمر على عصر شيوخ، بل هذه الحالة الاجتماعية وليدة ما قبل الإسلام، إلا أن الشيوخ حولوها من حالة اجتماعية إلى حالة دينية، حتى قالوا إن النبي يطوف على نسائه الإحدى عشر، وإنه أعطي قوة ثلاثين!!.. أحيلكم إلى كتاب (العرب والمرأة) لخليل عبد الكريم؛ لتعرفوا جذر هذه الحالة.

((114)) المجموع (4 نساء × 70 = 280 + 4 = 284). وهذا يمثل عدد النساء مع الحوريات). (280 × 70 = 19600). وهذا يمثل عدد وصيفات الحوريات. ومجموع الرقمين = (19884). وهو مزيج بين نساء وحوريات ووصيفات!.

((115)) نقلنا كلامه نصاً من الفيديو. ما عدا التصحيح النحوي في كلمة (سبعون) هو يلفظها (سبعين).

ولا زال الرجل العربي يفضل موته على أن يعجز عن الممارسة الجنسية!؛ لأنه يعتبر الممارسة الجنسية هي الرجولة ذاتها!!.. ولا أدري كيف أصبحت رمزاً للرجولة مع أن أسوأ الحيوانات تمتلكها بجدارة؟!!.

وقد شجع السلاطين هذه الحالة؛ لأنهم كانوا يقتنون من النساء أعداداً هائلة، وقد ذكرتها بعض التواريخ، حتى أوصلتها إلى الآلاف!. والظاهر أن هذه الأعداد ليست كلها للممارسة الجنسية، بل للخدمة... وبفضل الشيوخ من كهنة السلاطين تم إنتاج آلاف الأحاديث، التي تناسب مزاج السلاطين.. إن رجال الدين من كهنة السلاطين يمثلون دور الإعلاميين التابعين للسلطة، ومساجدهم تمثل دور القنوات في عصرنا الحاضر، والفارق الوحيد، هو أن كلامهم تتم نسبته للنبي (ص)!؛ لذلك لم يستغنِ عنهم السلاطين لحد الآن.

الإعلام

((بعيداً عن فذلكات اللغويين!)).. الإعلام هو الإخبار بشيء ما.. ينقسم الإعلام في عصرنا الحاضر بصورة عامة إلى:

1 ـ الإعلام السياسي.

2 ـ الإعلام الديني السياسي.

3 ـ الإعلام الترفيهي الثقافي: كالأفلام والمسلسلات، والبرامج العلمية والطبية والشعرية... إلخ.

4 ـ الإعلام الإباحي الجنسي![116].

كان السلاطين في العصور الإسلامية القديمة، يستخدمون الوعاظ والمساجد، كإعلاميين وقنوات في عصرنا الحاضر، فالواعظ يقوم مقام الإعلامي والمسجد مقام القناة!؛ لذا اهتم السلاطين بالمساجد ووضع الكهنة فيها، فأجازوا لهم كل ما حُرم على عامة الناس!.. وهذا لا يستغرب، فهم موظفون يرتزقون على موائد السلطان!.

أما في عصرنا الحاضر، فقد تم إضافة إعلام قائم بذاته، مرئي ومسموع ومقروء، بالإضافة إلى إعلام الوعاظ ومساجدهم، الذي أصبح يذاع عبر القنوات والوسائل الأخرى.

---

[116] لم نذكر الإعلام الخبري؛ لأنه غيرُ موجود للأسف!!

الإعلام في عصرنا الحاضر ليس إعلاماً خبرياً ينقل الواقع، بل هو إعلام يلفق الأحداث، ويمارس التحريض، والعنف، والتجسس، والكذب، والدجل، والترويج لشخص وتسقيط آخر . . .

وأصبح السلاطين ورؤساء الأحزاب لهم عشرات القنوات والوسائل الأخرى من صحف وجرائد ووسائل أخرى، التي تمارس كل أنواع الشذوذ والإرهاب والإجرام الإعلامي... وكم من جريمة ارتكبتْ بسبب هذا الإعلام اللئيم الحقير!!.

فمثلاً عندنا في العراق عدة قنوات، تمارس التحريض والعنف والطائفية المقيتة... وأبرزها قناتان: الشرقية ودجلة. أما الشرقية فهي لوكيل المخابرات سعد البزاز، وصديق عدي بن صدام حسين. وأما قناة دجلة، فهي للكربوليين: جمال ومحمد. ومن العجب العجاب أن من يملك هذه القناة التحريضية، هو شريك في الحكومة التشريعية والتنفيذية!، لكنه لم يقتنع بذلك، بل يريد أن يطيح بالشيعة، ويرجعها دولة سنية خالصة!؛ لأن دم الحقد يجري في عروقه، ويريد أن يتلقفها، تلقف الصبيان للكره، كسيده معاوية، ولسان حاله يقول: "لا شيعة ولا حكم"، على غرار قول معاوية : "لا جنة ولا نار"!!..

ومن يملك هذه القناة، هو لص وسارق وفاسد مالياً وأخلاقياً!. أما مالياً، فقد كان يتولى شراء الهمرات والأسلحة، فيشتري الهمر الأمريكي بـ(36) ألف دولار، لكنه يأخذ عليه (236) ألف دولار!.

وأمّا أخلاقياً، فقد خرج الإعلامي أحمد ملا طلال، وهو يهدد جمال الكربولي، ويقول له: ((الفلم مال اللي فعلوه بأخوك بذيج الدولة عندي.. افتهمت.. وصلتك الرسالة.. نفس الأفلام اللي تسجلها ببلاروسيا لبعض السياسيين))!!!.

كان الكرابلة يمسكون وزارة الصناعة إبان حكومة نوري المالكي، وقد حصلوا على عقد لصالح مستثمر سعودي، ولهم حصة كبيرة منه، إلا أن محمد الكربولي استأثر بالأموال وسال لعابه من أجله!، وكان العقد يفوق الـ(200) مليون دولار.. وقد طالب المستثمر السعودي بأمواله، لكن دون جدوى، فتم تقديم شكوى من قبل المستثمر على الكربولي عند السلطة السعودية، فتم استدعاء محمد الكربولي، فذهب، ولم يخطر بباله أنه فخ!، وحينما وصل المطار، جاءت سيارة، فأخذته إلى مكان خاص، وأدخلوه في غرفة، وتم نزع ملابسه، ثم تم تصويره، وهو عارٍ!!.

وبما أن محمد الكربولي وقع في الفخ، أراد أن يوقع جماعة من السياسيين في الفخ أيضاً!. على مبدأ "ودت الزانية أن تكون كل النساء زواني"!، فاشترى فندقاً في بلاروسيا، وأخذ يقيم فيه

الحفلات الحمراء الداعرة الخمريّة؛ من أجل تصوير أحد الساسة من زملائه، ثم تبدأ المساومات والمقايضات!!.

نعود للإعلام.

من أجل جلب الانتباه، أخذ الإعلام السياسي، يعين الفتيات الجميلات، اللواتي يحاكين الأوربيات في الجمال والغنج واللباس الفاتن!؛ من أجل الإثارة!، واستقطاب المشاهدين!، كما هي حال العربية والحدث ودجلة والشرقية. . .

ويمارس الإعلامي السياسي، والديني السياسي صناعة واقع يتوافق مع ما يريده سيده الذي يديره ويموله، فمثلاً تجد الإعلام الممول سعودياً يهاجم العراق بلا هوادة هجوماً سياسياً ودينياً؛ لأن جزءاً من الحكومة شيعي.. وهذا لا يروق لعبيد الصهاينة من آل سعود!.. فهناك قنوات سعودية على رأسها العربية والحدث وشبكة قنوات (24)... تمارس دوراً تحريضياً تضليلياً. وهناك إعلام تكفيري ممول سعودياً، كقناتي: صفا ووصال.

أما الإعلام العراقي، سواء كان قنواتياً، أو إذاعياً، أو صحفياً، أو إنترنيتياً، فهو هزيل، وغير جدير بصد تلك الهجمة الشرسة!؛ لأن الساسة مشغولون بالمجاملات الانبطاحية، ولا يقيمون وزناً للشعب أو الوطن.. كل ما يهمهم هو البقاء على الكرسي؛ لأجل نهب ثروات العراق، فإذا جاء حاكم آخر بوسيلة إنقلاب، سيهربون كالفئران، ويتركون العراق، ويذهبون لأموالهم التي كدسوها في البنوك الأوربية والأمريكية، فهم قد تعلموا من صدام، أن البقاء في وجه الأقوياء، يدخلهم الحفرة، ثم الحفرة، أو السحل والتعليق، على طريقة نوري سعيد وعبد الإله!!.

حينما كان نوري السعيد من المسيطرين، كان البعض يطلق لهما الأهازيج و "الهوسات"، وهو يقول:

نوري سعيد باگة ورد، وصالح جبر ريحانها

وحينما أصبحا ضعيفين، وأتى الدور لغيرهما ـ تغيرت الأهازيج و "الهوسات" وانقلبت رأساً على عقب!.

نوري سعيد القندرة، وصالح جبر قيطانها

لقد تحوّلتْ باقةُ الوردِ إلى (حذاء)!، والريحان إلى (قيطان)!!.. ((والأيام دول))!!..

﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران/ 140]

إن الإعلام ـ خصوصاً في عصرنا ـ أصبح وسيلة من وسائل الحروب، فالحروب لم تعد تقتصر على الجنود والسلاح والاجتياح العسكري، والحصار الاقتصادي، بل هناك حروب أخرى: إعلامية.. نفسية.. إلكترونية.. الفوضى... فالإعلام كفيل بإثارة الحروب والفوضى والتخريب في الداخل، وحينها تسقط الدولة بدون تدخل عسكري.. انظر إلى أمريكا كيف تسخر إعلامها وإعلام أذنابها ضد أي دولة تخرج عن حظيرتها، وتتهمها بالدكتاتورية ومحاربة الديمقراطية... بينما هي تدعم أكبر الفاشيات والنازيات والديكتاتوريات في العالم، وخصوصاً الوطن العربي، وتدعم الإرهابيين ضد دول بعينها بحجة حرية شعوبها!.. ونحن رأينا كيف تعامل الشرطة الأمريكية المتظاهرين من أبناء شعبها، وتقتلهم بدم بارد.. والعنصرية متفشية ومنتشرة عند العنصريين البيض ضد السود!.

وهل تعلم أن ما يُقتل من الشعب الأمريكي بسلاح الشرطة، أو من خلال الخنق!، أكثر ممّا يحصل في الحوادث الطبيعية والإرهابية والإجرامية مجتمعة!!.

أما الإعلام الترفيهي... فهو أيضاً له نصيب في السياسة ـ أحياناً ـ لأن السلاطين أولجوا أنفسهم في كل شيء، حتى جحور الضبان والفئران!!.

أما الإعلام الإباحي، فالساسة لهم الحصة الكبيرة!.. والبعض منهم تم فضحه من خلال طلبه إنتاج فلم إباحي، ولم يدفع الفاتورة المالية الخاصة بالشركة المنتجة!!.

وللتجار من أمراء وغيرهم، من العرب القدح المعلى والرقيب في نشر المواد الإباحية والخلاعية!.

((نشرت جريدة ترين (الفنية) الاسكتلندية تقريراً مفصلاً ذكرت أن هناك أكثر من (320) قناة جنس فضائية تبث برامجها عبر الأقمار (هوت بيرد) و (فيليل سات) و (كوبرنيس) وأن (270) منها في ملكية رجال أعمال عرب باستثمارات تفوق (460) مليون يورو. وأوضح التقرير أن أصحاب هذه القنوات أكثرهم من المصريين واللبنانيين والقطريين والجزائريين، الذين يستثمرون أموالهم في تجارة الجنس من خلال عرض الأفلام الجنسية في هذه القنوات...))[117].

((117)) الإعلام الفضائي والجنس ـ د. محسن جلوب الكناني/ ص 142

الملوك والرؤساء سواء كانوا عرباً أم غير عرب، هم من أكبر مروجي الجنس والشذوذ والمخدرات!، وقد كتبَ الكتابُ الأوربيون كتباً تبين مغامرات ومقامرات السلاطين العرب الجنسية، فمثلاً فهد بن عبد العزيز كان حشاشاً يتعاطى المخدرات والخمور، وقد تم التقاط صوراً له، وهو ثمل!، وقد اغتصب فتاة فرنسية، ثم استرضى أهلها بملايين الدولارات!، ويذكر الحارس الشخص مارك حكايات لآل سعود يندى لها جبين الداعرة!. وقصص مماثلة يذكرها صاحب كتاب (النفط والدم).

((وبقي أن نتعرف على أي العرب تتحدث الصحافة البريطانية؟. إنهم أولئك الذين لا يرون ولا يعرفون من لندن سوى نوادي القمار وملاحقة الفتيات من أجل علاقة جنسية سريعة!.. يدفع هؤلاء العرب مبالغ طائلة للحصول على المتعة الجنسية في لندن: منهم من يذهب إلى صالات (السونا) حيث لم تكن تزيد تكلفة الدخول والمساج ودفء الأجساد الطرية أكثر من عشرين جنيهاً في تلك الفترة ـ أي في أواسط السبعينات. أما المستويات الأعلى من عرب النفط، فيذهبون إلى أماكن تعرض فيه (المضيفات) بضاعتهن، ثم يتفق على الثمن، وغالباً ما يفضلونها شقراء وذات ثديين كبيرين. هذا حسب شهادة ليندا بلاند فورد، الصحفية اليهودية البريطانية التي كانت مهمة سماسرة الحصول على الفتيات إن لم تكن هي المطلوبة!!، ولكن عمولتها كانت مضمونة على كل حال. أما الشيوخ، فلا يتبعون هذه الأساليب أبداً. السرية المطلقة مطلوبة، ومطلوب أيضاً فتيات من مستويات أعلى، وهؤلاء الفتيات اللواتي كن يدفئن فراش الأمريكان ثمانين دولاراً لليلة الواحدة لم يكن يرضين بأقل من مئات الجنيهات إذا كان الزبون شيخاً عربياً نفطياً. يقضي الشيخ مع الفتاة عشر دقائق تقريباً، ثم يطلب ثانية وثالثة ورابعة!!))[118].

إن الزنا والخنا والشذوذ والتبذير... هو ليس وليد اللحظة، بل قديم قدم الإنسان عن بعض أفراد البشر، لكن حينما جاءت الخلافات التي تدعي أنها إسلامية جعلته جزءاً من السياسة، بل أمرت كهنتها بأن يخدروا الناس بالأحاديث المزيفة، بأن السلاطين قد استثناهم اللهُ، فجائز لهم الزنا واللواط والقتل . . .

المفارقة أن طغاة السلاطين، ومنهم آل سعود يسمون أنفسهم بخدام الحرمين الشريفين، ويعاقبون من يزني أو يشرب الخمر... من خلال جلاديهم، حتى أنهم صنعوا زمرة من الوهابيين الإرهابيين المتخلفين، تسمى (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وهي هيئة المنكر الذي لا

((118)) فضائح ملوك النفط ـ فائز عبد الرحمن/ ص 9 ـ 10

يعرف المعروف!.. فهذ الهيئة، هي عبارة عن كلاب مسعورة!.. مهمتها عقر الناس، وغلق المحلات حينما يحين وقت الصلاة!.. ولا أدري هل الصلاة تفرض على الناس بالقوة؟!.

يشرب الأمراء الخمور، ويمارسون الفجور علانية، وكذا الأميرات، فحين يذهبن إلى أوربا يلبسن الزي الأوربي، ويذهبن للبحار، فيلبسن المايوهات البحرية!.. وحينما طالبت بعض النساء بقيادة السيارة، شنت عليهن هجوم هيئة كبار العلماء (السفهاء)! هجوماً لاذعاً، وطالبوا حضرة "خادم الحرمين"! باعتقالهن، ووصفوهن بأنهن إباحيات، وغير ملتزمات بشرع الله!.

لكنهم لم يطالبوا خادم الحرمين بالكف عن شذوذه وزناه وشربه للخمور، ولعبه القمار، وتبذيره الأموال على الحفلات الماجنة، بل لم يطالبوا ولية أمرهم (سماهر) التي كانت تنفق ملايين الجنيهات المصرية في مصر على الخمور والفجور!.

أما عن الشذوذ والإباحية والدعارة في أوربا وأمريكا، فقدتم حمايتها من خلال القوانين!، فقد شرعوا الدعارة والزنا واللواط!. وأصبحت عندهم شركات عملاقة خاصة في أفلام الإباحية، تنتج ملايين الأفلام القذرة، بين الرجال والنساء (الزنا)، أو الرجال والرجال (اللواط)، أو النساء والنساء (السحاق). وهذه الأفلام تبث أفلامها عبر الفضائيات والمواقع، وصورها عبر الصحف والمجلات!.

لقد حطموا كل القيم والأخلاق والتقاليد، وجعلوا من البشر عبارة عن أداة جنسية!.. وهناك فنادق خاصة يرتادها كبار المسؤولين والتجار، وخصوصاً الأمراء الخليجيين، فيفرغون ما في جيوبهم.. يأتي الأمير بالأوربيات الجميلات، ثم يمارس معهن الجنس، ثم يطلب منهن أن يعملن حركات قد تعلمها من الأفلام الإباحية!.

العراقُ دائماً في عين العاصفة!.

إن العراق مستهدف على جميع الأصعدة، فالشيعة مستهدفون من قبل الوهابية الأشرار، والوطن مستهدف من قبل آل سعود ومن قبل أردوغان، فأردوغان يريد إعادة مجد الإمبراطورية المتحللة!، ويخرج عظامها من القبر البالية.. وبما أن العراق ضعيف بسبب جبناء ساسة النخاسة!، بعث أردوغان وآل سعود بكل كلابهم المسعورة لنهش لحوم العراقيين الشيعة، وساعدهم مسعود البرزاني، فآل سعود يريدون العراق تحت الحكم السني؛ حتى يديروه على حسب ما يشتهون، وينهبوا ثرواته وخيراته، ويصفوا الصفويين من الشيعة، فهم لا يستحقون الحياة!. أما أردوغان، فهو يريد ضم كركوك والموصل إلى دولته، يساعده في ذلك

الكثير من الخونة، من السنة.. وخصوصاً الموصل، فهي الكنز الذي يريد أخذه أردوغان بكل وسيلة، وها هي الفرصة مواتية، فالساسة عبارة عن قطيع من الغنم، لا يهمهم وطن!..

بعد أن سقط الرجل المريض (تركيا) تم التوقيع على هدنة مع بريطانيا في (1918/10/30م، سميت هدنة (مودرس)، ثم تمت اتفاقية بين بريطانيا وتركيا، سميت معاهدة (سيفر) في عام (1920/8/10م)، وبقيت تركيا تطالب بالموصل، حتى بعد معاهدة لوزان في تموز (1923م).. وقد صرح رجب طيب أروغان بأنه سيلغي معاهدة لوزان باعتبار أن الموصل ولاية عثمانية!، وقد نشرت المواقع التركية خارطة تشمل الموصل وكركوك!.

وهذا هو الحلم الأردوغاني، ولا يوجد ساسة أكثر خيانة وهزالة من هؤلاء الساسة الانبطاحيين!.

العراق بلد غني بموارده الطبيعية، كالمياه والنفط... وهو بلد زراعي، ومؤهل أن يكون من البلدان الصناعية الكبرى، لكن الساسة لا يريدون، فهم يحبذون أن يكون العراق استهلاكي، لا إنتاجي!. والسبب أنهم يفتقرون إلى الوطنية، ولا يهمهم شعب، ويأتمرون بأوامر بعض الدول التي لا تريد للعراق أن يكون مزدهراً، فازدهار العراق، يضرها، كما أن الساسة لصوص من الدرجة الأولى، فهم يسحبون الأموال العراق، ويقذفونها في البنوك الأوربية والأمريكية والتركية والإماراتية والتركية... وهذه الأمر تبقي العراق في بركة الوحل!، ولن يخرج منها ما دام الساسة لا يتحلون بالوطنية والمسؤولية، ويعبدون الأنانية!.

لو كان الساسة وطنيين ومصلحين، لأصبح العراق أفضل من كافة الدول الأوربية، ولأصبح رمزاً للإعمار والاستقرار والاستثمار، لكن هذا لم يحصل، وللأسف لن يحصل!!.. فالمستقبل لن يكون أفضل من الماضي، والساسة الجدد ليسوا بأفضل من الماضين.

الكل يمسك سكينه ويريد قطعة من جسد العراق.. ساسة الداخل الخائرون، كأبقارٍ في إصطبل، وساسة الخارج الذين يقطّعون جسد العراق بسكاكينهم وأنيابهم ومخالبهم، دون هوادة!..

وكيف لا يعملون ذلك، وساسة الداخل، يمارسون دور القوادين على أبواب بيوت المومس!.. قوادون على أبواب بيوت المومس؟.. نعم، ورب السماء!.. إنهم كذلك!.

جيش يباع، ويذبح بالآلاف بطريقة يبكي لها جلمود الصخر، على أيدي من يجلس على كرسي السياسة، فيتم تغطيته بلحاف اللُّحمة!.

لُحمةٌ، يُذبح الآلاف من الشيعة على أوثانها، وتحت مُكائها وتصديتها، ثم يطوف ساسة الشيعة، وهم عراة، على سُنّة ضباعة بنت عامر، وهم مبدوه كله!!..

حدود مفتوحة لكل من هب ودب.. فكيف يستقر العراق، والحراس جبناء، وباعة أوطان، ولصوص؟!..

مجاملات بائسة، وانبطاح مشين ولُحمة فاسدة... كلها لم تجلب شيء فيه نفع، ولم تدفع إجرام أحفاد بني أمية، بل ازدادوا غيّاً واستهتاراً وفتكاً وإرهاباً وتكفيراً، حينما سقط الشاه العميل الأمريكي، انهالت الكتب التكفيرية التي يكتبها أحذية السلاطين من كهنة الإجرام والإرهاب، والتمويل من مخلفات بني صهيون (آل سعود) لا أسعد الله لهم وقتاً!.. موّل آل سعود مرتزقتهم من الوهابيين السعوديين والباكستانيين والأفغانيين والهنود...

وقد كتب الخنزير الباكستاني الوهابي المدعو (إحسان إلهي ظهير) عدة كتب كلها تكفير للشيعة، وافتراءات عليهم، وكذا الندوي الهندي، ومحب الدين الخطيب، والخنزير المصري محمد الغريب صاحب كتاب (وجاء دور المجوس)!!، نسي هذا الكلب الذي ينبح على مزابل آل سعود مقابل دولارات النفط، أن من أصل له دينه، هم "المجوس"!، من أبي حنيفة إلى الشافعي إلى مالك... إلى البخاري ومسلم والسجستاني والترمذي والنسائي وابن ماجة، وحتى من أصّل النحو هو من "المجوس"!، وهو سيبويه... ونسي هذا الكلب الذي ينبح على القوافل، مقابل عظام جيف آل سعود ـ أنه من سلالة فرعون الكافر الملعون في القرآن!!، أو من سلالة الأقباط، الذين في نظره، هم كفار يدخلون النار!!.

ثم يأتي هذا الأجير بقصة لا تقل سخافة عن سخافته، وحماقة عن حماقته!، فهو يزعم أن المجوس، هم من قتلوا الفارق، وضربوه بالخازوق!.. قاتل عمر مجوسي متآمر، وقاتل الحسين أمير مؤمنين، تجب طاعته!.. ((هذا هو منطق كلاب بني أمية، وأحفاد هند وسمية))!!.

ولا أدري لماذا لا يكون أبو لؤلؤة اجتهد فأخطأ، ككاتب (وحي الشيطان)، و(خال الفاسقين): معاوية وابنه الفاجر يزيد؟!.. تعال معي إلى هذا الفاجر الوهابي، وهو يصف يدافع عن من قاتل علياً (ع) ((... صاروا ثلاث فرق منهم من اجتهد وظهر له أن الصواب القتال مع علي (رض) ومنهم من اجتهد ورأى أن الحق مع معاوية...))[119].

---

[119] إضرام النيران ببعض ضلالات حسن فرحان ـ سليمان بن عبدالله الهيجي

ثم يقول ذاك الوغد الناصبي الأشر بكل خساسة، ويدافع عن يزيد بن معاوية بكل ما أوتي من نجاسة:

((أما الحسين (رض) فإنه لم يقتل لحبه لعلي ومناصرته له، بل قتل في ولاية يزيد بن معاوية، لما خرج على إمامه وأراد الاستيلاء على الكوفة، وقد قام بعض الصحابة (رض) بمكالمته لرده عن رأيه فما سمع منهم وكان ممن ناصحه ابن عباس وابن عمر (رض)، وكان يزيد لم يأمر بقتله ولم يرض به بل تبرأ من قاتله وبرأه أهل العلم))[120].

يزيد الفاجر الكافر، هو إمام الحسين (ع)!!!.. لعنك الله ولعن يزيد معك يا ابن البغايا والزواني!!.. ما هذا القرف الذي يخرج من فمك النجس؟!. ثم يقول بكل بلادة، إن يزيد لم يأمر بقتله!.. مع أن يزيد الملعون، هو من أمر بقتل الحسين (ع)، وحينما جيء له بالرأس أخذ يضربه بقضيب بيده!!.. وماذا عن تهديم الكعبة واستباحة المدينة؟!.

إن هذا وأمثاله من كلاب بني أمية الضالة، أسوأ من يزيد، ولو كانوا مع يزيد، لرأيناهم في الصفوف الأولى في جيش يزيد لمحاربة الحسين (ع).

وتعال معي لناصبي آخر، وهو يستنكر خروج الحسين (ع) على الفاجر يزيد، لكنه يلتمس التبريرات لخروج الخوارج على الإمام علي (ع)!!.. ((فيحتمل أنهم خرجوا لخلع علي لأمر ظهر لهم، وهو أنهم قاموا بتسكين الثائرة وقاموا بطلب الحق، ويحتمل أنهم خرجوا ليتمكنوا من قتلة عثمان. . .))[121].

لقد كان أبو لؤلؤة النهاوندي من الأسر الفارسية العريقة، فتم أسره، فأصبح غلاماً للزاني! المغيرة بن شعبة، فكان يظلمه ويجور عليه، ويطلب منه أموالاً ليس بقدرته على دفعها، فشكاه لعمر بن الخطاب، فلم يلتفت إليه عمر بن الخطاب، بل وقف في جانب المغيرة، كما وقف معه، حينما ارتكب فاحشة الزنا، وبدل أن يجلد الزاني، جلد الشهود!!، فأخذ خنجراً، ودخل المسجد، وطعن به عمر بن الخطاب، فأرداه صريعاً.. ولم يكن أبو لؤلؤة مجوسياً، حتى عند مؤرخي السنة، مثل الطبري، بل كان نصرانياً..

((. . . عن المسور بن مخرمة وكانت أمه عاتكة بنت عوف، قال خرج عمر بن الخطاب يوماً يطوف في السوق، فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانياً، فقال يا أمير المؤمنين أعدني على المغيرة بن شعبة فإن علي خراجاً كثيراً قال وكم خراجك؟. قال درهمان في كل يوم.

---

[120] المصدر السابق

[121] منطق بن خلدون ـ د. علي الوردي/ ص 170

قال: وأيش صناعتك؟. قال نجار نقاش حداد. قال فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال، قد بلغني أنك تقول لو أردت أن أعمل رحاً تطحن بالريح، فعلت. قال: نعم. قال فاعمل لي رحاً. قال لئن سلمت لأعملن لك رحاً يتحدث بها من بالمشرق والمغرب، ثم انصرف عنه فقال عمر (رض) لقد توعدني العبد آنفاً. قال ثم انصرف عمر إلى منزله، فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار، فقال له يا أمير المؤمنين اعهدْ، فإنك ميت في ثلاثة أيام. قال وما يدريك؟. قال أجده في كتاب الله عز و جل التوراة. قال عمر: آلله، إنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة؟. قال: اللهم لا، ولكني أجد صفتك وحليتك، وأنه قد فنى أجلك. قال وعمر لا يحس وجعاً ولا ألماً، فلما كان من الغد جاءه كعب، فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان. قال ثم جاءه من غد الغد، فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي تلك إلى صبحتها، قال فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة، وكان يوكل بالصفوف رجالاً، فإذا استوت جاء هو فكبر قال ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهي التي قتلته، وقتل معه كليب بن أبي البكير الليثي وكان خلفه فلما وجد عمر حر السلاح سقط. . .)).

أبو لؤلؤة النهاوندي، وردت فيه ثلاث روايات بغض النظر عن أي رواية صحيحة: (مسلم.. نصراني.. مجوسي)، في النهاية هو إنسان بسيط قد تعرض للظلم والاضطهاد من قبل الـ"زّاني"! المغيرة بن شعبة، ولم ينصفه عُمر بن الخطاب، فقتله.. وكان نصرانياً كما يقول الطبري.. لا يهم إن كان مجوسياً أو نصرانياً أو مسلماً، المهم أنه إنسان تعرض للظلم، لكن ما يثير الانتباه في قضية مقتل ابن الخطاب، هو كلام "مُنجِّم عُمر" كعب الأحبار "الحبر اليهودي"!.. كيف عرف أن عمر بن الخطاب، سيموت بعد ثلاثة أيام!، ثم يزعم أن ذلك مذكور في التوراة!، ثم يتراجع بعد أن يسأل، فيقول الصفة موجودة!!.

لماذا لا يأتي الدكتور المبجل!، صاحب الكتاب التافه: (وجاء دور المجوس)؟!..

هذا الكلام إن صح، فهو يثبت تورط كعب الأحبار (مُنجِّم عُمر بن الخطاب!) في قتله؛ لأنه حدد ثلاثة أيام، ثم تمت العملية بنجاح!، لكن عمر بن الخطاب لم يكن ذكياً، وانطلت عليه الحيلة!..

((ودخل في الناس كعب، فلما نظر إليه عُمر أنشأ يقول:

فأوعدني كعب ثلاثاً أعدها ولا شك أن القول ما قال لي كعب

وما بي حذار الموت إني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب))[122].

يبدو لي أن كعب الأحبار، اطّلع على الخطة التي أعدها أبو لؤلؤة غلام "الماجن الزاني" المغيرة بن شعبة، فراح يدعي أنه يعلم ذلك عن طريق التوراة!، وبما أن عُمر بن الخطاب وحاشيته، لا يعرفون ما بداخل التوراة، صدّقوا قولَ كعب الأحبار (الحبر اليهودي)!.

((روى المقريزي: أن الحادي كان يحدو بعثمان في أيام خلافته، ويقول:

إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

فلما سمع كعب الأحبار قال: "بل هو صاحب البغلة الشهباء" ويعني معاوية. فبلغ معاوية ذلك، فأتى إلى كعب الأحبار يقول له: "يا أبا إسحاق، ما تقول هذا وها هنا علي والزبير وأصحاب محمد؟!". فأجابه كعب الأحبار: "أنت صاحبها!"))[123].

الحاخام اليهودي كعب الأحبار، هو من يدير اللعبة باسْم الإسلام لنظيره في اليهودية (معاوية بن أبي سفيان)!. ورغم أن معاوية لم يكن يهودياً بحتاً، بل كان نصف يهودي؛ لأنه مسيحي مهرطق لا يعتقد بـ"إلوهية" المسيح ـ إلا أن الحاخام "كعب الأحبار" اليهودي البحت يفضله كثيراً على المسلمين!.

كان كعب الأحبار من أشد المعجبين بمعاوية ابن أبي سفيان، وأشد المبغضين لعلي بن أبي طالب (ع)، وكان يصنع الأحاديث التي تمجد وتبجل معاوية!، وتجعل منه نبياً من أولي العزم!!.

((وقال كعب الأحبار يعبر البحر إلى الأندلس أقوام يفتتحونها يعرفون بنورهم يوم القيامة))[124].

وكان معاوية بن أبي سفيان، يدافع عن كاهنه ومفتيه الحبر اليهودي (كعب الأحبار)!.

((122)) تاريخ الطبري

((123)) مهزلة العقل البشري ـ علي الوردي/ ص 222

((124)) تاريخ الطبري

((. . . عن الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأحبار، فقال إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب))[125].

وقد وصل الأمر بـ"الحاخام" كعب الأحبار أن ينصب نفسه مفسراً للقرآن، ولم يكتفِ بكونه فقيهاً ومنجماً!.. ويجعل قوله الفصل في الخلافات التفسيرية!!. ويزعم أنه يجد ذلك في كتابه التوراة!!.

((يقال إن ابن عباس وابن عمر اختلفا على تفسير آية من القرآن في مجلس معاوية، فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار يسأله عن تفسيرها، فأجابه، وهو يقول: "كذلك نجده في التوراة". كيف استطاع هذا الحبر اليهودي أن يكون حكماً في مسألة قرآنية اختلف عليها ابن عباس وابن عمر؟. أليس هذا غريب؟))[126].

كان كعب الأحبار، هو المفتي المفضل لدى عمر بن الخطاب، حتى أنه أمره على المسلمين!!..

((. . . عن عطاء بن يسار: أن كعب الأحبار أقبل من الشام في ركب محرمين حتى إذا كانوا ببعض الطريق وجدوا لحم صيد فأفتاهم كعب بأكله فلما قدموا على عمر بن الخطاب (رض) ذكروا ذلك له فقال: من أفتاكم بهذا؟. قالوا: كعب قال: فإني قد أمرته عليكم حتى ترجعوا))[127].

((. . . لذلك فإني أرجح أن تكون أسباب الجريمة، ومن غير المستبعد أن تكون داخلية ومن صنع أولئك الذين ضيق عليهم عمر بن الخطاب، ولم تتسع صدورهم لحزمه وصلابته ورقابته الدائمة لجميع تصرفاتهم، وكان يتظاهر في الشطر الأخير من حياته بالتقشف والعطف على الفقراء. . . ولقد قال عَمْر بن العاص يوماً: لعن الله زماناً صرت فيه عاملاً لعمر بن الخطاب، والله لقد رأيته وأباه على كل واحد منهما عباءة قطوانية لا تتجاوز ركبتيه وعلى عنقه حزمة حطب[128] ورأيت العاص بن وائل مزرارة الديباج، كما كان المغيرة يحقد عليه أيضاً؛ لأنه عزله عن البصرة بعد اتهامه بالزنا وشهود الثلاثة عليه، وقد درأ الحد عنه؛ لأن الشاهد الرابع

((125)) صحيح البخاري/ باب لا تسألوا أهل الكتاب

((126)) مهزلة العقل البشري ـ د. علي الوردي/ ص 222

((127)) السنن الكبرى للبيهقي

((128)) من المرجح أن تكون كلمة (خطاب) محرفة عن (حطّاب)!

زياد بن عبيد لم يكن صريحاً . . . ولأكثر من مناسبة كان عمر بن الخطاب يقول: والله لا أظن أبا بكرة قد كذب عليك، وأبو بكرة هذا هو الذي رآه على الرقطاء في البصرة وأشهد عليه الشهود الثلاثة، وكان معروفاً بين المسلمين بالزنا والفحشاء، فقد جاء في المجلد الثالث من شرح النهج أن المغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي يوماً متوافقين بالكناسة في نفر وطلع عليهم أعرابي، فقال لهم المغيرة دعوني أحركه قالوا لا تفعل فإن للأعراب جواباً يؤثر قال لابد. قالوا فأنت أعلم. فقال له يا أعرابي، أتعرف المغيرة بن شعبة؟. قال نعم أعرفه أعور زاني يرجم ويجلد، ثم سأله عن الأشعث وجرير فوصف كلاً منهما بما هو فيه . . . ولابد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار اشتراك جفينة مملوك سعد بن أبي وقاص في الاغتيال، فإن سعداً ينتمي إلى الأمويين من قبل حمئة أخت أبي سفيان. وأبو سفيان كان يحلم باستيلاء البيت الأموي على السلطة، ومن الجائز كما ذكرنا من قبل أن يكون قد أخذ وعداً من أبي بكر وعمر بن الخطاب بأن تسير الخلافة الإسلامية على النحو الذي سارت عليه، حينما انضم إلى الحاكمين . . . بلغ كعب الأحبار الصدارة عند الخليفة الجديد، وكان لا ينساه في مشورة، ولم يجرؤ أحد أن يمسه بسوء، وظل مع الأمويين إلى آخر لحظة من حياته، يجدون به خير ناصر، وخير معين على الدس والكذب والافتراء على الإسلام وحماته المخلصين، كل ذلك مما يؤكد بأن اغتيال عمر بن الخطاب بيد أبي لؤلؤة وبمساندة جفينة والهرمزان كان نتيجة لمؤامرة مدروسة من الصحابة أنفسهم، وهؤلاء كانوا أداة تنفيذ لا غير، ومن أبطالها المغيرة بن شعبة وسعد بن أبي وقاص الأموي من قبل أمه، وعمر بن العاص والحزب الأموي بقيادة أبي سفيان . . . وليس ببعيد على هؤلاء أن يدفعوا المخططين أن يدفعوا عبيد الله بن عمر بن الخطاب على قتل جفينة والهرمزان وابنة أبي لؤلؤة بتلك السرعة حتى لا تتضح ملابسات الجريمة وأبعادها بعد التحقيق مع الهرمزان وجفينة غلام سعد بن أبي وقاص؛ ولذلك فقد حماه عثمان بن عفان من القضاء وأغدق عليه العطاء . . .))[129].

كل شيء لا يستبعد من الفاجر معاوية، فهو الذي قاتل الإمام علي (ع) وجعل من تكفيره شعاراً لخلافته الإرهابية، وهو من جعل جعدة تسم الحسن (ع)، وهو من سم مالك الأشتر بالسم، وكان شعاره (إن لله جنوداً من عسل)!.. كل جريمة تجد خلفها هذا النصراني المهرطق، الذي يُسلم لحظة واحدة، بل استسلم ذلاً وخضوعاً، ثم راح ينخر بالإسلام من الداخل كالأَرَضَة، وكان يتظاهر بالإسلام، بل وصلت به الوقاحة أن يرسل كتبه للإمام علي (ع)!.

((129)) سيرة الأئمة الاثني عشر ـ هاشم معروف الحسني/ ص 345 ـ 348

((ولم يكتف معاوية بالكيد سراً في هذا السبيل، إنما عمد إلى إرسال وفد من القراء، ومعهم كتاب منه إلى علي يقول فيه حسب رواية البلاذري: "بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان، إلى علي بن أبي طالب. أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، ثم اجتبى له من المسلمين أعواناً أيده بهم، فكانوا في المنازل عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، وكان أنصحهم لله ورسوله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً عثمان، فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وقولك الهجر، وتنفسك الصعداء، وإبطائك عن الخلفاء، في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش..."[130])) [131].

لا يتكلم ذاك المرتزق لآل سعود عن كيفية معرفة كعب الأحبار بموت عُمر بعد ثلاثة أيام؟!.. كيف يتكلم وهو يعتاش على روث جيفه آل سعود سلالة اليهود وباعة المقدسات؟!..

كيف يتكلم عن ذلك وشيخهم خدن صفية عاهرة المستعمرات الإنكليزية، وشارب نخبها من الخمور ـ هو (محمد عبد الوهاب)، الذي لم يهبْ للمسلمين غير الكراهية والجريمة والإرهاب!.

كيف يتكلم، وهو يبتلع ما تقيأهُ ذاك الماجن اليهودي الأشر الكذّاب، محمد عبد "الإرهاب"؟!.

ها هم ولاة أمور الوهابية، يلبسون خاتم الخطوبة، استعداداً للزواج من الصهاينة، والمأذون "ترامب"، وفرقة المطبلين والمزمرين، هم أصحاب الجلابيب النصف ساقية، واللحى المكنسية من أتباع أجير "مستر همفر" الإنكليزي، محمد عبد الوهاب!!..

ولم يكن هذا الزواج وليد اللحظة، بل هو قديم، لكنه أصبح على المكشوف!.. كل مخفي يظهر ولو بعد حين!.

إن آل سعود يحبون الصهاينة وموالين لهم أكثر من ابن غوريون وشارون ونتنياهو وتسيبي ليفني... لقد هدم آل سعود ثقافة الأمة، وهدموا تراثها، وكل الآثار التي تنسب للرسول (ص) أو الصحابة، لكنهم أبقوا تراث اليهود، مثل حصن خيبر، كما أبقوا على سروال المؤسس ونعليه للبركة والحركة!!!..

((130)) ظهر العرعور الوهابي على قناة صفا، وهو يفسر الجمل المخشوش بأنه الذي شرب الخشخاش!!!. في تهذيب اللغة للأزهري: "الخَشُّ جَعلك الْخِشاش في أنف البعير، وجمعه أَخِشّة".

((131)) مهزلة العقل البشري ـ علي الوردي/ ص 229

((ولكن كيف يرجى من صهاينة آل سعود الذين أمروا جندهم المخدوع بهدم كل أثر من آثار تاريخ أجدادنا العظام ورسالتنا الخالدة... تصورا ماذا فعل هؤلاء السعوديون اليهود... هدم الاماكن الخالدة والإسلامية والتاريخية.

1 ـ هدم آل سعود البيت الذي ولد فيه النبي العربي محمد بن عبد الله بشعب الهواشم بمكة.

2 ـ هدم آل سعود بيت السيدة خديجة بنت خويلد، زوجة النبي أول امرأة آمنت برسالته الإنسانية.

3 ـ هدم آل سعود بيت ابي بكر الصديق ويقع بمحلة المسفلة بمكة.

4 ـ هدم آل سعود البيت الذي ولدت فيه فاطمة بنت محمد، وهو في زقاق الحجر بمكة.

5 ـ هدم آل سعود بيت حمزة بن عبد المطلب عم النبي وأول شهيد في الإسلام قال عنه النبي محبذا باستشهاده استشهاد كل من يحارب الطغيان: (أول شهيد في الإسلام حمزة وثاني شهيد من حارب حاكم ظالم وأمره ونهاه فقتله) ويقع بيته في المسفلة بمكة.

6 ـ هدم آل سعود بيت الأرقم أول بيت تكونت فيه الخلايا الثورية المحمدية، وكان يجتمع فيه الرسول سرا مع أصحابه حيث قامت الدعوة من هذا البيت، وفي هذا البيت تمت أول مقابلة تاريخية بعد عداء شرس بين محمد وعمر حينما أعلن عمر بن الخطاب في هذا البيت ايمانه برسالة محمد وانتصرت بذلك الثورة المحمدية انتصارها الاول، وصعقت الرأسمالية القرشية حينما خرج "بلال" ليؤذن بالثورة بأمر من عمر الذي قال له: "أذن يا بلال إن الدين جهراً"... كما تمت في هذا البيت أول مقابلة لمحمد مع ـ الإشتراكي العظيم ـ خامس واحد في الإسلام ـ أبي ذر الغفاري ـ الذي شهد له النبي العربي محمد بقوله: "ما حملت الغبراء ولا أظلّت السماء ذو لهجة صادقة مثل أبي ذر الغفاري" ويقع هذا البيت بجوار الصفا بمكة... أما الآن فقد شيّد في مكانه قصر أعطى لتاجر الفتاوى السعودية الباطلة عبد الملك بن إبراهيم ليتاجر به وذريته ويفسدون...

7 ـ هدم آل سعود قبور الشهداء الواقعة في المعلى بأعلى صوته مكة وبعثروا رفاتهم.

8 ـ هدم آل سعود قبور الشهداء في بدر، وكذلك هدموا مكان العريش "التاريخي" الذي نصب للنبي العربي القائد الاعظم وهو يشرف ويقود معركة الفقراء المسحوقين ضد اغنياء اليهود وقريش!...

9 ـ هدم آل سعود البيت الذي ولد فيه علي بن أبي طالب والحسن والحسين...

10 ـ سرق آل سعود الذهب الموجود في القبة الخضراء ووضعوه سيوفا وخناجر وأحزمة تربط في أسفلها أغطية ذهبية لفروج حريمهم، وقباقيب ذهبية وأحذية وخواتم وخلاخيل وأساور...

11 ـ دمر آل سعود بقيع الغرقد في المدينة المنورة حيث يرقد المهاجرون والأنصار من صحابة محمد وبعثروا رفاتهم... ولقد هَمَّ بنو القينقاع [آل سعود] بتدمير القبة التي تظلل وتضم جثمان صاحب الرسالة محمد بن عبد الله ونبشوا ضريحه، لكنهم توقفوا حينما وقف الشعب وبعض العلماء الصالحين من شعبنا ومن كافة البلاد الإسلامية. وحدثت ضجة كبرى ضدهم... فارتدوا على أعقابهم خاسئين... كل ذلك بقصد أن لا يبقى أثر واحد من آثار اولئك المؤمنين الأبطال، أجدادنا الذين سحقوا أجدادهم بني القينقاع وبني النضير وقريضة [قريظة] وأمثالهم من اليهود ومن معهم ممن حاربوا رسالة محمد بالمال وشراء أشباه الرجال... ولقد أراد آل سعود بذلك أن لا يبقى أيّ ذكر لتاريخنا، وأن لا يبقى للعرب من تاريخهم إلا الاسم السعودي المزيف المهين))[(132)].

ولم يكتفِ آل سعود بهدم تراث المسلمين، وتحريف تاريخهم، ودينهم، بل راح يهدم الأرواح وينشر الإرهاب في كل مكان، يعادي إسرائيل!، وها هو اليوم يصنف كل من يقاتل إسرائيل أو يقاوم الكيان الصهيوني المغتصب لأرضه، بأنه إرهابي!.

آل سعود الذين احتلوا شبه الجزيرة العربية واستولوا على المقدسات ونصبوا أنفسهم قادة للعالم الإسلامي وخداماً للحرمين ونشروا قذارة الإرهاب في كل صوب وحدب ـ يصنفون المجاهدين إرهابيين!.

أيُّ وقاحة، وأيُّ سفاهة، وصل إليها هؤلاء الأوغاد الأوباش؟!.. كل من يعارضهم أو يعارض أجدادهم الصهاينة، فهو إرهابي وكافر، يجب قتله بأي وسيلة وأي طريقة!.

لقد أمعن آل سعود في الجريمة والإرهاب والعمالة والخيانة وتخريب البلدان الإسلامية لمصلحة بني صهيون.. لقد صنع الإنگليز كيانين: كيان صهاينة آل سعود، وكيان صهاينة اليهود، فالأول مبتدأ والثاني خبر، ولا تتم الجملة، إلا بوجود الكيانين؛ لذلك ترى آل سعود، يشعرون بالألم حينما يُضرب الكيان الصهيوني.

((132)) تاريخ آل سعود

((عن مذكرات الدكتور حاييم وايزمن أول رئيس «لدولة إسرائيل» في فلسطين. وقال: «إنشاء الكيان السعودي هو مشروع بريطانيا الأول.. والمشروع الثاني من بعده إنشاء الكيان الصهيوني بواسطته»!..

هكذا قال (وايزمن) وهو أحد كبار الصهاينة الذين أسّسوا الكيان الصهيوني في فلسطين.. ويضيف نقلاً عن تشرشل الرئيس الأسبق لبريطانيا، والذي كان له دور أولي بارز في تكوين الكيان السعودي والكيان الصهيوني: (في (1932/3/11) ـ إبّان وداعي للسيد جون مارتن سكرتير تشرشل الذي كان السكرتير العام للجنة بيل، قال تشرتشل: أريد أن تعلم مكرراً ـ يا وايزمن . أنني وضعت مشروعاً لكم وهو لا ينفّذ إلاّ بعد نهاية الحرب «الحرب العالمية الثانية» وهذا المشروع هو: أنني أريد أن أرى ابن السعود سيداً على الشرق الأوسط وكبير كبراء هذا الشرق، على شرط أن يتفق معكم أولاً، ومتى تم هذا المشروع فعليكم أن تأخذوا منه ما أمكن أخذه وليس من شك أننا سنساعدكم في هذا، وعليك أن تحتفظ بكتمان هذا السرّ، ولكن أنقله إلى روزفلت، وليس هناك شيء يستحيل تحقيقه حين أعمل لتحقيقه أنا وروزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية)!..

هكذا أسّس الإنكليز (مشروع) العرش السعودي.. كمشروع أوّلي لإنشاء كيان اليهود وإنشاء الانكليز لكيان آل سعود هو (مشروع) اليهود رقم كما يقول تشرشل ووايزمن من أجل إقامة (المشروع اليهودي) الثاني.. هذه مشاريع الاستعمار.. عروش يهودية لحماية كيانات يهودية.. وهكذا تستباح أرضنا في الجزيرة العربية وفلسطين (ومن لا يملك يعطي من لا يستحق).. وكما بدأ تكوين اليهود لآل سعود «كمشروع أولي» باسْم الإسلام والعروبة، استمروا بضحكهم ومهازلهم على ذقون العرب وفي مؤتمرات القمم ليستروا بها أدوارهم كلما انكشفت بسراويل قبول القرارات.. والصمت يا عرب، الصمت، «فالصامت عن الحق شيطان أخرس، والصامت على الباطل شيطان أخرس» . . .))[133].

وبما أن آل سعود يشعرون بالنقص؛ لأن أصلهم يهودي، وعن عهد قريب كان في سلسلة آل سعود اسم (مردخاي) أو (مرخان) ـ عمدوا إلى تجنيد مرتزقة من النسابين (النصابين)! ـ كما جندوا كهنة الظلام؛ لتحريف الدين! ـ فحرفوا الأنساب!، وقبل أن يرتد الطرف إلى البصر أصبح آل سعود من القبائل العربية!.. لكن ليس الأمر بهذه السهولة!، فمهما فعل النسابون، أو "النصّابون"! وظنوا أنهم يستطيعون تغطية الشمس بغرابيلهم المهترئة ـ فإنّ الشمس تبقى

[133]) صفحة عن آل سعود الوهابيين ـ السيد مرتضى الرضوي

ساطعة، تراهم الأعين البصيرة. أما الأعين العمياء، فهي لا ترى الشمس أبداً، فالليل والنهار عندها على حد سواء!.

((ولكن ما فعلوه من خراب قد عكس وكشف ما قصدوه من إزالة للتاريخ العربي وإبطاله وأثبت أنهم من اليهود الحاقدين على شعبنا مهما وضعوا لأنفسهم من "أشجار عائلية" تزعم أنهم من أصل النبي محمد!... بل إن تزويرهم لمثل هذه "الأشجار" العائلية، يتمثل به قول الشاعر:

(كاد المريب أن يقول خذوني).

أي أن هذا التزييف نفسه يكشف أنهم من أصل يهودي، وإلا ما معنى وضع هذه الشجرة العائلية السعودية؟... إن الشعور بالجريمة، ومعرفتهم لأصلهم الحاقد هو الذي جعلهم يدفعون 35 ألف جنيه مصري للمؤرخ ـ مزيف الأشجار ـ محمد التميمي ليزور هذه الشجرة...

إنّه ما من أحد من الناس الشرفاء وغير الشرفاء يهمه أن يعرف عن أصله أكثر من أربعة إلى أربعة عشر من أجداده!.

مهما كان أصله وفصله... بل إن النبي العربي لم يحسب له من الأجداد مثل هذا العدد الهائل الذي لفقه آل سعود، ولم يفاخر بحسبه ونسبه وإنما كان يزجر كل من يفاخر بهذه الأحساب والأنساب فيقول: (إن من يفاخرون بأنسباهم ليسوا منا بل هم أحقر عندنا من رائحة الجعلان) ولم يتمكن الحسّابون أن يحسبوا لمحمد بن عبد الله اكثر من (21) جداً...

فكيف استطاع المزور محمد أمين التميمي أن يحسب أكثر من (470 جداً) لهذه العائلة السعودية و(470 جداً) للعائلة الوهابية ويجعل العائلة الوهابية والعائلة السعودية متقاربة الأصول مع بعضها ومرتبطتين بنسب النبي محمد!...

فينسب العائلة السعودية اليهودية إلى (نزار) الجد الثامن عشر للنبي محمد بن عبد الله، وينسب لعائلة محمد بن عبد الله، وينسب العائلة الوهابية الواردة من تركيا إلى (إلياس) الجد السابع عشر إلا بجّدين اثنين فقط!.. لكيلا يبتعد بهاتين الأسرتين بعيداً عن أصول النبي محمد!... ولم يكن هذا المزور وحده، فقد زور قبله وبعده آخرون، لكنه هو واضع الشجرة التي وصل بها اسم "مردخاي" الذي أطلق عليه اسم (مرخان بن إبراهيم ابن موسى اليهودي) فوصله بأسماء كثيرة لا علاقة لآل سعود بها، منها: ربيعة، ومانع، والمسيب، والمقلد، وبدران، ومالك، وسالم، وغسان، وربيعة، والحارث، وسعد، وهمام، ومرة، وذهل، وثعلبة، وعكاية،

وصعب وبكر، ووائل... (ووائل هذا هو الذي يدّعي المزورون أنه يجمع آل سعود بقبيلة عنزة))[134].

لقد اعتمد آل سعود على "البترو ـ دولار" في تزييف كل شيء، حتى الكهنة من شيوخ الإرهاب والكراهية، هم صنيعة الدولار، وإلا لو انقطع منهم الدولار، سينهارون.. عبادة الوهابية لآل سعود، قائمة على ركيزتين: سيطرة آل سعود على السلطة بقبضة حديدية. وهذا يجعل الوهابية، يخضعون. ومعروف عن الوهابية الأعراب، أنهم يعبدون القوي، ويخضعون له خضوعاً مطلقاً!..

((رأينا البدو يميلون إلى الدين القوي الذي يؤدي بهم إلى النصرة والغنيمة))[135].

سيطرة آل سعود على السلطة المالية، بنفس القبضة السياسية. وهذا يجعل الوهابية دمية بأيدي آل سعود. ومعروف عن الوهابية الأعراب يعبدون المال، كاليهود!.

وبمجرد أن تنهار الركيزتان، سيتمرد الوهابية، بل لو انهارت ركيزة القوة!؛ لأن الوهابية لا يحترمون القائد الضعيف!.. والجميع يعلم أن عقيدة الوهابية لا تعترف بالانتخابات، بل كل شخص يقتل الناس، ويسيطر عليهم، يصبح أميراً واجب الطاعة، ومن يخالفه، يجب قتله!.. أما الأمير السابق، فقد انتهت صلاحيته وانتفت طاعته، بل وجب قتله من قبل الأمير الجديد المتسلط!!.

نعود للحملات الإعلامية الوهابية.

لم يكتفِ دجاجلة آل سعود بالكتب التي يحشونها بالتكفير والدجل والافتراءات، ضد الشيعة، بل أغرقوا قمر نايل سات بمجموعة من القنوات التكفيرية التي تنشر الأضاليل والأباطيل والحقد والكراهية والتحريض على القتل علانية!، حتى وصل ببعض المذيعين التابعين لقناة "وصال" الوهابية أن يتمنى أن يقبل رؤوس مجاهدي الدولة الإسلامية (داعش)!!. وظهر المجرم الوهابي المدعو طه الدليمي، وهو يمجد (داعش)، بقوله: لابد أن ننسب الفضل لأهله!.. يقصد (داعش)!.

((134)) تاريخ آل سعود ـ ناصر السعيد

((135)) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ـ د. علي الوردي/ ص 88

كانت هناك عدة قنوات وهابية (وصال، وصفا، وشذى، والخليجية، والجيش الحر، وأورينت. . .) تنشر الإرهاب علانية، حتى أن قناة (الجيش الحر) بثت مقاطع فيديو لمدنيين يتم إعدامهم من قبل (الجيش الحر) بواسطة طلقة بالرأس!، حتى أن بعض المتصلين من السعوديين (الحجازيين) قال لهم: أنا بدأت أغيّر رأيي في ثورتكم!.

وقد خرج المجرم طه الدليمي على قناة صفا باتْصال هاتفي، وهو يعطي (المجاهدين)! تعليمات، ومنها أن يحفروا مواضع؛ كي يتحصنوا بها ويقاوموا الجيش الصفوي!.. وكان كلامه موجهاً للإرهابيين في ساحة المظاهرات!.

وحينما كان الإعلام الداخلي والخارجي، يمارس التحريض ونشر الشائعات، كان الساسة "المبجلون"! يمارسون النوم على الأسرّة في منطقتهم الخضراء (السوداء)!، بل بعضهم في أوربا، يمارس النظر إلى الأجسام البيضاء والشعور الصفراء والأراضي الخضراء. . .!!.

دخلت فئران داعش، فانْقضّت عليها الصقور، لكن فئران المنطقة الخضراء بقت في جحورها!!. ((وا أسفا))!!.

الإهمال

في عصور السلاطين العثمانيين، أصبح العراق عبارة عن بركة من الفساد والخراب، وتفشت فيه الأمراض، كان سلاطين بني عثمان، لا يهتمون بإعمار أو بناء، بل كان كل ما يهمهم، هو جلب المال وفرض الهيبة، وبعد ذلك لا يهم أن يحترق الشعب بنار جهنم!.

كان السلاطين العثمانيون غارقين في الفساد والانحطاط على جميع الأصعدة: مالي وأخلاقي وإداري، فعلى الصعيد الإداري، كانوا يهتمون بالجبايات والضرائب، بل وصل بهم الأمر أن يبيعوا أسلحة جيشهم!، وكانت المناصب الإدارية تُباع بالمزاد العلني!، ومن يدفع أكثر يحصل على ذلك المنصب، وحينها يرفع أنفه إلى السماء، كالثور!...

أما على الصعيد الأخلاقي، فكان الزنا واللواط متفشي بين القادة وأصحاب الوظائف العليا، حتى أنهم جعلوا بعض المدن بؤرة لهذه الأمور الشائنة!. وكانوا يحتقرون الناس البسطاء والفلاحين والعمال.

((ويخيل لي أن جلاوزة العراق لا يقلون عن هذا الباشا احتقاراً للفلاح وللفقير والمسكين، حيث قد ورثوا ذلك، وراثة لا شعورية، من أسلافهم العثمانيين...))[136].

سلاطين بني عثمان، هم من أسسوا لاحتقار الفقراء والبسطاء، وهم من جعلوا بعض الناس لا يحترمون المتواضع!، وهم من اهتموا بالسنة وحاربوا الشيعة!.. وعلى هذا النهج سار صدام وجلاوزته، بعد أن طوروا هذا النهج الخبيث إلى الأسوأ مليون مرة!!.

((وقد أصيبت الشعوب الاسلامية في مراحل الدولة العثمانية الأخيرة بالتبلد وفقد الاحساس بالذات، وضعف ضميرها الروحي، فلا أمر بمعروف تأمر به ولا نهي عن منكر تنهى عنه، وأصابهم ما أصاب بنو اسرائيل عندما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...))[137].

طبعاً الصلابي ومن على شاكلته من المتطرفين، يعزون كل شيء إلى عدم الإيمان!.. وهذا تحليل هزيل!؛ لأنه الدولة تسقط، حينما تفقد العدالة الاجتماعية ولا تهتم بأمور الناس، ولا أمنهم.. وخير دليل نحن نرى دولاً، مثل السويد والنرويج والدنمارك وسويسرا... تعيش رفاهية وأمان وعدالة ومتماسكة، وهي لا تعترف بدين الصلابي!!.

وما الذي استفادته الناس من تطبيق الشرع الهمجي الوهابي حينما حكمت عصابات داعش، غير الذبح والقتل وسفك الدماء؟!.

وما الذي استفادته ليبيا من حكم الصلابي وأمثاله، غير الحروب الطاحنة والخراب؟!.. حتى أن ليبيا أصبحت مجزرة لليبيين وأسوأ دولة في العالم، وراح الليبيون يترحمون على عصر معمر القذافي؟!.

((وزاد الأمر سوءاً أن بعض الفقهاء أفتوا بجواز بناء القباب على القبور إذا كان الميت فاضلاً، واحتجوا بقولهم: إن بعض السلف استحسن ذلك، وزاد الطين بلة أنهم أودعوا تلك الآراء الفاسدة في مصنفاتهم التي يعكف على دراستها الطلاب. وأول من أحدث هذه المشاهد الشركية، والمزارات الوثنية في الأمة هم الشيعة))[138].

((136)) خوارق اللا شعور ـ علي الوردي/ 214

((137)) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ـ علي محمد محمد الصلابي

((138)) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ـ علي الصلابي

تصوروا لو أن هذا الإرهابي، أصبح رئيساً لدولة ماذا يفعل بمخالفيه؟!.. هذا وأمثاله من المتخلفين، يقررون مصير الأمة، فهل تستغربون بعد ذلك، لماذا هذه الأمة تعيش في بركة الوحل الآسنة؟!.

ما يلبث الصلابي، حتى يتقيأ ما بداخله من إجرام وتكفير وافتراء، ضد الشيعة، وكأنه يلوم العثمانيين، ويقول لهم لماذا تركتم الشيعة ولم تستأصلوهم عن بكرة أبيهم!، فهم يستحقون ذلك؛ لأنهم مشركون ووثنيون!!.

هذه جماعة (الإخونچية)، فهي جماعة إرهابية متطرفة، سبقت القاعدة وداعش وجبهة النصرة في التطرف والعمليات الإرهابية والتكفير، حتى وصل به الأمر أن يجيز الانتحار على الرافضة والنصيرية، لكن بشرط أن يكون يضمن أن يموت قرابة الخمسين!، حتى لا تذهب جثة الانتحاري هدراً!!.

القرضاوي الذي يحسبه المشاهد ـ وهو يظهر في أستوديوهات الجزيرة، بلسانه العيي المتلعثم ـ حملاً وديعاً، ما هو إلا ذئب تزمّل بصوف الخروف، وثعلب تغطّى بريش الديك!!.. القرضاوي الذي حرم هدم تمثال بوذا في أفغانستان، هو نفسه يحلل هدم بيوت المسلمين!!.. القرضاوي صاحب فتاوى "المص واللحس"! على قناة الجزيرة، هو نفسه يفتي بمص دماء المسلمين!..

القرضاوي متناقض، متهافت، ومضطرب، فهو نتاج دولارات "الغاز" في قطر، كما هي حال كهنة دولارات "البترول" في المملكة الوهابية!..

وبما أنه خالف وهابية المملكة، فقد انبرى له بعض كهنتها، الذين يعبدون آل سعود أكثر من الله!!.

((لقد خطب القرضاوي خطبة الجمعة وكانت حول التدخين، في الخطبة الثانية انتقل إلى الحديث عن الانتخابات في الجزائر واستطرد في ذلك إلى أن قال: (أيها الأخوة قبل أن أدع مقامي هذا أحب أن أقول كلمة عن نتائج الانتخبات الإسرائيلية، العرب كانوا معلقين آمالهم على نجاح (بيريز)، وقد سقط (بيريز). وهذا مما نحمده لإسرائيل، نتمنى أن تكون بلادنا مثل هذه البلاد من أجل مجموعة قليلة يسقط واحد والشعب هو الذى يحكم ليس هناك التسعات الأربع أو التسعات الخمس النسب التي نعرفها في بلادنا 99 و99% ما هذا؟. إنها الكذب والغش والخداع لو أن الله عرض نفسه على الناس ما أخذ هذه النسبة، نحيي إسرائيل على ما فعلت. . .))[(139)].

((139)) إسكات الكلب العاوي يوسف القرضاوي ـ مُقبل بن هادي الوادعي

لا تظنوا أن الإرهابي القاعدي (مُقبل الوادعي) غاضب من تمجيد القرضاوي لإسرائيل، بل؛ لأنه يختلف مع نهجه في تحليل وتحريم بعض الأمور التافهة، وهو لم يخفِ ذلك، بل أعلن ذلك في كتابه الذي رد فيه على القرضاوي، وأعطاه عنواناً مثيراً للانتباه!. فهو قد وصف يوسف القرضاوي بأنه (كلب عاوي)!!. مع أن مقبل الوادعي، يعوي أكثر من القرضاوي بكثير، وشره أكثر من شر القرضاوي!.. وهذا العنوان مأخوذ من كتاب عنوانه (إسكات الكلاب العاوية بفضل معاوية)!، للوهابي محمد بن إمام.. وإذا راجعنا كتاب الوادعي نرى أن غضبه من القرضاوي، بسبب أمور تافهة، وليس بسبب تطرفه!، فهو يقول:

((ويذكر أنه يتابع أغاني (فايزة أحمد) و (شادية) و(أم كلثوم) و (فيروز) وغيرهن.. ويذكر عن نفسه أنه يتابع الأفلام والمسلسلات والمسرحيات، كفيلم (الإرهاب والكباب) لعادل إمام ـ وفيه استهزاء بالمتدينين ـ و(ليالي الحلمية) و(رأفت الهجان)، وأفلام غوار ونور الشريف، ومعالي زايد، وغيرها ويفتي بجواز النظر للنساء اللاتي يظهرن في الشاشة)).

وأنا أجزم أن الوادعي تابع فلم (الإرهاب والكباب)، فأصيب بالصدمة، ولا يستبعد أنه لو وجد وسيلة توصله لعادل إمام، للبس حزامه الناسف وانفجر عليه!!. لا سيما أن لعادل إمام وأحمد راتب وغيرهم من الممثلين أفلام تفتك بالوهابية، وخصوصاً فلم (الإرهابي) و(السفارة في العمارة). . .

مشكلة الوهابية أنهم يتخيلون أن كل شيء جديد، سيقصم ظهر دينهم!؛ لذلك تجدهم يحاربون كل شيء جديد، بل لا يريدون أن يكون المجتمع واعياً؛ لأنه إذا أصبح واعياً، سيركلهم ولا يعبأ بهم، وحينها يبطل سحرهم، الذي بنوه على الجهل!!.. لقد حرم الوهابية الشاي والقهوة في بداية دخولها الوطن العربي!، وحرموا التلغراف والتلفاز والراديو، ولم يبقَ شيء، إلا وحرموه!.

((في أوائل شهر يونيو سنة 1349 ـ 1930 قامت ضجة بين علماء الدين النجديين، واجتمعوا في مكة، وبعدها التشاور فيما بينهم وضعوا قراراً يحتجون فيه على إدارة المعارف في مكة؛ لأنها قررت في برامج التعليم أولاً تعليم الرسم، وثانياً تعليم اللغة الأجنبية، وثالثاً تعليم الجغرافيا، التي منها دوران الأرض))[(140)].

يتدخلون في كل صغيرة وكبيرة، ويدخلون فيها عصا التحريم، وكأنهم النطق الرسمي والوكيل الحصري باسم الله (عز وجل)!!. وليتهم اكتفوا بالتحريم اللفظي، لكنهم يردفونه بالتكفير والسباب والشتائم، ثم الجرائم والمذابح!!.

((140)) مهزلة العقل البشري ـ علي الوردي/ ص 27

إن الأفكار المحنطة في توابيت الجهل لا تنتج غير الحياة الميتة، التي لا مكان لها، إلا تحت التراب.

نعود للسلطة العثمانية

لقد كانت السلطة العثمانية سلطة جائرة، وطائفية، لكن للأمانة لو قارناها بمملكة آل سعود الوهابية، فستكون جيدة جداً!!.

كانت السلطة العثمانية غير مهتمة بالناس ولا بأرواحهم، فهي تعتبرهم لا يستحقون العناية، ولا الرعاية الصحية!.

((يقول القصاب بأن المطلعين أخبروه بأن الموظفين هؤلاء أثروا ثراءً فاحشاً من جراء الأعمال التي قاموا بها باسم "التكاليف الحربية" والمبايعات الأولى والثانية، وجعلوا أهل القرى جميعاً محتاجين القوت، حتى اضطروا إلى أكل قشور جذوع الأشجار والبلوط... ثم انتشر بينهم مرض الإنفلونزا وصار يفتك فيهم...))[141].

إن الإهمال يدمر المجتمع، ويحوله إلى مجتمع متوحش، وبعيد عن الحضارة والسلوكيات الرشيدة، فالمجتمع حينما يشعر بأن القادة أهملوه، سيفقد الأمل بهم ولا يثق بعد ذلك بأقوالهم، وما يلبث أن يهاجمهم ولا يعطيهم فرصة، حتى ولو كانوا جادين، إن أصبح أقوى منهم بعد يأسه.

((يحدثنا السر همرتون عن جمهورية جزيرة هايتي التي كانت مستقلة بين عام 1807 وعام 1915، فيقول: إن عدد الرؤساء الذين حكموا خلال هذه المدة بلغ (24) رئيساً. ولم ينه منهم مدة رئاسته بسلام، غير اثنين. أما الباقون، فقد نُحّوا عن رئاستهم بالقتل أو النسف أو السم أو العزل العنيف، وبلغ من عُزل منهم عن طريق الثورة 17 رئيساً. وفي عام 1915 طور الرئيس غليوم من قبل الغوغاء الثائرين، فلجأ إلى القنصلية الفرنسية، ولكن القنصلية لم تنفعه شيئاً، حيث جره الغوغاء من هناك ورموه بالرصاص، فوقع صريعاً يتخبط بدمائه في الشارع))[142].

وقد حصلت انقلابات في العراق عديدة تشبه انقلابات جزيرة (هايتي)!!.. مع أن العراق مهد الحضارات!!.

((141)) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ـ علي الوردي/ ج 4 ـ ص 105

((142)) مهزلة العقل البشري ـ علي الوردي/ ص 85

((إنّ أول انقلاب عسكري حدث في العراق عام 1355هـ (29 تشرين الأول 1936م)، عندما قام الجنرال بكر صدقي بانقلاب عسكري، بعد أن أطاح بوزارة ياسين الهاشمي (الثانية) وشكل وزارة ترأسها حكمت سليمان. ويعدّ هذا الانقلاب فاتحة الانقلابات العسكرية في العراق. وفي عام 1356هـ (1937م) حدث انقلاب مضاد. وفي عام 1359هـ (أيار 1940م) حدث انقلاب رشيد عالي الكيلاني. وفي عام 1377هـ (1958م) حدث انقلاب قاسم. وفي عام 1378هـ (1959م) حدث انقلاب الشوّاف. وفي رمضان عام 1382هـ (شباط 1963م) حدث انقلاب البعثيين وعارف، وبعد تسعة أشهر حدث انقلاب فاشل من قبل البعثيين ضد عارف. وفي عام 1383هـ (1964م) حدث انقلاب بعثي فاشل. وفي عام 1384هـ (1965م) حدث انقلاب عارف عبد الرزاق (الأول). وفي عام 1385هـ (1966م) حدث انقلاب عارف عبد الرزاق (الثاني). وفي ربيع الثاني عام 1388هـ (تموز 1968م) حدث انقلاب البكر. وفي عام 1399هـ (1979م) حدث انقلاب صدام))[143].

حينما يكون الحكم صندوق الذخيرة، بدل صندوق الانتخابات، ويحل حكم القبيلة البدائية، بدل القانون الذي يهتم بالإنسان وحقوقه ـ تكون النتيجة صراعات دموية بلا نهاية!!.

وحينما يهمل القادة الشعب، يصبح فريسة للعمالة والخيانة، وتتدخل فيه كل الدول، ويفقد الوطنية، كما هي حال الشعوب العربية والإسلامية للأسف!..

وحينما ينتشر الفساد في قادة وساسة الدولة، تصبح كالمصاب بالشلل الرعاش، غير مستقرة، ويحصل فيها تمرد واضطراب، وتنتشر فيها الجريمة المنظمة والمنفلتة!.. انظر إلى حال السلطة العثمانية، كيف كان "الشقاوات" يجوبون الطرقات والأزقة، بصدور عارية!!.. وانظر إلى سلطة العراق الآن، كيف ينتشر فيها الإرهابيون والمجرمون من كافة أصقاع العالم!!.

السياسي الذي يعبد ذاته ويترك شعبه، يعاني الويلات يجب أن يخلع من على كرسيه اللعين، ثم يرمى في برميل القمامة؛ لأنه لا يعدو كونه قمامة!.. وهذا هو مكانه الطبيعي الذي يليق به!.

ساسة العرب عموماً، هم أنانيون، ونرجسيون يعبدون أنفسهم والكرسي الذي تحتهم!.. إنهم طغاة وبغاة، ولا يهمهم شعب أو وطن، فهم يعتقدون أنهم هم الشعب، وهم الوطن.. بينما هم الشغب، وهم الوثن!.

((143)) حاشية كتاب (تلك الأيام) للسيد محمد الشيرازي/ ج 1.

حينما توفي فيصل الأول، تصور بعض الناس أن عبد الله لم يكن راغباً في الحكم، وأنه تنازل من أجل مصلحة العراق، لكنه لم يلبث، حتى أظهر ما بداخله من عشق للسلطة، حتى أنه اعتدى بألفاظ حادة على الشاعر الذي مدحه!.

((والغريب أن عبد الله لم ينسَ حقه في عرش العراق حتى بعد موت فيصل.. يحكى أنه حضر إلى العراق بعد موت فيصل، فأقيمت له حفلة، وأنشد فيها أحد الشعراء قصيدة في مدحه كان منها هذ البيت:

تنازل عن عرش العراق تكرماً وأكرم من عرش العراق تنازله

فلما سمع عبد الله هذا البيت ظهر عليه الغضب، وقاطع الشاعر، قائلاً: "اخسأ لم أتنازل ولن أتنازل"))[144].

ومتى تنازل السلطان العربي عن عرشه؟.. لا يبعده من العرش، إلا انقلابٌ دام، أو شرابٌ سام!!.

العراق الذي قاتل عنه أهله بكل قوة وبسالة، وكبدوا العدو الإنكليزي الغاشم خسائرَ فادحة في الأرواح والأموال، والذي جعلوا لسان حال أرضه ومائه يرفض المحتل!.. يقول الدكتور علي الوردي:

((إن معركة باهيزة هذه قد ثبّتت من عزيمة العشائر في الغراف، ووحدت كلمتهم على مقاومة الإنكليز. ومن هنا انطلقت الهوسة المعروفة: "شرناها وعيّتْ باهيزة"))[145].

و"باهيزة" هي مجرد بقعة أرض أو نهر، لا يتكلم لكن الثوار الأشاوس جعلوه يتكلم ويرفض العدو المحتل. وقد تساوى الجميع في القتال، العالم مع البسيط، والغني مع الفقير، والقوي مع الضعيف، في تلك المعركة، فكانوا مصداقاً لقول الشاعر:

الضـارِبيـن لـدَى أعـنـتِهـم و الطاعنين وخَيْلُهـم تَجْرِي

الخالطين نَحيتُهم بـنُضَارِهْم وَذَوِي الغِنَى منهم بِذِي الفَقْرِ[146]

((144)) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ـ علي الوردي/ ج 6 ـ ص 57

((145)) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ـ علي الوردي/ ج 4 ـ ص 289

((146)) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.. والأبيات لحاتم الطائي

هؤلاء الأبطال يؤتى لهم بقادة استيراد وتصدير من خارج الحدود!!.. ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾!![147].

هل عقمت أصلاب الرجال وأرحام النساء، ولم يبقَ رجلٌ، إلا من خارج أرض العراق يا أيها الناس من كافة الأجناس؟!..

إنه مشروع استعماري خبيث!، لكن للأسف الشديد لقد أكل الطعم المسموم الكثيرُ من الساسة والقادة، ولا زلنا ندفع الثمن باهظاً وغالياً!. ليس على المستوى المالي فحسب، بل على المستوى المالي والسياسي والأمني والاقتصادي والديني والروحي والاجتماعي والنفسي والأسري. . . والحبل على الجرار.

أن يحكمك شخصٌ من خارج البلاد، هو إماته للوطنية ومصالح الشعب العراقي العريق، صاحب الحضارات.. وللأسف كان موقف رجل الدين بين صامت لا ينطق بكلمة، أو خاضع ومبايع!. ولا زلنا على ذلك المبدأ الأعوج. فها هم الساسة اليوم، ليسوا سوى زمرة من اللصوص الذين لا يهمهم غير ملء البنوك بالنقود المسروقة من أموال الشعب!، بينما الشعب يعيش مهملاً متروكاً للأقدار وحريق النار والأشرار!.

ولسان حالهم وفعلهم، يقولون للشعب ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة/ 24].. نعم، إنهم قاعدون على تلال الدولارات، ولا طاقة لهم أن يخرجوا جبابرة اللصوص؛ لأنهم منهم!.

نعم، إنهم يقولون للشيعة: اِذهبوا أنتم وفقركم، فقاتلوا، ونحن جالسون في الخضراء ودولاراتنا في البنوك الأمريكية والأوربية!!.. ما أشبه خضراءهم بخضراء معاوية بن أبي سفيان!.. وفي كلِّ زمانٍ كلابٌ عاوية!.

الاختباء

((147)) النجم/ 22

إن اختباء المسؤول في جحر الهزيمة، وهو في موقع المسؤولية، لا يرقى إلى اختباء جرذٍ في جحر متعفن!، والمسؤول نفسه لا يرقى إلى رتبة ذاك الجرذ المختبئ في الجحر المتعفن!.

((إن زعيماً يتهرب من المسؤولية بهذا الشكل الفاضح ويبحث عن من يغطيه لا يعتبر رجلاً، بل جباناً حقيراً [جبان حقير[148]]. والأُمة التي يكون زعماؤها من هذا النوع لابد وأن تعاني أسوأ النتائج. إذا لم تجد من يتقدم ليضحي لإنقاذ أُمته بخطوة جريئة. وهذه الخطوة لن تأتي من الأكثرية، فهي تمثل الجبناء المغفلين، وإذا صح أن مئة دماغ أجوف لا تعادل عقلاً واحداً، فإن مئة جبان لن يصدر عنهم أي قرار بطولي))[149].

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات /24] . . على المسؤول أن يتحمل مسؤوليته. ولم يُسمَّ مسؤولاً، إلا لأنه يُسأل عما فعل، فالحكم مسؤولية، وليس جلسةً في صالة قمار، أو رقصاً في ملهى مبتذل وصاخب، تقرع فيه كؤوس الخمور!، أو خلوةً مع المومسات والمخنثين!.

إن المسؤول الذي يضع رأسه في الرمال، كالنعامة بحجج واهية وتافهة يصنعها لتبرير جبنه وخسته وعمالته وعدم تحمله أعباء المسؤولية، فيعبث به كل من هب ودب! ـ لا يستحق، إلا البصاق في وجهه، ثم قذفه في أقرب حاوية قمامة؛ لأنه خان الأمانة وباع الدين والوطن في أسواق النخاسة بثمن بخس على الأعداء!.

نحنُ في عالم تسيطر عليه الذئاب، فإن لم تكن ذئباً، ستكون فريسة للذئاب، ومن سوء حظك إذا كنت غزالاً، فسوف تكون طريدة ليس للذئاب فحسب، بل طريدة لبنات آوى والثعالب، وحتى الماعز إذا اقتربتَ منها، فستغرس قرنيها بمؤخرتك!!.

بربكم من جعل كل الصعاليك وقطاع الطرق واللصوص والضالين والمجرمين والإرهابيين، يجتمعون في أرض العراق، بلاد الحضارة العريقة، بلاد السومريين والبابليين، بلاد مسلة حمورابي وملحمة گلگامش، بلاد جنائن بابل وبوابة عشتار، بلاد علي والحسين (ع)، بلاد السَّواد والنهرين؟!..

أليس الساسة الذين لم يتحملوا المسؤولية، وغرسوا رؤوسهم في التراب ونهبوا ثروات العراق، فغرس الصعاليك والجبناء وكل شذاذ الآفاق خوازيقهم في أدبارهم!، بل وصلت بهم الخسة أن

((148)) ما بين المعقوفتين لنا وهو تصحيح نحوي؛ لأن بل يأتي ما بعدها مرفوع، ولا يصح أن يكون منصوباً؛ لأنه مبتدأ مقدر، وخبر مذكور.

((149)) كفاحي ـ أدولف هتلر/ ص 27

يسمحوا للإرهابيين أن يتغلغلوا في البرلمان والجيش والشرطة والحكومة!. فأصيبت الدولة بكل الأمراض الخطيرة والفتاكة والمستعصية.

وكل هذا الشذوذ الغريب، يتم تبريره تحت عنوان اللحمة والمصلحة!.. مع أنه دمر المصلحة واللحمة، وحوّل العراق إلى مستنقع يستقطب كل تماسيح الفساد والإرهاب، ومغناطيس يجذب كل الحشرات الضارة والسّامة.

إن الاصلاح لا يأتي من جبناء خائرين، وخونة فاسدين، وعملاء متآمرين... بل الاصلاح يحتاج إلى رجل صالح ومصلح وشجاع يتحمل المسؤولية، ولا يختبئ في الحجر، ثم يبدأ يبرر أفعاله الانهزامية بأنها من أجل اللحمة والمصلحة العامة إلى ما إلى ذلك من الكلمات السخيفة التي لا تصل إلى نباح الكلاب!.

لو كانت اللحمة والمصلحة في الفساد والخيانة؛ لأصبحت أفضل من عامة الصوم والصلاة والحج، ولما حرمها الإسلام بشقيه: القرآن والسنة النبوية.

لقد أصبح العراق هدفاً تُسلط عليه نيران قوى حاقدة تربت في الصحاري القاسية مع الثعالب وبنات آوى، وأخذت دينها من الإنكليز عن طريق الجواسيس والعاهرات، وهكذا شرب محمد عبد الوهاب العمالة للإنكليز واليهود، فلما، ارتوى من قيء الإنكليز تقيأهُ مرة أخرى على أتباعه المغرمين به، بعد أن عقد القران بينه وبين آل سعود، والمأذون بالطبع هم الإنكليز، أصحاب الإمبراطورية العظمى آنذاك.

لقد قذفت قوى الشر نيرانها الملتهبة على أرض العراق الحبيب، فأحرقت أزهاره البهية، بينما الساسة يتفرجون، وآذانهم منتصبة!.. وكأن الأمر لا يعنيهم، ولم يأتوا بالمياه ليطفئوا تلك النيران الملتهبة التي يشعلها أذناب اليهود، ولم يحموا بلادهم ويضربوا الخائن، ضربة تقصم ظهره؛ ليرتدع الآخرون.. وهم يعلمون أن الأعراب الأجلاف لا يؤمنون إلا بلغة القوة، ولابد من الكلام معهم بلغتهم التي يفهمونها، وإلا فالكلام يصبح عبثاً لا طائل من ورائه ولا فائدة.

لكن كيف يفعلون ذلك، وهم فاسدون فاسقون خائنون وجبناء، فالذي يعمل تلك الأعمال لابد أن يكون رجلاً لا يخشى في شعبه ووطنه لومة اللائمين ولا يخاف من صياح ثعالب الصحراء!.

إن المسؤول يجب أن يقف في الصف الأول في الدفاع عن الوطن والشعب والمصالح القومية والأمنية، ويكون العين الساهرة على مقدرات الدولة، فهي أمانة في رقبته، وأرواح الناس في ذمته، ويجب أن يكون شجاعاً لا يجامل على حساب مصلحة الشعب، ولا يهرب من طنين

المرجفين. وعليه أن يجابه الحملات المشبوهة التي تصنعها الغرف السوداء؛ لتشويه البلاد والعباد، فأغلبية الناس الساحقة، ينجرفون في تيار الدعاية، كالثغاء مع السيل.. إن غالبية الناس تنعق مع كل ناعق وتميل مع كل ريح، إن لم تجد من يصد تلك الهجمة. فإذا رأوا المسؤول مختبئ في جحره، انقادوا للعدو واستسلموا له؛ لأنهم يرون فيه القوة التي جعلت مسؤولهم يختبئ في الجحر.. وهكذا تغرق الدولة بسيول الأعداء، وتتحول إلى مستنقع آسن فيه كل الحشرات الضارة والبكتيريا القاتلة والتماسيح المتوحشة.

إن العدو يستهدف الشعب بعدة وسائل هجومية قاتلة:

1 ـ قتل الروح الوطنية والإيمانية فيه.

2 ـ زرع الخلافات والانشقاقات ونشر الاشاعات.

3 ـ شراء ضمائر ضعفاء النفوس الذين يعبدون هواهم ومصالحهم الشخصية.

4 ـ نشر الفساد والفوضى والتخنث واليأس، وتحويل الإنسان إلى أداة جنسية!.

5 ـ وضع الفاسدين والجبناء والعملاء على سدة الحكم والمؤسسات الأمنية والعسكرية والخدمية.

6 ـ نشر الإرهاب والجريمة المنظمة والسائبة.

7 ـ نشر التخلف والجهل والنعرات القبلية.

8 ـ صناعة بعض المؤسسات الإعلامية "تحت شعار الديمقراطية" للتخريب والتدمير وصناعة رأي وثقافة ناشزة وشاذة.

هذه الوسائل بكفيلة بأن تجعل الدولة خراباً يباباً، إن لم تواجه بمنظومة تدمرها وتكشف عوارها وعورتها أمام الملأ، ويفضحها ويبن لهم أنها ذئب ارتدى صوف الحملان، وحينما ينكشف زيفها تكون ضربتها مزدوجة، من الشعب والحكومة معاً، وحينها ستجر أذيال الخيبة والهزيمة، وتُحرق دولارات من مولها بنار الشعب والحكومة المنبثقة عن إرادته.

المسؤول العبقري، هو من يصنع النجاح، وينظر بعينيه إلى المستقبل ويتنبأ بأحداثه، ويكون طموحه بحجم الشعب، وليس بحجمه.

المسؤول الذي يختبئ في جحره ويجامل الحكام على حساب شعبه بذرائع سخيفة معتقداً أن الخصم سيتغير من خلال مجاملاته وميوعته، فهو واهم، فهو كمن يريد من الثعلب أن يبدل طبيعته ويأكل الحشائش بدل الدجاج!.

والحل الصحيح هو أن تكون أسداً أمام الثعلب، فحينها لا يقرب المكان الشاسع الذي أنت فيه، وليس العرين.

﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة/ 194]

من يعتدي يجب أن يأخذ حقه من الاعتداء المضاد، ولا يجب أن نقبل يده التي يصفعنا بها، ونعطيه خدنا الأيمن إن ابتدأ بالأيسر، أو الأيسر إن ابتدأ بالأيمن.

لو كان الخنوع هو الحل، لنفع العبيد الذين سلخت السياط ظهورهم وتحولوا إلى وسائل خدمية تلبي نزوات الأسياد!.

لو كانت الذلة هي الحل، لنفعت الجواري التي تباع في سوق النخاسة، يفحصها السيد المشتري من الأمام والخلف!.

الحياة صراع، فإن لم تكن فاعلاً، فستكون مفعولاً لغيرك، وإن لم تكن لديك خطة، فستتحول إلى خطة بأيدي الآخرين.

والمسؤول المحنك هو من يبادر بالفعل، لا أن يعمل بردة الفعل، فيكون سلبياً ومقلداً لغيره كالببغاء التي تقلد الصوت أو القرد الذي يقلد الحركة!.

وهل يختلف اثنان، أو "يترامح حماران"! إذا كان القائد جباناً منبطحاً ـ تتبول عليه الثعالب الصحراوية، وبنات آوى، وتصبح دولته التي يحكمها مرتعاً للكلاب الضالة والخنازير البرية؟!.

إذا كان القائد في رأسه عقل ((مش فردة گزمة![150]))، فهل يضيع حقوق الجماهير بمجاملات بائسة لا تأتي، إلا بالخراب واليباب؟!.

ما أقبح أن يعيش القائد سمساراً، ويموت سمساراً، ويكتب في التاريخ أنه كان سمساراً..

((عِمتْ عينك عُگب عينهْ دظلّي عَاد سِمسيرةْ))[151]!!!.

وأُضيفُ على قوله:

((150)) مثل مصري ساخر

((151)) عبود الكرخي

دنامي نـومة السـكران بعد ما يشرب البيرةْ

دنامي نـومة المسـطول وخلي بگصتچ جِيرةْ

و خلي ربعـچ آل سـعود تلعب بالبلد جولةْ

وخلي البلد يمشي وراچ وإنـتي طـرشه وثـوله

وبيعي كل عشره بْربع .....بالسـوگ

لا تْخافين ترى تنتخبچ ..... چثيره حلوگ

لحم اكلي يا بعد البيت وربعچ تاكل الطابوگ

ووزعي بسفارة الغمان ..... جوري

من وراچ الدنيا صارت عار وشعبچ انضرب بوري

وعدلي ستكانچ زين ويمه حطي القوري

والعرگ لا تنسيه .....بروح أبيّچ بريمر

و المزة لبن صافي .....وروبه وگيمر

و رگصي كلش زين تحت أنغام عالميمر

ستين بالمية وحصتهم .....ثلاثين

عمت عينچ يا غبرا شعبچ غطس بالطين

عريانة تَرَف والشعب .....من الفگر عريان

وابن مرخان إجا بفيله ..... يهدم البنيان

ربعچ ما بيهم نفع كلهم .....صگايط وشله

واحد يعرگ بكانون والثاني يعرگ بچله

والثالث خاتل بجحر أبو الحصين والرابع لابد بظله

والخامس لص وحرامي ..... وبيه ألف عله

والسادس رباط الدجاجة ..... ما يگدر يفله

مسكين الشعب ياهو .....اليجي يگوده

ويجي لزهر بستانه .....يگصه من عوده

گضت ويانا كلها سوده .....بسوده

الشعب يبچي وتضحك ..... الساسه

والحاكم منبطح وانعال .... ابن مرخان داسه

وبعد ما وصل حَلْگَهْ .....قبّلَه وباسهْ

ما عنده أبد غيره والشهامة ودّعتْ راسه

وما أقبح أن ينام أو يتناوم القائد ويترك الوسطى والسبابة والخنصر والبنصر وحتى الإبهام تعبث في منطقته الحساسة، وهو عارٍ في الساحة!!.

الكل رأى كيف يتم افتراس العراق من قبل أذناب الرجعية من آل سلول ووحوشهم من وهابية مستر همفر، وعفالقة عفلق والبيطار؛ بسبب الساسة المائعين، وإلا لو كانوا أقوياء ووطنيين، لما وصل العراق إلى هذه الحال.. إن هؤلاء أمام الأقوياء يصيرون كالنعامة، وأمام الضعفاء يصيرون كالأسود!. مجسدين قول الشاعر:

أسدٌ عليّ وفي الحروبِ نعامة شنعاء ترجف من صفير الصافرِ

لكن يبدو أن من يحكم البلد ويتسلط على مقدراته، ينطبق عليه أيضاً قول الشاعر، إذا نظرنا للأمر من زاوية أخرى!..

ومن أخذ البلاد بغير حربٍ يهونُ عليه تسليم البلادِ

نعم، من يأخذ شيئاً بلا ثمن لا يهتم بقدر الذي أخذه بثمن باهظ!.. والساسة الفطاحل لم يأخذوه بثمن، بل بالعكس، هو من دفع لهم الثمن غالياً، بل دفع لهم ثمناً لا يستحقون واحداً بالمليون منه!؛ لذلك تراهم منشغلين بأمور تافهة، بل يعملون سماسرة من أجل أن

يحولوا البلد إلى إسطبل تتجمع فيه كل الخنازير الوهابية والداعشية والقاعدية المصابة بالأنفلونزا والكورونا والأمراض الخطيرة التي ليس لها عقار ولا علاج.. والطامة الكبرى أن هؤلاء الساسة يفضلون الوهابي السعودي الذي يقتل في العراقيين بأبشع الطرق التي لا يتصورها الخيال ـ على الأمريكي والأوربي، مع أن الأمريكي هو من وضعهم على كرسي السلطة، ولولاه، لبقي صدام وأولاده يحكمون، ربما إلى ألف عام!!.. فالساسة لا يستطيعون أن يسقطوا الطاغية بقوة السلاح؛ لأنهم مهزومون ومشتتون ومتفرقون، وإذا مسكوا السلاح سيوجهه بعضهم إلى البعض الآخر، ويأتيهم مرتزقة الطاغية، فيمسكونهم بكل سهولة.. وهذا ما حصل في سنة (1991) فقد استطاع صدام أن يبيد الثورة في غضون أيام رغم جيشه المهلهل.. والسبب أن القاعدة ورجال الدين، بعضهم صمت والبعض الآخر يفضل أن يحكم صدام على أن يحكم حزب لا يريده!!.. صدقوني هذه هي الحقيقة التي لا يتكلم عنها الجميع!.. وبعض رجال الدين المعممين هم مخابرات في أجهزة صدام؛ لذا تراهم أصيبوا بالذعر حينما سقط الطاغية، فأوعزوا لمليشاتهم بقتل الجيش العراقي والاصطفاف مع الإرهابيين بحجة مقاومة الأمريكان!!.. مع أنهم لولا الأمريكان لبقوا في سراديبهم المظلمة تحت إمرة صدام!!.. إنهم يجعلون العربة أمام الحصان، والنتيجة مقدمات، ثم يريدون منّا أن نصدق أفعالهم الخائبة، نعم الأمريكان مجرمون، لكنكم يا سادة لولاهم، لما أصبحتم ساسة يملكون العقارات والمليارات، ثم إن صدام أيضاً محتل للبلد، فلماذا لا تعلنون الجهاد والمقاومة ضده؟!!..

دائماً ساستنا الأشاوس يراهنون على الحمار الأعرج الأجرب الخاسر!؛ لذلك صار لنا (1400) سنة ونحن نضع نفس المقدمات البائسة، ثم ننتظر نتيجة مختلفة!!.. نفس النظريات البائسة التي أَسِنَتْ وتعفنت وأصبحت كجيفة متحللة، يضعها ساستنا المبجلون على الطاولة بعد أن يخرجها من مدفنها الموبوء!!.

الناس تذهب للسيد، بينما هم يذهبون إلى عبد السيد؛ ليركعوا تحت قدميه، بحجة أنه مسلم!!.. مع أن هذا المسلم هو من قتل العراقيين وأغرقهم في بحار ومحيطات الدماء، وهذا المسلم هو الذي يعتلي منابر المساجد ويفتي بالقتل والإرهاب، وهذا المسلم هو الذي يذبح بالسكاكين ويقطّع بالسواطير وينشر بالمناشير، وهذا المسلم هو الذي يفجر المفخخات، وهذا المسلم هو الذي يفجر نفسه على الروافض المشركين من أجل فروج الحوريات، وهذا المسلم هو الذي يحاربنا اِقتصادياً...!!. هل تعجبون بعد ذلك لماذا نحنُ نقتل منذ أربعة عشر قرناً عجاف؟!!.

أيها الأخوة الكرام.. قسماً بالله، إنّ كثيراً من أصحاب العمائم والساسة "الأفندية" عملاء من الدرجة الأولى لحزب البعث وللوهابية ولآل سعود، بل بعضهم يرتدي العمامة من أجل

الخداع، وهو لا يؤمن بدين الشيعة، بل هو لا دين له، إنما دينه الدينار والدرهم.. وكثير من هذه الأمور معروفة وموثقة بالكتب، وبعض هؤلاء العملاء الخونة، هم معروفون بالأسماء.. بعضهم أفندية، وبعضهم من "الأفندية" وبعضهم يرتدون العمائم البيضاء والسوداء، وأغلبيتهم الساحقة ممّن يرتدون العمامة السوداء!!؛ لأن المجندين يستغلون العمامة السوداء، لما لها من تقدير في المجتمع الشيعي!!.. لقد ذكر بعض هذه الحقائق، الشيخ الراحل محمد جواد مغنية في كتابه (التفسير الكاشف). وأنا أعرف بعضهم بالأسماء، وبعض هؤلاء لهم مليشيات فتاكة!.. وجل الناس رأى ذلك المعمم اللبناني القذر، وهو معمم بالعمامة السوداء، وقلبه أكثر سواداً من عمامته مليار مرة!، سوّد الله وجهه في الدنيا والآخرة!.. قسماً بالله لم أشك لثانية واحدة أنه خنزير من خنازير آل سعود، يرتدي العمامة لصيد الأغبياء والمغفلين!.. فالعمامة التي يرتديها، هي بمثابة طعم السنارة التي يصطاد بها الصياد السمك!!.. ولا نريد أن نسهب في ذكر الأسماء والأوصاف، سواء كانوا في العراق أو لبنان، فقد ظهرت عوراتهم.. وقد ركز آل سعود ومخابراتهم على بعض المعممين في لبنان والعراق، لما لهذين البلدين من أهمية، كذلك لما يوجد في هاذين البلدين من عمائم متصهينة لا تراعي في الدين ولا الوطن إلاً ولا ذمة، بل كل ما يهمهم الدولارات!.. وبعض التدقيق على بعضهم، تبين لي أن بعض هؤلاء هم ملحدون!!.. لكنهم لم ينزعوا العمامة؛ حتى يبقى المغفلون وعبيدُ الدجالين، متمسكون بهم!!.. هل تريدون مثالاً حياً؟!.. أمامكم أحمد القبنجي، لكن الرجل كان شجاعاً، وأعلن بكل صراحة، ولم يكن منافقاً..

وهذا الأمر ينطبق على سحرة الوهابية، صنيعة الماخور "الإنكلوأمريكي" فكثير منهم هم ملحدون، لكنهم لا يعلنون عن ذلك، مخافة القتل أو فقدان الأموال التي تأتيهم من آل سعود.. وما يفعلونه من صراخ وعويل، فهو مجرد عصبية ووحشية ناتجة من البيئة الأعرابية التي يعيشون فيها. ولو كانوا صادقين فيما يقولون؛ لذهبوا إلى الجهاد واستشهدوا وحصلوا على الحوريات، ولم يبعثوا بالأطفال ويبقوا هم يمارسون الجهاد الليلي!!. هل رأيتم ذلك العرعور الأفّاق الأفّاك الذي كان يلوح بسيفه الجاهلي من على شاشتيْ صفا ووصال الإرهابيتين، ولم يذهب هو، أو يبعث بأحد أولاده الذين يمارسون جهاد أكل الكبسة في السعودية، وكل واحد منهم كالحمار من كثرة الأكل!. حتى أن ابنه استهزأ بتصرفاته الصبيانية الهمجية، وقال له أنت لا تعرف سوى الكلام، وبشار الأسد أفضل منك!!.

لماذا يا سادة لا يستشهد ذلك الأفاق المطرود من الجيش بقضية قوم لوط؟!!.. لماذا لا يذهب للقصور ويجلس بين الحوريات العاريات، ويكرع الخمر ويرمح برجليه كأبي زياد؟!.. الجواب يا سادة يا كرام هو أنه دجال وكذاب ونصاب وغير مؤمن أبداً، لكنه يتظاهر بالإيمان؛ حتى لا يخسر الدولارات!.. وإلا ما مهنة العرعور، هل يزرع؟.. أو يصنع؟.. أو يعمل؟.. أو يرعى الأنعام؟..

كل ذلك لم يحصل، ولن يحصل.. إنه يتاجر بالدين، بعد أن أصبح الدين تجارة رابحة، وتحول من علاقة بين الله والعبد إلى بنوك مركزية وبورصات عالمية وتجارة دولية وحراسة بوليسية على مذابح السلطان، ودستور يقنن أفعال الطاغية، ويحولها بكيمياء الدجل إلى مواد تباع بأسعار باهظة على المغفلين والأغبياء وسقط المتاع والرعاع!.

لماذا لا يجاهد ذاك السفيه الذي ترعرع في بيوت الحقد والإجرام، الذي يسمى (طه الدليمي) إلى الجهاد؟!.. وهو الذي ينبح ككلبٍ مسعورٍ على مزبلة متعفنة!.. لماذا لا يبعث بابنه المدلل الذي يعزف العود ويتخنث على أنغامه؟!..

هل تريدون من ذلك الطبيب الغبي الفاشل، أن يترك تجارته الرابحة، بعد أن خسرت تجارة الطب، ولم يحصل منها، إلا على البصاق في وجهه وعلى لحيته التي كل شعرة منها يسكن مليار شيطان رجيم؟!.

لماذا لا يذهب للجهاد ذاك الزغبي الدجال المعتوه؟!.. وهو الذي يصرخ كالخنزير المقروص في أذنه!، لكنه بدل أن يذهب إلى سوريا راح يهدد الشيعة المصريين من أنه سيطهر أرض مصر منهم!!.. ولم يظهر علينا (معمعم[152]) يقول عن هذه الأفعال الشنيعة بأنها طائفية، لكن (المعمعم) يظهر حينما يتكلم شيعي، ويقول إن التفجيرات تستهدف الشيعة!!..

لله دركم، كم تحبون أن يصفعكم الخصم على خدكم الأيمن، فتعطونه الخد الأيسر؟!!.. لماذا تخافون من الحقيقة؟!.. هل لأنكم أعتدتم على سراديب التقية والنفاق؟!.. أم أن الدولارات الأمريكية من آل سعود وأشباههم حولتكم إلى بهائم؟!. لا تجيدون سوى الوقوف بين النثيل والمعتلف!.

هل تتصورون أنكم بهذا الانبطاح المشين وسد العيون بالعصابة السوداء عن الحقائق، ستربحون الحقيقة، أم ستربحون الدولارات؟!.

ما الذي ربحناه من حكمكم ومجاملاتكم غير تفشي الإرهاب بطريقة فاقت إرهاب عصابات صدام حين حكمه!، وقُتل من الشيعة في (14) عاماً فقط أكثر مما قُتل في الحرب (العراقية ـ الإيرانية) والحرب الأمريكية على العراق في (1991).. وظلت الشوارع كما هي والمستشفيات كما هي والمدارس كما هي، والمدن كما هي!. لم يتغير شيء في العراق، ولم يتطور شيء، إلا السرقة واللصوصية ونهب الثروات والعمالة والخيانة والإرهاب.

---

[152] هذا الوصف يخص العملاء والجبناء

مجاملاتكم أنتجت داعش والفساد والفوضى والخراب والقتل والذبح وجعلت من العراق مستشفى عناية مركزة لا يدخل فيه، إلا أصحاب الأمراض الخطيرة والفتاكة!.. ولا زالوا يتكلمون بالمثاليات والفنطاسيات والخيالات، ففي السنين التي كانت عصابات داعش تحتل ثلث العراق؛ بسبب خيبة الساسة وجبنهم وذلتهم، كان البعض ينادي بتحرير فلسطين!!.. والله كلنا نتمنى أن تتحرر فلسطين من براثن هذا الخنزير الصهيوني النجس القذر، وتستأصل هذه الغدة السرطانية!!.. لكن يا سادة يا كرام "ما هكذا تُورد الإبل!"، فنحنُ لم نحرر أرضنا بعد، ثم إن كردستان أصبحت ملاذاً للصهاينة، فلماذا لا تنطق بذلك ألسنتكم؟!، ثم إن آل سعود الذين تقبلون أيديهم، وتستلمون منهم الدولارات، هم من أعطى فلسطين لليهود، فلماذا لا تتكلمون عنهم أو عن فعلهم؟!..

يا سادة يا كرام من لم يستطع تحرير أرضه من احتلال داعش والأتراك، ومن احتلال الفساد والخونة والعملاء، الذين يقبعون داخل المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية والإعلامية والأمنية والعسكرية و (الملوخية و المهلبية و العفريتية!) ـ لا يستطيع أن يحرر أرضاً ليست بجواره.. يا سادة يا كرام إن شعاراتكم لهي نفس شعارات ذلك الذي أخرجوه من الحفرة بلحية كشعر الماعز الهرمة!.. يا سادة يا كرام ويا سادة يا نيام، إن الشعارات لا تساوي المداد الذي كُتبت به والورق الذي كُتبت عليه، إن لم يكن لها واقع ملموس وتُطبّق على أرض الواقع، وما دمنا فاقدين للشيء، فلا يمكن لنا أن نصدره للخارج عبر الشاحنات الكبيرة، أو البواخر العملاقة!..

يا سادة يا نيام! كان العراق هو الداعم الأول بالعدة والعدد على جميع الدول في الدفاع عن فلسطين، ولا زالت قبورُ جنودنا البواسل [الباسلين] في فلسطين، حتى أن جنودنا أُطلقت عليهم كنية (أبو خليل) نسبة للخليل في فلسطين، لكن ماذا نفعل إذا كانت الخيانة تجري في عروق طغاة الحكام العرب؟!.

يا سادة يا فطاحل!، الأيدي التي تصافحونها لحكام العرب الذين تعتزون بمصافحتهم ـ هي نفس الأيدي التي صافحت آلاف المرات كبار الصهاينة، من ابن غوريون إلى شارون إلى نتنياهو...!. وها هم طغاة العرب يرمحونكم بحوافرهم المتسخة، ويتركونكم تنقنقون كالضفادع في مستنقعكم العفن، دون أن يلتفتوا إليكم، وإذا التفتوا إليكم، فمن باب أن يبصقوا على وجوهكم التي رضيت بالذلة! ـ ويذهبون إلى حبيبهم شارون بلا سراويل لممارسة جهاد النكاح والسفاح والنباح، بعد أن أفشل مشروعهم الأولي الفلاحون والفقراء، الذين تنهبون أموالهم وترسلونها للبنوك الأمريكية والأوربية وكردستان... هل تَتحرر فلسطين

بتكديس أموال الشعب العراقي المنهوبة في البنوك الأمريكية والأوربية؟!.. هل تتحرر فلسطين ونفط العراق يُباع إلى إسرائيل، وقمر الاتصالات تم إهداءه إلى إسرائيل؟!.. نفس كلمات قاموس ابن صبحا، لكن الغباء أكثر بكثير، ولله الحمد والمنة!!. ((اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا))!!. اللهم كل مسؤول أخذ درهماً من مال الشعب العراقي الفقير، فاجعله وبالاً عليه، ولا تخرجه من دنياه حتى يكون أضحوكة للصادر والوارد، والعاكف والبادي!!.

تحررون فلسطين من قبضة الوحش الصهيوني المجرم، وأنتم من بعتم أرض البصرة وخور عبد الله بثمن بخس، دراهم معدودات؟!..

هل تحررون فلسطين لوحدكم أم بمعية جامعة النعاج؟!.. ثم كيف تحررونها، وكونداليزا رايس تخاطبكم بخطاب السيد لعبده، وتقول لكم سوف تعلقون على أعمدة الإنارة؟!!..

((. . . لا تستطيع الولايات أن تبقى هنا إذا لم تصلح هذا الوضع، وكررت له إنذاري الذي ذكرته سابقاً: إن لم يتحسن هذا الوضع ففي غضون ستة أشهر سوف تعلقون على أعمدة إنارة الشوارع))[153].

أول من يحرر فلسطين "خادم الحرمين"!، الذي لم يخدم غير الإرهاب وجهاد النكاح، وأهله الصهاينة، وأربابه "الإنگلوأمريكان"!!. فإن لم يحررها "خادم الشَّرَمَين"، أو "نادل الخَمرين"، فسيحررها كبير آل خليفة الذي حرر مؤخرته من السراويل للصهاينة، فإن لم يحررها سفيه آل خليفة (آل جيفة)، فسيحررها محمد بن زايد، الذي عمل الأفراح والليالي الملاح، من أجل جهاد النكاح، مع سيده (النتن ياهو)!، فإن لم يحررها ابن زايد قوّاد الصهاينة على جزيرة العرب، فسيحررها (السيسي بيه) الذي باع تيران وصنافير، وحتى الأفلام باعها لآل سعود، وحوّل مصر [أم الدنيا!] إلى (خانة شواذي!) في سيارة آل سعود وآل زايد!. فإن لم يحررها السيسي، فسيحررها الملك السادس، الذي يسمي نفسه بـ(أمير المؤمنين)! والذي تسجد له جماهير دولة المغرب، ولزوجته بلباسها الأوربي!!..

هذا حلال عند شيوخ الظلام والإجرام، ولم يكن شركاً بالشاب الأمرد الأجعد القطط!!.. تبّاً لكم وتعساً، ما بقي الليل والنهار!!.

فإن لم يحررها المعبود السادس!، فسيحررها النصف إنگليزي والكمبارس الأمريكي، الشريف ابن الشريف!!؛ لأن أخواله الإنگليز طالما حرروا البلدان من سكانها!.. ((ثلثين الولد على الخال دجال ابن دجال))!!.

---

[153] مذكرات كوندليزا رايس.. الخطاب موجه لرئيس الوزراء نوري المالكي.

فإن لم يحررها النصف إنگليزي، فسيحررها صعلوك اليمن العجوز "عبد ربه" الذي لم يعبد غير آل سعود، وحول بلاد اليمن إلى مزرعة لآل سعود!. وليس مستغرباً من شخص خائن حقير أن يفعل كل شيء، ولا غرابة في ذلك، لكن الغريب هو كيف يُسمى رئيس جمهورية، وهو جالس في إسطبل الحمير التابع لآل سعود في الرياض؟!. فإن لم يحررها "عبد شيطانه"، فسوف يحررها رئيس جامعة النعاج أبو الغيط، الذي يتخنث، كالمومس بجنب، المومس تسيبي ليفني، وهو يطلق الضحكات اللئيمة!!. وقد سبقه عمر موسى (جاموسة!) الذي كان خادماً للأمريكان، لكنه في نفس الوقت هو مع "المجاهدين القاعديين"! في العراق.. ((سكران في دولارات آل سعود)!.. وصدق الشاعر الشعبي العراقي حينما وصفه بـ(القيطان) أي رباط الحذاء!!، حينما قال:

أحوك الجامعة انْعالات وأصنع من عَمر مُوسى القياطين!!

هؤلاء يا سادة يا لئام تريدون أن تصادقوهم وتحاربوا أمريكا، مع أنهم كلهم مجرمون، لكن لله وللحقيقة وللتاريخ، أمريكا أفضل منهم بكثير جداً وجداً!..

ثم بماذا يحرر العرب فلسطين؟!.. بمعدات "السلف الصالح" من حيض واستحاضة، وكيفية لباس الجارية من السرة إلى الركبة!، ونكاح البطيخ وإدخال القرع، ونكاح الزوجة الميتة على حسب فتاوى المبجل عبد الباري الزمزمي!، ورضاع الكبير من الثدي مباشرة على طريقة النحرير الحويني!، وتحريم البسبوسة على طريقة بوكو حرام، وزنا ولي الأمر على شاشة التلفاز على طريقة عبد العزيز الريّس!، وتحريم الآيس كريم على طريقة صعاليك محمد عبد الوهاب، والحمل سبع سنوات. . . وتقديس المدنسين، خال الفاجرين وزوجته خالة المخنثين وابنهما سلالة الساقطين؟!..

أي تراث يا أمة محمد ابتليتي به؟.. وأي بلاء امتطاكِ ولم تمتطيه؟.. وأي عار لبسكِ ولبستيه؟.. وأي ذل اعتلاكِ ولم تعتليه؟.. وأي هوان اختمركي واختمرتيه؟..

من يريد تحرير فلسطين لا يضع يده بيد من باعها، بل يعتاش على دولاراته، ثم يطلق الشعارات الجوفاء التي لا تغني ولا تسمن من جوع، منذ (1948) والشعارات تُطلق، ما الذي فعلته الشعارات تلك الشعارات البائسة؟!.. فلسطين تم بيعها من قبل خادم الشيطانين، فإذا كنتم صادقين، فعليكم بمحاسبة آل سعود، لا أن تركعوا تحت أقدامهم، تحت عناوين سخيفة تضليلية، تارة تحت الإسلامية، وأخرى تحت القومية، وتارة تحت (الطرطبيسية)!!.

كم نكسة أكلها العرب واستقرت في أمعائهم، فأصبحت جزءاً من الدم واللحم؟!. . عدوان (1956) الثلاثي.. نكسة (1967) التي دمرت المعنويات، ونكّست الرؤوس.. حرب الاستنزاف التي تلتها.. هزيمة (1973) الساداتية.. قادسية صدام (1981).. حرب الخليج (1991).. حرب (2003) الأمريكية على الصنيعة الأمريكية!!.

كم قُتل من الصهاينة؟!.. الجواب: تقريباً (10000) منذ (1948) إلى عصرنا الحاضر، ودعك من الأرقام المفخمة التي ينشرها الإعلام المنافق!.. لكن كم قتل العربُ من العربِ والمسلمين؟!، أو كم قتل المسلمون من العرب؟!.. الجواب: بالملايين!!!.. قتلوا بعضهم البعض باسْم القومية و"الإسلاموية"!!، بينما أغلب حكامهم، إما صهاينة أصلاً وفصلاً، وإما عبيد يقفون على المغاسل الصهيونية؛ ليغسلوا أيديهم الملطخة بالدماء، ويزيلوا من سكاكينهم بقايا الأشلاء!! وينظفوا مزابل العدو الصهيوني، وهم مهانون، لكنهم على شعوبهم ضباع متوحشة، وكلاب مسعورة.

المحميات الخليجية..

لم تُصنع تلك المحميات النفطية في شبه الجزيرة العربية، إلا لحماية إسرائيل، فما إسرائيل، إلا انبثاق وشعاع عن تلك الفاشيات والإقطاعيات، وخصوصاً كيان آل سلول، فهو خط الصد الأول عن الكيان الصهيوني!..

هل تساءل أحد لماذا لا تسقط واحدة من تلك الإقطاعيات، بينما الجمهوريات تتساقط واحدة تلو الأخرى، كالأحجار؟!.. الجواب: هو أن تلك الإقطاعيات أريد لها من قبل الدول الكبرى أن تبقى مرتكزاً لها. أما الدول الأخرى، فيتم تغييرها على حسب ما تريد تلك الدول؛ لأنها تغييرها ليست بالأهمية الكبيرة، بل يكون أحياناً عدم الاستقرار فيها هو في صالح تلك الدول، فلابد أن تكون هناك دول ارتكاز مستقرة، حتى لو أكل ملوكها لحوم البشر، ودول أخرى مضطربة غير مستقرة، تطحنها الحروب والخلافات والإرهاب.. هكذا أرادت الدول الكبرى. والكل يعلم أن تقسيم هذه الدول هو نتاج لتلك الدول الكبرى، وبالتحديد بريطانيا قبل أن تصبح ملحقاً من ملحقات أمريكا وتبعاً لها!.

في هذا العالم المتوحش أي دولة هزيلة ليس لها تأثير، ستنصب عليها تأثيرات الدول ليس الكبرى، بل حتى الصغرى المجهرية، كما يحصل في العراق في عصرنا الحاضر.. انظر إلى الدجاجة تطاردها الثعالب وبنات آوى؛ لأنها ضعيفة، بل حتى الإنسان يستسهل ذبح الدجاجة لصغرها وسهولة طبخها!.. حينما مرض أبو العلاء المعري، ذبحوا له فرخ دجاج، وطبخوه وقدموه له، فامتنع عن أكله، فقال:

"استضعفوك فذبحوك فلماذا لم يذبحوا ويطبخوا شبل الأسد"!!.

لا أحد يستطيع أن يذبح أو يطبخ الأسد؛ لأنه القوي الذي ترتعد له فرائص الفرسان خوفاً!.. والقوي الذي الكل يهابه ويحسب له ألف حساب. أما الضعيف، فالكل يركض خلفه؛ ليصطاده!.. تركض خلفه الثعالب؛ لتتغذى على لحمه الطازج!!.

أعرف شخصاً مسكيناً، ضعيف الشخصية وبليداً، استأسدت عليه زوجته وبنته التي لا يتجاوز عمرها الـ(17) عاماً، فأصبحتا تضربانه، وتطردانه من البيت، وهو لا يملك حول ولا قوة، بل وصل الأمر إلى أولاده الذين لا يتجاوز عُمر كبيرهم الـ(14) عاماً، أن يضربوه وينكلوا به!!، ولم ينفعه المجتمع بشيء، بل اعتبره شخصاً جباناً، لا يستطيع أن يردع امرأة ضعيفة!!.. بل أصبح أفراد المجتمع يضحكون عليه، ويستهزئون به إذا جلس بينهم!!.

لم يؤذِ زوجته أو بنته أو أولاده، بل كل ذنبه أنه إنسان معدوم الشخصية، عيي الكلام، غير جميل الصورة ـ فثارت عليه زوجته وأرادت أن تتخلص منه، فطردته، فراح يتسكع في البيوت، بيوت أقربائه!!. . جاءني هذا الشخص يوماً من الأيام؛ لأصلح له الكهرباء في بيته، فذهبت ـ كعادتي لم أرد طلب أحد ولم أميز بين قوي وضعيف ـ وإذا بامرأة من جيرانه، تخاطبني بقولها: يا أخي إن زوجته وابنته، يضربانه!!.. فرديت عليها: يضربانه؛ لأنه رجل مسكين وضعيف الشخصية، ولو كان قوياً لما فعلنَ به هذا الفعل.

حتى العالم الذي يدعي الديمقراطية، يسحق على رقبة الضعيف!.. أمامكم الضبع الأمريكي كيف يفترس الدول الضعيفة، وينشر فيها الإرهاب الوهابي، ويحقنها بسمومه!!.

هل تعتقدون أن أمريكا تمنعها من احتلال الصين وروسيا وكوريا الشمالية. . . الديمقراطية؟!.. الجواب: كلا، بل يمنعها القوة والسلاح النووي. ولو كانت هذه الدول ضعيفة، كسوريا والعراق واليمن وليبيا. . . لرأينا الجنود الأمريكيين يفتكون بأهلها، وينشرن الصور المروعة والتصرفات التحقيرية، كما حدث في العراق.

إن أمريكا تستخدم الديمقراطية ذريعة تسقط بها الدول التي تريد إسقاطها.. وفي الحقيقة هي لا يهمها شيء من الديمقراطية أبداً.

انظروا إليها وهي تشهر سيف الديمقراطية ضد إيران، بينما تبارك لآل سعود إجرامهم وإرهابهم وإزهاقهم لأرواح الأبرياء لمجرد مظاهرة تطالب بالحقوق البسيطة!.

مع أن إيران فيها انتخابات، ولم تحكمها عائلة يتوارثها من جدٍّ إلى ابن إلى حفيد، كما في الممالك الفاشية الوهابية!.

فلسطين وإسرائيل

من أكبر المصائب التي حلت بالأمتين: بالعربية والإسلامية، ولا يعني هذا أن الأمتين بجميع أفرادها مع فلسطين، بل أغلب السلاطين هم مع الصهاينة، كما أن أغلب الوهابية وأتباع السلاطين مع الصهاينة!.. هذه حقيقة، ولا نريد هنا أن نتكلم بالمجاملات التي لا تغني ولا تسمن من جوع، بل المجاملة ـ هنا ـ هي ضرر وتحريف للحقائق وتزييف للتاريخ والواقع.

كان اليهودُ متفرقين في الدول: من عربية وإسلامية ومسيحية.. آسيوية وأفريقية وأوربية وأمريكية، وكانت بريطانيا (الإنگليز) هي من تسيطر على الدول العربية وغيرها من الدول، كالهند، وفي سنة (1916) اتفق وزير خارجية بريطانيا "مارك سايكس"، ووزير خارجية فرنسا "جورج بيكو" مع مندوب الحكومة الروسية، وكان هذا بعد الحرب العالمية الأولى، وبعد أن تناقشوا حول التقسيم اختلفوا حول فلسطين، فكانت النتيجة أن يضعوها تحت الوصاية الدولية.. وكانت هذه الاتفاقية غير معلنة، ولم تعلن، إلا بعد أن انتصرت الثورة البلشفية، فتم الإعلان عن ذلك في كانون الأول سنة (1917م) وهو ما سمي بوعد بلفور "المشؤوم".. بعد أن تم تقسيم الدول التي كان يسيطر عليها الرجل المريض (تركيا)، باتفاقية عُرفت باتفاقية (سايكس ـ بيكو) ـ كانت فلسطين تحت وصاية بريطانيا "العظمى"، عُرفت "بسلطة الانتداب" عام (1922م).. كان ذلك بمثابة الحجر الأساس لهيكل كيان صهيوني عنصري إرهابي!، ولم يتم الإعلان رسمياً، إلا سنة (1948م)، بعد أن أنهكت بريطانيا الدول العربية وزرعت فيها العملاء من سلاطين وشيوخ!، ومهدت الطريق عبر ممالك الإقطاع الوهابية، فقد كتب المقبور عبد العزيز آل سعود على وريقة بعد أن طلب منه برسي كوكس:

((بسم الله الرحمن الرحيم

أنا السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود آل فيصل، أقرّ وأعترف ألف مرة، للسير برسي كوكس، مندوب بريطانيا العظمى، لا مانع عندي من إعطاء فلسطين للمساكين اليهود، أو غيرهم، كما تراه بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها حتى تصيح الساعة))[154].

بهذه الكلمات الخبيثة التي خرجت من أخبث خلق الله، تم إعطاء فلسطين ليس مرة واحدة، بل ألف مرة!!.. وكأن فلسطين مزرعة يملكها آل سعود أذناب اليهود!!.

وبعد أن كتب عبد العزيز تلك الوريقة وأقر ألف مرة، اقرار العبيد، وأذعن إذعان الجبناء الخائبين، قال له فلبي ممازحاً: كيف تبصم يا عظمة السلطان بهذا الشكل؟.. ألا تتوقع أن يغضب العرب على عظمتكم فيما لو عثروا على هذه الوريقة؟.. فقال: باسْتهزاء: العرب؟!.. العرب.. وين العرب؟.. نحن سلاطين العرب يا حاج فلبي.. لورانس اسمه ملك العرب، وفيلبي اسمه شيخ العرب، ولو انتظرنا رأي العرب ما أصبحنا سلاطين كما ترى.. وما دامت بريطانيا راضية، فلا يهم إن غضب العرب أو رضوا.. وما دامت هذه الورقة عند كوكس فهي في مأمن.. قلت للسلطان: ربما يسبب هذا التوقيع تشريد شعب فلسطين بكامله من فلسطين.. فرد عبد العزيز علي بقوله وهو يضحك بصوت مرتفع: (تريد أن أغضب بريطانيا؛ لأن عدداً من أهل فلسطين سيشرد؟.. أهل فلسطين لا يستطيعون حمايتي إذا لم تحمني بريطانيا من الأعداء ولتحرق فلسطين بعد هذا...[155].

كان الصهاينة يحلمون في أرض تجمعهم وتكوّن منهم دولة يهودية "عنصرية".. يذكر حاييم وايزمن أن وزير المستعمرات جوزيف تشمبرلن سنة (1902م) عرض على اليهود دولة في أوغندا، وكانوا بين مؤيد ومعارض..

طبعاً اليهود كلهم متفقون أن فلسطين هي دولتهم؛ لأن فيها نسبة من اليهود، كما أنهم يعتقدون أنها أرضهم!!!.. نعم هي أرضهم، لكن ضمن الدولة الفلسطينية، فهم مجرد أقلية، لكنهم جاؤوا بكل شذاذ الآفاق من كافة أصقاع الدول!.. وهذا احتلال وغزو واضح لا غبار عليه!..

أراد العنصريون والمتزمتون أن تساعدهم بريطانيا، حتى تكون مستعمرتهم العنصرية الإرهابية، ليست في أوغندا الأفريقية، بل في فلسطين العربية الإسلامية!.. كانت بريطانيا في بداية الأمر

---

[154]) طبعاً رغم أن هذا الكتاب لا يتعدى كلمات قليلة، إلا أنه مليء بالأخطاء الإملائية الفظيعة!!.. وما تراه هو مصحح إملائياً.. رجل جاهل أمي عميل، فماذا ترجو منه؟!.

[155]) راجع كتاب (بريطانيا وابن سعود) لمحمد علي سعيد

تتخوف من ردة فعل عربية قوية، لكنها حينما أرجعت البصر كرتين، وجدت أن العرب، كغثاء السيل، وأن حكامهم مجرد أحذية بالية.. أما البعض الآخر كالممالك، فهي التي زرعتهم وصنعتهم، فما كان منهم، إلا أن يسارعوا بالاعتراف بكيان بني صهيون قبل الدولة الأوربية نفسها!!، ويرسلوا الاعترافات مكتوبة للقادة البريطانيين. كما فعل خادم "الإنگليز" عبد العزيز!!.

بعد أن بسط الصهاينة نفوذهم على أرض فلسطين بمساعدة بريطانيا وخيانة السلاطين العرب الذين وعلى رأسهم ملوك الرجعية، فحينما وقع محمد أنور السادات اتفاقية الخيانة المتمثلة بـ"كامب ديفيد" وزيارته لإسرائيل، كان الدور الكبير والموافقة من قبل آل سعود المتمثل بـ"خائن الحرمين" المملوك "فهد"..

((ومن يوم أن وعد (بلفور) وزير خارجية بريطانيا يهود العالم بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين في 1917/11/2 ليعطي من لا يملك من لا يستحق، والأحداث تتواصل بسرعة مذهلة، فما أن أقامت إسرائيل دولتها في 1948/5/15 واعترفت بها روسيا بعد ثمان دقائق، وأمريكا بعد نصف ساعة، وقررتا أن إسرائيل خلقت لتبقى.. حتى دخلت في 1967/6/5م في حرب مع جيرانها من العرب، استولت خلالها على القدس الشريف والضفة الغربية وغزة وجنوب لبنان ومرتفعات الجولان وأرض سيناء.

ثم ما لبث أن فجع العالم الإسلامي بعدها بـ(مناجم بيجن) يضيف إلى البعد السياسي الذي انتزعه الصهاينة دون أي مستند لوضع القدس، بعداً آخر دينياً وذلك أثناء تعقيبه على خطاب الرئيس (السادات) أمام الكنيست حيث قال مؤكداً هذا الحق المزعوم: "إن حق إسرائيل في فلسطين حق أبدي تاريخي تشهد له الكتب، ومنها القرآن نفسه"، وبعد استدلاله بقول الله تعالى على لسان موسى: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ [المائدة/ 21]، أردف يقول "إن الله فرض لنا الأرض المقدسة دون سائر الخلق فلا يجوز لأحد دينياً أن ينازعنا فيها"))[156].

يحاول أغلب الكتّاب إخفاء الدور الكبير لسلاطين العرب في إلقاء المسخ الصهيوني في أرض فلسطين!.. والحقيقة أن السلاطين، وخصوصاً "مماليك" آل سعود هم من كانوا العون والمساعد في وضع هذا المسخ في أرض فلسطين؛ لأن آل سعود هم صهاينة بالأصل، وقد أراد

((156)) حقائق حول عدم أحقية اليهود في أرض فلسطين ـ د. ربيع بن محمد بن علي

تشرشل أن يضع كل العرب تحت سيفهم الأجرب وكيانهم الإرهابي؛ كي يصيروا عوناً وسنداً للصهاينة، ويمزقوا الأمة العربية والإسلامية بإرهابهم!.. ومن هؤلاء السلاطين أنو السادات، الذي أصبح من أتباع آل سعود، وأصبح يتظاهر بالإيمان وأطلق العنان لإرهابيي الإخوان وأخرج ماردهم من القمم، بعد أن سجنه فيه جمال عبد الناصر، بعد أن اختلف معهم، وشعر أنهم ثعبان سام ليس له صديق!!.. وقد قتله الإخوان!!.

لقد كان أنور السادات عميلاً لآل سعود وبني صهيون، ولا يستبعد أنه هو الذي وضع السم لجمال عبد الناصر سنة (1970م).. وكما هو معلوم أن جمال عبد الناصر هو العدو اللدود لآل سعود، وكان جمال عبد الناصر يهين آل سعود عبر خطبه التلفزيونية والراديوية، حتى أنه وصف حذاء الجندي المصري أفضل من تيجان ملوك آل سعود!!.

((والمتتبع التقدمي القومي الوطني غير المنحاز ـ المؤمن ـ يدرك أن السعودية كانت السمسار الأول والمأذون "الشرعي والوحيد" لزواج السادات بأمريكا وإسرائيل ورحلته إلى القدس و"كامب ديفيد" ومن ثم التوقيع يوم 3/26/ 1979 على صك الخيانة "المكون من ثلاث نسخ" وقعها السادات وبيغن وكارت ...))[157].

كانت اتفاقية هي لطخة عار سوداء في جبين الطغاة العرب، وخصوصاً محمد أنور السادات، الذي وقعها بعد أن شجعه آل سعود، وكما هو معلوم أن آل سعود، أذناب الرجعية وأحذية الصهيونية، هم أول من بارك للكيان الصهيوني اللقيط الذي قذفته أرحام البغايا في أرض فلسطين!!.. ولولا صهاينة آل سعود ومساندتهم للصهاينة اللقطاء الذي تجمعوا من الشتات، لما قام ذلك المسخ على رجليه وأصبح تركع له سلاطين الدول العربية وشيوخ الظلام وتسجد آناء الليل وأطراف النهار!!.

((فقد كتب روبرت سان جون في كتابه (ابن غوريون) يصف هذه الفترة: وبعد انتهاء اجتماع المجلس الوطني المكون من (37) عضواً الذي دعا إليه ابن غوريون في تمام الساعة الرابعة من ظهر يوم الجمعة 14 مايو سنة 1948م والذي وقف فيه ابن غوريون يلقي إعلان البيان المتضمن قيام إسرائيل، اشترك عبد العزيز بن سعود مع أربعة وزراء من حزب العمال في إرسال برقية إلى الدكتور "حاييم وايزمن" في نيويورك يهنئونه فيها على المجهود الذي بذله والذي أدى إلى قيام دولة إسرائيل))[158].

((157)) تاريخ آل سعود ـ ناصر السعيد

((158)) الإسلام السعودي الممسوخ ـ طالب الخرسان/ 134 ـ 135

منذ أن تم زرع آل سعود في الجزيرة العربية وآل عبد الوهاب، والعالم العربي والإسلامي غارق في الحروب والدماء، ويحترق بالنيران التي يشعلها آل سعود، فهم يمولون ويأمرون شيوخ الظلام من أتباعهم من سحرة الوهابية الكبار، وأولئك بدورهم يشحنون أتباعهم من الهمج الرعاع بالأفكار الإجرامية والإرهابية، ثم يأمرونهم أن يذهبوا ليقتلوا الأبرياء في الدول التي تعادي بني صهيون!.. وبهذه الطريقة دمروا الشعوب والجيوش معاً، وشغلوها بأنفسها، وبات الكيان الصهيوني ينام قرير العين، بينما البلاد العربية والإسلامية لا يوجد فيها بيت، إلا وجعل فيه آل سعود مأتماً ويتامى وثكالى.. هدموا البيوت بطائراتهم، كما يفعلون في اليمن وقتلوا الأطفال والنساء وأحرقوا المزارع ودمروا المصانع وقتلوا الحيوانات، حتى القبور لم تسلم من قصف طائراتهم، وكل ذلك خدمة لبني صهيون.

وها هم آل سعود وآل زايد وآل خليفة يركضون حفاة عراة؛ ليطوفوا حول نفايات بني صهيون علانية!، دون خجل أو وجل!..

وإذا كان الصهاينة اليهود زعموا أن فلسطين هي وطنهم القومي والتاريخي، فآل سعود اعترفوا لهم بذلك وأقروا ألف مرة!.

((وفي الوقت الذي كان فيه المندوب السامي البريطاني يغدر فلسطين، ليلة 15 آيار 1948م، أعلن بن غوريون باسم (مجلس الشعب) قيام دولة اسرائيل، وذلك في إعلان رسمي جاء فيه (نحن أعضاء مجلس الشعب، ممثلي المجتمع اليهودي في أرض إسرائيل، والحركة الصهيونية، في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على أرض إسرائيل، وبفضل حقنا الطبيعي والتاريخي بقوة القرار الصادر من الجمعية العمومية للأمم المتحدة، نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية في أرض إسرائيل، والّتي تدعى دولة إسرائيل . . .))[159].

وأكرر للمرة المليون، لولا حكام العرب، وبالذات آل سعود، لما تم زراعة هذا السرطان الخبيث المسمى (إسرائيل) في فلسطين، ولم يكتفِ العربان الخونة بأن يستولي بنو صهيون على الجزء الكبير من فلسطين، ويطلقوا عليه اسم (دولة إسرائيل) في عام (1948م)، بل انبطحوا أمام العدو الصهيوني في حرب (1967م)، فاستولى على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية بكل سهولة!!.. وكأن الجيوش الجرارة التي بالملايين، تبخرت!. أما التي واجهت إسرائيل، فانهزمت هزيمة نكراء، وكأنها أغنام أمام قطيع ذئاب في صحراء!!.

وكل هذا اتفاق مُبيت بين صهاينة العرب والصهاينة العبريين، وإلا كيف انهزمت الجيوش أمام زمرة صهاينة يقبعون في مساحة لا تساوي واحداً بالألف من مساحة الوطن العربي، وواحداً

((159)) النظام السياسي في الكيان الصهيوني ـ محمد علي الحسيني البقاعي.

بالمئة من حيث عدد الأفراد بالنسبة للعرب؟!!.. والكل يعلم أن كيانَ بني صهيون محاصرٌ بدول عربية..

نرجع لمقولة حمد بن جاسم في جامعة (النعاج)!، حينما قال: "هم ليسوا بذئاب، ولكننا نعاج!!".. وأضيف إلى مقولته: أنتم لستم بنعاج فقط، بل نعاج ودجاج وجواري ترافع الراية الحمراء فوق خيام الدعارة الصهيونية!.

ليتكم كنتم نعاجاً حقيقية؛ كي نطعم لحومكم للفقراء والمساكين، الذين أصبحت أعدادهم بعدد ذرات الرمال؛ بسبب هدركم لأموالهم على فجوركم وعمالتكم وحماية عروشكم الدموية، التي استوليتم عليها بالعمالة والخيانة والإرهاب والإجرام.

كيف تنتصرون على الصهاينة المحتلين، وأنتم صنيعتهم، وسيئة من سيئاتهم ومنتج من منتجاتهم السامة، منتهية الصلاحية، وعبيد من عبيدهم، يضربون أدباركم والوجوه؟!.

لم يحتل الصهاينة أرض فلسطين لوحدهم أو بدعم من بريطانيا أو فرنسا أو أمريكا، بل بدعم وتنسيق من حكام الدول العربية، وعلى رأسهم (عصابة آل سعود) وكر العمالة والخيانة في جزيرة العرب!.

يبيع حكام العرب الخونة فلسطين، ثم يبكون على ضياع فلسطين؛ من أجل أن يخدعوا عقول السذج من الناس!.

لكن هذا الخداع لن يدوم.. فها هم طغاة العرب، يجاهرون في الود والانبطاح لبني صهيون، ويحاربون فلسطين مع الصهاينة!.

في الحقيقة لم يستجد شيئاً عند العالمين، فقد كانوا يجلسون مع اليهود خلف الأبواب المغلقة، والآن يجلسون معهم في العراء!، بعد أن انشغلت الشعوب في بعضها، وتلاشت القوى الوطنية، وصار كل الساسة والقادة تقريباً في القبضة الصهيوأمريكية؛ لأن الطريق إلى الكرسي يمر عبر إسرائيل، فهم البوابة إلى أمريكا. وأمريكا تملك الكرسي!.

ولا يجلس الطاغوت "العرباني" على الكرسي، إلا بعد أن يمتطيه الصهيوني والأمريكي والبريطاني، ويذعن إذعان المخنثين والديوثين!، وحتى يوقع على بيع أرضه وعرِضه وشرفه، هذا إن كان لديه عِرض أو شرف!.

من أجل الكرسي يرخص كل غالٍ وإن كان باهظ الثمن، فالكرسي عند الطاغوت "العرباني" فوق كل شيء.. فوق الشعب والوطن والدين . . .

وشيوخ الظلام والإرهاب، يتكفلون بتخدير الناس من الهمج الرعاع، ويسوقونهم، سوق المواشي إلى طاعة الطاغية الخائن!!..

اِستثمار أم استحمار؟

منذ أن تولى الساسة الجدد حكم العراق، وهم يتخبطون تخبط العميان ويسيرون في غير طريق الهدى!.

أهدروا ثروات العراق، ولم يفعلوا المصانع العراقية، والاستثمارات أو يبرموا اتفاقيات مع كبريات الشركات، كالصينية، ولم يفعلوا ميناء الفاو الكبير الذي يدر ملايين الدولارات على الشعب العراقي المحروم من أبسط الخدمات.

لا يفعلوا مشروع ميناء الفاو الكبير؛ لأن دول الخليج لا تقبل بذلك، وهم مجرد أدوات أو دُمى رخيصة بأيدي هذه الدويلات أو المحميات!.

تخيلوا أن دولة الكويت توقف العراق، لكن العراق لا يستطيع أن يوقف الكويت!، بل الكويت توغلت في الأراضي العراقية لعشرات الكيلو مترات، وغزتها غزواً مغولياً!!.

وبنت جزيرة صناعية، بينما العراق متوقف عن مشروع ميناء الفاو الكبير؛ من أجل الكويت!!.. هل هؤلاء ساسة أم كُناسة؟!.

والمصيبة الأخرى أن (اتفاقية الصين) ألغاها رئيس الوزراء الجديد (مصطفى الكاظمي) الذي لم يصطفيه الشعب العراقي، بل جاء راكباً حصان طروادة الأحزاب، ورجلاه تخطان في الأرض!!.

ألغى اتفاقية الصين العملاقة، وأبرم بدلها اتفاقية مع مصر والأردن، وقد عبرتُ عن هذه الاتفاقية في مقالة نشرتها في صفحتي على "الفيس بوك" بـ(اتفاقية الملوخية والمهلبية والفول والطعمية) من الجانب المصري، واتفاقية الإرهاب مقابل النفط وبيع البضائع الإسرائيلية المضافة عليها الأرباح من الجانب الأردني..

طبعاً مع كل احترامنا للشعب المصري، ولكن يا سادة يجب أن نقول الحقيقة بعيداً عن المجاملات الرخيصة البائسة!.

فمصر دولة فقيرة، وليست دولة غنيّة لديها شركات كبرى، حتى تعمر أو تبني العراق، وإن وجدت لديها شركات، فهي شركات صغيرة ودون المطلوب، وغير مطابقة للمعايير والمواصفات العالمية.

لكن يراد للعراق أن يتكفل بمعيشة هاتين الدولتين، وخصوصاً الأردن، والكل يعرف جزية العشرين ألف برميل التي يدفعها العراق، أو بالأحرى الساسة الجبناء!.

إذا لم ينهض الشعب العراقي، ويحاسب هؤلاء الأقزام الذين يتربعون على العرش، فوالله سوف يبيعون الوطن والشعب والدين، ويحولون العراق إلى أفقر دولة في العالم.

وينشرون الإرهاب في كل مكان.. إن هؤلاء الأوغاد يعيشون ويحكمون على الأزمات والخراب والإرهاب والعمالة والخيانة.. إنهم في التعريف الحقيقي سماسرة، وليسوا ساسة.. إنهم لا يحكمون العراق، بل يتحكمون في العراق لمصالحهم ومصالح أربابهم وأسيادهم الذين أضلوهم السبيلا، ونزعوا الوطنية والدين من رؤوسهم، مقابل البقاء في الحكم.. وهي نفس الطريقة التي صنعوا بها آل سعود والعوائل الحاكمة في الخليج، إلا أنه هؤلاء الأوغاد أسوأ من تلك العوائل الحاكمة الظالمة؛ لأن تلك العوائل تبيع للكبار. أما هؤلاء، فهم يبيعون للصغار!!..

لقد تم وضع هؤلاء حكاماً في العراق؛ من أجل أن يتم تدمير العراق على جميع الأصعدة: إقتصادياً وأمنياً وعسكرياً وأخلاقياً ودينياً... ولا يغرنكم ما يثرثر به هؤلاء الأوغاد من أنهم وطنيون ومؤمنون... والله إنهم يكذبون!.. كما لا يغرنكم قولهم إن أمريكا تمنعهم!.. فو الله، هذا كذب أيضاً!.. فهل أمريكا منعتهم أن يعبدوا الطرق بالإسفلت الأصلي؟!.

فالكل يعرف أن أمريكا تهيمن على كوريا الجنوبية واليابان، وهما من أكثر الدول تطوراً.. يا سادة يا كرام، المشكلة الأولى ليس أمريكا، بل هم الساسة الذين يحكمون العراق!.. والله هذه هي الحقيقة الدقيقة والشفافة الرقيقة!.

وكل من يقول لكم غير ذلك، فهو كذاب أشر!.. ألا يستطيع هؤلاء الأوغاد أن يرضوا أمريكا مثلما أرضتها كوريا الجنوبية واليابان ويجعلوا العراق مثلهما؟!..

هل قالت لهم أمريكا أن يسرقوا خزينة الدولة؟!.. علينا أن لا نضع كل شيء على كاهل أمريكا، ونبرئ هؤلاء اللصوص؛ لأنهم هم الشر الأول والمخرب الأول والوبال الأول!!.

ولا تغرنكم الثرثرة الفارغة التي تطلقها ألسنة هؤلاء الساسة، ضد أمريكا!.. فلولا أمريكا لبقوا يتسكعون ويتسولون في شوارع أوربا إلى أن يموتوا!.

علينا أن نقول الحقيقة، ولا تأخذنا بها لومة لائم، فإذا حرفنا اللائمون عن الحقيقية، فنكون قد وقعنا في فخ النفاق والتملق وزحزحنا الحقائق عن مكانها ووضعناها في غير محلها!.

ومن العجب العجاب أن هؤلاء الذين يدعون معاداة أمريكا، وهي من أتت بهم، حينما خسر (الفهرر النازي)! دونالد ترامب الانتخابات الأمريكية، وفاز بها جو بايدن ـ انهالت عليه التبريكات والتهاني منهم!.

وأصبحوا لا يختلفون عن طغاة محميات الخليج في التملق والتزلف للحكام الأمريكان!.. لكن الغريب إذا كنتم بهذا الشكل، فلماذا لا تتركون ثرثرتكم البائسة وتفيدون شعبكم وتبنون وطنكم وتحفظون سيادتكم، ولا ضير عليكم إن أصبحتم أصدقاء لأمريكا، وليس أذناباً؟!.

ليس المشكلة أن تكون صديقاً لأمريكا، إذا كان في مصلحة شعبك، لكن المشكلة أن تحارب أمريكا كذباً وتترك مصلحة شعبك، وتكون عبداً ذليلاً لأذناب أمريكا!!.

لكنكم تأبون، إلا أن تكونوا أذناباً لأذناب الخليج، ومع ذلك تثرثرون بمعاداة أمريكا!.. أمركم غريب عجيب!.

تصور أن الحكومة العتيدة تريد من السعودية أن تستثمر في العراق!!.. ماذا تستثمر؟.. الكل يعلم أن السعودية لا تريد إعمار العراق، بل خرابه، وهي من خربته وجعلته أطلالاً وبركاً من الدماء بواسطة المفخخين الوهابيين والسيارات المفخخات!.

تريد السعودية أن تجعل من العراق مركزاً للإرهاب والخراب والحروب بين الشيعة، وزرع الخلافات، ووضع طابورها الخامس على سدة الحكم؛ ليحولوا العراق إلى محافظة من محافظاتها!.

ولم تكتفِ الحكومة (الكومة) البائسة بالاستثمار (الاستحمار)، بل تريد منها التعاون والتطوير العسكري!!.

وهذه الحكومة التعيسة تعلم أن جيش السعودية (جيش الكبسة) من أكثر الجيوش تخلفاً، رغم ما يمتلكه من ترسانة عسكرية هائلة!.

فو لا يستطيع أن يحتل دولة جيشها مكون من عشرة ألوية، ومسلح ببنادق صيد، وهو لا يملك خبرات لا عسكرية ولا تكنولوجية ولا استراتيجية أبداً.

فهو جيش مهترئ، لا يجيد غير التهام الطعام وتنظيف القصع من محتوياتها!.. لكن يبدو أن مصطفى الكاظمي مخرب لا يختلف عن سلفه، بل أسوأ بكثير!.

حينما يكون العراق واستثماره من حصة (مصر والأردن والسعودية)، فهذا دليل على أن العراق يسير في طريق الهاوية!.

فمصر والأردن هما دولتان فقيرتان.. والكل يعلم أن مصر باعت جزيرتي (تيران وصنافير) مقابل الرز السعودي!، بل حتى الأفلام المصرية باعتها للسعودية!.

والكل يعلم أن الأردن تعيش على المساعدات الخارجية، ومن ضمنها العشرين ألف برميل من العراق.

أما السعودية، فالكل يعلم أنها عدوة العراق الأولى؛ لأن العراق غالبيته من الشيعة، وهم كفار مشركون، وفقاً للدين الوهابي الإرهابي التكفيري!.

كما أن هذه الدول الثلاث لا تمتلك خبرات، وليست لديها شركات عملاقة عالمية، فهي تعتمد على الشركات الأجنبية في كل شيء.. فكيف يكون فاقد الشيء واهباً له؟!.

لقد جيءَ بمصطفى الكاظمي؛ من أجل تنفيذ هذه المهمة السيئة!.. إن إبرام الاتفاقيات مع هذه الدول الفقيرة وعديمة الخبرة، معناه تدمير العراق تدميراً شاملاً وكاملاً، وذبحه بسكينٍ حادة!.

ما ينقذ العراق هو تفعيل الاتفاقية الصينية، وإبرام اتفاقيات أخرى مع دول تمتلك شركات عملاقة، وتفعيل طريق الحرير.

وبالتأكيد مشروع ميناء الفاو الكبير.. نعم هذه الأمور تحتاج رجالاً وطنيين.. والعراق فيه الكثير من الرجال الوطنيين.

كان العراق في الصف الأول على الدول العربية. أما الآن فإن العراق في الصف الأخير، للأسف الشديد!.

حينما تراجع الصور القديمة لبغداد والبصرة في الستينيات، تتفاجأ أن العراق يتطور إلى الوراء، بعكس بقية الدول!.

في العراق يذهب مرضانا إلى إيران والأردن، رغم أن إيران تعيش حصاراً خانقاً من كافة الجوانب. بينما الأردن دولة فقيرة، تعيش على المساعدات!.

ولم يسأل نفسه مسؤول واحد، لماذا العراق العريق يصبح في قاع الدول المجاورة، مع أنه العراق الغني، وصاحب الحضارة العريقة التي تمتد لآلاف السنين؟!.

في سنة (2003) بعد سقوط النظام، كان العراق أفضل بكثير من (2019).. وكما قلنا إن العراق يتطور بالاتجاه المعاكس لبقية الدول!.

ميزانية العراق الآن (100) مليار دولار.. وهي كافية لسد حاجات كل العراقيين بطريقة مجزية، إلا أن عامل الفساد الخطير، هو من يسلب تلك الأموال ويحولها إلى الحسابات الخاصة الفردية والحزبية.

تصور أن ساسة العراق، يحرمون شراء البضائع الإسرائيلية.. وهذا شيءٌ جيد وممتاز، لكنهم يشترونها من الأردن بعد أن تشتريها من إسرائيل وتضيف عليها ربحاً وتغير ماركتها!!.

لا أدري هل هذا يدخل ضمن نطاق (الاستحالة) في علم الفقه؟!.. والمهزلة الأخرى أن استيراد البضائع الإيرانية مثل (الخضار) تم اغلاقه، لكنهم راحوا يستوردونها من كردستان، بعد أن تضيف عليها سعر التكلفة والأرباح!!.

لا تتصورون هذه حكاية في كتاب (الحمقى والمغفلين)، بل هذا ما سمعته بنفسي ممن يشترون البضائع من كردستان!.

هذه التصريفات الغبية الحمقاء الخرقاء من ساسة الشيعة، جعلت جمهورهم يثور عليهم، وأصبحوا لا يستطيعون المشي أو الوقوف وسطه خوفاً من القتل!.

بينما ساسة السنة والأكراد يمشون في وسط جمهورهم بكل أريحية وأمان واطمئنان؛ لأنهم دافعوا عن جمهورهم، ووضعوه فوق كل الخيارات وأول الاعتبارات.

بينما ساسة الشيعة يتاجرون بجمهورهم، ويسلمونه للإرهابيين والمتطرفين، بل يأتون بالإرهابيين والمجرمين؛ ليجعلوهم قادة وسادة، ويثنوا لهم الوسادة!.

تخيل أن السنة لو أصبحوا إقليماً، فسيصبحون كإقليم كردستان، لا يستطيع الشيعي أن يتحكم بهم بالحق أو بالباطل بمنطق الدولة أو بمنطق العرف.

بينما لو أصبحنا إقليماً، فسنتطاحن بيننا تطاحن الرحى؛ لأن الإقليم السني سيعبث بنا بلا رحمة ولا رأفة، وينبطح له ساسة الذلة وبعض العمائم العميلة الذليلة ـ انبطاح المخنثين!.

هذه حقيقة يا سادة يا كرام، ويا سادة "يا لئام"!.. فساستنا أجبن ساسة على وجه الكرة الأرضية منذ آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها!.

المناطق الشيعية مستقرة، منذ (17) عاماً، فلماذا لا يتم تعميرها أو استثمارها؟!.. السبب هو واحد لا ثان له: هو أن ساستنا جبناء وعملاء للأكراد والسنة معاً. وقد تم وضعهم لتدمير الشيعة مذهبياً ومناطقياً واقتصادياً... وعلى كافة الجوانب والنواحي!.

إنهم عبيدٌ لا يمكن أن يكونوا أسياداً.. فالثعلب لا يمكن أن يكون أسداً، مهما دربناه على فنون الأسد القتالية وشجاعته المثالية!.

تصور أن جزيرة البحرين التي لا تُرى على الخريطة، أصبحت تهاجم العراق إعلامياً ولا تقيم له أي وزن!.. ولو كانت دولة جارة له لاقتطعت جزءاً من أراضيه على غرار ما فعلت الكويت في البصرة!.

حتى وصل الأمر ببعض الصعاليك الكويتيين أن يهاجم العراق، ويهدد بالقوة العسكرية، وهو يقول: (العين بعيون والسن بسنون)!.

كيف لا يهاجمون، وهم من رشى السياسيين، كل واحد منهم (مليون دولار) مقابل سد فاه عن الكلام عن الأراضي المنهوبة وخور عبد الله!.

تصور أن الدول تحارب لسنوات من أجل أراضيها، وها نحن اليوم نرى ونسمع أن أذربيجان تحارب أرمينيا ـ رغم خطورة الموقف ـ من أجل استعادة أراضيها التي سلبت في التسعينيات في إقليم (غورني قاره باغ) وقد استعادت أجزاء منه.

حتى المعارك (الدبلوماسية)، استسلم لها الساسة الجبناء ورفعوا رايتهم البيضاء (السوداء)! ووضعوا على (خيامهم الرايات الحمراء).

وبعد كل هذا الذل المشين وبيع الوطن العزيز، يثرثرون بكلام سمج سخيف، ويطالبون بتحرير فلسطين من الصهاينة!.

لا أدري كيف يحرر فلسطين مِن أقوى الدول، مَن يبيع أرضه لأضعف الدول؟!.. أنا لا أشك أنّ قسماً كبيراً من هؤلاء الساسة هم "مُطبِّعون" مع بني صهيون سراً!!.

أما ساسة السنة في العراق، فنسبة (99%) منهم هم "مطبعون" مع بني صهيون، وقد اعترف الكثير منهم، مثل (رعد سليمان...).

والكل يعلم أن هؤلاء تبع للسعودية، فمهما قالت، فسيرددون أقوالها، كالببغاوات، دون أي تفكير!.

حينما فاز المصارع الفاشل (دونالد ترامب)، أراد تحقيق ما قاله قبل سنين طويلة من أنه إذا أصبح رئيساً، فسوف يأخذ نفط العراق!.

لكن ذلك لم يتحقق، فـ(ترامب) المجنون استلم المليارات من عصابة آل سعود، وأراد تسليم العراق للعصابة السعودية الوهابية الحاكمة.

وعلينا أن لا نرمي اللوم كله على ترامب، لكن جزءاً منه تتحمله العصابة الفاشلة الخائبة التي تحكم العراق!.

ترامب مجنون ومصاب بمرض العظمة ويشبه طغاة العرب في تصرفاته وعنصريته، إلا أنه يبحث عن مصالحه، فهو يعامل الحكام معاملة تجارية!.

وهذا المعتوه وأمثاله، يحتاج دبلوماسيين محنكين، يتعاملون معه باللغة التي يفهمها، لا أن يصمتوا صمت القبور، ويتركوه يعبث في العراق بتحريض من أعداء العراق؛ لأن الصامت والساكت يضيع حقه، وإن كان صاحب حق!.

و(ترامب) لم يكن هتلر، وليس لديه كتاب عنوانه (كفاحي)، بل هو كذاب وثرثار، وإذا كان لديه مذكرات، فتستحق أن يكون عنوانها (نباحي) بدل كفاحي!؛ لأنه كثير النباح والضباح والكذب، فهو أكثر رئيس أمريكي استخدم الكذب سلاحاً!!.

كما أن ترامب مصارع فاشل، وقد تلقى الهزائم على حلبة المصارعة من قبل المصارعين المحترفين. وهذا الأمر أثّر في شخصيته، فجعله يعامل الدول بعقلية المصارع المهزوم الذي يريد أن يرد اعتباره!.

إلا أن هذه الشخصية تخشى من هو أقوى منها، أو من يلحق الأذى بها، وقد رأيناه صمت حينما تم إسقاط طائرة التجسس الأمريكية في الخليج بصاروخ من منظومة خرداد الإيرانية، وكذا حينما تم قصف قاعدة عين الأسد بالصواريخ.

في المحصلة إن هؤلاء الساسة لا يريدون الخير للعراق وشعبه، ولن يتحسن اقتصاد العراق ولن يتم طمر جيفة الفساد!.

إذا أردنا الحل، فعلينا تشخيص المرض، ثم تشخيص العلاج له، لكن الكارثة التي تواجهنا في العراق هي أن المرض أعراضه بينه، والمريض مسجى على السرير، لكن الطبيب الجراح مفقود!.

ولا يعني هذا أن الطبيب مفقودٌ نهائياً، بل هو مفقود في الوقت الحالي، وهو الوقت الذي نحن فيه بأمس الحاجة إليه!.

نعم، نحن لا نريد أن تحكم العراق حكومةٌ مثالية (طوباوية)، فهذا الأمر غير متاح في عالمنا الدنيوي، بل نريد أن تحكم العراقَ حكومةٌ لها نظير في عالمنا الدنيوي، كحكومة سويسرا أو السويد أو النرويج . . .

نحن نعلم أن الفساد موجود في كل مكان، ولا يمكن أن يزال بالكامل، لكن نريد أن نجعله بنسبة، كما هي في الدول المذكورة.. وهكذا في بقية الأمور الأخرى، من إعمار وخدمات وقوة عسكرية وسيادة ووطنية . . .

نحن الذين ندعي الإسلام، بل الإيمان، غارقون في الفساد والخراب والإرهاب والفقر والنفايات، مع أن ديننا يأمرنا بعكس ذلك تماماً.

حتى أن الكثير من المسلمين أُصيب بالحيرة والذهول، وهو يسأل أحياناً و يتساءل أحياناً أخرى: ما المشكلة في الإسلام أم في المسلمين؟.. في المفهوم أم المصداق؟.. في القول أم الفعل؟.. في النظرية أم التطبيق؟..

والذي أراه حسب معلوماتي البسيطة، أن هؤلاء الذين يدعون الدين ويركبون صهوة جواده، هم منافقون ودجالون ومخادعون؛ لأنهم يركبون جواد الدين؛ ليحصلوا على ما يريدون. ولو كانوا في شعب بوذي؛ لتظاهروا باتباع دينه!.

وقد ثبت أن المقبور (فهد) كان يستهزئ بالدين، وقد تم نشر ما قاله في الصحف اللبنانية، وتطرق لذلك السيد طالب الخرسان في كتابه (الإسلام السعودي الممسوخ) وقبله الراحل ناصر السعيد في كتابه (تاريخ آل سعود).

وعلى كل حال الاتفاقيات مع دول ضعيفة، لا تنفع العراق وشعبه، بل تضره. والمهزلة أن السعودية تريد أن تزرع صحاري العراق، بينما هي تبلغ مساحة صحاريها مليوني كيلو متر مربع!.. لأن السعودية تريد الحفاظ على مياهها واستهلاك مياه العراق الجوفية من أجل زراعة البرسيم لمزرعة أبقارها في "المراعي" البالغ عددها (100) ألف بقرة تقريباً!.

فقد نشرتْ قناة روسيا اليوم العربية (آر تي) على موقعها:

((نقلت وسائل إعلام سعودية تصريحا مثيراً للأكاديمي وخبير المياه في جامعة محمد بن حامد الغامدي السعودية، حذّر فيه من أن المملكة يتهددها عطش مخيف وصفه بالحتمي.

وكشف الغامدي في حوار صحفي عن رأي جريء يقول إن محطات تحلية المياه هي أكبر كذبة "تجرعناها في ظل الحقائق التي غيبتها وزارة البيئة والمياه والزراعة".

ورسم الأكاديمي السعودي المتخصص في المياه صورة قاتمة للمستقبل المائي في بلاده، مشيراً إلى أن "أجيالنا القادمة مقبلة على عطش، في ظل استمرار المؤشرات القائمة، وسيكون عطشاً حتمياً لا مفر منه لا سمح الله، فنحن أمام واقع مجنون... أرى نهايته واضحة في ظل واقع يبدد المخزون الاستراتيجي من المياه الجوفية، وأيضاً في ظل إهمال الخزان الاستراتيجي الأهم لتغذية المياه الجوفية في المملكة".

وأشار الغامدي إلى دور الزراعات العشوائية وعدم مراعاة الوضع المائي في المملكة في استفحال مثل هذا "العطش" المحتمل، لافتاً إلى أن السعودية هي "من أفقر عشر دول في المياه ويجب تقييد الزراعة وفق حسابات تراعي الاستدامة وتتجنب التهور والاندفاع، وحتى الآن لم نتعلم من تجربة زراعة القمح والشعير والأعلاف".

ورداً على سؤال عن موعد مثل العطش المحتمل، قال إن "الزراعة استنزفت من المخزون الجوفي ما يزيد عن 650 مليار متر مكعب خلال العقود الثلاثة الماضية، وهذا يؤكد أن العطش مسألة وقت وعبر التاريخ كان نضوب المياه ظاهرة منسية لأنه يأتي ببطء؛ ولذلك لا يلاحظ بين الأجيال بشكل جدي إلى أن جاءت الطفرة عام 1975، فعجلت به كظاهرة عاشها وتسبب في تفاقمها جيل واحد".

ومن الأمثلة عن بوادر الجفاف وشح المياه، تطرق الغامدي إلى منطقة "الأحساء على سبيل المثال، بصفتها هبة مياه العيون الفوارة في شبه الجزيرة العربية، مع بداية القرن الماضي 1900، تم رصد أكثر من 70 عينا في واحتها، كانت المياه تتدفق بشكل تلقائي، تزيد عن المليار متر مكعب سنوياً، لكنه في عام 1954، تم رصد 57 عينا فوارة، وفي عام 1970، تم تأسيس مشروع الري والصرف على مياه ما تبقى من العيون الفوّارة، وكان عددها 7 عيون".

وتابع الخبير السعودي قائلاً: "لكن الفاجعة تحققت بشكل كامل مع نهاية عام 1989، حيث جفت جميع العيون الفوارة الشهيرة في الواحة، ومع بداية القرن الحالي عام 2000 أصبحت مياه هذه العيون على بعد أكثر من 20 متراً تحت سطح الأرض، وكان الماء يتدفق من فوهات العيون لارتفاع المترين فوق سطح الأرض، في بداية سبعينيات القرن الماضي".

وبشأن مؤشرات العطش في السعودية، رأى الغامدي أنها تتمثل في "جفاف جميع العيون الفوارة في مناطق الدرع العربي، وجفاف الأودية في هذه المناطق، وهدم النظم الزراعية والمائية التقليدية، وتصحر الجبال، وجرف تربتها النادرة، وموت شجر العرعر، أهم نباتات

الغطاء النباتي في المملكة، والأمر يزداد سوءاً في ظل التوسعات الزراعية العشوائية وفي ظل زيادة الطلب لتلبية الاحتياجات السكانية، فلقد انخفضت مناسيب المياه الجوفية في بعض المواقع إلى عمق يصل إلى 200 متر وكان الماء على بعد 10 أمتار، أيضا من مؤشرات العطش ونضوب المياه في عدد من الآبار في منطقة المخزون الاستراتيجي والتي قد تزيد عن نصف مليون بئر، بسبب سحب الماء دون حسيب أو رقيب. ومن مؤشرات العطش أيضاً الاندفاع الزراعي وتوسعاته غير المدروسة".

أما محطات تحلية المياه، فقد وصفها الغامدي بأنها "مشروع اندفاع لا يختلف عن الاندفاع خلف زراعة القمح والشعير والأعلاف وبقية الزراعات العشوائية، بل تم الترويج لنا من قبل الوزارة بأن المياه الجوفية للزراعة والتحلية للاستهلاك البشري، وهذا فاقم من استنزاف المياه الجوفية على حساب المستقبل، وضاعف أيضاً من تأسيس المزيد من محطات التحلية غير الاقتصادية".

وتساءل الخبير السعودي عن العجز المائي قائلاً: "كيف نواجه المستقبل في ظل زيادة سنوية تبلغ حوالي 5 بالمئة على مياه الشرب؟ المملكة حالياً تنفق أكثر من 85 مليون ريال يومياً على تأمين مياه التحلية، وذلك لتغطية 60٪ من احتياجاتنا للشرب، وهي تنتج حوالي 1.5 مليار متر مكعب سنوياً فقط، في حين تستهلك الأعلاف من مياه المخزون الاستراتيجي للمياه الجوفية أكثر من 17 مليار متر مكعب، فهل عجزت الأرض بالوفاء بكمية ما تنتجه التحلية بكل هذه التكلفة الفلكية؟")).

يريدون أن تستهلك مياه العراق، وكأن العراق بحاجة إلى استهلاك آخر من مياهه.. فقد بدأ استهلاك الأخلاق شيئاً فشيئاً من سكانه! ـ وإن شاء الله لم تستهلك فالعراقيون فيهم الخير ـ من خلال الحملات المسعورة المنحرفة.

وهذه الحملات المسعورة تركز على:

1 ـ تدمير القيم والمبادئ باسم الحرية المطلقة، التي لا تحدها حدود!. فالمبادئ والقيم هي القانون الأخلاقي الذي يمنع الإنسان منعاً ذاتياً.

2 ـ تدمير الأسس التعليمية، سواء كانت هذه الأسس مدرسية أو اجتماعية.. أصبح أفراد المجتمع يأخذون من مواقع التواصل الاجتماعي التي غالب منشوراتها مكذوبة.

3 ـ استهداف الرموز المجتمعي والديني الذين يقفون درعاً واقياً في وجه الطوفان الذي يفكك المجتمع، ويحوله إلى مجتمع حيواني تسيره الغرائز.

4 ـ تدمير الروحي الذي يعطي الإنسان الاطمئنان.. طبعاً نقصد بالدين، هو الدين المسالم، لا الدين الدموي الإرهابي الذي يقتل البشر.

5 ـ تحويل الناس من النظام المجتمعي إلى النظام الفردي، فالناس في أوربا وأمريكا ليس لديهم نظام أُسروي (أسرة). فالأسرة مفككة.

انظر إلى الجرائم التي ترتكب في العراق!.. والمصيبة هي أن هذه الجرائم بحق الرجال من قبل النساء!!.

لقد أصبح الطفل يتلقى تعاليمه الاجتماعية والأسرية عبر منصات التواصل الاجتماعي التي أغلب منشوراتها أو تغريداتها أو مقالاتها أو فيديوهاتها... مشبوهة، حتى داعش الإرهابية والعصابات الإجرامية، تنشر أفكارها الهدامة عبر هذه المواقع التواصلية.

نستطيع أن نقول عن هذه الواقع التواصلية حتى لا نغبنها حقها، أنها كالسكين، فهي تقطع الخضار والفواكه لخدمة الإنسان، لكنها في نفس الوقت كفيلة بتقطيع الإنسان نفسه!.

طبعاً العيب لا يقع كله على هذه المواقع، بل يقع قسم كبير منه على الآباء الذين أهملوا أبناءهم وبناتهم، وأطلقوا لهم العنان بلا حدود أو سدود!.

خصوصاً في المدينة، فالأطفال، كان قسم منهم يتلقى التعاليم من خلال الأزقة (الدرابين) كما تسمى بالعامية. أما الآن فبالإضافة إلى الأزقة المشبوهة، أصبحوا يأخذون تعاليمهم من المواقع المشبوهة!.

المصيبة أن هذه المواقع مليئة بالعنف والإرهاب والإباحية!، حتى أن بعض العرب والمسلمين تأثروا بهذه المواقع وأدمنوا عليها، وأخذوا يقلدونها تقليداً أعمى، وصارت أباً وأماً ومربياً ومعلماً لهم!.

انتشرت الجرائم والإباحيات، حتى لنساء محجبات!، بل حتى لرجال أو نساء ينتمون لـ(المتدينين)!.

من واجب الدول أن تضع حداً لهذا الاستهتار بحياة البشر من قبل بعض المواقع الخبيثة التي تريد أن تغزوا البيوت من خلال الشبكة العنكبوتية، كما أن على الآباء والأمهات أن يضعوا حداً لتصرفات أبنائهم.

كما أن المسلسلات، وخصوصاً الأجنبية، تنشر العنف والتمرد الأسري، وقد بدت آثار تلك المسلسلات بينة وواضحة على المجتمعات، ومنها المجتمع العراقي، الذي تلقى الحرية جرعة واحدة، فكادت أن تودي بحياته!.

كما أن المفرقعات والألعاب التي على شكل أسلحة التي والتي يستخدمها الأطفال، هي تساعد على العنف.

كنتُ في سيارة وأخذ يحكى لنا السائق، من أن اثنين من جيرانه تعرضا لإصابة من خلال ألعاب الأطفال التي على شكل أسلحة!.

إن هذا الجيل الذي لا يخضع لدولة القانون؛ بسبب السياسات الطائشة ـ إن لم يتربَ تربية أسرية ومدرسية ومجتمعية صالحة، سيتحول إلى "زومبيات" تفتلك ببعضها البعض!.

وأكثر هذه الدول عرضة لنظام "الزومبيات" هي دولة العراق التي يحكمها مجموعة من اللصوص والانتهازيين والخائنين!.

إن مواقع التواصل الاجتماعي، تكاد أن تتحول إلى شر مطلق؛ بسبب سيطرة الجهلاء والمجرمين والإرهابيين عليها.

حينما تنشر مقالة على الفيس بوك أو تغريدة على التويتر، تخالف رأي هؤلاء الهمج، فستنهال عليك آلاف الشتائم "المقرفة" من قبل هؤلاء، الذين لا يجيدون حتى علم قواعد الإملاء!.

هؤلاء لا يجيدون الرد العلمي أو المنطقي، فيحتموا بجيف السباب والشتائم التي تنبعث منها الروائح الكريهة!.

بعض هؤلاء الهمج الرعاع، يكيل لك السباب والشتائم بمجرد أن يتبين له أنك تختلف معه مذهبياً أو فكرياً!.

وأكثر الناس سباباً وشتائمَ بلا دواعي، هم العربُ خصوصاً، والمسلمونَ عموماً، للأسف الشديد!.. أكثر هذا السباب والشتائم غير مبرر، بل لعقدة نقص تنتابهم.

أما الذين يتصدرون قاموس الشتائم بلا منازع، فهم الوهابية!.. وشتائم هؤلاء تنقسم ثلاثة أقسام: قسم يخص التكفير.

وهو القسم الديني.. كأن يقول لك: أنت كافر ابن كافر.. أنت مرتد.. أنت واجب القتل.. أنت مشرك...

وقسم يخص العِرض، كأن يقول لك: أنت ابن زنا.. أنت ابن سِفَاح...

وقسم شخصي ذاتي، فهو يخصك ولا يتعدى لغيرك، كأن يقول لك: أنت كلب.. أنت خنزير.. أنت حذاء...

الخاتمة

وإلى هنا، فقد تم الكتاب (ساسة الفساد، وفساد الساسة).. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

شمخي جابر فاضل ــ 2020**م/ جمهورية العراق**.

فهرس المواضيع

الإهداء.. 4
المقدمة 7
تمهيد 10
نظام سانت ليگو المعدل سحر أسود! 18
من السلف إلى الخلف 24
الفساد النفطي 54
الفساد الكهربائي 63
فساد شركات الاتصال 66
الرواتب الخيالية! 68
حينما يكون القطُّ حارساً للّحم!! 88
ميوعة الساسة والقادة!! 93
العروبة الألعوبة 99
الإكسير يحول الهزائم إلى انتصارات!! 121
بابل في الايدلوجيا الصهيونية 124
خدعة المقاومة من قبل فلول صدام والوهابية! 143
الإعلام 148
الإهمال 167
الاختباء 174
فلسطين وإسرائيل 189
إستثمار أم استحمار؟ 195
الخاتمة 208
فهرس المواضيع 209